أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ إبن رشد في مادة النظم الإسلامية

أطروحة تقدم بها

حسام عبد الملك عبد الواحد عبدالله العبدلي

إلى

مجلس كلية التربية ـ ابن رشد ـ جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في

۞ طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية۞

إشـــراف	إشـــراف
أ.م. د	أ.م. د
ابتسام محمد فهد	أحمد محمد الباليساني
١٤٢٥هـ	٢٠٠٥م

الإهداء

إلى

صنّـــاع الحيـــاة العزيـــزة بهـــذا الديـــن العظيـــم

كـــــــل علامـــة نحرير

كـــــــل مـــــربٍّ فـــاضـــل

كـــــــل داعيـــة مجدد

كـــــــل مجاهـــــــد شهيـــــد

كـــــــل مفكـــــــر مبـــــدع

كـــــل مسلم يسعى إلى رفعة أمته ويعمل جاهـداً علـى بناء مجدها وسؤددها.

أهديكم جهدي المتواضع.

حســـــــام .....

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرفين

kشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ:

(الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية / إبن رشد في مادة النظم الإسلامية).

التي قدمها الطالب **(حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي)**، قد جرت تحت إشرافنا في جامعة بغداد/ كلية التربية . ابن رشد .، وهي جزء من متطلبات درجة (دكتوراه فلسفة) في (مناهج وطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية).

المشرف التربوي
الأستاذ المساعد الدكتورة
ابتسام محمد فهد

المشرف العلمي
الأستاذ المساعد الدكتور
احمد محمد الباليساني

بناءً على التوصيات المتوافرة، نرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

الأستاذ المساعد الدكتور
فاخر جبر مطر العزاوي
رئيس قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية
التاريخ: / /٢٠٠٤م

((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ))

(السجدة: ٢٤)

شكر وامتنان

يطيب للباحث وقد أنهى إعداد أطروحته أن يتقدم بالشكر الفائق والامتنان إلى الأستاذ المساعد الدكتورة أبتسام محمد فهد العاني، والأستاذ المساعد الدكتور أحمد محمد الباليساني المشرفين على هذه الأطروحة، لتوجيهاتهما السديدة وافكارهما العلمية، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

ويتقدم الباحث بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة الحلقة الدراسية في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية،الأستاذ الدكتور عبدالله حسن نعمة الموسوي ، والأستاذ الدكتور حسن علي العزاوي، ، والأستاذ المساعد الدكتور عبدالرحمن عبد علي الهاشمي، والأستاذ المساعد الدكتورة إيمان كمال مصطفى المهداوي، لما قدموه من توجيهات وأراء ساعدت في إنشاء فكرة البحث وبلورته.

ويسر الباحث أن يتقدم بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة التحكيم، الذين استعان بهم الباحث في كثير من إجراءات بحثه، لما قدموه من جهد علمي، ووقت ثمين، وتوجيهات قيمة، في تصويب كثير مما قدمه الباحث لهم.

ومن باب الاعتراف بالجميل يسجل الباحث شكره للمدرس الفاضل المشرف الاختصاص الدكتور خالد أحمد هواس على مراجعة الأطروحة لغويا.

ويسر الباحث أن يتقدم بالشكر والامتنان لمكتبة زايد والعاملين عليها، وبخاصة عميد المكتبة الدكتور حسام العلماء. ومكتبة مدرسة الأمام الصادق، ومؤسسة جمعة الماجد الثقافية، في دولة الأمارات العربية المتحدة. ومكتبة كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد والعاملين عليها. ومكتبة التربية الإسلامية في بغداد، والعاملين عليها.

ويسجل الباحث شكره لزملاء الدراسة الذين كانوا عوناً له وسنداً يدفع الباحث إلى أمام، واخص منهم زملاء المشوار الدراسي الطويل، الأخ د. فراس حربي العتابي والأخ د. إحسان عمر الحديثي والأخ د. محمد إقبال والأخوين العزيزين عمر العاني وعبدالرزاق الجاف.

وأخيراً يتقدم الباحث بالشكر لكلّ جهد أعان في إنهاء هذا البحث.

حسام...

ثبت المحتويات

الموضـوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الأطروحة	أ . ث
ثبت المحتويات	ج . ر
ثبت الجداول	ز
ثبت الأشكال	س
ثبت الملاحق	ش . ص
الفصل الأول: مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وهدفه وفرضياته	١
وحدوده وتحديد المصطلحات	٢٠-
أولاً. مشكلة البحث	٢-٥
ثانياً. أهمية البحث والحاجة إليه	٥-١٣
ثالثاً. هدف البحث	١٣
رابعاً. فرضيات البحث	١٣
خامسا. حدود البحث	١٤
سادسا. تحديد المصطلحات	١٤-٢٠
الفصل الثاني: الخلفية النظرية	٢١-١٤٢
أولا. عصر الأئمة الثلاث	٢٢-٣١
عصر الإمامين (الصادق وأبي حنيفة) (٨٠ . ١٥٠ هـ)	٢٢-٢٨
العوامل البيئية	٢٢-٢٤

الموضـوع	الصفحة
العوامل السياسية	٢٤-٢٧
العوامل الفكرية (الثقافية)	٢٧-٢٨
عصر الإمام الشافعي (١٥٠ . ٢٠٤ هـ)	٢٩-٣١
العوامل الاجتماعية	٢٩
العوامل السياسية	٣٠
العوامل الفكرية (الثقافية)	٣٠-٣١
الإمام جعفر الصادق: مولـده ونسبـه وصفاته	٣٢-٣٧
نشأتـه	٣٧-٣٨
شيوخـه	٣٨-٣٩
أهم ما امتاز به الإمام الصادق في سيرته العلمية	٣٩-٤١
علمـه	٤١
تلامذته	٤١-٤٣
مدرسـة الإمام الصادق	٤٣
منهجـه	٤٤-٤٥
مؤلفاتـه	٤٥-٤٨
أسلوبـه في درسـه	٤٨-٥٦
أسلوب الاستدلال بالنص	٤٩-٥٠
أسلوب الموعظـة	٥١-٥٢
أسلوب التوجيه والإرشاد	٥٢
أسلوب ضرب الأمثال	٥٢-٥٣
طريقة التعليم المبرمج	٥٣-٥٤
أسلوب المناظرة	٥٤-٥٦

الموضـوع	الصفحة
وفاته	٥٦-٥٧
الأمام أبو حنيفة: مولده ونسبه	٥٨-٥٩
نشأتــه	٥٩-٦٣
صفاته	٦٣-٦٨
شيوخــه	٦٨-٧٤
منهجــه	٧٤-٧٧
أسلوبه في درسه	٧٧-٨٠
الاستقراء	٧٨
ضرب الأمثال	٧٩
الاستدلال بالنص	٧٩-٨٠
مؤلفاتــه	٨١
طلابه	٨١-٨٢
محنتــه ووفاتــه	٨٣-٨٥
الإمام الشافعي: مولـده ونسبــه	٨٦-٨٧
نشأته	٨٧-٨٨
طلبــه للعلـم	٨٨-٩٠
ولايتــه العمل في الدولـة	٩٠-٩١
محنتــه	٩١-٩٣
عودتــه إلى العلـم	٩٣-٩٤
ورعــه وعبادتــه	٩٥-٩٦
علمــه	٩٦-٩٨
شيوخــه	٩٩-١٠٣

الموضـوع	الصفحة
تلاميـذه	١٠٤-١٠٦
منهجـه	١٠٧-١٠٨
أساليبه في درســه	١٠٨-١١١
الاستدلال بالنص	١٠٨-١٠٩
الطريقـة القياسيـة	١٠٩
أسلوب الاستجواب	١٠٩-١١٠
أسلوب ضرب الأمثال	١١٠-١١١
وفاتـه	١١٢-١١٣
المبحث الثاني: أساليب البحث الثلاثة	١١٤-١٤٢
أسلوب الحـوار	١١٤
المعنى اللغوي للحوار	١١٤-١١٥
الحـوار في الاصطـلاح	١١٥-١١٧
آداب الحوار في عمليـة التدريس	١١٧-١١٨
مراحل الحـوار	١١٨
أنـواع الحـوار	١١٩-١٢١
مزايا الحوار الإيجابية	١٢٢
مزايا الحوار السلبية	١٢٣
أسلوب ضرب الأمثال	١٢٣-١٣٦
تعريف المثل لغة واصطلاحاً	١٢٤-١٢٦
العلاقة بين المثل والحكمة	١٢٦-١٢٨
أنـواع المثل	١٢٨-١٢٩
صـور المثل	١٣٠

الموضـوع	الصفحة
أغراض المثل	١٣١
استعمالات المثل	١٣٢-١٣٤
مراحل التدريس بأسلوب ضرب الأمثال	١٣٤-١٣٥
مزايا أسلوب ضرب الأمثال الإيجابية	١٣٥
مزايا أسلوب ضرب الأمثال السلبية	١٣٦
أسلوب الاستدلال بالنص	١٣٦-١٣٧
التحليل النفسي والتربوي لأسلوب الاستدلال بالنص	١٣٦
الآثار التربوية لأسلوب التعليم بالاستدلال بالنص	١٣٧
مقارنة بين أسلوب ضرب الأمثال وأسلوب الاستدلال بالنص	١٣٧
النظم الإسلامية	١٣٧-١٤٢
أهمية النظم الإسلامية	١٣٩-١٤٠
مفردات النظم الإسلامية	١٤١-١٤٢
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	١٤٣-١٥٦
أولا. عرض الدراسات السابقة	١٤٥-١٥٠
ثانيا. مناقشة الدراسات السابقة	١٥١-١٥٦
ثالثا. جوانب الإفادة من الدراسات السابقة	١٥٦
الفصل الرابع: إجراءات البحث	١٥٧-١٩١
أولاً : التصميم التجريبي	١٥٨-١٥٩
ثانياً: مجتمع البحث	١٥٩-١٦٠
ثالثاً: عينة البحث	١٦٠-١٦١
رابعاً: تكافؤ مجموعات البحث	١٦٢-١٦٥
خامساً: تحديد العوامل الدخيلة وكيفية ضبطها	١٦٥-١٦٨

الموضـوع	الصفحة
سادساً: صياغة الأهداف العامة والسلوكية	١٦٩-١٧٤
سابعاً: إعداد الخطة التدريسية	١٧٤-١٧٥
ثامناً: أسلوب إجراء التجربة	١٧٥-١٧٦
تاسعاً: أداة البحث	١٧٦-١٨٨
عاشراً: الوسائل الإحصائية	١٨٩-١٩١
الفصل الخامس: عرض النتائج وتفسيرها	١٩٢-١٩٦
أولاً: عرض نتائج الاختبار التحصيلي	١٩٣-١٩٥
ثانياً: تفسير النتائج	١٩٥-١٩٦
الفصل السادس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	١٩٧-١٩٩
أولا: الاستنتاجات	١٩٨
ثانيا: التوصيات	١٩٨-١٩٩
ثالثا: المقترحات	١٩٩
المصادر	٢٠٠-٢١٩
الملاحق	٢٢٠-٢٨٣
الملخص باللغة الإنكليزية	1-3

ثبت الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	التصميم التجريبي المستخدم في البحث	١٥٩
٢	عدد الطلبة قبل الاستبعاد، وعدد الطلبة الراسبين، وعدد الطلبة بعد الاستبعاد	١٦١
٣	نتائج تحليل التباين لأعمار طلبة مجموعات البحث المحسوبة بالأشهر	١٦٣
٤	نتائج تحليل التباين لدرجات طلبة مجموعات البحث في المعدل العام	١٦٤
٥	نتائج تحليل التباين لدرجات ذكاء طلبة مجموعات البحث للمرحلة الرابعة	١٦٥
٦	حصص مادة النظم الإسلامية لمجموعات البحث الثلاث	١٦٨
٧	النسبة المئوية وقيم مربع كاي لصلاحية الأهداف العامة	١٧٠
٨	النسبة المئوية وقيم مربع كاي لصلاحية الأهداف السلوكية	١٧٣
٩	عدد الأهداف السلوكية لكل موضوع وفي كل مستوى من المستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)	١٧٤
١٠	عدد صفحات كل موضوع والأهمية النسبية للموضوعات وعدد الفقرات الاختبارية في كل مستوى من المستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)	١٧٩
١١	التباين ومجموع المربعات ومتوسط المربعات والقيمة الفائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي	١٩٥

ثبت الأشكال

الرقم	عنـوان الشكل	الصفحة
١	شيوخ الإمام أبي حنيفة النعمان	٧٤
٢	شيوخ الإمام الشافعي	١٠٣

ثبت الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١	أعمار طلبة مجموعات البحث الثلاث (التجريبية الأولى، الثانية، الثالثة)محسوبة بالأشهر	٢٢١
٢	درجات المعدل العام للمرحلة الثالثة لطلبة مجموعات البحث الثلاث التجريبية (الأولى، الثانية، الثالثة)	٢٢٢
٣	درجات ذكاء طلبة مجموعات البحث الثلاث (التجريبية الأولى، الثانية، الثالثة)	٢٢٣
٤	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الأهداف العامة	٢٢٤
٥	الأهداف التربوية العامة للمحتوى الدراسي بصيغتها النهائية	٢٢٥
٦	استبانة الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إجراءات البحث مرتبة بحسب الألقاب العلمية	٢٢٦
٧	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الأهداف السلوكية	٢٢٧-٢٣٦
٨	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الخطط الأنموذجية	٢٣٧
٩	أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب الاستدلال بالنص	٢٣٨-٢٤٤
١٠	أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب ضرب الأمثال	٢٤٥-٢٥٢
١١	أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب الحوار	٢٥٣-٢٦٠
١٢	استبانة الخبراء لمعرفة صلاحية الاختبار التحصيلي	٢٦١
١٣	الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية	٢٦٢-٢٧٢
١٤	معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وقوة تمييزها	٢٧٣

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١٥	درجات الطلبة الفردية والزوجية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي الموضوعي بطريقة التجزئة النصفية	٢٧٤
١٦	فقرات الاختبار بصيغته النهائية	٢٧٥-٢٧٩
١٧	درجات الطلبة لتصحيح الباحث والمصحح الآخر لحساب ثبات التصحيح بطريقة التوافق بين المصححين للاختبار ذي الإجابة القصيرة	٢٨٠
١٨	استبانة خبراء معرفة صلاحية معايير التصحيح	٢٨١-٢٨٢
١٩	درجات مجموعات البحث في الاختبار التحصيلي البعدي	٢٨٣

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدوده

أولاً. مشكلة البحث

ثانياً. أهمية البحث والحاجة إليه

ثالثاً. هدف البحث

رابعاً. فرضيات البحث

خامساً. حدود البحث

سادساً. تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

على الرغم من تطور الفكر على نحو عام والتربوي منه على نحو خاص، وظهور المدارس بشكلها الأنموذجي وما تحتويه من إمكانيات فرضتها الثورة المعرفية وما نتج عنها من تكنولوجيا التعليم والتعلم، واستعمال وسائل الاتصال بشتى أنواعها وتطوراتها، وما سخر لها من أنشطة وقدرات مادية ومعنوية، إلا أن مقدار التغير في سلوك المتعلم وتحصيله كان نسبياً مقاساً بما قدم له من مدخلات.

وهذا ما أشارت إليه ونبهت عليه كثير من الدراسات، من أن مخرجات التعليم والتعلم في فروع العلوم الإسلامية على نحو عام ومنها مادة النظم، دون المستوى المطلوب من حيث تحصيل الطلبة واحتفاظهم ومنها دراسة (العاني، ٢٠٠٠) ودراسة (العبدلي، ٢٠٠٠) ودراسة (العتابي، ٢٠٠٣)، ودراسة (آل عمر، ٢٠٠٤).

مما حدا أو سوّغ في تصور الكثيرمن الباحثين وتفكيرهم أن يتساءلوا ، أو أن يعقدوا موازنة عقلية بين ما كان عليه التعليم في تراثنا الإسلامي الزاخر الذي ظل يرفدنا ويرفد العالم . ولمدة طويلة . بطلبة العلم (الموسوعيين) على قلة إمكاناته المادية، وبين واقعنا التعليمي المتعثر في كثير من الميادين، ولماذا أثمرت تلك الأيادي وعجزت أيادينا أو كادت في كثير من بلادنا الإسلامية عن دفع الأمية عن بلادنا؟

ويشير القرآن الكريم في مواضع شتى إلى حقيقة التدبر والاعتبار في سير من سبقنا من الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾ (آل عمران: من الآية ١٣٧)، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء: ٢٦)، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (هود: من الآية ١١٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (النور: الآية ٣٤).

والـذي يسـتقرىء القـرآن الكـريم يجـد تكـرار هـذه الآيـات، وأن هـذا التكـرار ورد لحكمـة اقتضـاها الله سبحانه وتعالى في النظر والتدبر والاعتبار في تجارب الأولين، انطلاقاً من وحدة النوع والزمان والمكان، وإمكانية تكرار التجربة.

ومن هنا قدم الإسلام للبشرية (المنهج الرباني) المتفق مع الفطرة والقائم على حقيقة المعادلة التي قررها الحق تبارك وتعالى بين الكون والإنسان وهي معادلة العبودية الخالصة لله وإسلام الوجه له، وقبول الاستجابة لله تبارك وتعالى حتى تمضي حركة الحياة على طريق السلامة والأمان. (الجندي،د.ت، ص٧١)

وقد تكهن برناردتشو، أن المد الإسلامي سوف يصل حتماً في وقت من الأوقات إلى أوربا، وذلك في قوله عام ١٩٣٠: إذا كان هناك دين يمتلك السيطرة على إنكلترا، بل على قارة أوربا خلال المائة سنة القادمة، فذلك الدين هو الدين الإسلامي فقط، أن لديّ تقييماً عالمياً لدين محمد بسبب ما يملك من فعالية غير عادية وفي رأيي أن لهذا الدين قدرة فريدة على التكيف مع متغيرات الحياة ومتطلباتها وفي تبليغ دعوته في كل عصر، وإنني واثق لو وجد شخص مثل محمد وأعطي سلطة عامة في مثل هذا العصر الحديث فإن باستطاعته أن يسوي مشاكل العالم كافة بأسلوب يمكن العالم من التمتع بالسلامة والرخاء الذي هو في أشد الحاجة إليهما.

(الجندي،د.ت،ص١١)

ومع ذلك كله فإن الأمة الإسلامية تواجه غزواً عسكرياً وسياسياً وفكرياً، هذه المواجهة الممتدة عبر قرون التي لم تتوقف إلى الآن، أهدافها تفريغ العقل المسلم وقلبه من مفهومه الإسلامي الصحيح، ودفع قوى التغريب إلى العمل تحت مسمياتها المختلفة كالعولمة والإصلاح والديمقراطية، وعن طريق مؤسسات عدة في مقدمتها المدرسة ووسائل الأعلام.(الجندي،د.ت،ص٩-١٠). بل إن عملية التقويم التقليدي لتراثنا في هذا العصر قد تمت تحت وطأة (عقدة محاكاة الغرب) التي بشر بها المستشرقون ممن ارتبطوا بدوائر الاستعمار ومصالحه، وقامت على نظرية (الاستمداد الثقافي)[١] التي لا يقرها التراث العربي بل يرفضها، ذلك أن عقدة محاكاة الغرب عند المصابين بسوءاتها

[١] الاستمداد الثقافي cultural borrowing: (الدخول من حوار فكري مع حلقات الفكر العالمي).

كانت وليد فكر أوربي لا يؤمن إلا بالقهر والسيادة والتمحور حول الذات عرقيا وثقافيا. إن الفكر الغربي بكل توجهاته لا يفهم التبادل الثقافي على أساس الحرية من الأخذ والعطاء والمساواة من الاحتكار والاعتراف بالمنجزات بين حلقات الحضارة الإنسانية، بل كل ادعاءاتهم افتراء وخير دليل (صراع الحضارات)، بل هي دعوة إلى الاستلاب الحضاري والثقافي، وإلغاء الهوية الذاتية المستقلة للأمم والشعوب، بل قل هو(اغتيال ثقافي) للآخر ولاسيما الفكر العربي الإسلامي الذي يتوجسون منه خيفة من صحوته. (فهد،١٩٩٥، ص٦)

لا بل إن من أخطر الظواهر التي يواجهها الإسلام اليوم ظاهرة الاستلاب الحضاري، ومحاولة محو الطابع الإسلامي وتراثه الذي حافظ عليه المسلمون مدى القرون، وثقافته الإسلامية بكل مقوماتها المادية والمعنوية وتدمير العقيدة، واقتلاع الأجيال من أصولها وإذابتها في المجتمع المادي. (الجندي،د.ت، ص١٦)

من هنا فإن وجهاً مشرقاً من وجوه المعرفة ظل غائباً خلال حقب الاحتلال في فكرنا العلمي والثقافي وهذا من شأنه أن يحجب جزءاً أساسياً من إبداعنا الفكري ومن إسهامنا الحضاري عن أجيالنا من ناحية فينشئون على جهل ماضيهم معتقدين أن المعرفة العلمية والفكرية، إنما بدأت مع الحضارة الأوربية، ومن ناحية أخرى فإن الأوربيين تآمروا على حضارات العالم في آسيا وأفريقيا بالصمت والإهمال حيناً وبالتحريف والتزوير حيناً آخر، ليردوا نسب الحضارة والتقدم إلى اليونان والرومان. (صابر،١٩٨٧، ص٥)

حتى أوهموا طلابنا أننا أمة بلا فكر تربوي من دون آراء في التربية وعلم النفس، وبذلك تجاهلنا ذلك الوجه المشرق من الازدهار الفكري والثقافي الذي عاشته أمتنا العربية الإسلامية طوال قرون وأنتجت فيه أعلاماً من رجال الفكر والعلم والتربية، وكانوا ممن تفخر بهم أية أمة وتزدان بهم أية حضارة. (فهد،١٩٩٥ ص٦)، أمثال أئمة الفقه (الصادق، أبو حنيفة، الشافعي)، فقد وجد الباحث جهلا كبيرا من قبل الطلبة حيال فكرهم وفقههم وأساليبهم، علما أن كل واحد منهم كان له أسلوبه، وكل ما يعرفه الطلبة هو علماء الغرب ونظرياتهم، لذا يحاول هذا البحث الجمع بين الاصالة والمعاصرة بتطبيق أساليب العلماء المسلمين على طلبتنا في المواد الدراسية التي سبق أن درسوها في زمنهم.

ويرى الباحث أن إغفال التراث وتجاهله لا يقلل من قيمته، فالأمة التي تريد أن تنهض بواقعها من جديد، وأن تعود بقوة إلى مصاف الأمم ذات العراقة والحضارة والنفوذ لابد أن ترتكز على دعائم وأسس ، يشكل التراث أحد الجوانب المهمة في تحقيق أهداف تلك الأمة وطموحاتها. فالتراث ليس الماضي فحسب، وإنما كل ما نملكه اليوم لاستشراف المستقبل بخطى ينبغي أن تتسم بالثبات والموضوعية.

وقد وجد الباحث في أثناء تدريسه مادة النظم صعوبات، ولاسيما في سعة المحتوى وفهمه. وإن لتنوع الطرائق والأساليب في تقديم المادة أثرا كبيرا في تذليل تلك الصعوبات وتجاوزها.

أهمية البحث:

إن وعي الإنسان العربي المسلم لأبعاد التيارات الفكرية والغزو الفكري ضرورة حتمية لإعداد الإنسان العربي المسلم من جديد، عن طريق فكر إسلامي بوصف التراث وعلى رأسه الدين وسيلة الدفاع عن النفس، لذا وجب علينا التماس القوة من فكرنا والتربوي منه خاصة.(فهد،١٩٩٥، ص٦)

من هنا فإن كل الجهود التي تبذل ليس في دراسة التراث على ما هو عليه فحسب وإنما للخروج من التخلف الحضاري والثقافي، وبزوغ شمس حضارتنا الإسلامية لتضيء للعالم أجمع من جديد ولتبدد ظلام الأمس الممتد إلينا حتى اليوم.

وهذا ما ذهب إليه الحديثي بقوله: ان التراث لا يملك قيمة كبيرة بما عليه في الماضي، وإنما بما يمكن أن يكون عليه الحاضر، فما يهمنا فيه ليس ركامه عبر القرون وإنما عناصره القادرة على إضاءة روح الزمن الجديد وإغنائه.

(الحديثي،٢٠٠٢، ص٤٨٦)

إذ لا يمكن غض الطرف عن التراث التربوي ولا سيما وأن المربين والمفكرين المسلمين تركوا لنا تراثاً عظيماً، سواء في مجال الفلسفة التربوية أو المناهج، أو طبيعة المتعلم، ودور المعلم وأساليب التعلم.(العمايرة،٢٠٠٠، ص٤٨)

ففي التراث تتجسد شخصية أمتنا العربية الإسلامية، ومن التراث نستلهم الوعي ونتزود بالإيمان الذي يقتحم مشكلاتنا، فالتراث وسيلة تسريع ودفع إلى الأمام.

وأمتنا العربية الإسلامية في مسيرتها الحاضرة وهي تحمل لواء نهضة جديدة ومصممة على أن تسهم في حضارة العصر، لا بد لها أن تفهم شخصيتها الماضية والرسالة التي حملتها للإنسانية. (الحلي،١٩٨٢، ص١٦١)

من هنا فإن عملية نقل التراث الإسلامي إلى الأجيال المعاصرة تحتاج إلى أقلام تؤمن بعقيدة الأمة الإسلامية، وتقر بجدوى تجديد روح الأمة وقيمها بالارتكاز على جذورها الحضارية والثقافية، إذ إن أي أمة لا بد أن يترابط ماضيها بحاضرها حتى تستطيع أن تبني مستقبلها على دعامات صحيحة.(الجندي،د.ت، ص٨٩-٩١)

أن مما يضخم مسؤولية المعلم اتجاه تطور الحياة بمختلف مجالاتها جعل المدرسة مركزاً مهماً من مراكز الإصلاح، وجعل المعلم عاملاً من عوامل النهضة تعتمد عليه الدول في تحقيق أغراضها وبلوغ غاياتها، فجهود المعلمين إنما تقاس بالرقي الحضاري الذي أسهموا في تحقيقه، فالمعلم جزء من مهامه نقل تراث الحضارة والمحافظة عليه، ومن ثم فإن مسئوليته لا تقاس بمسؤولية من يقوم بأي عمل آخر غير التعليم. (عبدالعال،١٩٨٥، ص١٣٢)

ويرى الباحث أن المهمة أو المسؤولية الملقاة على عاتق المعلم اليوم ليس المحافظة على التراث فحسب، أو أداء المهنة في ضوء متطلبات الحاضر بل تشمل أيضاً تنقية هذا التراث وتوجيه الطلبة نحو المثل العليا الموجودة فيه التي تتطلبها حياتنا المعاصرة، وهذا يتطلب من المعلم دراسة الفكر التربوي في تراثنا الإسلامي الأصيل، والإحاطة بكل ما طرأ عليه من تطورٍ أو تغيير أو تعديل، بحيث يكون مستوعباً له ومتمكناً من الإفادة منه في تحسين عملية التعليم والتعلم وتطويرهما.

إن عملية التعليم والتعلم بحاجة إلى مدرسٍ يوصف بأنه صاحب فكر، قادر على المشاركة ومطلع على كل جديد، يمتاز بالكفاءة العالية التي توصله إلى مستوى عالٍ من التمكن والوعي بعملية التعليم والتعلم وما يرتبط بها من ممارسات.

(اللقاني،١٩٨٩، ص٣١٩-٣٢٠)

إن فاعلية قوة روح المعلم، وسعة علمه، يجعلان الطلبة يتمثلون المعاني واضحة حية على الرغم صعوبات الدرس ليعرفوا قيمة المعارف التي أطلعهم عليها بغير حاجة إلى توجيه نظرهم إلى قيمتها. والدرس حين ذاك يكون حبيباً إلى نفوسهم وإن لم يكن من اختيارهم. (إبراهيم،١٩٩١، ص١٢٢)

لقد قام علماء الإسلام بدور عظيم في نشر العلم وتفقيه الناس وانتشروا في كل البلاد، وكونوا جماعات متميزة وبارزة في المجتمعات الإسلامية، عرفتهم حلقات العلم في المساجد، وتخرجت على أيديهم أجيال من العلماء الذين حملوا رسالة التعليم. (قمبر،١٩٨٧ ص١٢٢) فالمناهج التي سلكها هؤلاء العلماء والمربون لم تكن من نسج خيالهم، وإنما أوجدتها فيهم تلك التجارب الميدانية أثناء تأديتهم لعملية التعليم والتعلم، لأنهم كانوا معلمين ومربين قبل أن يكونوا واضعين ومقننين لقواعد التربية والتعليم، ولهذا استمرت قواعدهم جيلاً بعد جيل لأنها اتسمت بالواقعية بعيداً عن تنظيم الخيال. (النجار،١٩٩٩، ص١١- ١٣)

لقد حظي العلماء والمربون بمنزلة رفيعة عند رسول الله ﷺ، فأسبغ عليهم الكثير من آيات الاهتمام والتعظيم مما غرس في نفوسهم الثقة بالنفس والحماس للعمل، ومما يؤكد هذا المبدأ التربوي المهم طائفة من الأحاديث، فقد جاء في الحديث الشريف عن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) (المنذري،١٤١٧هـ، ج١، ص ٥١)، ومما روي عن رسول الله ﷺ: (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء) (المناوي،١٣٦٥هـ ج٦، ص٣٦٢) فأي منزلة هذه التي يفضل فيها الرسول الكريم ذلك المداد الذي يكتب به العلماء على الدماء التي يسكبها المجاهدون في سبيل الله، ولا سيما أن هذا المداد لا بد أن يكون مستخدماً في سبيل الله.

وقوله ﷺ (للأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة) (الهمذاني،١٩٨٦، ج٢، ص١١)، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل على علو منزلة العلماء وأهميتهم.

وإذا كانت هذه هي مكانة العلماء ودرجة تقديرهم في السنة النبوية الشريفة فلا يغيب عن الأذهان، أنهم يستحقونها بمدى جهدهم وبعلمهم وسعيهم في تحقيق مقاصد الشريعة، وجهدهم هذا يتبدى في عملين، الأول هو البحث والدراسة والكشف الجديد، والثاني هو إشاعة وإذاعة ونشر ما توصلوا إليه ليعرفه سائر الناس ويتعلموه. (علي،١٩٩٢، ص٢٩٨)

وهذا ما دعا الباحث إلى الاهتمام بالتراث واختيار أساليب بعض أئمة الفقه، إن قسما من المفكرين العرب والمستشرقين يعتقدون أن هذا التراث إنما هو من أعمال الماضي وإننا اليوم في عصر التقدم العلمي ولا حاجة بنا اليوم إلى تجارب ذلك الماضي وطروحاته، فأسهمت هذه الدعوة بشكلٍ أو بآخر بتدمير الشخصية العربية الإسلامية عن طريق سلب هوية الأمة وتدمير ذاكرتها.

وقبل أن نخوض في عرض تفاصيل طرائق التدريس وأساليبه التي اعتمدها أئمة الفقه ينبغي أن نشير إلى حقيقة لم تعد الآن موضع جدل بين التربويين، وهي أن طرائق التدريس وأساليبه ليست واحدة في كل عصر وفي كل مجتمع، بل هي وليدة ظروف وحاجات ومطالب معينة، فهي تتغير كلما تغيرت الاهداف التدريسية والاهتمامات التربوية لمواجهة متطلبات المجتمع وحاجاته، أو تعددت وتنوعت مصادر المعرفة، ولفحت رياح التغيير ثقافة المجتمع. (عبدالعال،١٩٨٥، ص٢٠٥)

فالطرائق والأساليب التدريسية الناجحة في التدريس تمتاز بإشراك الطلبة في الدرس، وتنمية الاتجاهات والقيم الصالحة لديهم، مع إثارة تفكيرهم وحملهم على التتبع والدراسة والاستنباط، كما تمتاز تلك الطرائق والأساليب الناجحة بالمرونة، وصلاحيتها للتكيف إذا اقتضت الظروف الطارئة لذلك.(موسى،٢٠٠٢، ص١٩٠)

إن طرائق التدريس وأساليبه إحدى عناصر العملية التعليمية الفعالة والمهمة، إذ إنها تؤدي دوراً أساسياً في تنظيم الحصة الدراسية وفي تناول المادة العلمية، ولا

يستطيع المعلم الاستغناء عنها ، لأن من دون طريقة أو أسلوب تدريسي يتبعها المعلم لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (يوسف،٢٠٠١، ص٥٥)

فهي تمكن المعلم أن يعرف كيف يربي عقول الطلبة وحواسهم وعواطفهم، وينميها نمواً سليماً سوياً، بما يوافق الفطرة الإنسانية. (النحلاوي،٢٠٠٠، ص٩)

ولعل أهم ما يميز أساليب التربية الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم أنها ليست من صنع البشر، بل هي من تقدير خالق البشر الذي أنزل كتابه، فهو يخاطب عقولهم وقلوبهم وعواطفهم ، وينظم سلوكهم بما يواتي فطرتهم، ويناسب تركيبهم النفسي، حتى يصل تأثير هذه الأساليب إلى أعماق القلوب، فيقنعها ويغير هوى الأفئدة حتى يشعرهم بالثقة التي لا يساورها شك.(النحلاوي،٢٠٠٠، ص٢٣-٢٤)

وقد كانت للنبي ﷺ أساليب تربوية إنسانية فرضت نفسها على كبار المعلمين، وجعلوها القدوة التي يجب أن يتأسى بها المربون، وقد شهد بعظمة هذه الأساليب النبوية في التربية صحابة رسول الله ﷺ الذين احتكوا به وتعاملوا معه وتعلموا منه، وإذا كانوا يأتون فرادى وجماعات يتتلمذون على يديه. (قمبر،١٩٨٧، ص١٢٠)

من هنا فإن أساليب التربية الإسلامية من حوار وقصص وأمثال واستجواب، وغير ذلك من الأساليب، إنما تعتمد على أسس شتى بعضها ينتمي إلى العقيدة والإيمان بالله، وبعضها ينتمي إلى طبيعة النفس وانفعالاتها وغرائزها، وبعضها يقوم على التفكير والاستدلال أو على أمورٍ أخرى. (النحلاوي،٢٠٠٠ ص٢١)

فأكتشف الإنسان من خلال الملاحظة والتجريب أن ثمة أكثر من طريقة يستطيع أن يصل من خلالها إلى أهدافه، ومع زيادة عدد المتعلمين وازدياد المواد التعليمية كان لابد أن يفكر في طرائق جمعية رأى أنها تصلح لتعليم كل من يتعلم، ولكنه في هذه الحالة أيضاً لاحظ أن الطريقة التي تؤتى عوائدها مع فرد أو فئة لا يمكن أن تفعل ذلك مع أفراد آخرين. وبسبب هذا الشعور فقد ظل يعدل من طرائقه وأدواته لتتلاءم مع طبيعة عقلية العينات المختلفة التي يتعامل معها.

(جابر،٢٠٠٣، ص١٥٣)

ولما كان هدف عملية التعليم والتعلم، تنمية شخصية المتعلم . بجوانبها كافة . العقلية والنفسية والجسدية، والارتقاء بها نحو الأهداف المنشودة، التي يسعى المجتمع صاحب المصلحة من تلك العملية إلى تحقيقها . عد ذلك تحدياً أمام القائمين على عملية التعليم ولا سيما المعلم، مما يدفعه إلى انتقاء أفضل الأساليب وأكثرها تأثيراً في تحقيق تلك الأهداف المرجوة.

من هنا فالمعلم في حاجة دائمة إلى تعرف حصيلة جهده، وأن المتعلم بحاجة إلى أن يقف دائماً على مستوى تحصيله فهو الذي يعكس لنا مقدار التحسن في سلوكه أو أدائه. (آل عمر،٢٠٠٤، ص٧٣)

تؤثر نوعية الطرائق والأساليب المتبعة في التحصيل، وكلما ساءت نتائج أو مستوى التحصيل استدعى ذلك التغيير والتطوير في الطرائق والأساليب التي يعتمدها المعلم. وبذلك تعد هذه العملية بمثابة تغذية راجعة للمدرس تجعله في المسار الصحيح دوماً. (الخليلي،١٩٧٧، ص١٤). وهي أفضل تقويم لأي طريقة أو أسلوب يتم عن طريق تقويم نتاج تلك الطريقة أو ذلك الأسلوب، فالمخرجات هي نتاج مدخلات وعمليات فكيفما تكون هذه المدخلات والعمليات تكون المخرجات، لذا فإن التوجه إلى المتعلمين لفحص تحصيلهم هو الطريق المباشر لتقويم الطريقة أو الأسلوب، ويبرز للاختبارات بأنواعها دور مهم في تحقيق ذلك.

(الشبلي،٢٠٠٠، ص٢٢٠)(الطشاني،١٩٩٨، ص٣٨٧)

وتظهر هذه النتائج جلية واضحة على المراحل العليا من التعليم وذلك لتمكنهم من الحوار والنقاش والتعبير عن رأيهم وتقويم المواقف، لذا اختار الباحث المرحلة الجامعية، لأنها تؤدي دوراً كبيراً في بناء الأمم والشعوب، بوصفها أعلى درجات السلم التعليمي، من خلال ما تقوم به من وظائف ومهام تدور جميعها حول خدمة الفرد والمجتمع والمعرفة والارتقاء بها بما تحقق التنمية بمفهومها الشامل، فالجامعة تصنع حضارتها وترسم معالم مستقبلها، وهي القيادة الفكرية للمجتمع، وهي المسؤولة عن الحفاظ على تراثه الثقافي وتطويره والزيادة عليه.

(الجبوري ، ١٩٩٨، ص٦)

إن على الجامعة أن تحمي نفسها من الجمود والانغلاق، بتعديل برامجها ومناهجها بما يثمر إلى إعداد الشباب إعداداً يتناسب ومتطلبات العصر الذي يعيشون فيه، وأن تحسن توجيههم. لأن طلبة الجامعات يمثلون عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية، والمسيطرون على متغيراتها بحيث تراعي الأنشطة التعليمية دافعيتهم ومتطلباتهم وقدراتهم، إنهم مشاركون في تحديد الأهداف التعليمية التي يسعون مع أعضاء هيئة التدريس لتحقيقها، وهم مع ذلك لابد أن يكونوا مشاركين في تصميم الأنشطة التي تحقق الأهداف، بحيث تتناغم مع حاجاتهم، وقدراتهم واهتماماتهم داخل مجتمعهم.(نوفل،١٩٩١، ص٢٤) (شحاتة،١٩٩٣، ص٣٠١)

فالهدف منها تنشئة جيل مؤمن واعٍ، محب لوطنه، متسلح بالعلم والأخلاق، قادر على مواجهة التحديات الغربية، مستوعب لمعطيات التطور الحضاري متفتح على الفكر الإنساني في إطار الاصالة والمعاصرة. (محمد،١٩٩٣، ص١٤)

إن الاهتمام بالطلبة الجامعيين وبذل الجهد لمساعدتهم أمر ضروري من أجل اجتياز المصاعب التي تواجههم في حياتهم، لأنهم شريحة مختارة، وما تكتسب هذه الشريحة من معارف يكون عاملاً أساسياً في إحداث عملية النهوض التي ينشدها المجتمع في جوانب الحياة كافة. (الجنابي، ١٩٩٥، ص٣٣٩). وهذا الاهتمام نابع من الدور المهم الذي تضطلع به الجامعة عموماً، فهي تتحمل مسؤولية إعداد الملاكات المتخصصة في المجالات المختلفة التي تسهم في تنفيذ خطط التنمية.
(الكناني،١٩٨٧، ص٣٧٤)

ومن مجالات التعليم الجامعي ومؤسساته كليات التربية التي تحمل رسالة ذات طابع إنساني كبير، التي تضم الأقسام الإنسانية، وتهدف إلى إعداد متخصصين في التربية والتعليم، مؤهلين تربوياً وعلمياً للتدريس في المدارس المتوسطة والإعدادية، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات، أو إعدادهم للدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) للعمل ضمن اختصاصهم خبراءً وتدريسيين في وزارتي التربية والتعليم العالي، إذ يعد ذلك هدفاً من أهدافها. (الراوي،١٩٩٠، ص٥٧)

ومن أقسام كليات التربية، أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، التي تعد ثمرة من ثمار الصحوة الإسلامية، وتهدف هذه الأقسام إلى إعداد مدرسي القرآن الكريم والتربية الإسلامية، إعداداً يليق بالمكانة المهمة التي تتمتع بها هذه المادة. (العتابي،٢٠٠٣، ص١٣)، لاعتماد المجتمع على المعلم بصورة عامة، ومدرس القرآن الكريم والتربية الإسلامية بصورة خاصة في بناء أجياله، وتسليحه بالمعارف والعلوم والثقافة.

ولهذا أصبح من الضروري الاهتمام بإعداد مدرس التربية الإسلامية إعداداً ثقافياً وعلمياً بما يتلاءم والعصر الذي يعيش فيه، وإعداداً إسلامياً عميقاً، ومن ثم تقويمه بصورة دقيقة ومستمرة لمساعدته في اكتساب أبعاد شخصيته، بإيجابياتها ومآخذها، ليتجدد ويتطور وبالنتيجة ينعكس أثر ذلك في طلبته.

(مجاور،١٩٨٣، ص١٧) (محمد،١٩٩٣ ص٥٦)

وهكذا يمكن للباحث أن يوجز أبرز مسوغات البحث بما يأتي:

١. إنصاف الفكر التربوي العربي الإسلامي المبدع، وإبراز ما قدم من إسهامات أساسية في هذا المجال، وبخاصة في مجال التعليم الجامعي الذي كانت التربية العربية سباقة إليه، والذي ما تزال الجامعات في العالم كله متأثرة بتقاليده حتى اليوم. (عبداللطيف وآخرون،١٩٨٧، ص٦).
٢. أهمية التراث الذي يعد رافداً مهماً يصب في بناء شخصيتنا الإسلامية وهويتنا المميزة.
٣. المعلم ولاسيما مدرس التربية الإسلامية، الذي يعد مثلاً يحتذى به، وعاملاً مهماً من عوامل الرقي الحضاري.
٤. أساليب التدريس التي تعد أداة فاعلة في تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم.
٥. يعد هذا البحث رائداً في مجال تدريس العلوم الشرعية على حد علم الباحث وإطلاعه، جمع بين التراث والمعاصرة، تطبق أساليب من التراث على طلبة من القرن الحادي والعشرين.

٦. أهمية الطالب الجامعي الذي يعد مادة التغيير وأحد محاور العملية التعليمية المهمة وأصل المجتمع وطموحه.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

تعرف أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ بن رشد في مادة النظم الإسلامية.

فرضيات البحث:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) في مادة النظم الإسلامية.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة(التي تدرس بأسلوب الحوار) في مادة النظم الإسلامية.
٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة(التي تدرس بأسلوب الحوار) في مادة النظم الإسلامية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١. أساليب أئمة المسلمين الثلاثة (الأمام جعفر الصادق، الأمام أبي حنيفة النعمان، الأمام الشافعي) ﷺ ، وهي(الاستدلال بالنص، ضرب الأمثال، الحوار) .
٢. مادة النظم الإسلامية المقرر تدريسها لطلبة قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/المرحلة الرابعة، للعام الدراسي (٢٠٠٢.٢٠٠٣).

تحديد المصطلحات:

أولاً: الأساليب:

لغة: الأساليب جمع أسلوب: وهو الطريق والوجه والمذهب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال انتم في أسلوب سوء أي: أنتم في طريق سوء.
والأسلوب: الفن، يقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول أي: أفانين منه. ويأتي بمعنى الشموخ في الأنف، يقال للمتكبر: إن أنفه لفي أسلوب أي: لا يلتفت يمنة ولا يسرة لِكِبرِهِ. (رضا،١٩٥٩، ص١٨٥) (اسبر وجنيدي،١٩٨٥، ص٩٨)

اصطلاحاً:

أ- عرفه (Good, 1973): بأنه "الطريقة العملية المتبعة في حل المشكلات".
(Good,1973, p: 439)

ب- وعرفه (أبو حطب، ١٩٨٦): بأنه "طريقة المعلم في التفاعل مع الموقف التعليمي التي تظهر خصائص الشخصية أو تتفاعل فيها طرائق التدريس، وتكتيكاته بحيث يؤدي ذلك إلى ظهور الفروق الفردية بين المدرسين في تدريسهم داخل المدرسة". (أبو حطب،١٩٨٦، ص١٣١)

من خلال هذا التعريف يتضح للباحث أن أبا حطب قد عرف الأسلوب بتعريف الطريقة، وهذا يخالف الواقع إذ إن الطريقة أعم من الأسلوب، وأن الأسلوب جزء من الطريقة، فالطريقة مجموعة من الإجراءات العامة التي تتضمن الأساليب والوسائل.

ت- وعرفه سليمان (١٩٨٧): بأنه "النمط التدريسي الذي يفضله مدرس ما، ويفضل تناوله على صورة مداخل ثنائية الشعب مثل الأسلوب المباشر مقابل الأسلوب غير مباشر، وأسلوب التدريس السلطوي مقابل أسلوب التدريس الديمقراطي، والحماس مقابل الفتور". (سليمان،١٩٨٧، ص١٢٥)

ث- وعرفه عاقل (١٩٨٨): بأنه "أسلوب الفرد المميز في التعامل مع الأشياء لتحقيق أهداف محددة ". (عاقل،١٩٨٧، ص٣٧٥)

ج- وعرفه محمد وآخر(١٩٩١): بأنه "الحصيلة الناتجة من تفاعل المعلم والطلبة والمنهج معاً، أي الجزء الإجرائي من طريقة التدريس التي يعتمدها المعلم لنقل أو إيصال المادة أو خبرات المنهج إلى الطلبة".

(محمد وآخر،١٩٩١، ص٥١)

تعريف الباحث:

النمط الخاص الذي يتعامل به المعلم مع طلبته خلال عرض مادة الدرس.

التعريف الإجرائي:

هو الإجراءات التي يتبعها المعلم (الباحث) في تدريس الطلبة (عينة البحث) موضوعات مادة النظم الإسلامية.

ثانياً: أئمة الفقه:

يتناول الباحث التعريف بالأئمة ثم يتناول تعريفاً للفقه.

الأئمـة:

لغة: الإمام: الصُّقع من الأرض والطريق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

(الحجر: من الآية٧٩)

والإمام الذي يقتدى به وجمعه (أئمة) وقرئ ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ (التوبة: من الآية١٢)، وتقول أمامَهُ أي: قُدامه وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يّس: من الآية١٢) (الرازي، ص٢٦)

اصطلاحاً: الأئمة: هم مدرسو العصور الأولى ممن كانوا علماء في موادهم، وجمعوا بين صفة العالم وصفة المعلم. وكانوا لا يقومون بالتدريس إلا بعد أن يصل إلى مستوى نهائي في العلم بمقياس عصره، بحيث يصبح بصفته مدرسا أكبر عالما في مادته، والمصدر الأول فيها، وإلا عد من سقط المدرسين.

(قمبر،١٩٨٧، ص١٠٢)

الفقه:

لغة: العلم بالشيء والفهم له، يقال: أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه. قال الله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: من الآية١٢٢) أي ليكونوا علماء به، ودعا النبي ﷺ لأبن عباس رضي الله عنه وقال: (اللهم علمه في الدين وفقهه في التأويل) أي فهمه تأويله ومعناه، فاستجاب الله دعاءه، وكان من أعلم الناس. وغلب الفقه على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل، وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة، شرفه الله تعالى، تخصيصاً بعلم الفروع. (أبن منظور،١٩٦٨، ج١٣، ص٥٢٢)

اصطلاحاً:

أ- عرفه أبو حنيفة: "الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها، وقيل أخذه من قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة: من الآية١٣٤). فهو إذاً معرفة كل ماجاء عن الله تعالى، سواء ما يتصل بالعقيدة أم الأخلاق أم أفعال الجوارح". (البيضاوي،١٣٤٣هـ ، ص٢٢)

ب- وعرفه الإمام الغزالي رحمه الله: بأن "الفقه العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين خاصة كالوجوب والحضر . أي الحرمة . والإباحة والندب والكراهة، وكون العقد صحيحاً أم فاسداً أم باطلاً وكون العبادة قضاء أو أداء وأمثاله". (الغزالي، ج١، ص٤-٥)

ت- وعرفه التفتازج١: أنه "العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية بالاستدلال". (التفتازاني، ج١، ص٤.٣)

ثالثاً: التحصيل:

لغة: التحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة، والجمع الحصائل: البقايا، قال لبيد:

وكلُّ أمريء يوماً سَيُعْلَم سعيُهُ إذا حصلتْ عند الإله الحصائِل

والواحد الحصيلة، وقد حصلت الشيء ومحصوله: بقيته. وقال بعضهم التحصيل من باب حصل الحاصل من كل شيء: أي ما بقي وثبت وذهب ما سواه، قال تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات: ١٠) أي أظهر ما فيها وجُمِع.

(التليسي،٢٠٠٠، المجلد٣: ص٢٢٩١) (البستاني،١٩٩٢، ج١: ص٢٤٠)

اصطلاحاً:

أ- عرفه نجار (١٩٦٠) بأنه: "إنجاز عمل ما أو إحراز التفوق في مهارة أو مجموعة من المعلومات" (نجار،١٩٦٠، ص ١٥).

ب- عرفه (Morgan, 1966): بأنه "أداء في اختبار لمعرفة أو لمهارة ما".

(Morgan,1966, p: 762)

ت- وعرفه (Chaplin,1977): هو "مستوى محدد من الأداء أو الكفاية في العمل المدرسي يقوّم من المدرسين بواسطة الاختبارات المقننة أو الاختبارات التي يضعها المدرسون أو بكليهما" (Chaplin,1977, p: 5)

ث- عرفه عاقل (١٩٧١) بأنه: "معرفة أو مهارة مقتبسة، وهو خلاف القدرة، وذلك بوصف أن الإنجاز أمر فعلي حاضر وليس له أمكانية"

(عاقل، ١٩٧١، ص٣١)

ج- عرفه سمارة وآخرون (١٩٨٩) بأنه: "مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة تعرضه لخبرات ومواقف تعليمية"

(سمارة وآخرون،١٩٨٩، ص١)

ح- عرفه الكلزة (١٩٨٩) بأنه: "مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين، مقاسا بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي". (الكلزة،١٩٨٩، ص ١٠٢)

خ- عرفه أبو جادو(٢٠٠٠) بأنه: "مقدار ما تعلمه الطلاب في وحدة دراسية أو مقرر دراسي معين" (أبو جادو،٢٠٠٠، ص ٤٦٥)

د- عرفه زيتون (٢٠٠١) بأنه: "مدى ما حققه الطلاب من نتاجات التعلم نتيجة مرورهم بخبرة تدريسية معينة الأمر الذي يكشف لنا عن مدى تقدم الطلاب تجاه أهداف معينة"، أو هو "ما حدث من تغيرات نسبية في نتاجات التعلم لدى الطلاب نتيجة تلقيهم منظومة تدريس ما، بغية إصدار قرارات تتعلق بإدخال تحسينات أو تعديلات على تلك المنظومة أو على بعض مكوناتها أو عناصرها" (زيتون،٢٠٠١، ص ٤٧٩).

تعريف الباحث:

بما أن التعريفات جميعها متشابهة، لذا أعتمد الباحث تعريف الكلزة.

التعريف الإجرائي للتحصيل:

ويقصد به: مقدار المعرفة التي تحصل عليها عينة البحث في مادة النظم الإسلامية مقاسة بدرجاتهم في الاختبار التحصيلي البعدي المعد في هذا البحث.

رابعاً: النظم:

لغة: جمع نظام، النظام كلمة تطلق على كل شيء يراعى فيه الترتيب والانسجام والارتباط. ونظام كل أمر: ملاكه.

وقيل أن النظم تعني: السيرة والهدى والعادة، يقال: ما زال على نظام واحد أي عادة، وليس لأمره نظام: أي لا تستقيم طريقته.

(الحنفي،١٣٠٦هـ ، المجلد الثامن: ص٧٦.٧٧)

اصطلاحاً:

أ- عرفها (الصالح، ١٩٨٠): بأنها "مجموعة من القوانين سنها الشارع، انطوت نصوصها وتعاليمها على مباديء أساسية في السياسة والاقتصاد والاجتماع، والعبادة والحكم والقضاء وغيرها من الأنظمة". (الصالح،١٩٨٠، ص٥٥)

ب- وعرفتها (النبراوي، ١٩٨٥):بأنها " القوانين والقواعد المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي من خلالها شيد المسلمون حضارتهم وفي إطارها قامت وتطورت نظمهم السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية". (النبراوي،١٩٨٥، ص١٩)

ت- وعرفها (محاسنة،١٩٩١): بأنها"مجموعة من القوانين تنظم شؤون الجماعة الإسلامية، وتعالج مختلف جوانب الحياة فيها". (محاسنة،١٩٩١، ص٧)

ث- وعرفها (الرفاعي) : بأنها "مجموعة من الأنظمة المتكاملة التي تشمل الدين وما فيه من عبادات وغيرها، والدولة وما فيها من أنظمة ومعاملات وقوانين وسياسة عامة، والحضارة وما يسعد الإنسانية ويعمل على تقدمها وازدهارها". (الرفاعي، ص٣)

ج- وعرفها كل من (حسن وعلي): بأنها "مجموعة من القوانين والمباديء التي تقوم عليها الحياة في المجتمع الإسلامي ومنها النظام الأخلاقي ونظام العبادات والنظام الاقتصادي، ونظام الحكم ونظام القضاء والنظام الاجتماعي".(حسن وعلي، ص د)

تعريف الباحث:

ويقصد بها "مجموعة المباحث والموضوعات والمفردات المشتملة على نصوص تعد قواعد في العبادات والأخلاق والاقتصاد والحكم والقضاء والشؤون العسكرية، لغرض إكساب الطلبة القيم والعادات الإسلامية الصحيحة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

التعريف الإجرائي للمنظم:

هي المادة الدراسية التي ستطبق فيها أساليب الأئمة الثلاثة على المجموعات التجريبية لهذا البحث، والمقررة للعام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ للمرحلة الرابعة في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

الفصل الثالث

دراسات سابقة

أولا. عرض الدراسات السابقة

ثانيا. مناقشة الدراسات السابقة

ثالثا. جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من المتطلبات المهمة لأية دراسة جادة، ومن الروافد التي لا يمكن الاستغناء عنها، لذا حاول الباحث الحصول على دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بالبحث الحالي.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الباحث في الحصول على تلك الدراسات، عن طريق إطلاعه على فهارس بعض المكتبات العراقية والعربية، إلا انه لم يعثر على دراسة تشترك مع طبيعة موضوع بحثه وأهدافه، وإنما وجد دراسات أخرى ذات صلة غير مباشرة تقترب في بعض إجراءاتها ومعالجاتها العلمية من الدراسة الحالية.

وسيعرض الباحث هذه الدراسات بحسب ترتيبها الزمني وعلى وفق ما يأتي:

أولا: دراسات تناولت تراجم الأئمة الثلاثة وجهودهم العلمية:

دراسة الدليمي (١٩٩١ م).

دراسة عباس (١٩٩١ م).

دراسة الركابي (٢٠٠١ م).

ثانيا: دراسات تناولت بعض طرائق التدريس وأساليبه في التربية الإسلامية:

دراسة العتابي (٢٠٠٣ م)

دراسة الساعدي (٢٠٠٤ م)

عرض الدراسات السابقة:

أولا: دراسات تناولت تراجم الأئمة الثلاثة وجهودهم العلمية:

دراسة الدليمي (١٩٩١ م):

أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى: تعرف الإمام أبي حنيفة ﵁ ومنهجه في الفقه الأكبر.

ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي عن طريق إطلاعه على المصادر والمراجع القديمة والحديثة، لدراسة حياة الإمام أبي حنيفة وبيئته الاجتماعية والثقافية والسياسية، واثر ذلك كله في الحياة العلمية للإمام أبي حنيفة ﵁ ومن ثم تطور الفقه على يديه من خلال المنهج الذي اعتمده . رحمه الله . واشتهر مذهبه فيه.

دعت طبيعة الدراسة والمنهج المعتمد فيها إلى تقسيمها على أربعة فصول جاءت في بابيين، تناول في الفصل الأول شخصية الإمام أبي حنيفة المرموقة والمنزلة الرفيعة بين العلماء، وما يتمتع به من مزايا خلقية عالية جسدت شخصية العالم العابد الزاهد الورع كثير العبادة، وفي الفصل الثاني بيئته الاجتماعية المتمثلة في الكوفة أهم الأمصار الإسلامية في زمنه ومعايشته أواخر الدولة الأموية وبدايات عهد الخلافة العباسية حيث الفتن والاضطرابات ودوره الفاعل في هذه الحياة السياسية والثقافية، أما الفصل الثالث والرابع فتناول فيهما مدخلا في علم الكلام، ومنهجه في الفقه الأكبر على التتالي.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الإمام أبا حنيفة ﵁ لديه مؤلفات عدة منها الفقه الأكبر موضوع الدراسة، وأثبتت جهود الإمام الكلامية التي كان لها الأثر البالغ في ترسيخ عقائد أهل السنة وإرساء أفكارهم مدافعا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حاميا لهما.

دراسة عباس (١٩٩١ م):

أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى تعرف الإمام الشافعي ﷺ وأثره في تأصيل قواعد علم الأصول.

ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي من خلال اعتماده على المصادر والمراجع قديمها وحديثها.

اقتضى منهج البحث وخطته إلى تقسيم هذه الدراسة على مقدمة وبابين وخاتمة. أما المقدمة فخصصها الباحث لبيان السبب الذي دعاه إلى اختيار موضوع الدراسة والبحث فيه. وأما الباب الأول فخصصه للتعريف بالإمام الشافعي ﷺ وقسمه على خمسة فصول، تضمن الفصل الأول عصر الإمام الشافعي من الناحية الاجتماعية والسياسية والعلمية، وخصص الفصل الثاني لدراسة سيرته وأخلاقه وطلبه للعلم حتى وفاته، وجاء الفصل الثالث لدراسة شيوخ الإمام ومعاصريه وتلامذته. واحتوى الفصل الرابع دراسة عقيدة الإمام الشافعي. وتحدث في الفصل الأخير عن آثار الإمام الشافعي العلمية. أما الباب الثاني فقد خصصه لدراسة اثر الإمام الشافعي في تأصيل قواعد علم الأصول وقسمه على فصلين، خصص الفصل الأول لدراسة طرق الاستنباط للأدوار التي سبقت عصره، وحتى عصر نشأة المذاهب، وتحدث في الفصل الثاني عن مراتب أدلة الأحكام عنده. وأما الخاتمة فقد عرض فيها الباحث ملخصا لسيرة الإمام الشافعي ﷺ.

دراسة الركابي (٢٠٠١ م):

أجريت الدراسة في العراق، وهدفت إلى: تعرف الإمام جعفر الصادق ﷺ وجهوده في تفسير القرآن.

ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بتتبع آثار الإمام جعفر الصادق في تفسير القرآن فتنوعت المصادر وتعددت المراجع.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم على مقدمة وثلاثة أبواب في ثمانية فصول، واهم النتائج التي توصلت إليها. أما المقدمة فقد تناول فيها الباحث أهمية الموضوع وسبب اختياره له، وأما الباب الأول فقد تضمن عصر الإمام الصادق ﷺ. شمل الفصل الأول سيرة الإمام وحياته العلمية والفكرية، في حين تضمن الفصل الثاني عصر الإمام الصادق السياسية. أما الباب الثاني فهو في رواة الإمام الصادق ﷺ، فجاء على ثلاثة فصول، تكلم في الفصل الأول عن الرواة الثقات عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وبالاتفاق على وثاقتهم. واخذ في الفصل الثاني الرواة المختلف فيهم وكانوا قليلين. وتحدث في الفصل الثالث عن الرواة الكذابين باتفاق جميع المسلمين من دون استثناء. وأما الباب الثالث فتكون من تمهيد وثلاثة فصول، تناول الباحث في التمهيد منهج الإمام الصادق في التفسير، وتكلم في الفصل الأول عن جهود الإمام في تفسير آيات العقيدة، وجاءت جهود الإمام الصادق في تفسير آيات الأحكام في الفصل الثاني، أما جهود الإمام ﷺ في تفسير آيات الغيب فقد جاءت في الفصل الثالث.

ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

١. اعتماد الإمام الصادق في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة خاليا من جميع الإسرائيليات، فضلا على اعتماد اللغة العربية وقت نزول القرآن مصدرا ثالثا مهما من مصادر التفسير.
٢. رفض الإمام الصادق ﷺ تفسير القرآن الكريم بالهوى النفسي والميول الشخصية.
٣. تقسيم رواة الإمام الصادق ﷺ على ثلاثة أقسام، الثقاة والمختلف فيهم، والكذابين.

أثبتت الدراسة أن الرواة الكذابين عند الإمامية هم أنفسهم عند غيرهم، أي أن المسلمين متفقون على كذبهم وعدم الثقة بهم.

ثانيا : دراسات تناولت طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها :

دراسة العتابي (٢٠٠٣م):

أجريت هذه الدراسة في بغداد، وهدفت إلى تعرف أثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة أصول الدين الإسلامي والاحتفاظ به لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

شملت عينة الدراسة (٨٧) طالباً وطالبة، عمد الباحث من خلالها إلى توزيع الطلبة عشوائياً على مجموعات ثلاث (التجريبية الأولى والثانية والضابطة)، ضمت المجموعة التجريبية الأولى التي درست بطريقة الاستقصاء (٢٩) طالباً وطالبة، بواقع (١٣) طالباً و(١٦) طالبة، في حين ضمت المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار (٢٩) طالباً وطالبة، بواقع (١٤) طالباً، و(١٥) طالبة، أما المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية فقد ضمت (٢٨) طالباً وطالبة، بواقع (١٦) طالباً، و(١٢) طالبة.

كافأ الباحث بين مجموعات البحث الثلاث، بالعمر الزمني، والذكاء، ومعدل درجات المرحلة السابقة. واستغرقت التجربة عاماً دراسياً كاملاً، درس الباحث خلاله المجموعات الثلاث بنفسه.

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث الاختبار التحصيلي أداة لبحثه، إذ اعد اختباراً تحصيلياً في مادة أصول الدين الإسلامي، وتكون الاختبار من (١٠٠) فقرة اختبارية، بواقع (٨١) فقرة (اختباراً موضوعياً)، و(١٩) فقرة (اختباراً مقاليا). ومن ثم استخرج الباحث صدق الأداة وثباتها.

وللوصول إلى النتائج، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (تحليل التباين الأحادي، تحليل التباين الثنائي، مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، معامل سبيرمان براون، معادلة معامل الصعوبة، معادلة معامل التمييز، طريقة شيفيه).

توصل الباحث إلى نتائج عديدة من أبرزها:

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية الأولى التي درست مادة أصول الدين الإسلامي بطريقة الاستقصاء، وطلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست المادة نفسها بطريقة الحوار في التحصيل.

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية الأولى التي درست بطريقة الاستقصاء وطلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل.

تفوق طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل.

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس في كل مقارنات البحث.

تفوق طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار، على طلبة المجموعة الأولى التي درست المادة نفسها بطريقة الاستقصاء في الاحتفاظ.

تفوق طلبة المجموعة التجريبية الأولى التي درست بطريقة الاستقصاء، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاحتفاظ.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بتوصيات مختلفة منها:

اعتماد طريقتي الحوار والاستقصاء في أثناء تدريس مادة أصول الدين الإسلامي.

إعادة النظر في مفردات أصول الدين الإسلامي من لدن المتخصصين، إذ أنها لا تصب في مصلحة الطلبة العقائدية والتربوية.

دراسة الساعدي (٢٠٠٤ م):

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت إلى تعرف اثر القصص القرآني والأمثال القرآنية في التحصيل العاجل والآجل لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة القرآن الكريم.

بلغت عينة البحث (١٢٣) طالبة، عمدت الباحثة من خلالها إلى توزيع الطالبات على مجموعات ثلاث (التجريبية الأولى والثانية والضابطة)، ضمت المجموعات الثلاث (التجريبيتين والضابطة) (٤١) طالبة، درست المجموعة التجريبية الأولى بالقصص القرآني، في حين درست المجموعة التجريبية الثانية بالأمثال القرآنية، أما المجموعة الثالثة فدرست بالطريقة التقليدية (المحاضرة).

كافأت الباحثة بين أفراد مجموعات البحث الثلاث في درجات نهاية الفصل الأول من العام الدراسي نفسه لتطبيق التجربة، درست الباحثة المجموعات الثلاث بنفسها.

ولتحقيق أهداف البحث استعملت الباحثة أداة موحدة(الاختبار التحصيلي) لقياس تحصيل طالبات مجموعات البحث الثلاث، تضمن الاختبار النهائي (٤٠) فقرة اختبارية من نوع الاختبارات الموضوعية (الاختيار من متعدد)، وقد حرصت على التحقق من صدق الأداة وثباتها ومعامل صعوبة فقراتها وتمييزها.

وللوصول إلى النتائج استعملت الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي، معادلة أوبير، معامل ارتباط بيرسون، معادلة معامل الصعوبة، معادلة معامل التمييز).

توصلت الباحثة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين طالبات المجموعات الثلاث لمصلحة المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية، فضلا على انه لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل المجموعتين (التجريبية الأولى والثانية) في الاحتفاظ بالمعلومات.

في ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة بما يأتي:

مراعاة استعمال أكثر من أسلوب في إثناء التدريس، ولا سيما أسلوبي (القصص القرآني وأمثاله).

تأكيد برامج إعداد طلبة الكليات والمعاهد كافة مهارات التدريس وتدريبهم عليها.

إيجاد أفضل الوسائل سعيا للنهوض بالمستوى العلمي للطالبات والارتقاء به.

مناقشة الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يحاول الباحث مناقشة هذه الدراسات عن طريق إطلاعه على منهجيتها وأهدافها وإجراءاتها وفصول الدراسة فيها. ومما ينبغي الإشارة إليه إن بعض تلك الدراسات وبخاصة الشرعية منها تختلف اختلافا كبيرا عن الدراسات التربوية والنفسية في طريقة إعدادها وبنائها وان كان الهدف منهما واحدا هو إعداد الإنسان وتربيته. إلا أن اختيار الباحث للدراسات الشرعية لما شكلته هذه الدراسات من معين كان له الأثر الواضح في اختيار بحثه وبخاصة فيما يتعلق ببعض الأساليب التعليمية التي اعتمدها الأئمة الثلاثة واستقاها الباحث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدراسات قد بينت الجانب الفقهي دون الإشارة إلى الجانب التربوي، الذي يعد جانبا مهما في حياة الأئمة العلمية.

دراسة الدليمي (١٩٩١ م):

إن المطلع على الدراسات الشرعية ومنهجها يجد أنها تتخذ محاور ثلاثة، (المقدمة، وأبواب وما تتضمنها من فصول ومباحث، وخاتمة). ولم تخرج هذه الدراسة عن المنهجية المشار إليها، ولكن هناك ملاحظات عدة في عنوانات بعض الفصول ومحتوياتها نوجزها فيما يأتي:

. تحدث الباحث في الفصل الأول عن شخصية الإمام أبي حنيفة وهذا ما هو معتمد في مثل هذه الدراسة، إلا انه ذكر ترجمة لبعض تلاميذه الذين أسهموا في نشر علومه من بعده، ويرى الباحث أن هذه الترجمة ضرورية، إلا انه أسهب كثيرا وأطال النظر فيها مما ترك انطباعا أن الفصل اقرب إلى ترجمة لتلاميذ الإمام أكثر منه ترجمة لشخصية الإمام أبي حنيفة وبيان سيرته.

كما أن الباحث ومن خلال ترجمته لشيوخ الإمام انه لا يعتمد المنهج العلمي في ذلك فنراه يقدم ترجمة البعض ويؤخر ترجمة البعض الآخر منهم، ومن ذلك نجد أن الباحث قد أخر ترجمة حماد (من شيوخ الإمام أبي حنيفة) على الرغم من تقدم ذكره أكثر من مرة. فضلا عن أن ترجمته لم تكن علمية ومناسبة للبعض الأخر، مثل ترجمة الإمام محمد الباقر.

. خصص الباحث الفصل الثاني لمنهج أبي حنيفة في الفقه الأكبر، وقد عرض بعض المسائل الكلامية المهمة، كالصفات وخلق القرآن والشفاعة والرؤية والجنة والنار وغيرها، وتحدث عن آراء الفرق الإسلامية فيها بإسهاب، وجاء برأي الإمام أبي حنيفة موجزا ضمن رأي أهل السنة والجماعة وكأنه تكلم عن آراء الفرق الإسلامية في هذه الأمور، ويرى الباحث أن من الأسلم أن يتحدث عن منهج الإمام حقيقة من خلال قراءة الكتاب (الفقه الأكبر) قراءة واعية وجمع أهم المسائل فيه وترتيبها بحسب إيراده لها وبيان رأيه فيها من جهة، ثم بيان رأي الموافقين له والمعارضين وغيرهم من جهة أخرى. فجل عمل الباحث انه أدرج رأي الإمام أبي حنيفة في تضاعيف كلام طويل واستدلالات مسهبة لا يستبين رأيه فيها بوضوح.

دراسة عباس (١٩٩١ م):

وان اختلفت هذه الدراسة بمنهجيتها وطبيعة بحثها عن الدراسات التربوية والنفسية، إلا أن هناك بعض الجوانب المشتركة التي لا تخلو منها أية دراسة. في ضوء ذلك سيناقش الباحث في هذه الدراسة تلك الجوانب، ومن أهمها:

. المقدمة (ملخص البحث) فهي عادة تتضمن ملخصا للدراسة التي يقوم بها الباحث، ومن سمات الملخص ومميزاته احتواؤه على المشكلة التي دعت الباحث إلى اختيار موضوع بحثه، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والمنهج الذي اعتمده وإجراءاته، فضلا عن أهم النتائج التي توصل إليها.

وبالنظر إلى مقدمة الدراسة نجد أن الباحث قد استطرد في منزلة الإمام الشافعي (رحمه الله)، دون ذكر الأسباب التي دعت إلى اختيار هذه الشخصية وأثرها في تأصيل علم الأصول، ولم يتطرق الباحث إلى ذكر المنهجية التي اعتمدها في بحثه، فضلا على عدم ذكره أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

. على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الباحث في الفصل الأول من الباب الثاني، إلا انه أسهب كثيرا في طرق الاستنباط التي سبقت عصر الإمام الشافعي، ولو قدمت بصورة مختصرة مع مقارنتها بعصر الإمام، لكانت أكثر وضوحا واقرب فهما

للقاريء وبخاصة لغير المتخصص، فالهدف الأساس من كل الدراسات ولا سيما الشرعية منها، زيادة ثقافة القاريء الشرعية، وفهمه لها من اجل أعمالها في الحياة، فضلا على وعي المسلم بغزارة تراث أمته الأصيل وأهمية ارتباطه به.

. الخاتمة: على الرغم من أهمية الموضوع ومكانته في الدراسات الشرعية، إلا أن الباحث لم يشر إلى النتائج التي توصل إليها، وكانت أهم نتائج البحث هي بيان المنهج الذي اعتمده الإمام الشافعي في وضع قواعد علم الأصول فضلا على تأييد لما اتفق عليه أهل العلم، على أن الإمام الشافعي كما هو محدث وفقيه فهو أصولي، وانه هو الذي وضع قواعد علم الأصول بل هو أول من وضعها بشهادة العلماء الأعلام له بذلك.

دراسة المركابي (٢٠٠١ م):

تتفق هذه الدراسة مع ما سبقها من الدراسات الشرعية من حيث المنهجية والإجراءات.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة من الدراسات الجيدة التي امتازت بوضوح العبارات وإبراز الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مضانها، فضلا عن تعدد المصادر وتنوعها، فجاءت الأطروحة حسنة الصياغة متسلسلة في موضوعاتها، جيدة الطباعة ولإخراجها الفني.

ومع ذلك كله فأن هناك بعض الملاحظات التي تيسر للباحث أن يقف عليها، ويجد ضرورة توضيحها، من ذلك ما يأتي:

- تكرار ترجمة بعض رواة الحديث ممن نقلوا عن الإمام الصادق.
- لما كان هدف البحث تعرف جهود الإمام الصادق في تفسير القرآن الكريم، كان الأولى أن يكون هناك عنوان عن قوة استنباطه للأحكام من القرآن الكريم، ويكون ذلك بعد الفصل الثاني من الباب الثالث.
- أسهب الباحث كثيرا في تعريف الغيب لغة واصطلاحا.

- تميزت الخاتمة بذكر أهم ما توصلت إليه الدراسة، فضلا على ذكر ملخص لكل ما تناوله الباحث في دراسته التي امتازت بالدقة والموضوعية.

دراسة العتابي (٢٠٠٣ م):

من ملاحظات الباحث على هذه الرسالة ما يأتي:

- لم يذكر الباحث في ملخص بحثه الوسائل الإحصائية التي استعملها في بحثه، ويعد هذا قصوراً فيه، إذ من المفترض أن يقدم في ملخص البحث صورة متكاملة عن البحث وإجراءاته، وبما يخدم القراء أو الباحثين.
- لم يذكر لنا الباحث في فصل التعريف بالبحث وعند ذكر فرضيات البحث شيئاً عن متغير الجنس، ولم يضع أية فرضية حوله، بينما نجد الباحث يقدم لنا في نتائج البحث (٨) نتائج حول متغير الجنس بواقع (٤) نتائج للتحصيل، و(٤) نتائج للاحتفاظ. ولا يعد هذا انتقاصا لجهد الباحث، إذ إن هدف البحث تعرف أثر طريقتين من طرائق التدريس، فضلا عن معرفة مدى احتفاظ الطلبة بالمعلومات المكتسبة، أما متغير الجنس فيعد من المتطلبات الثانوية التي تدخل ضمن أهداف البحث.

دراسة الساعدي (٢٠٠٤ م):

من ملاحظات الباحث على هذه الدراسة ما يأتي:

- على الرغم من المادة العلمية المتوافرة في مشكلة البحث، إلا أن ضعف صياغة النصوص وعدم التوفيق في الربط بينها، افقد الباحث أو القاريء لتلك النصوص الإحساس بالمشكلة التي دعت إلى اختيار موضوع الدراسة.
- تناولت الباحثة في أهمية البحث التربية الإسلامية، وأسهبت فيه، والأجدر أن تبدأ الباحثة بأهمية الطرائق والأساليب في التدريس، وعلى نحو خاص أهمية القصص القرآني والأمثال القرآنية موضوع البحث.

- عند حديث الباحثة عن أهمية المرحلة الثانوية، أدخلت مميزات تفسير القرآن الكريم في هذه المرحلة، وكان الأولى أن يكون هذا الكلام عند حديثها عن القرآن الكريم الذي سبق الحديث عنه في المرحلة الثانوية.
- لم تختلف العنوانات في الفصل الثاني عن التي اختارتها في أهمية البحث، مثل التربية الإسلامية والقرآن الكريم والقصص القرآني والأمثال القرآنية.
- على الرغم من التقارب بين الدراسات السابقة ودراسة الباحثة، إلا أنها اكتفت بذكر مؤشرات ودلالات مستنبطة من الدراسات السابقة. في حين كان بأمكانها مناقشة تلك الدراسات والوقوف على محاسنها ومأخذها، ومع ذلك كله فالماخذ الذي يمكن أن تؤاخذ عليه الباحثة إنها قارنت بين نتائج الدراسة التي توصلت إليها وبين نتائج الدراسات السابقة، في حين كان من الأولى أن ترجيء تلك العملية إلى فصل نتائج البحث وتفسيرها، وهذا هو المعتمد في الدراسات التربوية والنفسية.
- في فصل منهجية البحث وإجراءاته ذكرت الباحثة عينة البحث متضمنا مجتمع البحث، والأولى أن تذكر مجتمع البحث منفصلا عن عينة البحث.
- كافأت الباحثة المجموعات الثلاث في درجات نهاية الفصل الأول من العام الدراسي نفسه، واستبعدت الباحثة المتغيرات الأخرى، مثل تحصيل الأبوين واختبار الذكاء والعمر الزمني وغيرها، وتبرير ذلك بعدم الفائدة من إجرائه، وانه يعد جهدا مبذولا في غير موضعه، في حين أكدت الدراسات ضرورة تكافوء المجموعات بأكثر من متغير لما له من تأثير على نتائج البحث.
- بالنظر إلى المدة الزمنية للتجربة التي بدأت بتأريخ ٢٠٠٣/٢/٩ ولغاية ٢٠٠٣/٧/٢١، وقول الباحثة إن أفراد المجموعات الثلاث لم يتعرضوا إلى أي ظرف طارئ، أو حادث يعرقل سير التجربة، نجد أن هذا الكلام فيه مبالغة، إذ يكفي دخول البلد في حرب تم فيها تعطيل الدراسة لمدة تقارب الشهرين أو أكثر، وكان ذلك بتأريخ ٢٠٠٣/٣/٢٠ ولغاية ٤/١٠ من العام نفسه، والأجدر أن تبرر الباحثة إن ما طرأ من أحداث عرقلت سير التجربة على المجموعات الثلاث في

الوقت نفسه، في حين لو طرأ هذا الحادث على مجموعة معينة دون الأخرى لحصل تأثير على نتيجة البحث.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

في ضوء إطلاع الباحث على الدراسات السابقة، يمكن تلخيص جوانب الإفادة منها بما يأتي:

- تجسيد مشكلة البحث وإبراز أهميته والحاجة إليه.
- اختيار الخلفية النظرية للبحث وتنظيمه.
- إعداد أداة البحث وتطبيقه.
- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة.
- عرض النتائج وكيفية تفسيرها.
- اختيار مراجع البحث وأدبياته العربية والأجنبية.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية

المبحث الأول: ترجمة الأئمة الثلاثة

١. عصر الأئمة الثلاثة

٢. ترجمة الإمام الصادق

٣. ترجمة الإمام أبي حنيفة

٤. ترجمة الإمام الشافعي

المبحث الثاني:أساليب البحث الثلاثة

١. أسلوب الحوار

٢. أسلوب ضرب الأمثال

٣. أسلوب الاستدلال بالنص

٤. المنظم الإسلامية

المبحث الأول: ترجمة الأئمة الثلاثة:

عصر الأئمة الثلاثة (ما بين القرنين الأول والثالث الهجري):

يتناول الباحث في هذا الباب عصر الإمام الصادق والإمام أبي حنيفة على حد سواء، نظرا لتقارب الظروف البيئية والاجتماعية والسياسية والعلمية في عصرهما الذي ولدا ونشئا فيه، إذ إن ولادة الإمام الصادق ﷺ كانت في السنة (٨٠ هـ) هي السنة نفسها التي ولد فيها الإمام أبو حنيفة ﷺ. ثم يتناول الباحث العصر الذي نشأ فيه الإمام الشافعي ﷺ (١٥٠ هـ).

عصر الإمامين (الصادق وأبي حنيفة) (٨٠ - ١٥٠ هـ):

إن قوة الأمة وتماسكها يتأثران بكل ما يطرأ عليها من العوامل المكونة لها من تغير سواء أكان ذلك قوة أم ضعفا، وهذه العوامل هي:

- **العوامل البيئية:**

للإحاطة الإجمالية بظروف نشأة الإمامين جعفر الصادق وأبي حنيفة رحمهما الله، يتناول الباحث البيئة التي نشئا فيها وهي على التتالي المدينة المنورة والكوفة:

المدينة المنورة:

كانت المدينة المنورة التي ولد فيها الإمام جعفر الصادق ﷺ قصبة الدولة الإسلامية، ففيها نزل الوحي بالأحكام وطبقها النبي ﷺ، وسن الطرق المستقيمة لتنفيذها، وفصل ما أجمل القرآن ببيان قولي وبأفعاله وتقريراته، وقد تناقل الصحابة هذا كله فتفتحت عقولهم في استخراج الأحكام واستنباطها من الكتاب والسنة لكل ما جدّ في المجتمعات الإسلامية بعد الفتوح الكثيرة التي اتسعت بها رقعة الدولة الإسلامية (٢٠،أبو زهرة ، ص١٥٩، بتصرف).

تقع المدينة المنورة في سهل وافر المياه في الحجاز، قرب سلسلة الجبال التي تفصل نجدا عن تهامة، وهي في الإقليم الثاني من أقاليم العالم السبعة، وكانت تتألف من أراض محروثة، وبيوت مستقرة، فيها نخيل كثيرة وزروع . لاعتدال مناخها . تسقى من الآبار.(الحموي،١٩٧٥، ج٥، ص٨٢)

تقع المدينة على بعد ثلاثمائة ميل إلى الشمال من مكة، كما تبعد عن ينبع مينائها على البحر الأحمر مائة ميل وثلاثين ميلا. وتنافس المدينة مكة لوقوعها على الطريق التجاري نفسه، غير أن وحدة السكان في مكة ووجود البيت الحرام بها، جعلها أقدر من يثرب على التفوق التجاري والثقافي، وإن كانت يثرب تتفوق من الناحية الزراعية لوجود زراعات حولها تعتمد على العيون الكثيرة.(الشريف،د.ت، ص١٩). وللمدينة رياح طيبة لا توجد في غيرها من الأمصار، وأما أهلها فأحسن الناس خُلقا وخَلقاً.(الحموي،١٩٧٥، ج٥، ص٨٧)

الكوفة:

كانت البيئة التي نشأ فيها الإمام أبو حنيفة ﷺ هي مدينة الكوفة التي بنيت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ، حين استشاره سعد بن أبي وقاص ﷺ ببناء مدينة لاستراحة الجنود، ومُصرت الكوفة في السنة التي مُصرت فيها البصرة سنة(١٧هـ)، وقيل سنة (١٩هـ)، وقيل سنة(١٨ هـ)، وهي إحدى الحواضر الإسلامية في العراق، وأصبحت الكوفة بعد مدة قصيرة من تمصيرها مركزا اجتماعيا مهماً نافست المدينة المنورة والبصرة، فكان لها دور كبير في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية.(الحموي،١٩٧٥، ج٤: ص٤٩٠)

سميت بالكوفة لاجتماع الناس بها. وتقع في الإقليم الثالث من أقاليم العالم. أما أهلها فقد قال عنهم سلمان الفارسي ﷺ: (أهل الكوفة أهل الله)، وقال عنهم سفيان بن عيينة: (... وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة).

(الحموي،١٩٧٥، ج٤، ص٤٩٠.٤٩٣)

عاش في الكوفة صحابة كثيرون منهم الإمام علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر ﷺ، ولقد أهتم أهل الكوفة بالفقه والحديث، وكان عبدالله بن مسعود على رأس مدرسة الفقه والحديث، وأصبح لابن مسعود تلاميذ كثيرون حتى أن علي ﷺ أعجب بفقهاء الكوفة ومحدثيها، فقال لأصحاب ابن مسعود: (رحم الله أبن أم عبد ملأ هذه القرية علما وفهما) (الكوثري،١٩٤٨، ص١٠)، فكانت جامعة لآثار الصحابة الأجلاء وكبار القوم من التابعين، وبسبب هذه العوامل أصبح للكوفة دور متميز في بناء الحضارة الإنسانية، فكانت هذه المدينة دارا للعلم ومركزا مهما من مراكز الثقافة العربية الإسلامية، فأصبحت أرضا خصبة ومتسعا رحبا للعلماء والفقهاء، وفي هذا الجو العلمي الحضاري نشأ الإمام أبو حنيفة فقيها لامعا وإماما عبقريا ومفكرا جامعاً.(الدليمي،١٩٩١، ص٦٧ . ٦٨ بتصرف).

- **العوامل السياسية**:

إن الأحداث السياسية الساخنة والمتقلبة كانت ملازمة للعصر الذي نشأ فيه الإمامان، إذ شهد قيام دولتين الدولة الأموية والدولة العباسية، التي كان لها الأثر في قيادة المسلمين وتولي أمرهم طوال قرون عديدة.

ولعل أهم التغيرات التي طرأت على الرأي السياسي المسلم بعد عهد الرسول ﷺ والخلافة الراشدة، انحسار الوعي وشيوع الانحراف والنفاق وحب الدنيا، وكان نتيجة ذلك أن فقد المجتمع المسلم قاعدته العقيدية التي كانت توحد أجزاءه، وعندئذ استطاعت عصبية البيوتات أن تفرض قهرها وتسلطها على الأمة قرونا مازلنا نعاني منها بوضوح تام.

وفي وسط ذلك كله، ابتدأ ظهور الفرق المختلفة في السياسة والفرق الاعتقادية والمدارس الفقهية.

ولأثر العامل السياسي في نتاجات الإمامين العلمية على نحو عام والتربوي على نحو خاص، كان لابد لنا أن نتكلم ولو بإيجاز شديد عن أبرز الأحداث السياسية التي شهدها عصرهما وهي كالآتي:

١. عاصر الإمامان مجموعة من خلفاء بني أمية، إذ كانت ولادتهما آخر خلافة عبدالملك بن مروان عام ثمانين هجرية (اليعقوبي،١٩٧٣، ج٢، ص٣٩).
٢. ثورة زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ﷺ، وذلك في سنة (١٢٧ هـ)(المسعودي،١٩٨٣، ج٣،ص٢٠٦).
٣. ثورة يحيى بن زيد بن علي ﷺ (الطبري،د.ت، ج٩، ص١٧٧٤).
٤. انتقلت الخلافة بعد عبدالملك بن مروان إلى عدد من آل البيت الأموي، كان أبرزها خلافة إبراهيم بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك، الذي خلف أخاه يزيد فبايعه الناس بدمشق أربعة أشهر وقيل شهرين ثم خلع، حيث اتسمت مدة ولايته بالفوضى والاضطرابات، واختلاف الكلمة بين الناس (الطبري،د.ت، ج٩، ص١٨٧٥) (المسعودي،١٩٨٣، ج٣، ص٢٢٦).
٥. وقعت الزاب التي حدثت بين عبدالله بن علي ومروان بن محمد (١٢٧هـ)، إذ إنها تعد وقعة فاصلة بين دولتين، فهي إزالة دولة إلى السقوط وقامت على إثرها دولة أخرى (المسعودي،١٩٨٣، ج٣، ص٢٤٥).
٦. بعد سقوط الدولة الأموية بعد وقعة الزاب وقتل مروان بن محمد في سنة (١٣٢هـ)، قامت الدولة العباسية على إثر اضطرابات كثيرة بين المؤيدين للعلويين والمؤيدين للعباسيين.
٧. في عهد المنصور ثار محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن المثنى، وعلى اثر ذلك قتل المنصور عدد من العلويين، إذ كان المنصور شديدا على بني عمومته من العلويين ولاسيما بعد تأزم الموقف مع محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن المثنى(أبن خلدون،١٩٧١، ج٣، ص٣٨٥).

موقف الإمام الصادق من الأحداث السياسية وأثرها فيه:

كان الإمام جعفر الصادق ﷺ من أهل الحكمة ، فعندما رأى بطش الحكام بآل البيت وأنصارهم وبالباحثين عن الحقيقة وبمقاومي الاستبداد ، لم يجهر بالعداء لبني أمية، اتقاء شرهم وحذر الفتنة، فآثر ﷺ أن يهب نفسه للعلم وألا يفكر في النهوض والانقضاض على السلطان الجائر، حقناً لدماء المسلمين. رأى ﷺ أن خير ما يقاوم به البغي هو الكلمة المضيئة تنير للناس طريق الهداية، وتزكيهم وتحركهم إلى الدفاع عن حقوق الإنسان التي شرعها الإسلام، وإلى حماية مصالح الأمة التي هي هدف الشريعة الإسلامية السمحاء.(الشرقاوي، ١٩٨١، ص٣٧.٤٠)

أما في العصر العباسي فقد حظي الإمام الصادق ﷺ باحترام وإجلال من أبي العباس، إلا أن الأمر كان خطيرا في عهد المنصور فقد كان يقظا لا يفوته ما لجعفر بن محمد الصادق من المنزلة الرفيعة في المجتمع، فكان يقدر مكانة ابن عمه الصادق في داخل نفسه، فقد ذكر إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، قال دخلت على أبي جعفر المنصور يوما وقد أخضلت لحيته بالدموع وقال لي: ((ما علمت ما نزل بأهلك فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟. قال فإن سيدهم وعالمهم وبقية الأخبار منهم توفي. فقلت ومن هو يا أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر بن محمد. فقلت: أعظم الله أجر أمير المؤمنين وطال لنا بقاؤه. فقال لي أن جعفرا كان ممن قال الله فيه ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: من الآية٣٢). وكان ممن أصطفى الله وكان من السابقين)) (اليعقوبي، ١٩٧٣، ج١، ص١٢٧).

موقف الإمام أبي حنيفة من الأحداث السياسية وأثرها فيه:

يتجلى موقف الإمام أبي حنيفة ﷺ من الأحداث السياسية التي شهدها عصره بالنقاط الآتية نوجزها فيما يأتي:

١. أفتى الإمام أبو حنيفة ﷺ سراً بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ﷺ، وحمل السلاح والمال إليه والخروج معه، على الخليفة، لأنه كان يعتقد بأحقية زيد ﷺ بالخلافة.

(الزمخشري،١٩٦٦، ج١، ص٦٤)

٢. لما جاءت الدولة العباسية أمن الناس من بعد خوف، وبايع الإمام أبا العباس السفاح، سمحا مختارا، وكان لسان جميع الفقهاء الناطق.

(المكي،١٩٨١، ص١٢٨)

٣. لما جاء عصر أبي جعفر المنصور رأى الإمام أبو حنيفة ﷺ في حكمه امتدادا لحكم الأمويين، فكان بينهما الخلاف في أمور كثيرة منها رفض الإمام القضاء لبغداد مركز الخلافة العباسية.

(ابن خلدون،١٩٧١، ج٢، ص٣٦٠)

- **العوامل الفكرية (الثقافية):**

تتجلى أبرز العوامل الفكرية الثقافية في عصر الإمامين بما يأتي:

١. إن الجو العلمي الذي كان في العصر العباسي إنما هو امتداد لما كان في العصر الأموي، الذي يعد من عمل الجماعة لا من أعمال الدولة، فالعلوم قامت بها تلك الجماعات التي ورثت علم أسلافهم ممن تشربوا بالعلم النبوي الشريف، ثم احتضنته فأزهر وأتى بأينع الثمار.

٢. ما وفد إلى المجتمع الإسلامي من ثقافات الأمم من كتب ومؤلفات من اليونانية والمصرية وغيرها، إذ ابتدأت الترجمة في العصر الأموي وازدهرت وشاعت وكثرت في العصر العباسي.

٣. ظهور الفرق المختلفة والنحل المتباينة والمذاهب المختلفة، كالخوارج والمعتزلة والقدرية والجهمية وغيرها، وللاختلافات الجوهرية القائمة بين أراء هذه الجماعات، ولدت جوا ساخنا من الحوارات والمناظرات والجدل بينهما.
٤. ظهور الوضع والتدليس على حديث النبي ﷺ وكثر نتيجة لوجود الملل والنحل.
٥. التصدي لأصحاب الأهواء والأفكار المنحرفة التي برزت على أرض الثقافات الجديدة من رجال يدافعون عن الدين الحق ويقدمون عصارة فكرهم من أجل درء الخطر وإلزام الخصوم والتوجيه الصحيح نحو العقيدة الحق.

هذا قسم من الواقع الفكري في عصر الإمامين، وما تميز به من خصوصيات، وكان من الطبيعي أن يتأثرا بهذه الأجواء لتظهر آراؤهما وتبرز أفكارهما، ويتركان من الأثر في الحياة العلمية ما ينير عقول الاخرين ونفوسهم.

فقد كان الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه قائما بالمدينة يجادل الذين يثيرون الريب ويرد شبهاتهم، ويدفع زيغ الزائغين، داعيا لتفكير علمي، هاديا إلى الحق، يرشد الضال، يبين للناس ما ينير لهم الطريق.

أما الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه فقد أعتمد منهج العقل، وهو مذهب أهل الرأي (المذهب الذي يضيف إلى تقبل النص واحترامه إعمالاً للفكر، واستنباطاً للحكم، واجتهاداً في تفسير النص) الذي غلب على أهل العراق، في التصدي لأهل الأفكار والآراء التي كان لها الأثر في تشويه عقائد المسلمين وتحريفها، فكان يعتمد الدليل في إظهار حجته. فلم يكن عجيبا أن نجد للرأي في حياة إمامنا أثراً وأي اثر.

(الشرباصي، د.ت، ص١٤.١٧) (عويضة،١٩٩٢، ص١٦.١٧)

فما كان من الإمامين وغيرهم من العلماء تجنب كثرة الاستدلال بالحديث خوفاً من عدم صحة ما يستدل به، وحتى لا يقعوا فيما وقع به غيرهم من الجهلاء ممن تحدثوا بأحاديث موضوعة أو ضعيفة نسبت إلى النبي ﷺ.

عصر الإمام الشافعي رضي الله عنه (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ):

بعد بيان الباحث لعصر الإمامين جعفر الصادق وأبي حنيفة، واهم العوامل التي أثرت في إبداعاتهما ونتاجاتهما العلمية، يتناول الباحث جانبا آخر من جوانب البحث الحالي، وهو عصر الإمام الشافعي رضي الله عنه، وإظهار أثر العوامل الاجتماعية والسياسية والفكرية في فكر الإمام وآرائه التربوية، على النحو الآتي:

- **العوامل الاجتماعية**:

كانت بغداد مقر الخلافة العباسية ذات موقع جغرافي مهم، مما جعلها مركزا اقتصاديا عظيما، متميزا بالرخاء والتقدم (أمين،د.ت، ج٢، ص١٤، ١٥)، وذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

الأول: كثرة موارد الثروة، وذلك عن طريقين: أولهما جباية الخراج والعشور والصدقات والحوالي على الأراضي، وثانيهما وضع الجزية على الذميين.

(أبو يوسف،١٣٠٢هـ، ص٣)

الثاني: حسن توزيع تلك الثروة من الخلفاء العباسيين، وذلك لحسن جمع الزكاة وعدالة توزيعها. (أبن الأثير،١٩٦٥، ج٦، ص٢٩)

الثالث: اهتمام الخلفاء العباسيين بالزراعة اهتماما كبيرا بوصفها موردا اقتصاديا مهما، فقاموا بشق القنوات وإصلاح الأراضي في أنحاء البلاد كلها.

(حسن،١٩٦٤، ج٢، ص٣١٨)

الرابع: شيوع التجارة وازدهارها، إذ شهدت نشاطا كبيرا في الشرق، في أذربيجان وبلاد السند وبلاد ما وراء النهر، وفي الغرب في شمال أفريقيا وبلاد الأندلس والمغرب. (حسن،١٩٦٤، ج٢، ص٣١٨)

وكان المجتمع في هذا العصر وما قبله يتألف من المسلمين وغيرهم ممن دخلوا الإسلام لكثرة فتوحاته، كما كان يعيش معهم أهل الذمة من اليهود والنصارى وغيرهم من الفرس والبربر والأتراك، فكانوا أهل هوايات مختلفة في الصناعة والزراعة وتربية المواشي والأغنام. (أبن خلدون،١٩٧١، ص٩٨)

- **العوامل السياسية**:

تميز العصر السياسي في حياة الإمام الشافعي ﷺ باستقرار الأمر للدولة العباسية وتمكين سلطانها، غير أن ذلك لا يعني أنها لم تهاجم من الطامعين والمتمردين، سواء كان ذلك من الداخل أم من الخارج.

ولذلك قام الخلفاء العباسيون بشن الهجمات على الدول المعتدية من الخارج وعلى نحو خاص الروم، إذ قام الخلفاء العباسيون بشن الهجمات والإيغال في أراضيهم، واتخذوا المواقع العسكرية وأرغموهم على دفع الجزية، بواسطة جيش الصائفة حيث خرج المهدي بنفسه على الصائفة سنة ١٦٣ هـ، ثم خرج عليهم الرشيد بأمر من أبيه بعد أن ضم إليه كبار قواده، وودعه في جيجان فغزاهم وأشجاهم وقمعهم (الطبري،د.ت،ج٨، ص١٤٤). والقضاء على الفتن والنزاعات الكبيرة في الداخل التي كان سببها بعض الحركات والجماعات وعلى نحو خاص محاربة الخوارج وغيرهم من الزنادقة الذين يريدون إشاعة الإباحية والخروج عن أوامر الشرع وحظيرة الدين (٢٠،أبو زهرة، ص٥٥، ٥٦).

أما سياستهم مع باقي الرعية فتتسم بالعدل وحسن السيرة، قال المنصور لابنه وهو يعظه: ((يا أبا عبدالله، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه)).(الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٠، ص٥٦)

- **العوامل الفكرية (الثقافية)**:

امتاز عصر الإمام الشافعي بكثرة الجدل بين أهل الحديث وأهل الرأي. وتعصب كل فريق ضد الآخر، فكان من أهل الحديث من يرفض الرأي أطلاقا، ومن أهل الرأي من لا يتقن حفظ عددا صحيحا من الأحاديث النبوية.

هذا العصر ميز بين العالم والفقيه، أو بين العلم والفقه: فالعلم هو حفظ القرآن والأحاديث وآثار الصحابة. أما الفقه: فهو إعمال الفكر والاجتهاد والتأمل وشحذ العقل

لاستنباط حكم شرعي فيما لانص فيه. وقد يجمع الرجل الواحد بين العلم والفقه، وهؤلاء هم أئمة الفقه المشهورون.

كان أهل الحديث يقفون عند النصوص لا يعدونها ، فإن لم يجدوا حكما فيها لايفتون. وأما أهل الرأي فقد نظروا في عطل الأحكام واستنبطوا من النصوص أحكاما لما لم يرد نص على حكمه، إعمالا للعقل، وإلحاقا للأمور بأشباهها ونظائرها إذا توفرت علة الحكم.

وقد بلغ من وقوف أهل الحديث عند ظاهر النص، حدا أثار بهم سخرية أهل الرأي، وبلغ من انطلاق أهل الرأي في استنباط الأحكام حدا جعل أهل الحديث يتهمونهم.

هكذا كان الخلاف بين أهل الحديث وأهل الرأي في عصر الإمام الشافعي ﷺ، حتى أنه عندما بدأ يطلب العلم في مجالس أهل الحديث، جلس بعد الدرس في بيت صاحب له يتناشدان الشعر، فأتى الشافعي ﷺ على شعر الهذليين وقال لصاحبه: (لا تعلم بهذا أحدا من أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا)، لأن أهل الحديث كان فيهم من يغلو فيرى في حفظ الشعر ودراسة الأدب علما غير نافع، فالعلم عندهم القرآن الكريم والحديث وآثار الصحابة فحسب.

انحاز الشافعي ﷺ إلى أهل الحديث أول الأمر، وخاصم فيهم أهل الرأي حتى إذا استقر به المقام في مصر اهتدى إلى مذهب وسط بين أهل الحديث وأهل الرأي، معتمدا على استيعاب يقظ لروح الشريعة ومقاصدها.

(الشرقاوي،١٩٨١ ص ١٢٧ . ١٢٩)

الإمام جعفر الصادق

مولده ونسبه وصفاته

هو الإمام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، ويكنى بأبي عبد الله. وكان يلقب بالصادق لصدقه في مقالته، ويرى النشار أنه لقب بالصادق لصدق حسبه، وقيل أيضاً لقب بالصادق لأنه لم يعرف الكذب.(اليعقوبي،١٩٧٣،ج٣،ص١٢٥) (المسعودي،١٩٨٣، ج٣،ص٢٨٥)(الكليني، ١٣٨٨هـ، ج١،ص٤٧٢)(أبن خلكان،١٩٤٨، ج١، ص٢٩١)

أما ولادته فقد اختلف الرواة فيها، فذهب عدد منهم إلى أنه ولد سنة ٨٠ من الهجرة في المدينة المنورة. وذهب القسم الآخر إلى أن ولادته سنة ٨٣ من الهجرة في المدينة المنورة.

وقال الطبرسي: ولد في المدينة لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين. وقال ابن خلكان: ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس الثامن من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين. (٢، أبن خلكان، ج١: ص٢٩١) (الطبرسي،١٩٧٩، ص٢٦٦) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ج١، ص٤٧٢)

أما أمه فهي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ﷺ وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين، ويقال له عمود الشرف، وكان رحمها الله لها من الولد اثنان، الإمام جعفر الصادق وأخوه عبد الله بن محمد. (ابن عتبة،د.ت، ص١٩٥) (العكبري البغدادي،١٩٧٩، ص٣٠٢)

واتصف ﷺ بصفات علا بها في جيله، ومن صفاته:

١- **الإخلاص:** الإخلاص صفة من صفات آل البيت، لأنهم من شجرة النبوة، وأصل الإخلاص في ذلك البيت الطاهر ثابت، فقد توارثوه خلفاً عن سلف، وفرعاً عن أصل، ولا عجب في ذلك لأنهم كانوا يحبون الناس لا يحبونهم إلا لله، ويعدون ذلك من أصول الإيمان، وظواهر اليقين، قال رسول الله: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا

يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار). (التبريزي،١٩٨٥، ج١، رقم الحديث ٨)

ومن إخلاصه ﷺ لله تعالى انصرافه للعبادة، وابتعاده عن كل مآرب الدنيا، ويصف الإمام مالك ﷺ لنا إخلاص الإمام، يقول مالك: (كنت آتي جعفر بن محمد، وكان كثير التبسم، فإذا ذكر عنده النبي ﷺ أخضر وأصفر، ولقد اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصلياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه. وكان من العباد الزهاد الذين يخشون الله.....). (٢٤،أبو زهرة، ص٧٧)

٢- **قوة إدراكه:** امتاز الصادق ﷺ بقوة الإدراك، فقد كان يدرك الحق من غير عائق يعوقه، وكان مع ذلك فيه ذكاء شديد، وإحاطة واسعة، وعلم غزير، ولهذا كان ﷺ يدرك معاني الشريعة ومراميها وغاياتها بقلبه النير، وعقله المتفكر، ودراسته الواسعة.

سُئل ﷺ مرة: لم حرم الله الربا؟ فقال: (لئلا يتمانع الناس)، ومعنى قوله أن الناس إذا كانوا لا يقرضون إلا بزيادة على الدين عند الأداء فلا يوجد تعاون قط، وإن امتنع التعاون فقد وجد التمانع الحاصل نتيجة للقرض بزيادة، لأن المرابي لا يشارك في الخسارة ويلزم بالزيادة سواء أكان هنالك كسب أم كانت خسارة، بخلاف التعاون الذي يلزم الاشتراك في الخسارة والكسب، لهذا فالتعاون والتعامل بالربا نقيضان لا يجتمعان، والربا والتمانع لازمان لا يفترقان.(٢٤، أبو زهرة، ص٧٩)

٣- **صبره:** كان أبو عبد الله ذا صبر وقوة نفس، وضبط لها، فقد كان صبوراً قادراً على العمل المستمر الذي لا ينقطع، وكان مع ذلك الصبر وضبط النفس عبداً شكوراً، ذاك أن الصبر والشكر معنيان متلاقيان في نفس المؤمن قوي الإيمان، فمن شكر النعمة فهو الصابر عند نزول النقمة، بل أن شكر النعمة يحتاج إلى

صبر، والصبر في النقمة لا يتحقق إلا من قلب شاكر يذكر النعمة في وقت النقمة.

كان ﷺ صابراً شاكراً خاشعاً قانتاً عابداً، صبراً في الشدائد، وصبراً في فراق الأحبة، وصبر في فقد الولد، يروى انه مات بين يديه ولد له صغير من غصة اعترته، فبكى وتذكر النعمة في هذا الوقت، وقال: ((لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت)). ثم حمله إلى النساء فصرخن حين رأينه، فأقسم عليهن ألا يصرخن، ثم أخرجه إلى المدفن وهو يقول: ((سبحان من يقبض أولادنا، ولا نزداد له إلا حباً، ويقول بعد أن واراه التراب: إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا، فإذا أنزله ما نكره فيمن نحب رضينا)).

(٢٤، أبو زهرة ص٨١)

ذاك هو ﷺ يعلمنا كيف نذكر عطاء الله فيما أنعم، في وقت نزول ما يكره، فذاك هو الشكر الكامل والصبر الكامل، وهذه الصفات التي أرادها الإسلام.

٤- **حلمه وسماحته:** كان ﷺ سمحاً كريماً لا يقابل الإساءة بمثلها، بل يقابلها بالتي هي أحسن عملاً بقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: من الآية٣٤).

يروى أنه بعث غلاماً له في حاجة، فأبطأ، فخرج يبحث عنه، فوجده نائماً فجلس عند رأسه: وأخذ يروح (يحرك الهواء) له حتى انتبه، فقال له: ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا النهار.(٢٤، أبو زهرة، ص٨٣)

هذه الرواية تكشف لنا عن مدى ما يتصف به ﷺ من التسامح والرفق، وأن الحلم والتسامح من خلق قادة الفكر، والدعاة إلى الحق، عملاً بقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.(الأعراف: ١٩٩)

٥- **شجاعته:** إن الشجاعة من شيم آل البيت، فهي فيهم كالجبلة لا يهابون الموت، لأن الإيمان عمر في قلوبهم، وانصرفوا عن الأهواء والشهوات، واستولى عليهم خوف الله تعالى وحده، لهذا فهم لا يخشون إلا الله.

كان ﷺ شجاعاً أمام الأقوياء ذوي السلطان والجبروت، لا يمتنع عن تذكيرهم بالطغيان تعريضاً أو تصريحاً على حسب ما توجبه دعوة الحق من مراعاة مقتضى الحال.

يحكى أن المنصور سأله: لم خلق الله تعالى الذباب؟ فأجاب ﷺ معرضاً بأهل الجبروت والطغيان، ليذل به الجبابرة. (٢٤، أبو زهرة، ص٨٤)

إن الشجاعة كانت وصفاً ملازماً لذرية علي ﷺ ، والزمن كان يتقاضاها، ودعوة الحق الذي حملها الصادق كانت توحيها. إن الزمان قد ولدت فيه أفكارٌ فاسدة من طوائف عدة، البعض منها كان يدعي الانتماء لآل البيت، فكان لابد من قائم بحجة الله يهدي للتي هي أقوم، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يثنيه إفك آثم، فكان ذلك الإمام الشجاع هو جعفر الصادق ﷺ، وإن التهم التي كانت تكال لأفاضل القوم، وخصوصاً هذا الإمام الجليل كانت تحتاج في نفيها إلى قلب لا يضطرب، وعقل أريب تجرد لرد الحق إلى نصابه في إباء وشمم وشجاعة.

٦- **فراسته:** الفراسة من أقوى الصفات تأثيراً، وهي من أخص صفات الذين يقودون الجماهير بفكرة أو مذهب أو رأي، إذ بالفراسة يعرفون عيوب من يخاطبونهم، ويعرفون ما يمكن أن يداوا به من دواء، ويعرفون منازع النفوس واتجاهاتها، وطرق حملها على الاستقامة، وليس فيها الإكراه، بل المسايرة أحياناً واجبة من غير أن ينغمس الهادي في الشر، لذلك يقول علي ﷺ: (إن للقلوب شهوات وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهواتها وإقبالها، فإن القلب إذا أكره عمى). (٢٤، أبو زهرة ص٨٦)

كان الصادق ﷺ ذا فراسة قوية، وأنه كان يعد الفراسة من أخلاق المؤمنين، فقد قال في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (الحجر:٧٥) إن المتوسمين هم المتفرسون المؤمنون أي الذين يدركون الأمور وما وراءها بزكاة نفوسهم.

ومن فراسته على الإسلام امتناعه عن الاستجابة لرياسة الدعوة الهاشمية التي كانت عند الانتفاض على الأمويين. وجاءت العباسية نتيجة لها. فقد قال ﷺ كلمة موجزة صدقت من بعده: (إنها ليست لنا). (٢٤، أبو زهرة ص٨٦)

إن مقولة الصادق ﷺ جاءت نتيجة إحساس قوي يدرك به مغبة الأمور مع ذكاءٍ ألمعي كان يتصف به، وزكاة نفس، لهذا كان من أشد الناس فراسة وألمعية وأقواهم يقظة حسٍّ وقوة إدراك.

٧- **هيبتــه:** إن ما يتصف به الصالحون من هيبة، إنما هي نتاج المداومة على العبادة، وانصراف وصمت عن لغو القول مما يرغب فيه الناس، كل هذا وما شابه يجعل للمؤمن مهابة في القلوب.

لقد أضفى الله تعالى على الإمام جعفر الصادق ﷺ، جلالاً ونوراً من نوره، لكثرة عبادته، وانصرافه عن لغو القول، كل هذا جعل له مهابة في القلوب فوق ما يجري في عروقه من دم طاهر نبيل، وما يحمل من تاريخ مجيد لأسرته، وما أتاه الله من سمت حسن، ومنظر مهيب،وعلو عن الصغائر، واتجاه إلى المعالي.

لقد كانت هيبة الصادق ﷺ تهدي الضال وترشد الحائر، وتقوم المنحرف، وكان يلقى الرجل من رؤوس دعاة الفرق المنحرفة، فإذا رأى ما على الإمام من مهابة وجلال وروعة تلعثم بين يديه وهو اللجوج في دعايته، ذو البيان القوي، فإذا جاء له الإمام بعد أن أخذته مهابته لا يلبث أن يقول ما يقول الإمام الصادق ﷺ، ويردد ما يرشده إليه.

يروى أنه التقى مرة بابن العوجاء، وهو داعية من دعاة الزندقة بالعراق، فلما رأى الصادق واسترعاه ما عليه من سمت وأخذ الصادق يتكلم . لم يحر جواباً، حتى تعجب الصادق والحاضرون، فقال له ما يمنعك من الكلام ؟ قال الزنديق: (إجلالاً لك ومهابه، وما ينطق لساني بين يديك، فإني شاهدت العلماء، وناظرت المتكلمين، فما دخلتني هيبة قط مثل ما داخلني من هيبتك).

(٢٤، أبو زهرة، ص٨٧)

هكـذا العظمـاء تفـرض المهابـة طـاعتهم ولكـنهم موطئـو الاكنـاف لعشـرائهم وخصوصاً الضعفاء، ليدنوا إليهم، وليكونوا في حرية ورغبة وإرادة.

تلك بعض سجايا الإمام الصادق، التي ببعضها يعلو الرجال على أجيالهم، ويرتفعون إلى أعلى مراتب القيادة الفكرية فكيف وقد تحلى بها الصادق ﷺ وبغيرها، فكان نتاجها أنه امتلك زمام العلم، وتوجيه النفوس الشاردة وهدايتهم إلى الطريق الأمثل.

نشأته

اغترف الإمام الصادق ﷺ في نشأته الأولى من ثلاثة مناهل عذبة هي أبوه محمد الباقر، وجده علي زين العابدين وجده (أبو أمه) القاسم بن محمد.

(٢٤، أبو زهرة، ص٢٧)

نشأ ﷺ بالمدينة حيث العلم المدني وحيث آثار الصحابة ﷺ، وحيث أكابر التابعين يتحدثون، فأخذ رحمه الله يطلب العلم من مصادره، ويتلقاه من علية القوم من التابعين.

عاصر الإمام ﷺ أثناء تلقيه العلم وأخذه، ابن شهاب الزهري رحمه الله، وهو من كبار التابعين الذين أخذوا العلم عن عمر، وتلاميذ عمر من الصحابة، وكان الزهري ذا صلة بالإمام زين العابدين والإمام زيد الذي كان في مثل سن الإمام جعفر الصادق. وهذا الكلام يدل على أن علم آل البيت لم يكن منقطعاً عن علم التابعين بل كان متصلاً به يأخذونه عن آل البيت، ويأخذ آل البيت عنهم، وكلهم من رسول الله تعالى ملتمس. (٢٢، أبو زهرة، ص٢٨)

استمر ﷺ يطلب العلم، ويسير فيه، ومات أبوه وهو في الرابعة والثلاثين أو الخامسة والثلاثين على اختلاف الروايات، وكان معنياً في دراساته كل العناية بمعرفة آراء الفقهاء على شتى مناهجهم ليختار من بينها المنهاج القويم.

(٢٤، أبو زهرة، ص٢٨)

وما سوف نذكره عن اللقاء الذي تم بين الإمام جعفر الصادق والإمام أبي حنيفة، وما هيأ له الثاني من المسائل الشداد* ، إنما يدل على أن الإمام الصادق ﷺ كان يطلب علم أهل المدينة وأهل العراق، لا يترك واحداً تعصباً للآخر، وهو بهذا الطلب يكون متصلاً بعصره اتصالاً وثيقاً، وبينهما مجاوبة مستمرة، وعليه لم يكن مقصوراً على علم آل البيت. كما تدل الرواية على أنه ﷺ مجتهد مستقل له منهاج قائم بذاته يقيس به الآراء التي يدرسونها، وهو بهذه الدراسة قد يوافق أهل الحجاز وقد يوافق أهل العراق. كما دلت الرواية على عناية الإمام ﷺ بمعرفة اختلاف الفقهاء الذين فتحتوا له عيون الفقه، لهذا قال أبو حنيفة ﷺ (إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس). (٢٤، أبو زهرة، ص٢٩)

شيوخه

من خلال البحث والمتابعة وجد الباحث أن الإمام الصادق ﷺ تتلمذ على آبائه من آل بيت رسول الله وغيرهم من علماء الأمة الإسلامية.

فقد ذكر ابن العماد الحنبلي عند ترجمته للإمام الصادق: بأنه روى عن أبيه وجده. (أبن العماد الحنبلي،د.ت ج١، ص٢٢٠)، وذكر سعيد بن أبي مريم قيل لأبي بكر بن عياش مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته قال سألناه عما يتحدث به من الأحاديث اشيء سمعته قال لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا. (العسقلاني،١٩٨٤، ج٢ ص٨٨). وذكر محمد أبو زهرة أن الإمام الصادق تتلمذ على ثلاثة، كلهم لهم قدم ثابتة في العلم، وكلهم إمام يؤخذ عنه، أولهم جده علي زين العابدين، وثانيهم أبوه محمد الباقر، الذي أخذ الصادق عنهما علم آل البيت، كما أخذ عنهما ما تدارسوه من روايات كبار التابعين الذين عاصروهم أما ثالثهم فهو القاسم بن محمد بن أبي بكر جده أبو أمه، فقد كان أحد الفقهاء السبعة الذين كونوا العلم المدني، ونقلوا علم الصحابة ورواياتهم إلى الذين جاءوا بعدهم.

(٢٤، أبو زهرة ص٨٨-٩٠)

* انظر شيوخ أبي حنيفة رقم (٥) ص٧١.

ويذكر أصحاب المعاجم: أن الإمام الصادق ﷺ تتلمذ على علماء عصره أمثال محمد بن المنكدر، وعبد الله بن أبي رافع، وعطاء(العسقلاني،١٩٨٤، ج٢ ص٨٨) (الذهبي،١٩٩٥، ج١،ص٤١٤) (أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج١، ص٢٢)، وعروة ويزيد بن هارون، وأبي نعيم، وغيرهم.(العسقلاني،١٩٨٦، ج٢: ص١٢٦)

وعلى ذلك يرى الباحث أن الإمام الصادق ﷺ قد استقى علمه الغزير الذي أثار الإعجاب به من موافقيه ومخالفيه من ينابيع مختلفة، ولكن متلاقيه غير متنافرة، فأخذ علم آل البيت . الذي يعد العماد الأول الذي ابتدأ به حياته العلمية وهو الأصل .، وعلم أهل العراق، وعلم الملل والنحل المختلفة من كل جانب . الذي يعد تنمية لعلم بيته العلوي ..

وهكذا يتبين أن الإمام الصادق ﷺ ما ترك باباً للمعرفة إلا ولج منه إليها. فالمعرفة كانت غايته، وكانت شرفاً له مضافا إلى شرف نسبه العظيم، فأجله علماء العصر جميعاً للأمرين معاً.

أهم ما امتاز به الإمام الصادق في سيرته العلمية

أ) إن الإمام الصادق ﷺ كان مجداً في تعليمه ومثابرته على تعلم طلابه، وأصحابه ونشر علوم أهل البيت، ومما يؤكد ذلك كثرة الرواة عنه.

روى النجاشي: أن الحسن بن علي الوشاء قال: أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة . (٩٠٠) شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد.

(الكشي، د.ت، ص٣١)

ب) كان الإمام الصادق ﷺ يتابع طلابه ويجيب عن أسئلتهم ويصحح مؤلفاتهم.

يروى أن لعبد الله الحلبي كتابا عرضه على الإمام الصادق ﷺ وصححه وقال عند قراءته ليس لهؤلاء في الفقه مثله. (الطوسي،١٩٦٠، ص١٣٢)

ت) كان الإمام الصادق ﷺ حريصاً على طلابه إذ كان يحضر ويدير المناقشات بين طلابه وبينهم وبين المناقشين من غيرهم.

روي أن مناظرة كانت بين الإمام الصادق ﷺ وطلابه وبين رجل من أهل الشام في الفقه والتوحيد والكلام ولهذه المناظرة سجل تلامذة الإمام الصادق تفوقاً على الشامي. (الكليني، ١٣٨٨هـ، ج١، ص١٧٢-١٧٣)

ث) كان الإمام الصادق ﷺ يوصي طلابه ويحرّضهم على اغتنام الفرص، وعدم ذهاب الوقت إلا في التعلم وأخذ معالم الدين.

فقد روي عنه أنه قال: (إن أجلت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لأوبك لتستعين به على يوم موتك، فقيل له وما تلك الاستعانة؟ قال: تحسن تدبير ما تخلف وتحكمه). (الكليني،١٣٨٨هـ، ج٨، ص١٥٧).

ج) كان مخلصاً في طلب العلم، لا يطلبه ليستطيل به على الناس، ولا ليماري ويجادل، بل ليبين الحقائق سائغة وقد كان يحث تلاميذه واللائذين به، والمتحلقين حول رحابه على الإخلاص في طلب العلم، فكان يقول: (لا تطلب العلم لثلاث: لترائي به، ولا لتباهي به، ولا لتماري به، ولا تدعه لثلاث: رغبة في الجهل وزهادة في العلم، واستحياء من الناس). (٢٠، أبو زهرة، ص٩٥)

ح) كان ﷺ يحث على كتابة العلم، ولذلك كان يقول لتلاميذه: (اكتبوا العلم فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا). وليس معنى كتابة العلم هنا هو تأليف الكتب، وتصنيف المؤلفات، بل هو كتابة ما يمليه عليهم من فقه وحديث وعلوم المعرفة المختلفة. (٢٠، أبو زهرة، ص٩٥).

خ) كان يحث طلابه على طلب الفقه، لأنه علم الدين، فقد قال ﷺ: (تفقهوا في الدين، فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي). وسئل عن معنى الحكمة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، فقال ﷺ: (إن الحكمة هي المعرفة والتفقه في الدين)). (٢٠، أبو زهرة، ص٩٥).

د) كان ﷺ يحث طلابه ومريديه على دراسة علوم الحياة المختلفة، وكان يزود بعض طلابه لما يحتاجون إليه من أدوات في بحوثهم العلمية، فقد زود تلميذه جابر بن حيان بمعمل وأمره أن ييسر كتاباته لينتفع بها الناس، كما خصص له وقتاً في كل

يوم يدرسه فيه علوم الطبيعة والكيمياء والطب، وكشف له من تبصره بالفقه كثيراً من المعارف العلمية، وهداه بالمعارف إلى التمكن من الفقه.

(القزويني،١٩٨٥، ص٢٧٧).

علمه

اجمع أهل العلم على اختلاف طوائفهم على فضل الإمام الصادق ﷺ وعلمه. فقد تلقى عنه جمع غفير من علماء الإسلام وأخذوا عنه، أخذ عنه مالك ﷺ، وأخذت عنه طبقة مالك، كسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وغيرهم كثير، كما اخذ عنه أبو حنيفة مع تقاربهم في السن.

كما تلقت عليه رواية الحديث طائفة كبيرة من التابعين، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني وإبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم من أئمة التابعين في الفقه والحديث.

لم يكن علم الإمام الصادق ﷺ مقصوراً على الحديث وفقه الإسلام، بل كان يدرس علم الكلام، وعلم الكون وبقية العلوم الشائعة في عصره.

وفوق هذه العلوم كان الإمام الصادق على علم بالأخلاق وما يؤدي إلى فسادها، وقد أوتي هذا العلم لإشراق روحه ولكثرة تجاربه، ولالتزامه جادة الحق، مع اضطراب الدنيا في عهده. (٢٠، أبو زهرة، ص٦٦-٦٩ بتصرف)

لقد كان الإمام الصادق ﷺ ملما كل الإلمام بعلوم عصره، وكان صاحب شهرة ومذهب فقهي معروف. وقد تناولت محاضراته ودروسه جميع الفنون العلمية، التي لها الأثر في التقدم العلمي والاجتماعي. (خير الدين،د.ت، ص٣٤)

تلامذته

ذكرت كتب معاجم الرجال عدداً هائلاً من تلامذة الإمام الصادق ﷺ، ورواته مما يؤكد جودة سيرته العلمية وتميزها.

فقد ذكر الطوسي في رجاله ثلاثة آلاف وأربعة وستين راوياً. وذكر البرقي ستمائة وثمانين راويا من رواة الإمام الصادق. (الحلي،١٣٤٢هـ، تحت عنوان رجال

الصادق)، وقد تتلمذ على يديه أئمة أصحاب المذاهب التي انتشرت في الأمصار، فأبو حنيفة كان على اتصالٍ بالإمامين محمد الباقر ﷺ، وابنه جعفر الصادق ﷺ، وكان به معجباً حيث قال: ((ما رأيت جعفر بن محمد إلا صائماً، أو مصلياً، أو تالياً للقرآن)). (٢٠، أبو زهرة، ص٤٢).

وأخذ عنه مالك شيخ مدرسة الحديث في المدينة، وقال عنه: (وقد اختلفت إليه زماناً". كما قال الإمام الصادق ﷺ عن الإمام مالك: "عليكم بقول مالك فقد وجدته فقيهاً فاضلاً متبعاً). (محمود،د.ت، ص٢٠٦).

وممن تتلمذوا على يديه هشام بن الحكم مولى بني شيبان الكوفي، توفي في خلافة المأمون. وهو أحد أعمدة الكلام في مدرسة الإمام الصادق، دعا له الصادق، فقال: (أقول لك ما قال رسول الله لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك). (محمود،د.ت، ص٢٠٨-٢١٠) يقول فيه ابن النديم: (من خيرة أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ. وهو من متكلمي الشيعة الإمامية. وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب).(الطوسي،١٩٦٠، ص٢٥٧).

وكان فقيهاً وروى حديثاً كبيراً ... وبلغ من مرتبته وعلوه عند الإمام الصادق ﷺ أنه دخل عليه بمنى وهو غلام وكان في مجلس الإمام الصادق شيوخ الشيعة، كحمران بن أعين، وقيس الماحر، ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلا من هو أكبر منه سناً، فلما رأى الصادق أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال:(هذا ناحرنا بقلبه ولسانه ويده).

(القزويني،١٩٨٥، ص٢٨١-٢٨٢).

وأما محمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق، فكان ممن تتلمذ على الإمام الصادق ﷺ. وقد كان قوي الحجة كثير الجدل، ينهزم أمامه الخصم مهما بلغ من العلم، لذلك فإن الإمام الصادق لم يمنعه من الجدل والمناظرة.

(القزويني،١٩٨٥، ص٢٨٠-٢٨١).

يقول ابن النديم: "وهو . أي . مؤمن الطاق . من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ ... ولقى علي بن الحسين زين العابدين ﷺ، وكان حسن الاعتقاد

والهوى حاذقاً في صناعة الكلام سريع الحاضر والجواب، وله مع أبي حنيفة مناظرات". (ابن النديم،١٩٧٨، ص٢٥٨).

ويرى الباحث أنه قد تتلمذ على الإمام الصادق جمع غفير من طلاب العلم، ممن كان لهم الأثر الكبير في الحركة العلمية والعقلية، وقد اقتصر الباحث على ذكر بعض منهم، ممن ذكرهم أصحاب المعاجم الرجالية.

مدرسة الإمام الصادق

انصرف الإمام الباقر ﷺ وابنه الصادق لإنشاء مدرسة أهل البيت العلمية في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

في هذه المدرسة تعلم جل علماء المسلمين ورواد الحركات العلمية. وأطلق عليها اسم المدرسة الجامعة، لأنها كانت تجمع بين الحين والآخر المئات من مختلف الأقطار لدراسة الفقه والحديث والتفسير واللغة وغير ذلك من مختلف العلوم.

(القزويني،١٩٨٥، ص٢٧٢)

كانت هذه المدرسة امتداداً لمدرسة علي بن الحسين المؤسس الثاني لمدرسة المدينة بعد جده الإمام علي.

امتدت هذه المدرسة واتسعت اتساعاً كبيراً في عهد الإمام الصادق ﷺ، وبلغت ذروة نشاطها في شتى فنون العلم، وحارب من خلالها الجهل والفساد والظلم ...وامتازت مدرسة الصادق بأنها كانت خاصة فيها لون خاص من المعارف والعلوم، كما كانت تبني عقولاً وتنشئ أجيالاً، وتؤسس صروحاً من الثقافة، وتضع دستوراً شاملاً لإصلاح الحياة وتطويرها وتقدمها في جميع الميادين.

(القزويني،١٩٨٥، ص٢٧٥)

وهكذا مضى الإمام الصادق من خلال مدرسته الإسلامية يؤدي دوره في تنوير الناس وتعليمهم بعض ما خفى عنهم من تفسير القرآن، ورواية الحديث، وعلوم الطبيعة والكيمياء والفلك والطب والنبات والأدوية لأنها علوم تحقق مصالح الناس، وتحرر الفكر، وتهديه إلى الإيمان العميق الحق الراسخ.

لقد كان الإمام الصادق ﷺ مجتهداً يسعى لخير البشرية جمعاء، وإذا كان مجتهداً فلابد أن يكون له منهاج، وإن لم يدونه . ولم يكن عصره عصر تدوين المناهج، بل كان عصره كما نعلم عصر إفتاء في المسائل الواقعة .، هذا المنهاج هو المقياس الضابط الذي يوزن به الاستنباط من حيث السلامة، وبناءً على ذلك فإن للإمام الصادق أصولاً لفقهه واضحة في استنباطه وتعرفه لأحكام المسائل من كتاب الله تعالى. (٢٤، أبو زهرة ص٢٦٩-٢٧٠).

وإذا ما اتفق على أن الإمام الصادق ﷺ لم يدون منهاج استنباطه، فإنه من المؤكد أنه أثر عنه كلام في الاستنباط، كما أثر عن أبي حنيفة كلام إجمالي في استنباطه، فإن فقيه العراق يقرر أنه يأخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم يكن فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن فبأقوال الصحابة يأخذ بقولهم إذا لم يكن إلا واحداً، فإذا تعددت أقوالهم تخير منها، ولا يخرج عنها، ويعد بعض ما أثر عن الصادق ﷺ مثل هذا المنهاج الإجمالي. فهو يقرر أن الكتاب أصل هذا الدين، وأنه مقدم على السنة، وأن السنة لا يؤخذ بها إذا خالفته. جاء في الكافي عن أبي عبد الله قال: (إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حق، والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزله في القرآن إلا وقد أنزله). وعن المعلي بن خنيس قال أبو عبدالله ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه الرجال. وجاء في الكافي عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله قال: (خطب النبي ﷺ بمنى، فقال: "أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فأنا لم أقله).

(٢٤، أبو زهرة، ص٢٧٤-٢٧٥)

إن أقوال الإمام وما نقل عنه تدل على أن القرآن الكريم أصل الأحكام الشرعية، وانه "أي القرآن الكريم" مقدم على السنة، فهو الذي يحكم عليها، وإن كانت هي مفسرة موضحة له. وأن علم القرآن يحتاج إلى دارسٍ عميق النظرية يدرك كل ما فيه. إن هذا

يدل على أن الصادق قد بين منهاج استنباطه وأن له منهاج استنباط ألتزمه. (٢٤، أبو زهرة، ص٢٧٥).

مؤلفاته

ونعني بها ما تركه الإمام الصادق ﷺ من تراث. فقد عرفت للصادق مؤلفات خاصة وأخرى منسوبة إليه في مختلف فنون المعرفة من العلم والكلام والتوحيد، والفقه، والحكم والآداب.

ومن مؤلفاته الخاصة والمنسوبة إليه:

١- كتاب الأهليلجة في التوحيد: وهي رسالة من الصادق كتبها في جواب ما كتبه إليه المفضل بن عمر الجعفي يسأله فيه أن يكتب رداً على الملحدين المنكرين للربوبية واحتجاجاً عليهم. وقد أوردها كل من:

ـ العلامة المجلسي في المجلد الثاني في التوحيد من البحار مع الشرح والبيان.

ـ العلامة الشهير بالشيخ آغابزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثاني، مكتبة الطهور، الطبعة الثانية، ١٩٧٢.

. رمضان لاوند، الإمام الصادق، الباب السابع ص١١٢.

. حسن الأمين، دائرة المعارف الجزء الثاني ص٧٣.

٢- الحكم الجعفرية: وهي حكم يحتاجها كل إنسان في أي زمان ومكان. وتشمل ستة وأربعين باباً في الآداب والبغي والبخل والذل والنسيان والإيثار والصبر، وتسمى رسالة "مجالس المؤمنين". وقد أوردها:

. خاثبايار مثار، من كتاب مؤلفين كتب جابي.

٣- رسالة إلى النجاشي والي الأهواز برسالة عبدالله بن النجاشي، نقلها وذكرها:

. حسن الأمين ص٧٣.

. رمضان لاوند ص١١١.

٤- رسالة في الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والحج والجهاد وقد ذكرها:

. رمضان لاوند ص١١١.

. حسن الأمين ص٧٣.

٥- رسالته إلى أصحابه: وتتضمن تعاليم الصادق الإنسانية، كتب إلى أصحابه وأمرهم بدراستها والنظر فيها والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. ومن تعاليمه حال المؤمن والكافر ومجاملة أهل الباطل، وكثرة الدعاء وضرورة المحافظة على الصلوات وحب المساكين وعدم التكبر عليهم، كما دعا فيها إلى عدم البغض والحسد والبغي وأن الكفر أصله الحسد، وأن دعوة المظلوم مستجابة. أورد هذه الرسالة:

. حسن الأمين ص٧٣.

. الشيخ الحراني، تحف العقول ص٢٣٠-٢٣٢.

. الكليني، أول الروضة بسنده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق.

٦- رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس. أوردها كل من:

. حسن الأمين ص٧٣.

. رمضان لاوند ص١١٤.

٧- رسالته في الغنائم ووجوب الخمس. وقد ذكرها:

. حسن الأمين ص٧٣.

. الشيخ الحراني ص٢٥١.

٨- وصيته لعبد الله بن جندب الكوفي، وتتناول المروءة والمعونة وحب السعي والاجتهاد في الدنيا ومواساة الإخوان في الآخرة، وحب الله والاستمساك بالعروة الوثقى، ولا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا يقين ولا يقين إلا بالخشوع. وقد أوردها:

. الشيخ الحراني ص٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦.

. حسن الأمين ص٧٣.

٩- وصيته لأبي جعفر محمد النعمان الأحول، المعروف بمؤمن الطاق، وصيته عدم الخصومة وتحدث فيها عن دول الظلم وحقيقة الإيمان والعلم. وقد أوردها:

. الشيخ الحراني، ص٢٢٧-٢٣٠.

. حسن الأمين ص٧٣.

١٠- نثر الدرر: ويتناول فيه الصادق أقوالاً قصيرة واسعة المعنى تضمن معاني المحبة والصدق والعدالة والنساء، وغيرها من الدرر. وقد ذكرها:

. الشيخ الحراني، ص٢٣٢-٢٤٠.

. حسن الأمين ص٧٣.

١١- كلامه في وصف المحبة: ويتضمن المحبة لأهل البيت والتوحيد والإيمان والإسلام والكفر والفسق. وقد أورده:

. الشيخ الحراني، ص٢٤٠-٢٤١.

. حسن الأمين ص٧٣.

. رمضان لاوند ص١١٥.

١٢- احتجاجات الصادق على الزنادقة والمخالفين.

١٣- رسالته في وجوه العباد ووجوه إخراج الأموال. وقد أوردها:

. الشيخ الحراني، ص٢٤٤.

. حسن الأمين ص٧٣.

١٤- رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من مطلب الرزق. وقد أوردها:

. الشيخ الحراني، ص٢٥٦.

. حسن الأمين ص٧٤.

١٥- كلامه في خلق الإنسان وتركيبه، وقد أورده:

. الشيخ الحراني، ص٢٦٠-٢٦١.

. حسن الأمين ص٧٤.

١٦- كتاب الإمامة. وقد أورده: ابن النديم، الفهرست ص١٩٨.

١٧- كتاب الفضائل. وقد أورده: ابن النديم، الفهرست ص١٩٨.

أما الكتب المروية عن الصادق والتي جمعها أصحابه ونسبوها له، فمنها:

١) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. وقد ذكره:
. حسن الأمين ص٧٣.

٢) كتاب رسائله الذي رواه عنه جابر بن حيان الكوفي. وقد أورد هذا: حسن الأمين ص٧٣.

٣) كتاب الجفر. وقد أورده:
. بروكلمان، ص٢٦٠.

٤) رسالته في الكيمياء. وقد أوردها:
. بروكلمان، ص٢٦٠.
. خاثبايا مثار ص٢٦٠.

٥) تفسير القرآن: وقد أورد هذا الكتاب:
. بروكلمان، ص٢٥٩.

٦) الهفت والأظلة: المنسوب إلى المفضل بن عمر الجعفي تلميذ الصادق.

(خير الدين،د.ت، ص١٨-٢٣ بتصرف).

أسلوبه في دروسه

كانت أساليب التعليم التي مارسها شيوخ العلم في عصور الإسلام الحضارية على درجة عالية من التناسب والوظيفة إذ إنها خرجت عقولاً مثقفة واعية ومبتكرة.

(قمبر،١٩٨٧، مجلد ٢ ص٢٢٢)

وكان انتقاء هذه الأساليب واستعملها يختلف بحسب نوعية المادة التي يقومون بتدريسها، وبحسب متطلبات الغرض التعليمي الذي يجمع بين الشيخ وتلاميذه، "تثقيف عام، إجازة، رواية للحديث"، وبحسب التفضيل الشخصي الذي ينسجم مع ميول وقدرات المعلم. (قمبر،١٩٨٧، مجلد ٢، ص١٧١)

امتاز الإمام الصادق ﷺ بالعقلية الفذة المبتكرة، كما امتاز بالموهبة والإبداع. كان ﷺ عالماً وأستاذاً لا يدانيه أحد من العلماء ولا ينافسه أستاذ أو صاحب معرفة، فقد كان قمة شامخة ومجداً فريداً فجر ينابيع المعرفة.

وامتاز بالعلم والمعرفة، امتاز ﷺ بتعدد أساليب عرضه، فتارة نجده يعرض علمه لطلابه بطريقة الحلقات العلمية، وتارة من خلال المناظرات، وتارة أخرى من خلال استخدام أسلوب الحوار، وتارة بأسلوب الوعظ. وتارة أخرى بالاستدلال بالنص، وغيرها من الطرائق والأساليب. كان ﷺ يؤمن بالتجربة والنظر العقلي والجدل طريقاً إلى الإيمان، وأسلحته معرفته الواسعة العميقة بالعلوم في الاستدلال والإقناع، وجذب أصحاب العقول المبتكرة إلى الدين ... وكان ﷺ يطالب الناس أن يفكروا ليعرفوا الله، حتى يستقر إيمانهم على أساس وطيد ...كما كان يعتمد في حواره على الأدلة العلمية، وعلى الاستقراء والاستنباط، لا على المسلمات.

(الشرقاوي،١٩٨١، ص٤١، ٤٥، ٤٩)

ومن الأساليب التي كان يستخدمها ﷺ:

أسلوب الاستدلال بالنص

١- قال الصادق ﷺ في حب الله تعالى: حب الله إذا أضاء على سر عبده، أخلاه عن كل شاغل، وكل ذكر سوى الله، والمحب أخلص الناس سراً لله، وأصدقهم قولاً، وأوفاهم عهداً، وأزكاهم عملاً، وأصفاهم ذكراً واعبدهم نفساً تتباهى الملائكة عند مناجاته، وتفتخر برؤيته ..... فمن أحب الله أعطاه كل شيء من الملك والملكوت.

قال النبي ﷺ: (إذا أحب الله عبداً من أمتي، قذف في قلوب أصفيائه، ورواح ملائكته، وسكان عرشه، محبته ليحبوه، فذلك المحب حقاً. طوبى له ثم طوبى له، وله عند الله شفاعة يوم القيامة). (١٤٠٠هـ،الصادق، ص ١٩٣).

قال مالك بن أنس: قال جعفر يوماً لسفيان الثوري:(يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في

كتابه العزيز: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: من الآية٧)، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ۞ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح:١٠- ١٢)).

(الأربلي،١٤٢١هـ، ج٢: ص٦٩٢)

٢- وقع بين الإمام جعفر وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم، فأغلظ له في القول عبد الله بن حسن، ثم افترقا وراحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن: كيف أمسيت يا أبا محمد؟ قال: بخير كما يقول المغضب، فقال: يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم يخفف الحساب؟ فقال: لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه، فقال: أني أتلو عليك به قرأناً، قال: وذلك أيضا؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال: قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد:٢١)، قال عبد الله بن حسن: فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً.

(الأربلي،١٤٢١هـ،ج٢، ص٦٩٩).

٣- وعن أبي عبد الله ﷺ قال: من لم يكن لأخيه كما يكون لنفسه لم يعط الأخوة حقّها، ألا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنه يفرّ المرء من أبيه والأخ من أخيه، ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء يقول: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء:١٠١. ١٠٢). (الأربلي،١٤٢١هـ، ج٢ ص٧٠٠).

وهكذا نجد دائماً أن القرآن أستاذ الصادق ومرشده ودليله، وما ذلك إلا ليكون قدوة لأصحابه في الاعتماد على النصوص القرآنية والنبوية الشريفة في عملية التعليم إقتداءً بجده محمد ﷺ.

أسلوب الموعظة

أسلوب الموعظة من الأساليب التربوية الناجحة، التي لها دور كبير في التربية والإعداد والتوجيه وتصويب السلوك، وقد أمر الله سبحانه وتعالى دعاته بالالتزام به، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: من الآية ١٢٥)

وقد استخدم الإمام الصادق ﷺ هذا الأسلوب مع تلامذته، لما له من أثر في النفس البشرية. فالموعظة الحسنة تنمي في النفس همة عالية تدفعها إلى الجد والعمل على تغيير السلوك نحو الأفضل.

استعمل الإمام الصادق ﷺ هذا الأسلوب في مواضع مختلفة منها:

١) يروى أن الصادق ﷺ وعظ ولده موسى قائلاً: يا بني احفظ وصيتي ومقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً.

يا بني إنه من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره.

يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سلّ سيف البغي قُتل فيه، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم.

يا بني قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادن وللمعادن أصول، وللأصول فروع، وللفروع ثمر، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل إلا بمعدن طيب، يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. (الأربلي،١٤٢١هـ، ج٢ ص٦٩٤).

٢) روى الذهبي عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق. (الذهبي،١٩٧١، ج٦، ص٢٦٤).

أسلوب التوجيه والإرشاد

يعد التوجيه المباشر أحد الأساليب التربوية المهمة وقد تناوله القرآن الكريم في مواضع عدة، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧)، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٧٥)، وغيرها من آيات القرآن الكريم.

والتوجيه هو تفريد التعلم، أي جعله ملائما لكل فرد، وذلك عن طريق تعرف قدراته العقلية وقابلياته واستعداداته وحاجاته، ومشاكله وشخصيته، لمساعدته على فهم نفسه ومعارفه. (السن،١٩٦٤، ص٢)

ومن توجيهاته لطلبته:

قال الإمام جعفر بن محمد: ((لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء ادوأ من الكذب)).

(الذهبي،١٩٧١، ج٦، ص٢٦٢).

فالإمام الصادق ﷺ يريد أن يوجه طلابه إلى أمر مهم إلا وهو التقوى، والسكوت وعدم الكلام إلا إذا كان خيراً، كما أراد ﷺ أن يوجه طلابه إلى العلم ومحاربة الجهل ببيان مضاره، وإرشادهم إلى أن الكذب داء خطير فلابد من هجره.

أسلوب ضرب الأمثال

قال إبراهيم بن مسعود: كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال، فتغيرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر ﷺ فقال له:

فلا تجزع وإن اعسرت يوماً ... فقد ايسرت في زمن طويل

فلا تيأس فإن اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل

ولا تظنن بربك ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل

(الأردبيلي،١٣٨١هـ، ج٢، ص٦٩٨)

طريقة التعليم المبرمج

هي تقنية تعليمية تتلخص بالأخذ بيد المتعلم خطوة خطوة، وتتبع أساليب متعددة للتحقق من تمكنه من المادة السابقة قبل السماح له بالانتقال إلى مادة جديدة. (فلاتة،١٩٨٨، ص٣٢٧).

وعرفه أحمد بأنه: محاولة للوصول إلى هدف أو أكثر من أهداف التعلم عن طريق تحليل الخبرات التي من شأنها أن توصل إلى هذا الهدف بتحليل دقيق، ثم تقدمها للدارس تدريجيا وعلى خطوات، حتى يتمكن الدارس من استيعابها والاستجابة إليها بمفرده مع العناية باستجابة الدارس في تقويم هذه العملية والتثبت من تحقيق الهدف أو الأهداف الموضوعة. (أحمد،١٩٧٧، ص٢٠).

قال الخليل بن احمد سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد، قد أناخ بالأبطح.

فقلت: يا ابن رسول الله لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصيَّر في المشعر الحرام؟

قال الصادق ﷺ: الكعبة بيت الله الحرام حدا به والموقف (عرفة) بابه فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون فلما أذن لهم بالدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم (الأضحية)، فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة، قال سفيان: فلم كره الصوم أيام التشريق؟

قال ﷺ: لأنهم في ضيافة الله ، ولا يجب على الضيف أن يصوم ثم من أضافه.

قال سفيان: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئاً؟

قال ﷺ: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك ذاك الجرم. (الذهبي،١٩٧١، ج٦، ص٢٦٤-٢٦٥).

ويلاحظ مما سبق ذكره أن الإمام الصادق ﷺ قد استخدم أسلوب التعليم المبرمج، حيث بين الإمام الصادق مناسك الحج من خلال أجابته خطوة بخطوة، معتمدا كذلك أسلوباً آخر ألا وهو أسلوب ضرب الأمثال، وهذا يبدو واضحاً في إجابته الأخيرة.

أسلوب المناظرة

يروى أن قوماً أتوه يظهرون الزهد (المبالغ به)، ويعدون ذلك هو الصورة العليا للزهادة، ويريدون من الإمام ﷺ أن يكون على مثل حالهم، فناظرهم في ذلك:

قال ﷺ: هاتوا حججكم.

قالوا: حجتنا من كتاب الله.

قال لهم: فأدلوا بها، فإنه أحق ما اتبع وعمل به.

قالوا له: يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ﷺ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر، ٩) فمدح فعلهم، وقال في موضع آخر: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (سورة الإنسان، ٨) فنحن نكتفي بهذا.

قال رجل من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون بالأطعمة الطيبة، ومع ذلك تأمرون الناس بإخراج أموالهم حتى تتمتعوا بها أنتم.

قال الصادق ﷺ: دعوا عنكم ما لاينتفع به. أخبروني أيها النفر، ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة.

قالوا له: نعلم بعضه فأما كله فلا.

قال الصادق ﷺ: فمن هاهنا أتيتم، فأما ذكرتم من أخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعلهم، فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم من الله عز وجل، وذلك أن الله تعالى جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخاً لفعلهم، وكان الله تبارك وتعالى نهى رحمة منه للمؤمنين ولكيلا يضروا

بأنفسهم، وعيالهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فماتوا ثم قال رسول الله ﷺ: (خمس تمرات أو خمسة دنانير أو دراهم يملكها وهو يريد أن ينفقها، فأفضلها ما أنفقه على والديه، ثم على نفسه وعياله، ثم على قرابته من الفقراء، ثم على جيرانه الفقراء، ثم في سبيل الله". وقال ﷺ في الأنصاري الذي أعتق عند موته ستة من الرقيق لم يملك غيرهم، وله أولاد صغار: "لو أعلمتوني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين: يترك صبيانه يتلففون الناس". حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: "ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى).

(الكليني، ١٣٨٨هـ، ج٥ ص٦٦)

هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم، قال العزيز الحكيم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان:٦٧). أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون إليه من الأثرة على أنفسكم، وسمى من فعل ما تدعون مسرفاً، وغير آية من كتاب الله تقول: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: من الآية ٣١) فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير، فلا يعطي جميع ما عنده، ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ: (إن أصنافاً من أمتي لا يستجاب دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على آمراته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته، ويقول رب ارزقني، ولا يطلب الرزق، فيقول الله عز وجل يا عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة، فقد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع أمري، ولكيلا تكون كلاً على أهلك، فإن شئت رزقتك، وأن شئت قترت عليك وأنت معذور عندي، ورجل رزقه الله عز وجل مالاً كثيراً فأنفقه ثم أقبل يدعو: يارب ارزقني، فيقول الله عز وجل: ألم أرزقك رزقاً واسعاً فهلا اقتصدت كما أمرتك ولم تسرف فيه وقد نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم).

(الكليني، ١٣٨٨هـ، ج٦، ص٦٧)

وهكذا يسترسل الإمام الصادق ﷺ في مناظرته ليثبت أن الزهد الاكتفاء بالحلال، وليس التجرد من الحلال وتحريم طيبات ما أحل الله.

ويرى الباحث أن الإمام الصادق ﷺ في هذه المناظرة يناقش مجادليه، وهو مقيم عليهم الحجة من خلال الاستدلال بالنصوص القرآنية، وهذا بحد ذاته دليل على تمسك الإمام ﷺ بالكتاب والاستدلال به.

هذه مجموعة من الأساليب التعليمية التي أستعملها الإمام ﷺ، وقد اقتصر الباحث على ذكر قسم منها، دون القسم الأخر. وقد كان اختيار الإمام ﷺ لأسلوب معين من الأساليب يخضع إلى دراسة الموضوع الذي يريد استعمل الأسلوب فيه بكل تفصيلاته وجوانبه، فضلاً عن دراسة طبيعة وشخصية المتعلم، ثم يحدد بعد ذلك الأسلوب أو الطريقة التعليمية المناسبة.

وفاته

يذكر المسعودي أن الإمام الصادق ﷺ توفي "لعشر سنين خلت من خلافة أبي جعفر المنصور، سنة ثمان وأربعين ومائة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وله خمس وستون سنة". (المسعودي،١٩٨٣، ج٦ ص١٦٥)

ويؤكد هذا التاريخ الطبري بقوله: "أن وفاة الصادق ﷺ سنة ١٤٨هـ. في خلافة أبي جعفر وكان من ساكني المدينة وفيها كانت وفاته".

(الطبري،د.ت، ج١٣، ص٢٥١)

عاش الإمام الصادق حياته مجاهداً في سبيل الإسلام، إلا أنه لم يحمل سيفاً، بل كان جهادهُ الجهاد الأكبر وهو ضبط النفس عن أهوائها، والإرشاد والتعليم، والصبر على الأذى وعلى الظنون.

هكذا كان ميدان الجهاد لذلك الإمام الصادق ﷺ، جهادا في تصحيح الاعتقاد، وبيان الشرع، وبيان الحق في الأمور، والصبر على الظنون، وماله من ناصر إلا الله العلي القدير.

مات ﷺ دون أن يفقد وعيه، كان في صحو تام كامل حتى لفظ النفس الأخير. قال الإمام مالك ﷺ: "إن الرجل الصادق لا يصيبه خرف الشيخوخة، ولا يفقد وعيه عند الحشرجة، ومن يكون أصدق قولاً ممن لقبه الخصوم والأولياء والتاريخ كله بالصادق، وهو الإمام الصادق أبو عبد الله ﷺ وعن آبائه الأكرمين الأبرار الأطهار. (٢٠، أبو زهرة، ص٦٥)

لقد أحس العالم الإسلامي بفقده عند وفاته، لأن أفعاله لم تتدرن بمقتضيات السياسة وعوجائها، ولأنه ﷺ قد قضى حياته دائباً في طلب الحق، ونشر العلم، ومحاربة الضلالة. ﷺ كان من الصديقين الأبرار الذين فازوا برضى الخالق عز وجل ففازوا بنعيم الآخرة.

مات الإمام الصادق ﷺ إمام أهل السنة والشيعة، بعد أن ترك ثروة من الفقه والعلم والتأملات، وأنشأ في الحياة الفكرية تياراً جديداً خصباً أعلى فيه العقل والنظر والتأمل والعلم... وجمع المعارف كلها وعلوم الدنيا والدين.

عادت نفس الإمام ﷺ المطمئنة إلى ربها راضية مرضية، وقد خلف الإمام في كل البلاد مئات الفقهاء يروون عنه ويعلمون الناس فقهه وشروحه وآراءه. مات ﷺ وعلى وجهه شعاع من نور النبوة.

الإمام أبو حنيفة

مولده ونسبه

الإمام أبو حنيفة هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفي، اعجمي الأصل، وقد ولد جده زوطى بكابل[1]، وقيل أنه من أهل بابل، وقيل من أهل الأنبار، وقيل من أهل نسا، وقيل من أهل ترمذ، وهو الذي مسه الرق فأعتق. أسترق لبعض بني تيم بن ثعلبة، ثم أعتق، فكان ولاؤه لهذه القبيلة، وكان الإمام تيمياً بهذا الولاء.

يذكر إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المزرُبان[2]، من أبناء فارس من الأحرار، أن جده النعمان بن ثابت من الأحرار، وأنه ما وقع عليهم رقٌ قط، ويذكر أيضاً أن ثابت قد التقى بعلي بن أبي طالب ﷺ، وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته. (أبن خلكان،١٩٤٨،ج٥، ص٤٠٥)(أمين،د.ت، ص١٧٦ج٢)(المكي،١٩٨١، ج١، ص٢٥)

وسواء جرى الرق على جده أم لم يجر، فقد ولد هو وأبوه على الحرية، وإن زعم بعض المؤرخين أن الرق قد جرى على أبيه، وليس يصير أبا حنيفة في قدره وعلمه، وشرف نفسه وغايته، أن يكون الرق قد جرى على جده أو على أبيه، بل أن يكون قد جرى على نفسه هو، فما كان شرفه من نسب ولا مال، ولكن كان جاهه من المواهب والنفس، والعقل والتقى، وذلك هو الشرف.

(أبو زهرة،١٩٦٠ ص١٣)

اتفق المؤرخون على أن أبا حنيفة ولد سنة ٨٠ من الهجرة النبوية[3]، فيكون قد عاش نحو سبعين سنة، منها نحو ٥٢ سنة في العصر الأموي، ونحو ١٨ سنة في العصر العباسي. إذن ولد في عهد عبد الملك بن مروان ولما مات عبد الملك كان أبو حنيفة في السادسة من عمره، ونشأ في ولاية الحجاج على العراق، فقد مات الحجاج وعمر أبي حنيفة خمسة عشر عاماً، فرأى قوة الحجاج ومعاملته للثائرين، وحروبه

---

[1] مدينة في أفغانستان وهي الآن عاصمتها.

[2] الرئيس من أبناء فارس الأحرار.

[3] هناك رواية تذكر أنه ولد سنة ٦١ من الهجرة النبوية، ولكن لا مؤيد لهذه الرواية.

وسلطانه في العراق، وكان شاباً أيام عمر بن عبد العزيز، سمع بعدله وشاهد آثاره، ورأى تدهور الأمويين، وشاهد بدء الدعوة العباسية، وساهم في حرب الأمويين، وشاهد بعد الحجاج يزيد بن المهلب أميراً على العراق يحكم الناس حكماً عربياً عصبياً، وعاصر انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين، ورأى خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ على المنصور، وقالوا إنه تعاطف مع محمد، وكان ميله معه، وأخيراً رأى استقرار الأمر في يد العباسيين، وبناء المنصور لبغداد، وتحول أبهه الدنيا وحضارتها وجمالها إليها، ثم مات في خلافة المنصور.

نشأته

عاش أبو حنيفة في الكوفة، وتربى بها، وعاش أكثر حياته فيها، متعلماً ومعلماً ومجادلاً. وأدرك أربعةً من الصحابة ﷺ، وهم: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق منهم أحدا ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.(أبن خلكان،١٩٤٨، ج٥، ص٤٠٦).

وعن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول حججت مع أبي سنة ٩٦ من الهجرة النبوية، ولي ست عشرة سنة فإذا أنا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لأبي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي ﷺ يقال له عبد الله بن جزء الزبيدي فقلت لأبي أي شيء عنده قال أحاديث سمعها عن النبي ﷺ قلت قدمني إليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه: قال: قال رسول الله ﷺ من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

(المكي،١٩٨١، ص٢٨ ج١).

نشأ شيخنا في بيت إسلامي خالص، وأسرته كانت من أهل اليسار تحترف التجارة، وتعيش في بحبوبة الغنى، فقد جاء في أكثر الكتب التي ترجمت لحياة أبي حنيفة أن أباه التقى بعلي بن أبي طالب صغيراً، وأن جده أهدى إليه مقداراً من

الفالوذج[1]، وذلك الخبر يومئ من بعد إلى أن أسرته كانت في بحبوبة الغنى، ولها ثروة مكنتها من أن تهدي إلى الخليفة الفالوذج.(أبو زهرة١٩٦٠، ص١٧).

وتذكر كتب التاريخ أنه توجه إلى حفظ القرآن الكريم كما هو شأن المتدينين، وهذا يتفق مع ما عرف به شيخنا في طول حياته، فقد كان من أكثر الناس تلاوة للقرآن، ويروى أنه كان يختم القرآن نحو ستين مرة في رمضان، وذلك الخبر وإن كان فيه المبالغة، يوحي في الجملة عن كثرة تلاوته للقرآن الكريم، وقد جاء في عدة طرق أنه أخذ القراءة عن الإمام عاصم أحد القراء السبعة. (أبو زهرة،١٩٦٠، ص١٨). احترف التجارة، وعمل في تجارة الخز (الحرير)، التي أخذها عن أبيه الذي كان يعمل في تجارة الخز، كما هي عادة الناس في الغابر والحاضر، وانصرف أبو حنيفة إلى التجارة، واختلف إلى الأسواق ولم يختلف إلى العلماء إلا قليلاً، حتى لمح بعض العلماء، يقول أبو حنيفة: (مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي: إلى من تختلف فقلت إلى السوق، وسميت له أستاذي، فقال: لم أعن الاختلاف إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء، فقلت له: أنا قليل الاختلاف إليهم، فقال لي: لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فإني أرى فيك يقظة وحركة، قال فوقع في قلبي من قوله فتركت السوق وأخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله). (المكي، ١٩٨١، ج١، ص ٥٤)

انصرف أبو حنيفة ﷺ إلى العلم بعد نصيحة الشعبي، وصار يختلف إلى العلماء وحدهم، ولا يختلف إلى الأسواق إلا قليلاً، ولا يعني هنا أنه انقطع عن التجارة، بل ثبت فيمن ترجم حياته، أنه كان مع اشتغاله بالعلم وانصرافه إليه، صاحب متجر، ويظهر من الأخبار أنه كان يشارك فيه، واعتمد على شريكه، فكان لا يختلف إلى السوق إلا بمقدار ما يعرف به سير متجره، واستقامة أحواله، وعدم خروجه عما يوجبه الدين في الاتجار.

وتذكر لنا كتب التاريخ أنه اختار أولاً علم الكلام والجدل مع الفرق، ثم صرفه الله عنه إلى الفقه فاتجه بكليته إليه فعن زفر ابن الهذيل قال: (سمعت أبا حنيفة رحمه

---

[1] الفالوذج: حلوى ما كان يأكلها إلا أهل اليسار.

الله يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجاءتني امرأة يوماً فقالت: رجل له امرأة أمة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها، فأمرتها أن تسأل حماداً ثم ترجع فتخبرني، فسألت حماداً، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقه، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج، فرجعت فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام وأخذت نعلي، فجلست إلى حماد، فكنت اسمع مسائله فأحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ، ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة).

(البزاز، ١٣٢١هـ، ج١، ص٥٦،)(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٥١)

وعن الهيثم بن عدي الطائي قال: (قلت لأبي حنيفة: العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي أنت فيه، وكيف وفقت له، وليس علم اشرف منه، قال: أخبرك أما التوفيق فكان من الله وله الحمد، كما هو أهله ومستحقه إني لما أردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني، فقرأت فناً منها، وتفكرت عاقبته وموقع نفعه، فقلت: آخذ في الكلام ثم نظرت فإذا عاقبته عاقبة سوء، ونفعه قليل، وإذا أكمل الإنسان فيه واحتيج إليه لا يقدر أن يتكلم جهاراً أو رمي بكل سوء ويقال صاحب هوى. ثم تبعت أمر الأدب والنحو فإذا عاقبة أمره أن أجلس مع صبي أعلمه النحو والأدب. ثم تتبعت أمرَ الشعر فوجدت عاقبة أمره المدح والهجاء، وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين. ثم تفكرت في أمر القراءات فقلت: إذا بلغت الغاية منه اجتمع إلي أحداث يقرؤون علي، والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت: أطلب الحديث، فقلت: إذا جمعت منه الكثير احتاج إلى عمر طويل حتى يحتاج الناس إلي، وإذا احتيج إلي لا يجتمع إلا الأحداث ولعلهم يرمونني بالكذب أو سوء الحفظ، فلزمني ذلك إلى يوم الدين، ثم قلبت الفقه فكلما قلبته أو أدرته لم يزدد إلا جلالة ولم أجد فيه عيباً ورأيت أولاً أن الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشايخ والبصراء، والتخلق بأخلاقهم، ورأيت أنه لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته، ولا طلب الدنيا والآخرة إلا به واشتغلت به).

(البزاز، ١٣٢١هـ، ج١، ص٥٧-٥٨)(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٥٢-٥٣)

ومن خلال الروايتين يتبين أن أبا حنيفة ﷺ قد اتجه إلى الفقه بعدما تثقف بالعلوم الأخرى، حتى صار إلى ما صار إليه.

وقد ثبت ثبوتاً لا يقبل الريب أن أبا حنيفة ﷺ، لم يقبل عطاء الحكام، سواء كانوا خلفاء أم كانوا في مرتبة دون الخلافة. فقد كان أبو حنيفة ﷺ في بحبوحة العيش، لأنه استمر تاجراً إلى أن مات. وقد بين الباحث سابقاً أن أبا حنيفة كان له شريك، ويظهر أن ذلك الشريك احتسب النية، وعاون أبا حنيفة بإخلاص ليفرغه في أكثر وقته للعلم والفقه والحديث، وكان أبو حنيفة يشرف على تجارته، وكان شديداً على تجارته، وكان شديد الحرج في كل ما تخالطه شبهة الآثم، ولو كانت بعيدة، ويروى في ذلك انه بعث شريكه حفص بن عبد الرحمن بمتاع، وأعلمه أن في ثوب منه عيباً وأوجب عليه أن يبين العيب عند بيعه، فباع حفص المتاع، ونسى أن يبين، ولم يعلم من الذي اشتراه، فلما علم أبو حنيفة تصدق بالمتاع كله.

(الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٣٥٨).

وعلى الرغم من ورعه، كانت تجارته تدر عليه الدر الوفير، وكان ينفق من ربحه على المشايخ والمحدثين، فقد كان يجمع الأرباح من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشياخ والمحدثين، وأقواتهم وكسوتهم، وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم، فيقول: (أنفقوا في حوائجكم، ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضل الله عليّ فيكم...).

(الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٣٦٠)

لقد كان أبو حنيفة ﷺ حريصاً على أن يستمتع بالحياة استمتاعاً حلالاً بريئاً، فكان يعتني بثيابه، ويختارها جيدة، حتى قالوا إن كساءه كان يقوم بثلاثين ديناراً، وكان حسن الهيئة كثير التعطر.

كان منظماً في عمله وحياته، إذ كان الجزء الأكبر من حياته للعلم، والباقي للسوق ولبيته، روي عن يوسف بن خالد السمتي أنه قال في توزيع حياة أبي حنيفة في أيام الأسبوع: كان يوم السبت لحوائجه لا يحضر في المجلس، ولا يحضر في السوق،

يتفرغ لأسبابه في أمر منزله وضياعه. وكان يقعد في السوق من الضحى إلى الظهيرة، وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع أصحابه في بيته ويقدم لهم ألوان الطعام.(٢٠، أبو زهرة، ج٢، ص١٥٢)

صفاته

اتصف أبو حنيفة ﷺ بصفات جعلته في الذروة العليا من العلماء، وهذه الصفات هي:

كان ﷺ ضابطاً لنفسه، مستولياً على مشاعره، لا تعبث به الكلمات العارضة، ولا تبعده عن الحق العبارات النابية. كان ذات مرة يناقش في مسألة أفتى فيها واعظ العراق وذو المكانة بين أهله الحسن البصري، فقال: أخطأ الحسن، فقال له رجل: أنت تقول أخطأ الحسن يا ابن الزانية، فما تغير وجهه ولا تلون، ثم قال: أي والله أخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود، وكان يقول: اللهم من ضاق بنا صدره، فإن قلوبنا قد اتسعت له.

فلم يكن هدوء أبي حنيفة ﷺ، هدوء من لا يمس، بل كان هدوء من علت نفسه، وسمت بالتقوى فلا يحس إلا بما يتصل بالله، ولا تعلق بها أدران الناس، وكأنها صفحة مجلوة ملساء، لا ينطبع فيها شيء من أقوال الناس المؤذية، بل تنحدر عنها، ولا يتصل بها شيء منها، وكان هدوؤه هدوء الحازم الضابط لنفسه الصبور المحتمل الذي لا يطيش فكره وراء العواصف التي تعرض للنفس.

(أبو زهرة،١٩٦٠، ص١٤٤-١٤٩)

١- كان ﷺ مستقلاً في تفكيره، وقد لاحظ ذلك عليه شيخه حماد بن أبي سليمان، فقد كان ينازعه النظر في كل قضية، لا يأخذ فكرة من غير أن يعرضها على عقله. واستقلال فكره هو الذي جعله يرى ما يرى، حراً غير خاضع إلا لنص من كتاب أو سنة، أو فتوى صحابي، أما التابعي فله أن ينظر في قوله، ويخطئه ويصوبه، لأن رأيه ليس واجب التقليد، ولا من الورع تقليده، ولقد كان يعيش في الكوفة، والتقى بأئمة عصره، كزيد بن علي ومحمد الباقر ﷺ، وجعفر

الصادق ﷺ، وعبد الله بن الحسن، واحتفظ برأيه في كبار الصحابة، مع عظيم ميله إلى العترة النبوية، ومحبته لهم، واحتماله العذاب في سبيلهم. قال أبو سعيد ابن أبي عروبة: (قدمت الكوفة فحضرت مجلس أبي حنيفة، فذكر يوماً عثمان بن عفان فترحم عليه، فقلت له: وأنت يرحمك الله، فما سمعت أحداً في هذا البلد يترحم على عثمان بن عفان غيرك).

(١٠، ابن عبد البر،ج٢، ص١٣٠).

ذاك هو الفكر المستقل الذي لا يخضع للعامة، ولا يفنى في الخاصة، ولا يؤثر فيه الحب والبغض.

٢- كان ﷺ عميق الفكر، لا يقف عند ظواهر النصوص، ولا عند ظاهر العبادة، بل يسير وراء مراميها البعيدة والقريبة، ولا يكتفي في الأمر يدرسه كما هو في ظاهر وضعه، بل يسير في البحث عن علله وغاياته غير متوقف ولا وان، ولعل ذلك العقل الفلسفي المتعمق هو الذي دفعه لأن يتجه أول حياته إلى علم الكلام، ليرضي تلك النهمة العقلية، ويشبع ذلك النزوع الفكري بالبحث في تلك الأمور، وإن ذلك التعمق دفعه لأن يدرس الأحاديث باحثاً عن الغاية لما اشتملت عليه من أحكام، مستعيناً في ذلك بإشارات الألفاظ وملابسات الأحوال، وما يترتب على الحكم من جلب مصالح أو دفع مضار، حتى إذا استقامت بين يديه العلة، أطرد القياس بها، وفرض الفروض، وصور الصور، وسار في ذلك شوطاً بعيداً.

٣- كان ﷺ مخلصاً في طلب الحق، وتلك صفته التي رفعته ونورت قلبه، فإن القلب المخلص الذي يخلو من الهوى في بحث الأمور والمسائل، يقذف الله فيه نور المعرفة، فتزكو مداركه، ويستقيم فكره، بخلاف العقل الذي أركسته الشهوات، فإنها تضله، وما يدري أهو في مهاوي شهواته أم في مدارك عقله.

ولقد خلص أبو حنيفة ﷺ نفسه من كل شهوة إلا الرغبة في الإدراك الصحيح، وعلم أن هذا الفقه دين، أو فهم في الدين، لا يطلبه إلا من كانت نفسه تسير وراء الحق وحده، وسواءٌ عليه أن يكون غالباً أم مغلوباً في المناظرة، بل هو

الغالب دائماً ما دام يصل إلى الحق ويطلبه، ولو كان الذي هداه إليه خصمه في الجدال.

وكان لإخلاصه لا يَدَّعي أن رأيه هو الحق المطلق الذي لا يشك فيه، بل كان يقول: (قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا). (الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٣٥٢).

وقال زفر تلميذه: (كنا نختلف إلى أبي حنيفة ومعنا أبو يوسف ومحمد بن الحسن، فكنا نكتب عنه، فقال يوماً أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب، لا تكتب كل ما تسمعه مني، فإني قد أرى الرأي اليوم فأتركه غداً، وأرى الرأي غداً وأتركه بعد غد). (الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٤٠٢).

فكان ﷺ يرجع عن رأيه إن بدا له نظر آخر، وكان يرجع حتماً عن رأيه إذا ذكر له مناظره حديثاً مروياً، فإنه ليس مع الحديث رأي.

ويروى عن زهير بن معاوية، أنه قال: (سألت أبا حنيفة عن أمان العبد، فقال: إن كان لا يقاتل فأمانه باطل، فقلت: حدثني عاصم الأصول عن الفضيل بن يزيد الرقاشي قال: كنا نحاصر العدو، فرمى إليه بسهم فيه أمان، فقالوا: والله ما نعرف منكم العبد من الحر، فكتبنا ذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر أن أجيزوا أمان العبد، فسكت أبو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين، ثم قدمتها، فأتيت أبا حنيفة فسألته عن أمان العبد، فأجابني بحديث عاصم، ورجع عن قوله، فعلمت أنه متبع لما سمع، وقيل له أتخالف النبي ﷺ، فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكرمنا الله، وبه استنقذنا).

(أبن عبدالبر،١٣٥٠هـ، ص٤٠).

هذا هو إخلاص أبي حنيفة لدينه، الذي دفعه للحق وأبعده عن التعصب، الذي يصدر ممن غلبت مشاعره على أفكاره، أو ممن ضعفت أعصابه، وضاق نطاق فكره، ولم يكن أبو حنيفة شيئاً من ذلك، بل كان القوي في عقله، المستولي على نفسه وأعصابه المخلص في طلب الحق، الخائف من ربه، فقدر لنفسه الخطأ دائماً.

٤- كان ﷺ حاضر البديهة، تأتيه إرسال المعاني متدافعة في وقت الحاجة إليها، فلا تحتبس فكرته ولا يغلق عليه في نظر، ولا يفحم في جدال، ما دام الحق في جانبه، وعنده من الأدلة ما يؤيده.

روى عن الليث بن سعد فقيه مصر أنه قال: كنت أتمنى رؤية أبي حنيفة، حتى رأيت الناس متقصفين على شيخ، فقال رجل: يا أبا حنيفة، وسأله عن مسألة فوالله ما أعجبني صوابه، كما أعجبني سرعة جوابه.

(٢٣، أبو زهرة، ج٢، ص١٤٧-١٤٨)

٥- كان ﷺ واسع الحيلة في مناظراته، يعرف كيف ينفذ إلى ما يفحم خصمه من أيسر سبيل، وله في ذلك غرائب ومدهشات معجبات، قد امتلأت بها كتب المناقب والتاريخ التي تصدت لبيان حياته، ونذكر من ذلك، أنه يروى:

(٢٣، أبو زهرة، ج٢، ص١٤٨)

أ- أن رجلاً مات وكان أبو حنيفة ﷺ غائبا، وارتفع الأمر في القضية إلى ابن شبرمة الذي كان قاضياً، وأقام أبو حنيفة ﷺ البينة على أن فلاناً مات، وأوصى إليه، فقال ابن شبرمة: أتحلف أن شهودك شهدوا بحق؟ فقال أبو حنيفة ﷺ فقيه العراق: ليس عليّ يمين، كنت غائباً، فقال ابن شبرمة: ضلت مقاييسك، قال أبو حنيفة ﷺ: ما تقول في أعمى شج، فشهد شاهدان بذلك، أعلى الأعمى يمين أن يحلف أن شهوده شهدوا بحق، وهو لم ير؟ فحكم ابن شبرمة بما أدعى الإمام وأمضاه.

ب- يحكى أن الضحاك بن قيس الخارجي . الذي خرج في عهد الأمويين، والخوارج يقتلون مخالفيهم . دخل المسجد، فقال لأبي حنيفة ﷺ: (تب، فقال مم أتوب؟ قال: من تجويزك الحكمين (عمرو بن العاص وأبو موسى)، فقال أبو حنيفة ﷺ: تقتلني أو تناظرني؟ قال: بل أناظرك، قال: فأن اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه، فمن بيني وبينك؟ فقال الخارجي: أجعل أنت من شئت، فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك: أقعد فاحكم بيننا فيما

نختلف فيه إن اختلفنا، ثم قال للضحاك: أترضى بهذا بيني وبينك؟ قال: نعم. قال الإمام: فأنت بهذا قد جوزت التحكيم).

ت- ويروى أنه كان بالكوفة رجل يقول: عثمان بن عفان ﷺ كان يهودياً، ولم يستطيع العلماء إقناعه أو حمله على أن يقول غير مقالته، فأتاه أبو حنيفة، قال أتيتك خاطباً، قال لمن؟ قال: لابنتك، رجل شريف غني بالمال، حافظ لكتاب الله سخي، يقوم الليل في ركوع، كثير البكاء من خوف الله، قال في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، قال إلا أن فيه خصلة، قال وما هي، قال يهودي، قال سبحان الله!! تأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟ قال ألا تفعل، قال: لا، قال فالنبي ﷺ زوج ابنتيه من يهودي! أي من عثمان ﷺ الذي يزعمه الرجل كذلك قال: استغفر الله، إني تائب إلى الله عز وجل.

٦- وهبه الله قوة الشخصية، والنفوذ والمهابة، والتأثير في غيره، بالاستهواء والجاذبية، وقوة الروح، كان له تلاميذ كثيرون، ولم يكن يفرض عليهم رأيه، بل كان يدارسهم ويتعرف آراء الكبار منهم، ويناقشهم مناقشة النظير، لا مناقشة الكبير للصغير، وكان هو ينتهي برأي، فيصمت الجميع عنده، ويسكنون إليه، وقد يستمر بعضهم على رأيه، وفي الحالين لأبي حنيفة مكانته وشخصيته. وصف مجلس أبي حنيفة ﷺ مع أصحابه، معاصره مسعر بن كدام، فقال: كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة، ثم يجتمعون إليه، فمن سائل ومن مناظر، فترتفع الأصوات في المسجد ثم يسكنون لكثرة ما يحتج به عليهم، فقال مسعر إن رجلاً تسكن إليه هذه الأصوات لعظيم الشأن في الإسلام.

(المكي، ١٩٨١، ج٢، ص١٠٥)

٧- كان غني النفس لم يستول عليه الطمع الذي يفقر النفوس، ذلك أنه نشأ في أسرة ذات يسار، فلم يذق ذل الحاجة.

٨- كان عظيم الأمانة، شديداً على نفسه في كل ما يتصل بها.

ويروى أن امرأة جاءته بثوب من الحرير تبيعه له، فقال كم ثمنه؟ فقالت: مائة، فقال: هو خير من مائة، بكم تقولين؟ فزادت مائة، حتى قالت أربعمائة

فقال: هو خير من ذلك، قالت: أتهزأ بي!! قال: هاتي رجلاً يقومه، فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة.

٩-كان سمحاً، وقاه الله شح النفس.

١٠-كان بالغ التدين، يرى في حسن المعاملة عبادة، فمع أنه كان صواماً قواماً، كان يرى أن ثمة عبادة عالية، وهي المعاملة الحسنة.

هذه جملة من الصفات التي وصف بها الإمام ﷺ، بعضها فطري، وبعضها كسبي، هي مفتاح شخصيته وهي التي جعلته ينتفع بكل غذاء روحي يصل إليه، وكانت بها المواصلة بينه وبين عصره وشيوخه وتجاربه، تتغذى من هذه العناصر، وتمد شخصيته بنوع جديد من الفكر والرأي، عميق النظر، بعيد الأثر في النفوس والأجيال، وبهذه الصفات استولى أبو حنيفة على المعجبين به، فدفعهم إلى الثناء عليه، وآثار حقد الحاقدين فاندفعوا إلى الطعن في سيرته.

شيوخه

ذكر المؤرخون أن أبا حنيفة عاش في وسط علمي، ونشأ فيه، وقد جالس العلماء الذين كانوا في هذا الوسط، وأخذ منهم، وعرف مناهج بحثهم، ثم اختار من بينهم فقيهاً، وجد فيه ما يرضي نزوعه العلمي، فلزمه، واختصه بهذه الملازمة، وإن لم يهجر سواه، فقد كان يذاكر العلماء غيره أحياناً، لأن هذه الملازمة لم تقطع في مجالستهم، فقد جمعت الروايات على أنه كان تلميذاً لحماد بن أبي سليمان الذي انتهت إليه مشيخة الفقه العراقي في عصره، وأنه تلقى عن غيره، وروى عن كثيرين، وذاكر كثيرين خصوصاً بعد وفاة حماد، ومجاورته لبيت الله الحرام، عندما خرج مهاجراً من الكوفة، ولذلك يذكر المؤرخون شيوخاً كثيرين تلقى عليهم مع ذكر ملازمته لحماد. (البزاز، ١٣٢١هـ، ج١، ص٥٣)، وأبرز شيوخ الإمام هم:

١. حماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء، كان مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري، ولد في الكوفة وتلقى فقهه على إبراهيم النخعي، وتلقى مع ذلك فقه الشعبي، وهذان الاثنان قد أخذا عن شريح، وعلقمة ابن قيس، ومسروق بن

الأجدع، وأولئك قد تلقوا فقه الصحابيين عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب ﷺ (المخطط ١).

وكان لكل منهم طابعه الخاص، (فابن مسعود فقيه جليل، يتأثر عمر بن الخطاب في دقة نظره وحريته، وعلي بن أبي طالب خلف مجموعة من القضايا والفتاوى لأهل العراق حُفظت عنه وعُدت دستوراً، وعلقمة كان خير تلاميذ ابن مسعود وحامل علمه وفقهه، ومسروق خلّف لأهل العراق فتاوى كثيرة كان يستفتى فيها، وشريح مارس القضاء نحو ستين سنة في العصر الأموي، فلابس الحياة العملية، وقد دعم مذهب الرأي بدعائم قوية وكان له أكبر الأثر في تلوينه وتميزه، والشعبي . على العكس من ذلك . كان يغذي العراقيين بالحديث والآثار، فكأنه هو وشريح تعاونا على تدعيم المذهب بعنصرية، كان الشعبي ينقبض للفتوى ويتهيبها شأن صاحب الأثر، وكان النخعي يتهلل لها وينبسط شأن صاحب الرأي، وكان ذلك على خلاف حياتهما العملية، فقد كان الشعبي ظريفاً متبسطاً فكهاً، فإذا جاءت الفتوى انقبض، وكان النخعي منقبضاً جاداً، فإذا جاء الرأي انشرح، ثم جاء حماد بن أبي سليمان فجمع ذلك كله في صدره وأسلمه لأبي حنيفة فصاغه مذهباً).

(أمين، د.ت، ج٢، ص١٨١)

استمر أبو حنيفة ﷺ تلميذاً لحماد نحو (١٨) سنة، وقد لازمه إلى أن مات حماد عام ١٢٠ من الهجرة النبوية، وقد جلس بعده في مجلس الدرس بالكوفة.

٢. لم تكن ملازمة أبي حنيفة لحماد ملازمة تامة، فقد تلقى فقه غيره في رحلاته إلى الحج، إذ كان كثير الحج، وكان يتخذ من الحج سبيلاً للتزود من العلم والحديث، والإفتاء، كما اتخذ منه زاداً للتقوى بالقيام بالمناسك والمشعر الحرام.

وخلال حجه أخذ عن عكرمة حامل علم ابن عباس، ونافع حامل علم ابن عمر، وعطاء بن رباح فقيه مكة، ويذكر أنه كان يناقشه في التفسير ويتلقاه عنه. (٢٣، أبو زهرة، ج٢، ص٦٥)

٣. وممن تتلمذ على يديه الإمام زيد بن زين العابدين ﷺ المتوفى سنة ١٢٢ من السنة الهجرية، وقد تتلمذ عند الإمام سنتين، وكان عالماً غزير العلم في شتى

الفنون الإسلامية، فهو عالم بالقراءات، وسائر علوم القرآن، وعالم بالفقه، وعالم في العقائد، والمقالات فيها، حتى أن المعتزلة يعدونه من شيوخهم، قال أبو حنيفة ﷺ: شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله فما رأيت في زمانه أفقه منه، ولا أعلم، ولا أسرع جواباً، ولا أبين قولاً، لقد كان منقطع القرين[١].

(٢٣، أبو زهرة،ج٢، ص٦٨)

٤. محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ﷺ أخو زيد بن علي زين العابدين، وقد توفى قبله، وهو من أئمة الشيعة الإمامية، اتفق على إمامته، منهم الإثنا عشرية والإسماعيلية، وهما أشهر فرق الإمامية. لقب بالباقر، لأنه بقر العلم. وكان يُجلُّ الخلفاء كما كان آل البيت يجلونهم، ويروى أنه ذكر بحضرته أبو بكر وعمر وعثمان من بعض أهل العراق بسوء، فغضب وقال مؤنباً: أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم!! قالوا: لا، قال أنتم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، قوموا عني، لا قرب الله داركم، تقرون بالإسلام، ولستم من أهله. (٢٣، أبو زهرة،ج٢، ص٦٨-٦٩)

وقد مات الباقر سنة ١١٤ من السنة الهجرية وقيل سنة ١١٥ من السنة الهجرية، وكان عمره ٧٣ سنة، وقيل ٥٨ سنة. (أبن الأثير،١٩٦٥، ج٥، ص١٨٠)

وقد التقى أبو حنيفة بالإمام محمد الباقر في أول نشأته وظهوره بالرأي، وكان أول لقاء له بالمدينة، في حجه، فإنه يروى أنه في حجه لقي في المدينة محمد ابن علي بن الحسين بن علي ﷺ فاستقبله، فقال لأبي حنيفة، أنت الذي خالفت أحاديث جدي ﷺ بالقياس، فقال أبو حنيفة: معاذ الله أن أفعل ذلك، فقال له أبو جعفر: بل حولته[٢]، فقال أبو حنيفة لأبي جعفر أجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي فإن لك عندي حرمة كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه، فجلس أبو جعفر ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال لأبي جعفر إني

---

[١] لم يجد الباحث في المصادر التي بين يديه ما ذكره مؤلف الكتاب من ملازمته للإمام زيد سوى أن البزاز عده من شيوخه ج١ ص٤٤.

[٢] أي خالفته.

سائلك ثلاث كلمات فأجبني، فقال له أبو حنيفة الرجل أضعف أم المرأة فقال بل المرأة، فقال أبو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة، فقال أبو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان، لأن المرأة أضعف من الرجل. ثم قال الصلاة أفضل أم الصوم، فقال: الصلاة أفضل، قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس أن المرأة إذا طهرت من الحيض أمرتها أن تقضي الصلاة ولا تقضي الصوم. ثم قال البول أنجس أم النطفة، قال أبو جعفر البول أنجس، قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة، لأن البول أقذر من النطفة ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس، فقام أبو جعفر فعانقه وألطفه وأكرمه وقبل وجهه. (البزاز،١٣٢١هـ، ج١، ص٢٠٨)(المكي، ١٩٨١، ج١، ص١٤٣) وهذه الرواية دليل على شهرة الإمام أبي حنيفة ﷺ وهو في درس حماد، لأن الباقر توفي سنة ١١٤ من السنة الهجرية، وحماد توفي سنة ١٢٠ من السنة الهجرية، وأنه قد اشتهر بالرأي والجدل حول القياس وهو ما زال ملازماً حلقة شيخه حماد.

٥. وكان لأبي حنيفة ﷺ اتصال بالإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.(البزاز،١٣٢١هـ، ج١، ص ٧٥) يروى أن أبا حنيفة سئل من أفقه من رأيت، قال ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق ﷺ.
(المكي، ١٩٨١، ج١، ص١٤٨).

ويروى أن أبا جعفر المنصور بعث إلى أبي حنيفة فقال له: يا أبا حنيفة أن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء لي من المسائل الشداد، فهيأت له أربعين مسألة. يقول أبو حنيفة عندما دخلت على أبي جعفر المنصور وهو بالحيرة وجعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه وأومأ إلي فجلست، ثم ألتفت إلي فقال يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة، فقال نعم ثم اتبعها قد أتانا كأنه كره ما يقول فيه قوم أنه إذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت إلي فقال يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقي عليه، فيجيبني فيقول أنتم تقولون كذا

وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة ما أخل منها بمسألة، ثم قال أبو حنيفة رحمه الله ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص١٤٨).

وهذه الرواية تبين مدى احترام أبي حنيفة لمنزلة جعفر الصادق وفقهه على الرغم من لقائهم هذا كان الأول. ولم يجد الباحث في الكتب التي ترجمت للإمام أبي حنيفة ما يدل على ملازمته للإمام أبي عبد الله جعفر الصادق سوى لقائه به في الكوفة عندما قدم إليها. (المكي، ١٩٨١،ج١، ص١١٥) وما دار بينه وبين أبي عبد الله والإمام أبي حنيفة، وقد ذكر الباحث الرواية آنفاً.

٦. وممن ذكر من مشايخ الإمام أبي حنيفة، أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، ولم يجد الباحث في كتب الترجمة، المدة الزمنية التي تتلمذ فيها على يد أبي محمد ﷺ، وأين التقى به، سوى ما جاء من أنه من مشايخ الإمام أبي حنيفة. **(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٤٣)(البزاز،١٣٢١هـ، ج١، ص٧٨)**

ولم يكن اتصال أبي حنيفة العلمي مقصوراً على التابعين، وأئمة آل البيت، بل أخذ عن بعض ذوي الأهواء، من أمثال جابر بن يزيد الجعفي، وهو من غلاة الشيعة، الذين أخذوا بمبدأ رجعة النبي ﷺ، وبرجعة علي ﷺ، وقد قال عنه أبو حنيفة: (ما رأيت أكذب منه). (المكي، ١٩٨١، ج٢، ص٨٣).

ويرى الباحث أن هذه الرواية، تومئ أن أبا حنيفة كان يتلقى العلم من كل من كانت له قوة في ناحية من نواحيه، وإن انحرف في تفكيره، يأخذ منه ما ينفعه، ويتجنب موضع ضره. والحق أن هذا الانتقاء لا يستطيعه إلا أقوياء العقول، الذين يتصفون بعلو التفكير، وعدم إتباع الهوى "هوى النفس" في تفكيرهم وإبداء آرائهم، وأبو حنيفة كان من ذوي الرأي السديد والحكمة، وأنه كان ينهى أصحابه من مجالسة من انحرفوا عن جادة الصواب، ومشوا في طريق الذين يشوهون العلم بأهوائهم، وكأنه كان يخشى عليهم فتنة أمثال هؤلاء، وهذا منهج المعلم المربي الناجح، الذي يبتغي صلاح العلم والعلماء.

مخطط رقم (١)
شيوخ الإمام أبي حنيفة النعمان

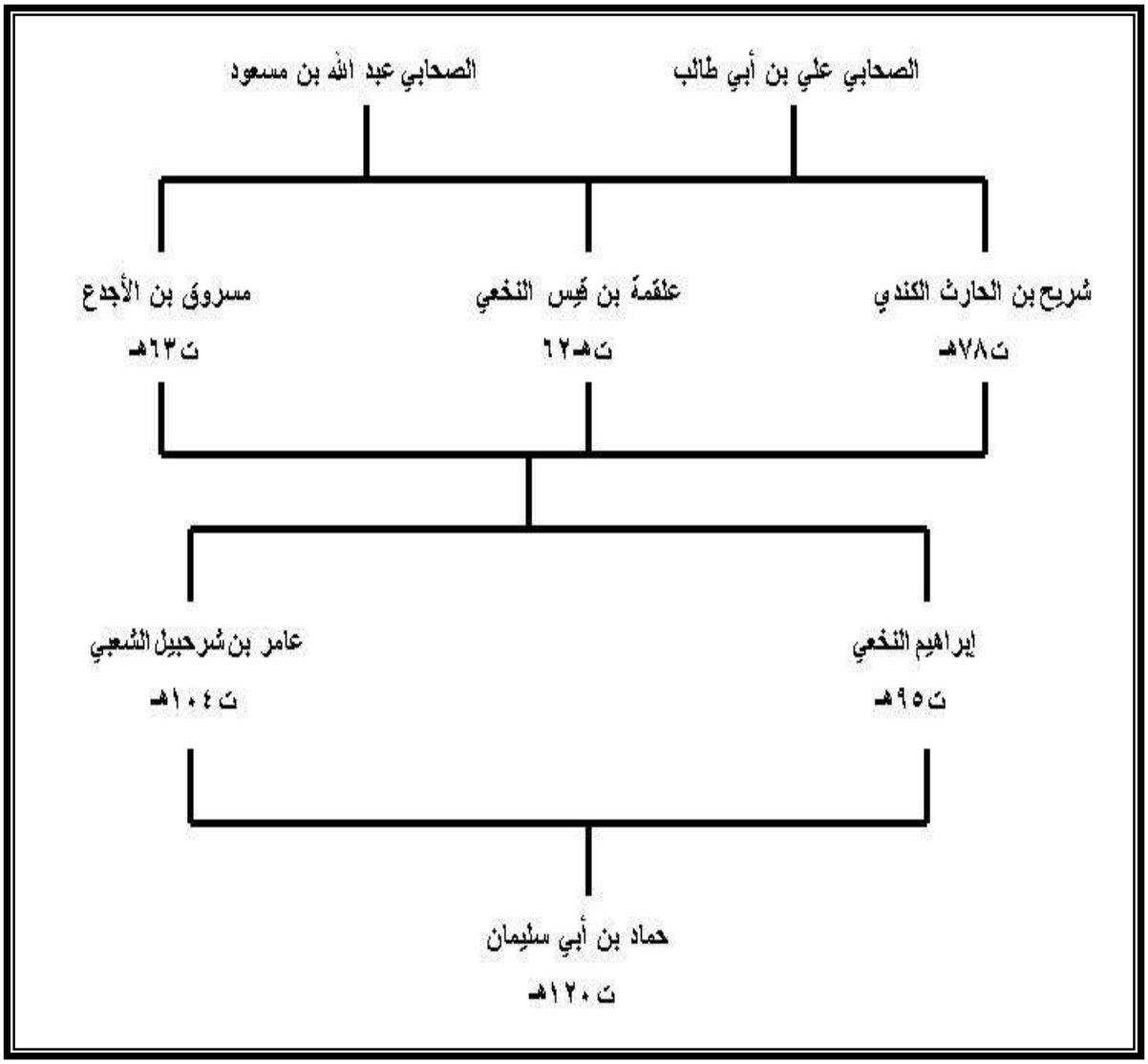

منهجه

لم يبتعد أبو حنيفة في منهجه عما كان عليه السلف الصالح، من التمسك بما ورد من نصوص الكتاب والسنة، والسبب يعود إلى أنه تلقى العلم "الفقه" من فقهاء الأعلام والتابعين ممن تلقوا عن الصحابة الذين عرفوا بالتمسك بنصوص الكتاب والسنة.

كما تتلمذ أبو حنيفة على شيوخ الرأي، فتأثر بهم حتى غلب عليه تفكيرهم، بل عد شيخ أهل الرأي ، ويرى الباحث أن الأسباب التي جعلت من أبي حنيفة متأثراً بأهل الرأي أكثر من تأثره بأهل الأثر تنحصر في:

١. عاش أبو حنيفة في العراق، في عصر كانت تموج فيه الفتن والمنازعات الفكرية، وكثر فيه الدس بين المسلمين لإفساد عقيدتهم، وتفريق آرائهم وإثارة المنازعات الفكرية بينهم، فكان لابد من الخوض فيه، فخاض فيه خوض المسلم الفاهم لدينه.
٢. كثرة الحوادث التي لم يرد فيها حكم من الكتاب أو السنة النبوية الشريفة، مما أضطره إلى الأخذ بالرأي الذي أساسه القياس، الذي يلحق الأمر غير المنصوص على حكمه بالأمر الآخر المنصوص على حكمه.
٣. قلة الرواة في البلد الذي عاش فيه أبو حنيفة، لبعد المسافة بينه وبين المدينة التي اشتهرت بعش الفقهاء ورواة الحديث النبوي الشريف.

والحق أن أبا حنيفة لم يبتعد عن النهج الذي رسمه الإسلام لهذه الأمة المحمدية. فقد دعا الإسلام إلى التأمل والتفكر والنظر، قال تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (الغاشية: ١٧- ٢٠)، بل استنهض العقول ووجه الأفهام، وأيقظ الحواس، ونبه المشاعر ولقد ورد في السنة النبوية أن النبي ﷺ عندما ولى معاذا على اليمن قال: (بم تحكم قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد، قال: بسنة نبيه، قال: فإن لم تجد، قال: اجتهد برأيّ ولا آلو).

(ابن الأشعث،د.ت، ج٣، ص٣٠٣، رقم الحديث ٣٥٩٢)

وعلى هذا نهج أبو حنيفة هذا المنهج مع تلاميذه، فأقبل معهم على دراسة الآثار وحفظها والاستشهاد بها على من انتهى إليه من آراء، فإن وجد رأياً أرتآه وإن خالف السنة، عدل عنه إلى الرأي الذي يتفق مع الحديث.

وروي عنه أنه قال: (آخذ بكتاب الله، فما لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتاب الله ، ولا سنة رسول الله ﷺ، أخذت بقول أصحابه ، آخذ بقول

من شئت منهم،وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم. فأما إذا انتهى الأمر . أو جاء . إلى إبراهيم (أي النخعي) والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب ... فقوم اجتهدوا فاجتهد كما اجتهدوا). (الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٣٦٨).

وعلى ذلك يكون المنهاج الذي رسمه أبو حنيفة يقوم على أصول سبعة:

(أبو زهرة،١٩٦٠، ص١٦١-١٦٣ بتصرف)

١. **الكتاب:** وهو مصدر مصادر التشريع، وما من مصدر إلا في أصل ثبوته. وهو عمود الشريعة وحبل الله المتين.
٢. **السنة:** وهي المبينة لكتاب الله تعالى، المفصلة لمجمله، البلاغ لقوم يوقنون، ومن لم يأخذ بها، فإنه لا يقر بتبليغ النبي ﷺ.
٣. **أقوال الصحابة:** وهم الذين عاصروا النبي ﷺ وعاينوا التنزيل، وحملوا علم رسول الله ﷺ إلى الاخلاف من بعده.
٤. **القياس:** إذا لم يكن نص من قرآن أو سنة أو قول لصحابي في حادثة من الحوادث، فإنه يأخذ بالقياس. وهو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر آخر منصوص على حكمه لعلة جامعة بينهما. وهو في الحقيقة قد حمله على النص، ولقد سماه بعض العلماء تفسيراً للنصوص. ويروى أن الأبيض بن الأغر (وقد كان يروي عن الإمام أبي حنيفة) قاس في مسألة يديرونها فيما بينهم، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من أهل المدينة فقال ما هذه المقايسات، دعوها فإن أول من قاس إبليس. فأقبل عليه أبو حنيفة رضي الله عنه فقال: يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه، إبليس رد على الله تعالى أمره، قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٣٤). ونحن نقيس المسألة على أخرى لنردها إلى أصل من أصول الكتاب أو السنة، واتفاق الأمة، فنجتهد، وندور حول الاتباع، فأين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال: تبت من مقالتي، نور الله قلبك كما نورت

قلبي، ما تكلم أبو حنيفة بشيء إلا بحجة من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ. (المكي، ١٩٨١، ج١، ص٧٤).

٥. **الاستحسان:** هو العدول في مسألة عن مثل ما حكم في نظائرها إلى خلافه لوجه أقوى اقتضى العدول. (الكبيسي،١٩٨٧، ص١٢٢).

فالاستحسان ليس مجرد قول يستحسنه المجتهد ويشتهيه من غير دليل، بل هو قول ثبت بالدليل الآخر الذي اقتضى العدول استحساناً.

٦. **الإجماع:** وهو إجماع المجتهدين (مجتهدي الأمة) بعد وفاة الرسول ﷺ في عصر من العصور، على حكم شرعي اجتهادي في واقعة من الوقائع.

(الآمدي،١٩١٤، ج١، ص٢٨١-٢٨٢)

٧. **العرف:** ما اعتاد جمهور المسلمين وألفوه من فعل شاع بينهم أو لفظ استقروا على إطلاقه على معنى خاص بحيث لا يتبادر عند سماعه غيره.

(الكبيسي،١٩٨٧، ص١٣٨)

والعرف الذي أخذ به أبو حنيفة رضي الله عنه هو العمل الذي شاع بين المسلمين ولم يرد فيه نص من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو عمل الصحابة. فهذا يكون حجة. والعرف قسمان: عرف صحيح وهو ما لا يخالف نصاً، والعرف الفاسد وهو الذي يخالف نصاً، ومثل هذا العرف لا يلتفت إليه.

هذا هو منهج أبي حنيفة، الذي إن لم يكن مفصلاً، فهو جامع لأنواع الاجتهاد.

أسلوبه في درسه

لم يكن أبو حنيفة رضي الله عنه في درسه، تقليدياً بحيث يلقي الدرس إلقاءً ولا يشرك تلاميذه في درسه. بل كان من النوع الذي يحاول تفعيل المتعلم أثناء الدرس. فطريقته في درسه تشبه أن تكون دراسة لا إلقاء للدروس على المتعلمين.

فالمسألة من المسائل تعرض له، فيلقيها على طلابه، ويتجادل معهم في حكمها، وكل يدلي برأيه ... وبعد أن يقلبوا النظر من كل نواحيه يدلي هو بالرأي الذي نتجته هذه الدراسة، فيقره الجميع. (أبو زهرة،١٩٦٠، ص٧٦). وهذا ما نسميه

بالحوار، فهو إبداءٌ للرأي في مسألة تتطلب آراء عدة ثم بعد ذلك ينتج عن هذا الحوار، الوصول إلى ما هو صحيح والطريقة التي كان عليها أبو حنيفة، فضلاً على ما سنذكره من طرائق وأساليب، هي في الحقيقة عملية تثقيف للمعلم والمتعلم معاً، وفائدتها للمعلم لا تقل عن فائدتها للمتعلم، كما إن استمرار أبي حنيفة على ذلك النحو الذي سار عليه في تدريسه، جعله طالباً للعلم إلى أن مات، ومع هذا فعلمه في نمو متواصل وفكره في تقدم مستمر.

ومن الطرائق والأساليب التي استخدمها أبو حنيفة في تدريسه ومناظراته، غير أسلوب الحوار الذي سلكه مع تلامذته:

١. **الاستقراء:** والاستقراء أو الاستنباط أو (الحركة الصاعدة للعقل)، هي طريقة تقوم على سير التعليم وتدرجه من الأمثلة الكثيرة المتنوعة إلى القاعدة العامة باستخدام الاستقراء ثم الاستنباط، وهي طريقة تحمل المتعلم على التفكير والمشاركة في بناء الدرس. (عامر،د.ت، ص١٨)

وقد استعمله أبو حنيفة في تعليمه طلابه، ومثال ذلك عندما قابله الإمام محمد الباقر ﷺ في المدينة كما بين الباحث ذلك[١]. وأبو حنيفة في نقاشه هذا، من طرح طرح الأمثلة أولاً، أراد أن يصل إلى القاعدة التي اعتمد عليها في دراسته وتدريسه أن الأمر الذي فيه نص من القرآن أو السنة، فلا مجال للرأي فيه.

وبناء عليه فقد جعل من تعليمه لطلبته أو لغيرهم اقتناعا يصلون إليه بأنفسهم عن طريق الاستقراء، ومثال ذلك ما جاء في لقائه بأبي عبدالله في مجلس الخليفة المنصور[٢]. وأبو حنيفة أراد من هذه الأسئلة أن يصل إلى النتيجة التي يجب أن يعلمها أبو جعفر المنصور ومن جهل أو أراد أن يحاول الانتقاص من أبي محمد جعفر الصادق، أن أبا محمد جعفر الصادق، أعلم الناس، وإن له من العلم ما ليس لأقرانه، لهذا قال أبو حنيفة أخر الأمر: ألسنا روينا أن أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس. (المكي، ١٩٨١، ج١، ص١٤٨)

---

[١] أنظر صفحة ٧١.

[٢] أنظر صفحة ٧٢.

٢. **ضرب الأمثال:** يروى أن الدهرية كان لهم في زمان أبي حنيفة قوة، وفيهم كثرة، وكانوا ينتهزون الفرصة لقتل أبي حنيفة، فبينما هو يوماً في مسجده، قاعدا فريدا، إذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله وإهلاكه فقال لهم:

على رسلكم حتى تجيبوني عن مسألة، ثم أنتم وشأنكم.

قالوا له: هات ما عندك.

فقال أبو حنيفة: ما تقولون في رجل يقول لكم، اني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال، مملوءة من الأمتعة والأثقال، قد أحتوشتها في لجة البحر أمواج متلاطمة، ورياح مختلفة، وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح، يجرها ويقودها ويسوقها، ولا متعهد يدفعها، هل يجوز ذلك في العقل؟

فقالوا: لا هذا شيء لا يقبله العقل، ولا يجيزه الوهم.

قال أبو حنيفة: سبحان الله، إذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد، ولا مجر، فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أمورها وأعمالها، وسعة أطرافها، وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ، ومحدث لها.

فبكوا جميعاً وقالوا: صدقت، فأغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص١٥١)

لقد استطاع هذا العالم الجليل أن يقنع أمثال هؤلاء، أن للكون محدثا، وصانعا، وحافظا، على الرغم من عدم قناعتهم من قبل لقائهم به، من خلال استخدام الإمام لأسلوب ضرب الأمثال، فاقتنعوا بما قال وتأثروا بكلامه وطريقة عرضه، ووعوا ما يراد من هذا المثل فتابوا إلى الله عز وجل.

٣. **الاستدلال بالنص:** ونقصد به الاستدلال بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقد عرف عنه أنه كان يأخذ بما ورد فيه نص من القرآن أو السنة النبوية الشريفة، وقد روي عنه أنه قال: عجباً للناس يقولون إني أفتي بالرأي، ما أفتي إلا بالأثر.وروي عنه أيضاً أنه قال: إذا وجدت الأمر في كتاب الله تعالى، وفي سنة

رسول الله، أخذت به ولم أصرف عنه، وإذا اختلفت الصحابة، أختار من قولهم، وإذا جاء من بعدهم أخذت وتركت.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٧٣-٧٤)

وقد روي أنه سئل عن بيع الرطب بالتمر، فقال لا بأس به، فقالوا حديث سعيد، فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ برواية زيد بن أبي عياش.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٨١)

وهذا دليل على أنه كان يعرف الحديث، وأنه كان يستدل به. ويروى أنه قال يوماً: إذا قال الرجل لامرأته، والله لا أقربك ثلاثة أشهر، فليس بمولٍ، حتى يحلف على أربعة أشهر، ولم يذكر أبو حنيفة أثراً ولكن قال: اطلبوا أثر هذا، فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن أبي عروبة، وكان سعيد في ذلك الزمان يُقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء، فسألناه عن هذه المسألة فحدثنا عن عامر الأحول عن عطاء بن عباس ﷺ قال: إذا حلف الرجل أن لا يقرب امرأته ثلاثة أشهر فتركها أربعة أشهر فليس بمولٍ، فأتينا أبا حنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لأبي حنيفة بأي حجة قلت لا يكون مولياً. قال: بكتاب الله عز وجل ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فكرهت أن أجسر على التفسير برأي.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٨١-٨٢)

يتضح من خلال ما أورده الباحث، أن أبا حنيفة كان يتفنن في عرضه للمسائل، ويختار من الطرائق ما هو أنسب، فتارة يختار الاستدلال بالنص، وتارة الاستقراء، وأخرى الاستجواب، وأخرى ضرب الأمثال وغيرها من الطرائق. ومما يجدر الإشارة إليه أن أبا حنيفة قد اشتهر باستخدام الطرائق والأساليب التي تعمل على إعمال الفكر وإنمائه، لما للرأي من حاجة إلى التفكر والتأمل، وجعل تلاميذه مناظرين، لا متلقين، متوقفين. ومقارنة بطرائق التدريس الحديثة فهو أسلوب لتنمية التفكير الناقد، وخرق التقليد إلى الإبداع، فهو ما يسمى بـ (الأسلوب العلمي) الذي نسبه الغربيون إلى أنفسهم.

مؤلفاته

ترك أبو حنيفة تراثاً ضخماً من الامالي في فقه العبادات والمعاملات، وفي السير وقضايا الديوان.

ونسب إليه كتاب الفقه الأكبر، جاء في كتاب الفهرس لابن النديم أن أبا حنيفة له أربعة كتب، هي كتاب الفقه الأكبر، والعالم والمتعلم، ورسالة إلى عثمان بن مسلم البتي، وهي في الإيمان وارتباطه بالعمل، وكتاب الرد على القدرية.

(المكي، ١٩٨١، ج١، ص٨١-٨٢)

والذي يتصفح هذه الكتب والرسائل يجد أنها مؤلفة عن طريق السؤال والجواب، ثم تقسم وتدرج من البسيط الواضح إلى الأكثر صعوبة وتعقيداً.

(اليماني،٢٠٠٢، ص٢٢)

طلابه

لم يعرف فقه أبي حنيفة ألا عن طريق أصحابه، فقد كانوا يكتبون المسائل الفقهية التي يتذاكرونها مع شيخهم بعد أن ينتبهوا إلى رأي معين.

لقد كان لأبي حنيفة طلاب كثيرون، منهم من كان يرحل إليه، ويستمع أمداً، ثم يعود إلى بلده بعد أن يأخذ طريقه، ومنهاجه. ومنهم من لازمه، وقد قال في أصحابه الذين لازموه (هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، وستة يصلحون للفتوى، واثنان أبو يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى). (البزاز،١٣٢١هـ، ج٢، ص١٢٥).

وممن كان له الأثر في نقل فقه الإمام إلى الأجيال اللاحقة:

١. **أبو يوسف:** هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري نسباً، والكوفي منشأً وتعلماً ومقاماً، فهو عربي وليس بمولى من الموالي، ولد سنة ١١٣ من السنة الهجرية وتوفي سنة ١٨٢ من السنة الهجرية. كان فقير الحال، تضطره الحاجة إلى العمل، كما كانت له الرغبة في العلم، فلمح أبو حنيفة حاجته إلى المال فأمده به. وقد عرف عنه انه كان فقيهاً حافظاً، له دراية بالحديث، ولهذا فهو يعد

الفقيه الأول من فقهاء الرأي الذين عملوا على دعم آرائهم بالحديث. (البزاز،١٣٢١هـ، ج٢، ص١١٧-١٢٠ بتصرف).

٢. **محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني:** ويكنى أبا عبد الله، ونسبته إلى شيبان بالولاء، لا بالنسب الأصيل. ولد سنة ١٣٢ من السنة الهجرية في واسط وتوفي سنة ١٨٩ من السنة الهجرية.

لم يتلق أبو عبد الله العلم من أبي حنيفة أمداً طويلاً، فقد كانت سنه يوم مات أبو حنيفة نحو الثامنة عشرة، إلا أنه أتم دراسته على أبي يوسف، كما اخذ عن الثوري والأوزاعي، ورحل إلى مالك وتلقى عنه فقه الحديث والرواية وآراء مالك، بعد أن تلقى عن العراقيين فكر الرأي والدراية.

(البزاز،١٣٢١هـ، ج٢، ص١٤٦)

٣. **زفر بن الهذيل:** وهو زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بأبي الهذيل، توفي سنة ١٥٨ من السنة الهجرية عن عمر يناهز ٤٨ عاماً.

(أبو زهرة ،١٩٦٠،ص٢١٧-٢١٨)

أخذ عن أبي حنيفة فقه الرأي، وكان قوي الحجة وكان أحد أصحاب أبي حنيفة قياساً. لم يعرف له رواية لمذهب شيخه، بسبب قصر حياته بعده، فقد توفي بعده بنحو ثماني سنوات. ويظهر أنه عمل على نشر آراء أبي حنيفة بلسانه، وإن لم يدونها بقلمه. خلف أبا حنيفة في حلقته، ثم خلف من بعده أبا يوسف.

(أبو زهرة،١٩٦٠، ص٢١٧-٢١٨ بتصرف)

ولم يقتصر العدد على هؤلاء فحسب، بل كان لأبي حنيفة من التلاميذ غير هؤلاء، أمثال الحسن بن زياد اللؤلؤي، وعيسى بن أبان، ومحمد بن سماعة، وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا على يد أبي حنيفة أو على يد أحد تلامذته. وهؤلاء جميعاً كانوا سبباً في نشر المذهب الحنفي، لذلك جعلوهم من تلامذته.

محنته ووفاته

لما رأى ابن هبيرة عامل الكوفة في زمان بني أمية، أن الفتن بدأت تظهر، خشي جانب الفقهاء والمحدثين، ولاسيما أن أكثرهم كان ضالعاً مع زيد بن علي لمكانه في الفقه والعلم. فجمع فقهاء العراق، وفيهم ابن أبي ليلى، وابن شبرمة، وداود بن هند، فولى كل واحد منهم عملاً لبني أمية، ليختبر ولاءهم للحكم الأموي. وأرسل إلى أبي حنيفة ليعطيه عملاً، فأبى، وأصر على امتناعه. فحلف ابن هبيرة هذا، إن لم يقبل ليضربنه في كل جمعة سبعة أسواط، فقال من حوله من الفقهاء لأبي حنيفة: أِنا نناشدك الله أن تهلك نفسك، فإنا إخوانك وكلنا كاره لهذا الأمر، ولم نجد بداً من ذلك. فقال الإمام التقي الورع: لو أرادني أن أعد له أبواب مسجد واسط لم أدخل في ذلك، فكيف وهو يريد مني أن أكتب دم رجل بضرب عنقه، وأختم أنا على ذلك الكتاب! فوالله لا أدخل في ذلك أبداً. (المكي، ١٩٨١، ج١، ص٢٧٥-٢٧٦)

أصر أبو حنيفة ﷺ على امتناعه، فأخذ صاحب الشرطة يضربه بعد أن حبسه أياماً متتالية، حتى يئس الضارب، وخشي أن يموت فتكون سبة على بني أمية فأرسل ابن هبيرة من يتكلم مع أبي حنيفة حتى يخرجه عن يمينه، إلا أنه رفض وأصر على موقفه، ثم طلب ابن هبيرة من الفقهاء أن يتوسطوا لدى أبي حنيفة ليستأجله بدل أن يرفض، إلى أن أخلى سبيله، فركب أبو حنيفة دوابه وهرب إلى مكة، وكان هذا سنة ١٣٠ من السنة الهجرية. (المكي،١٩٨١، ج١، ص٢٧٦)

جاور أبو حنيفة بيت الله وحرمه الآمن، واستمر مقامه فيها إلى أن استقام الأمر للعباسيين، فلما استتب النظام لهم، عاد أبو حنيفة ﷺ إلى الكوفة، وبايع بني العباس على الوفاء لهم، ولم تكن مبايعته لهم إلا لأنها قامت للأنصاف من الظلم الذي وقع على بني علي ﷺ .

استمر ولاؤه لبني العباس، إلى أن قامت الخصومة بينهم وبين أبناء علي .

وكان أبو حنيفة يكن لآل علي ﷺ المحبة والولاء ـ، فما كان من أبي حنيفة إلا أن يغضب لغضبهم، ولاسيما أن من ثار على المنصور هما محمد ذو النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن ، وأخوه إبراهيم، وكان أبوهما شيخاً لأبي حنيفة، وكان عبد الله بن

الحسن وقت خروج ولديه في سجن المنصور، ومات وهو كظيم في السجن بعد مقتل ولديه. (٢٣، أبو زهرة، ج٢، ص١٥٦)

أخذ أبو جعفر المنصور يتتبع أبا حنيفة وفتاواه، ومن ذلك فتواه في أهل الموصل، فقد انتفضوا على المنصور، وتكرر انتفاضهم، وكان أبو جعفر قد اشترط عليهم أنهم إن انتفضوا تحل دماؤهم. فجمع الفقهاء وفيهم أبو حنيفة، ثم قال: (أليس صح أنه ﷺ قال: المؤمنون عند شروطهم، وأهل الموصل شرطوا على أن لا يخرجوا عليَّ، وقد خرجوا على عاملي، وقد حل لي دماؤهم، فقال رجل يدك مبسوطة عليهم، وقولك مقبول فيهم، فإن عفوت فأنت أهل العفو، وإن عاقبت فَبِمَ يستحقون. فقال لأبي حنيفة، ما تقول أنت يا شيخ، قال: ألسنا في خلافة نبوة وبيت أمان، فقال أبو جعفر: بلى، قال أبو حنيفة: إنهم شرطوا لك مالا يملكونه (يعني دماؤهم)، وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بإحدى معان ثلاث، فإن أخذتهم أخذت بما لا يحل وشرط الله تعالى أحق أن توفي به، فأمرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه، وقال يا شيخ القول ما قلت انصرف إلى بلادك، ولا تفت الناس بما هو شين على إمامك، فتبسط أيدي الخوارج على إمامك.

(البزاز، ١٣٢١هـ، ج٢، ص١٦-١٧)

كان موقف أبي حنيفة هذا، ورأيه الجريء مع ميوله إلى آل علي (من غير غلو)، سبباً في غضب أبي جعفر عليه، وترصده له، وبث العيون حوله. كما أن انتقاد أبي حنيفة للقضاء في عهد المنصور، وكثرة من يشكو إليه، كانت سبباً لإنزال النقمة على أبي حنيفة.

ضاق صدر المنصور حرجاً من موقف أبي حنيفة من سلطانه، فكان لابد من إنزال العقاب عليه، وكان انتقاد أبي حنيفة للقاضي، ذريعة اتخذها أبو جعفر لدعوته إلى ولاية القضاء، مع علم المنصور أنه سيرفض، فيكون للعقاب مبرر!!

وعندما دعاه للقضاء، قال الإمام: لا أصلح لذلك لأنه ليس لي قلب أحكم به عليك وعلى ولدك، وقوادك فقال المنصور: لم لا تقبل صلتي؟

قال الإمام: تعطيني من بيت المال ولستُ من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم، ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذ الفقراء.

(البزاز،١٣٢١هـ، ج١، ص٢٣٢)

تكرر عرض القضاء على أبي حنيفة، واستمر هو في إصراره على الامتناع، حتى أن المنصور حلف عليه ليقبلن، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل، وقال أبو حنيفة للمنصور لو هددتني، إما الغرق في الفرات أو الحكم، لأخذت الغرق في الفرات.

(الخطيب البغدادي،د.ت، ج١٣، ص٣٢٩)

وبعد هذا الإصرار، أمر المنصور بحبسه، وتعذيبه فأمر بأن يضرب عشرة أسواط كل يوم، حتى أشرف على التلف، فأمر بإخراجه، ومنعه من الدرس والإفتاء.

وقد مات الإمام بعد خروجه من السجن بقليل توفي الإمام ﷺ، وأوصى أن لا يدفن في مقبرة جزء منها غصب، وألا يدفن في أرض أتهم الأمير بأنه غصبها، وروي أنه لما بلغ المنصور وصيته قال: من يعذرني منه حياً وميتاً. (البزاز،١٣٢١هـ، ج٢، ص٢٣) شيعت بغداد كلها جنازة الفقيه، وقد قدر عدد من صلى عليه بخمسين ألفاً. (٢٣، أبو زهرة، ج٢، ص١٦٠)

مات أبو حنيفة، وترك خلفه علماً شاع في مشارق الأرض ومغاربها، علم تدارسه الناس، وتذاكروه، فزاد ذلك من مقام هذا الفقيه، حتى يومنا الحاضر.

الإمام الشافعي

مولده ونسبه:

يذكر أصحاب التراجم، أن الإمام الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن الهَمَيَسْعَ، ابن عم رسول الله ﷺ، ويكنى أبو عبد الله. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٧٦)

فنسب الشافعي في قريش، واشتهر بالمطلبي عند الخلفاء والعلماء والشعراء، اشهر من ضوء النهار عند المبصر.

(الأصبهاني،١٩٦٧، ج٩، ص٦٣)(الحسيني،١٩٧٩، ج١، ص١٩٠)

ويروى أنه سئل: ممن أنت؟ فقال: من ولد المطلب، فأعجله السائل، وقال: المطلب بن أبي وداعة؟ قال الشافعي: لا، قال السائل: المطلب بن حنطب؟ قال الشافعي: لا، فأجابه آخر قال أصلحك الله، هذا والله ابن المطلب بن عبد مناف ...، وأخواه: هاشم وعبد شمس يتوسطانه لشرفه في الجاهلية، يضع له هذا رداءه فيتكيء عليه، فإذا أعياهُ وضع الآخر رداءه فاتكأ عليه. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٨٢)

والسائب بن عبيد بن عبد يزيد، أبو عبد الله والشافع . أُسر يومَ بدر-، وكان شبيهاً بالنبي ﷺ، ثم أسلم. (الخطيب البغدادي،د.ت، ج٢، ص٥٨).

فهو صحابي، جده هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وقد ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرات:

أم السائب: الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، وأم الشفاء بنتُ الأرقم: خَلْدةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأم عبد يزيد الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٨٥).

ومن رهط الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره، كانوا علماء يروى عنهم: نافع بن عجير، وعبد الله بن علي بن السائب، وطلحة بن رُكانة، ويزيد ابن طلحة، والسائب بن يزيد بن رُكانة، وأخوه عبد الله بن علي، والعباس بن عثمان بن

شافع، ومحمد بن علي بن شافع، ومحمد بن العباس، وعبد الله بن إدريس بن العباس، وإبراهيم بن محمد بن العباس، وأخوه عبد الله بن محمد بن العباس، وغيرهم رحمهم الله.(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٨١)

ولد الشافعي بغزة، وقيل بعسقلان، وقيل باليمن، والأول هو الأصح لاتفاق الأغلبية، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، فنشأ بها وبمدينة الرسول ﷺ.

(كحالة،١٩٦٠، ج٩، ص٣٢)

وقد ولد الشافعي سنة ١٥٠ من السنة الهجرية في السنة التي مات فيها أبو حنيفة رحمهما الله. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٧١). وزاد بعضهم أنه ولد في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة، وما كانت هذه الزيادة إلا ليقول الناس مات إمام، فجاء في ليلة موته إمام آخر، وما لذلك فضل جدار. (أبو زهرة،١٩٤٨، ص١٤)

نشأته:

نشأ الشافعي في بيت فقير، وكان يتيماً، مات أبوه وهو ابن سنتين، فعادت به أمه إلى مكة مستقر قرابته، وحرصاً منها على وصله بأنسابه خشية الضيعة. (الصفدي، ١٩٦١، ج٢، ص١٧٢). والنسب الشريف الذي ينتسب إليه الشافعي جعله ينشأ على خلقٍ قويم ومسلك كريم، على الرغم من فقر الحال الذي لازم نشأته. وقد كان لنسبه الشريف ونشأته الفقيرة دافع لاندماجه في أوساط المجتمع، والإحساس بإحساسهم، الاستشعار بمشاعرهم، وذلك أمر ضروري لكل من يتصدى لعمل يتعلق بالمجتمع، وما يتصل به في معاملاته، وتنظيم أحواله.

حفظ الشافعي كتاب الله تعالى وهو ابن السابعة ثم اتجه إلى الحديث بعد ذلك، قال الشافعي: حفظت القرآن وأنا ابن سبع، وقرأت الموطأ وأنا ابن عشر سنين، وأقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها.

(الصفدي،١٩٦١، ج٢، ص١٧٢)

أقام الشافعي في البادية، حرصاً منه على فصاحة اللسان، والابتعاد عن العجمة التي أخذت تغزو اللسان العربي بسبب الاختلاط في ذلك الوقت. فلازم هذيلا،

وتعلم كلامها، وأخذ طبعها، وكانت أفصح العرب، لازمهم فيها حلاً وترحالاً، وأخذ عنهم الشعر أيضاً. حتى استوعب كثيراً من الأخبار والأشعار والأنساب وأيام العرب. (ابن كثير،١٩٦٧، ج١٠، ص٢٥٢)

هكذا كانت نشأة الشافعي، وهي أمثل نشأة عربية في ذلك الوقت، حفظ للقرآن، وطلب لحديث وتكلم بالفصحى، ومعرفة لأحوال الحواضر والبوادي.

طلبه للعلم:

عُرف عن الشافعي أنه كان طالباً للعلم منذ الصغر، فقد روي عنه أنه قال: كنت يتيماً في حجر أمي، فدفعتني إلى الكتاب، ولم يكن عندها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن اخلُفَه إذا قام. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٩٢). فلما جمعتُ القرآن دخلتُ المسجد، فكنتُ أجالسُ العلماء. وكنت اسمع الحديث والمسألة فأحفظها. فلم يكن عند أمي ما تعطيني أشتري به القراطيس، فكنت أنظر إلى العظم فآخذه فأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحتُه في جرَّة، فاجتمع عندي حُبَّان[1]. وقد ذكر الباحث فيما سبق أن الشافعي كان في ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب، حتى ألتفت آخر الأمر إلى الفقه. قال الشافعي: خرجتُ أطلب النحو والأدب، فلقيني مُسلمُ بن خالد، فقال: يا فتى من أين أنت؟ قلتُ: من أهل مكة، قال: وأين منزلك بها؟ قلت: بشعب الخيف. قال: من أي قبيلة أنت؟ قلت من ولد عبد مناف. قال: بخ بخ!! لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة، ألا جعلت فهمك هذا في الفقه، فكان أحسن بك؟

(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٩٧)

ويرى الباحث أن هذه الرواية تومىء إلى مدى العقل والفكر والنباهة التي كان يتمتع بها الشافعي، فكان حكم من لاقاه، أنه أنفع للفقه من أن يخوض في اللغة والشعر وأيام الناس دون سواهما، كما تؤكد الروايات المروية في تراجم الشافعي هذا الأمر.

---

[1] الحبّان: تثنية حب وهو الجرة، لسان العرب ج١ ص٢٨٧.

قال الشافعي: قال لي مسلم بن خالد الزِّنجي: ألا جعلت فهمك هذا في الفقه، فكان أحسن بك؟ فنمت تلك الليلة وأنا مفكرٌ في ذلك، فأتاني آتٍ في منامي، فقال لي: يا أبا عبد الله، ترى أن الشعر مروءة؟ نعم، ولكن إذا تَكهل الرجل فالفقه فأقبلت أكتُب الحديث. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٩٨)

وقال أيضاً: رأيتُ النبي ﷺ، فيما يرى النائم (قبل حُلمي)، فقال لي: يا غلام، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ممن أنت؟ قلت: من رهطك يا رسول الله. قال: أدنُ مني، فدنوت منه، فأخذ من ريقه، ففتحت فمي، فأَمَرَّ من ريقه على لساني وفمي وشفتي، وقال: أمض، بارك الله فيك. فما أذكر أني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٩٨)

اتجه الشافعي بعد ذلك إلى الحديث، وانتقل إلى المدينة لطلب العلم بعدما وصل إليه خبر إمام المدينة مالك رضي الله عنه، وكان في ذلك الوقت قد انتشر اسم مالك في الآفاق وتناقلته الركبان، وبلغ شأواً، من العلم والحديث بعيداً. يروى أن الشافعي بعد أن قضى زمنا مع هذيل قال: (رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر أيام الناس، فمر بي رجل من الزُّهريين، فقال لي: يا أبا عبد الله، عزَّ علي أن لا تكون في العلم والفقه، هذه الفصاحة والبلاغة، قلت: من بقي ممن يقصد، فقال: مالك بن أنس، سيد المسلمين. قال: فوقع ذلك في قلبي، وعمدت إلى الموطأ، فاستعرته من رجلٍ بمكة وحفظته، ثم دخلت على والي مكة، فأخذت كتابه إلى والي المدينة، وإلى مالك بن أنس. فقدمت المدينة، فبلغت الكتاب، فلما قرأ والي المدينة الكتاب، قال: يا بني، أن أمشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً، أهون عليَّ من المشي إلى باب مالك، فإني لست أرى الذلَّ حتى أقف على بابه. فقلت: أن أرى الأمير أن يوجه إليه ليحضر، فقال: هيهات ليت أني إن ركبت أنا ومن معي وأصحابنا تراب العقيق يقضي حاجاتنا. فواعدته العصر، وقصدنا فتقدم رجلٌ وقرع الباب، فخرجت إلينا جارية سوداء، فقال لها الأمير: قولي لمولاك إنني بالباب. فدخلت فأبطأت ثم خرجت، فقالت: إن مولاي يقول: إن كانت مسألة فارفعها إليَّ في رقعة حتى يخرج إليك الجواب، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس فانصرف. فقال لها: قولي له: إن معي كتاب والي

مكة في أمر مهمٍّ، فدخلت ثم خرجت وفي يدها كرسي، فوضعته، فإذا بمالك رجل شيخ طُوَالٌ، قد خرج وعليه المهابة وهو متطيلسٌ. فدفع إليه الوالي الكتاب، فبلغ إلى قوله: إن هذا رجلٌ شريفٌ من أمره وحاله، فتَحدِّثه وتفعل وتصنع. فرمى بالكتاب من يده، وقال: يا سبحان الله، قد صار عِلمُ رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل! قال: فرأيت الوالي . وهو يهاب أن يكلمه . فتقدمت إليه، فقلت: أصلحك الله ، إني رجلٌ مُطَّلِبيّ، من حالي وقصتي. فلما أن سمع كلامي نظر إليَّ ساعة، وكانت لمالك فِراسة، فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: محمد، قال: يا محمد، اتقِ الله، واجتنب المعاصي، فإنَّه سيكون لك شأن من الشَأن. فقلت: نعم وكرامة فقال: إذا كان غداً تجيء، ويجيء من يقرأ لك الموطأ، فقلتُ: إني أقرأ ظاهراً، قال: فغدوت إليه وابتدأت، فكلما تهيبت مالكاً وأردتً أن أقطع أعجبه حُسنُ قراءتي وإعرابي، يقول: يا فتى زد، حتى قرأته عليه في أيام يسيرة، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفى مالِك بن أنس ﷺ). (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٠٢، ١٠٣)

لزم الشافعي مالكاً، وعاش في كنفه، وكان يرحل أحياناً مع هذه الملازمة إلى الصحراء يدرس القبائل العربية، ويعاشر أهلها أحياناً من الزمان، كما كان يرحل إلى مكة لزيارة أمه، لذا لم تكن ملازمة الشافعي لشيخه مالك كاملة.

(٢٠، أبو زهرة، ج٢، ص٢٣٢)

ولايته العمل في الدولة:

بعد وفاة مالك، عاد الشافعي إلى مكة بعد أن صحبه نحو تسع سنين، وأخذ يبحث لنفسه عن عمل يعيش من رزقه، حتى زار الحجاز والي اليمن، ولم يكن عنده أو عند أمه ما يتحمل به، فرهنت أمه داراً، فتحمل منه ، فاستعمله الوالي على عمل، وقد حُمد فيه، وشاع ذكره، ثم وليّ على نجران، فأقام فيها العدل، ونشر لواءه. وكان في نجران من يصانع الولاة والقضاة ويتملق لهم، ليجد عنده سبيلاً إلى نفوسهم، ولكن أهل نجران وجدوا في الشافعي عدلاً، لا سبيل إلى الاستيلاء على نفسه بالمصانعة والملق. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٠٥-١٠٧ بتصرف)

ويرى الباحث أن الشافعي قد أغلق بابا من الأبواب التي يصل بها المفسدون إلى قلوب الولاة، وحصن نفسه من كل فساد، وشر، وظلم، فصار كله للعدل. ولكن العدل مركبٌ صعب لا يقوى على الوصول إليه إلا أولو العزم من الولاة.

محنته:

بعدما يئس ضعاف النفوس، من أن يجدوا سبيلاً إلى نفس الشافعي، خرجوا إلى مكة شاكين منه، فرفع أمره إلى العراق، يقول الشافعي:(خرجوا إلى مكة، وعملوا في أمري حتى رفعت إلى العراق). (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٠٧).

ويبدو للباحث من خلال هذه الرواية، أن والي مكة ليس على وفاقٍ مع الشافعي، و أراد الكيد بالشافعي فرفع أمره إلى دار الخلافة في العراق، لذا جاءت مكيدة والي مكة باتهام الشافعي أنه مع العلوية (والحق أن هذا لا يعد تهمة أو انتقاص بحق الإمام الشافعي، فقد شُهد له بمحبته لآل البيت، ولم تبلغ هذه المحبة المغالاة)، اتهم الشافعي بهذه التهمة وسيق مكبلاً بالحديد إلى بغداد، ودخل على هارون الرشيد، فقال الشافعي: يا أمير المؤمنين، أقول وتسمع، ويدك الباسطة، وسلطانك المنيع، ولا يفوتك مني ما تريد. قال الرشيد: قل.

قال الشافعي: يا أمير المؤمنين، كأنك اتهمتني بالانحراف عنك والميل إلى هؤلاء القوم . وكان معه ثلة من الخارجين على الدولة . ، وسأضرب لك مثلك ومثلهم معي: ما يقول أمير المؤمنين في رجل له ابنا عمٍّ، أحدهما أشرك الآخر في نسبه، وزعم أنه مثله، وأن ماله حرامٌ عليه إلا بإذنه، وان ابنته حرامٌ عليه إلا بتزويجه، وأنه يرى له عليه كما يرى له عليه لنفسه. والآخر زعم أنه دونه، وأنه في النسب أعلى منه، وأنه عبده، وأن ابنته أمته، وأنها تحلُّ له بغير إذنه، وأنَّ ماله فيء له، فلمن تراه يتولى يا أمير المؤمنين؟

قال الشافعي: واستعادني القول ثلاث مرات. قال الرشيد: احبسوه.

(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١١٢-١١٣)

فحبس الشافعي في دار العامة، حتى تشفع له، محمد بن الحسن الشيباني عند الرشيد، وكان الشيباني قاضياً لبغداد أبان ذلك الوقت وقد سأل الرشيد محمداً فقال (له من العلم حظٌ كبير، وليس الذي وقع عليه من شأنه).

(٢٠، أبو زهرة، ج٢،ص٢٣٥).

صرف الرشيد النظر عن معاقبة الشافعي، حتى انتهى الأمر إلى عدم الالتفات إلى الاتهام الذي وجه بحق الشافعي رحمه الله.

وقد ذكرت كتب التراجم، كيف كبر محل الشافعي عند هارون الرشيد، وكيف كان هارون الرشيد يستأنس بمجلس يحضر فيه الشافعي، على الرغم من الدسائس التي كانت تحاك للانتقاص منه أمام هارون الرشيد.

ويرى الباحث أن ما كان يحاك من مكائد للشافعي أمام الخليفة، أو ما يقال عنه من آراء تغضب الخليفة، ما هي على حد علمه إلا للانتقاص منه ، أو ليعل شأنهم عند الخليفة، ويعلم من أن ما يحاك له من المكائد، ما هي إلا غيرة وخوف من ظهور علمه وبيان مدى الفارق بينه وبين من يدعي العلم في زمانه.

ومما يؤكد زيادة صلة الخليفة بالشافعي، واستجابته لما يقول، أنه طلب من الشافعي في مجلس له أن يعظَه بعدما سمع منه ما ملئ صدره، وزاده من ذلك هيبة في عينيه، فقال: عظني موعظة أعرفُ فيها مقدارُ علمك، وكنه فهمك.

فقال الشافعي: على شريطة يا أمير المؤمنين.

قال هارون: هي لك، فما هي؟

قال: طرحُ الحشمة، ورفع الهيبة، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك، وقبول النصيحة، وإعظام حقِّ الموعظة، والإصاخة لها (أي الاستماع لها).

ويرى الباحث أن ما اشترطه الشافعي، لدليل على تقواه وعدم هيبته من الخليفة إذا ما أراد قول الحق، وإذا ما أراد النصح له، والخير لرعيته.

امتثل هارون الرشيد لما اشترطه الشافعي، ثم جثا رحمه الله على ركبتيه، ومد يده غير مكترثٍ ولا محتشم، ثم أشار إليه بيده، فقال:

(يا ذا الرجل، إنه مَنْ أطال عِنَانَ الأمْن في الغِيرة، طوى عِذارَ الحذر في المُهلة، ومن لم يُعوّل على طرق النجاة كان بمنزلة قلة الاكتراث من الله مقيتاً وصار في أمنه المحذُورِ، مثل نسج العنكبوت، لا يأمن عليها نفسه، ولا يُضيء له ما أظلم عليه من نَسَبه. أما لو اعتبرت بما سلف، واستقبلت الحَسَن المُؤْتَنِف، فنظرت ليومك وقدمت لغّدِك، وقصرت أملك، وصورت بين عينيك اقتراب أجلكَ، واستقصرت مدة الدنيا، ولم تغتر بالمهلة . كما امتدت إليك يد الندامة، ولا ابْتَدرَتْك المَسَراتُ غداً في القيامة، ولكن ضرب عليك الهوى رُواقَ الحيرة فتركك، وإذا بَدَت لك يدُ موعظة لم تكد تراها [ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور]. قال: فبكى هارون حتى ابتل ما كان بين يديه، وعلا شهيقه وانتحابه). (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٣٤-١٣٥).

ويذكر أن هارون الرشيد استدنى الشافعي، وقربه بعد سماعه موعظته، وأمر له بمال عظيم، وأمره ملازمته، وقد خرج الشافعي من مجلس الإمارة حاملاً المال بين يديه، فلما صارفي دار العامة فرقه ولم يعد منه بشيء إلى منزله وانصرف مكرَّماً، فكان بعد ذلك يُقدَّم ويُبجَّل ويُعظَّم. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٣٨).

عودته إلى العلم:

يرى الباحث أن المحنة التي مر بها الشافعي، كانت باباً من أبواب الخير. فقد انصرف الشافعي بعد محنته إلى العلم، إذ كان أخذ محمد بن الحسن الشيباني فقيه العراق له ليس سبباً لنجاة فقط، بل كان سبباً لترك ظلمة العمل في الولاية إلى العودة إلى نور العلم والانصراف له، فقد انصرف الشافعي إلى العلم بعد محنته هذه، إلى أن قبضه الله تعالى إليه. (٢٠، أبو زهرة، ج٢، ص٢٣٥).

نزل الشافعي عند محمد بن الحسن، ودرس على يديه، وقرأ كتبه، وهو بذلك قد حوى فقه العراق وفقه الحجاز، يقول ابن حجر (انتهت رياسة الفقه في المدينة إلى مالك بن انس، فرحل إليه ولازمه، فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن حملاً ليس فيه شيء إلا وقد سمعه عليه فاجتمع علم أهل الرأي وعلم الحديث، فتصرف في ذلك حتى

أصل الأصول. وقعد القواعد وأذعن له الموافق والمخالف، واشتهر أمره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار).

(الخطيب البغدادي،د.ت، ج٩، ص٥٦) (الذهبي،١٩٩٥، ج١٠، ص٦-٧)

ويذكر أن الشافعي كان يناظر العراقيين في فقههم مدة إقامته، إلا أنه كان ملتزماً بما تربى عليه، من عدم مناظرة التلميذ لأستاذه، وهو ما نهجه مالك في تربيته لتلاميذه، فقد كان الشافعي يناظر الجميع من العراقيين في فقههم، إلا محمد بن الحسن، لأنه ينظر إليه على أنه الأستاذ له، على الرغم من تقارب العمر بينهم. (٢٠، أبو زهرة، ج٢، ص٢٣٦ بتصرف) وبعد تخرجه من مدرسة العراق، رجع إلى مكة المكرمة يُدرس في حرمها، ويوازن بين آراء مدرسة الرأي ومدرسة الحديث، حتى يتمكن من الوصول إلى آراء قد تقارب أحد الفريقين، أو تباعده، أو تباعدهما جميعاً. وهذه الموازنة كانت على مقاييس ضابطة يزن بها الآراء والمناهج ليعرف أيها أهدى سبيلاً.

لقد خرج الشافعي بمذهب له، وباجتهاد مستقل حرٍ، في ظل كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. (٢٠، أبو زهرة، ج٢، ص٢٣٧-٢٣٨)

رجع الشافعي بعد ذلك إلى بغداد سنة ١٩٥ من السنة الهجرية، وعرض ما وضعه من مناهج للاستنباط الفقهي، واسترعى نظر كل العلماء في بغداد، وأتحف به التلاميذ، ولا غرابة في ذلك، لكونه جاء إليهم بعلم الأصول الذي هو منهاج الاستنباط يبينه لهم بالتفصيل، ويمد لهم المعاني المبهمة بالألفاظ الواضحة.

(الأسنوي،١٩٧١، ج١، ص١٢)(الحسيني،١٩٧٩، ص١٣)(السيوطي،د.ت، ج١، ص١٣٦)

مكث الشافعي في بغداد مدة تزيد على سنتين، وعاد بعدها إلى مكة، ومكث فيها مدة قصيرة، ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٥هـ من السنة الهجرية فأقام بها أشهراً ثم خرج إلى مصر. وفي مصر نال الفوز بنشر آرائه وعلمه وفقهه، ثم ناله الموت.

(عباس،١٩٩١، ص٣٢)

ورعه وعباداته:

كان الشافعي رحمه الله كثير العبادة كثير الورع، يتحرى الحلال بورع ويتقي الحرام ويخشاه، ولا يبالي في ذلك لومة لائم أو رضاء صديق.

رزق العبادة الحقيقية التي أساسها خشية الله تعالى وروحها الإخلاص، وله في ذلك كلمته المشهورة: (وددت أن كل علم أعلمه، يعلمه الناس أُوجر عليه ولا يحمدونني). (الرازي،١٩٥٣، ص٩٢).

ومن ورعه خوفه من الفتيا رغم تمكنه في العلم والفقه، فقد سئل عن نكاح المتعة يكون فيها طلاق أو ميراث أو نفقة؟ فقال: لا والله ما ندري، وهذا كان شأنه دائماً، وكان يروي عن مالك بن أنس أنه قال: (إذا أغفل العالم [لا أدري] أصيبت مقالته).(البيهقي،١٩٧٠، ج٢، ص١٥١-١٥٢).

وعن عبادته يروي لنا الربيع الذي طالت مجالسته للشافعي يقول: (نمت في منزل الشافعي ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا أيسره).

(البيهقي،١٩٧٠، ج٢، ص١٥٧).

وكان رحمه الله يقسم ليله ثلاثة أقسام: الأول للكتابة والثاني للصلاة والثالث للنوم. وكان إذا صلى أعجب الناس بصلاته، وإذا ما انتهى من صلاته وشرع في الكلام افتتن الحضور بجمال كلامه. فلم تر أحسن منه كلاماً. وكان لربما صلى صلاة العشاء فيمسك المصحف يتتبع الأحكام حتى تحين صلاة الفجر، وإذا جاء شهر رمضان يقوم الليل يصلي، فإذا مرت به آية تصلح لباب من أبواب الفقه يرجع ويسلم، ويسرجُ السراج ويثبتها، ثم يطفيء السراج، ويعود إلى الصلاة ثم يفعل ذلك في الليل مراراً كثيرة.(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٢٤٠-٢٤٤)

وكان رحمه الله، رقيق القلب يتأثر بما يسمع من أي الرقائق والأحاديث، فقد روي أنه لما سمع قول الله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ (المرسلات آية ٣٨)، اضطرب وبكى بكاءً شديداً، ثم لم يتمالك أن قال: إلهي، أعوذ بك من مقال الكاذبين وإعراض الغافلين، إلهي، لك خضعت قلوب العارفين، وذلت هيبة المشتاقين،

إلهي، هب لي جودك وجللني بسترك، وأعف عن توبيخي بكرم وجهك يا أرحم الراحمين. ويروى أيضاً أنه لما سمع حديثاً رقيقاً غشي عليه.

(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٧٦، ٢٤٠)

:

اجمع أهل العلم ممن عاصروه وممن لم يعاصروه على أنه رحمه الله كان عالماً بين العلماء لا يجارى ولا يبارى. فهذا سفيان بن عيينة يعظمه ويكرمه، ويحيلُ إليه ما يأتيه من التفسير والفتيا. وكان سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد، وسعيد بن سالم، وعبد المجيد بن عبد العزيز، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره مقدماً عندهم بالذكاء والعقل والصيانة.

وهذا عبد الرحمن بن مهدي يقول بعد أن وضع الشافعي كتاب الرسالة في الأصول: إنه شابٌ مفهم، ويقول: ما أصلي صلاة إلا وأدعو للشافعي فيها.

وهذه شهادة خليفة فقيه العراق فيه، حيث قال: إن كان أحدٌ يخالفنا يوماً فيثبت خلافه علينا فالشافعي.

فقيل له: لم؟ فقال: لتأنيّه ولتثبُّته في السؤال والاستماع.

وهذا سعيد بن سويد، ويحيى بن حسان، يُقرون بعلمه رحمه الله، ويقولون ما رأينا مثل الشافعي. ويروى أن أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: ما رأيت رجلاً قط أعقل، ولا أروع ولا أفصح ولا أنبل رأياً من الشافعي ﷺ.

ويذكر أن إسحاق بن راهويه قال: لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله. قال: فجاء، فأقامني على الشافعي.

وقال أيضاً انه ما تكلم أحد بالرأي . وذكر الثوري والأوزاعي وأبا حنيفة ومالكاً . إلا والشافعي أكثر اتباعاً وأقلُّ خطاءً منه. وقال عنه أيضاً: الشافعي إمام وخطيب العلماء.

ويروى أن الحسن بن محمد الزعفراني قال: ما رأيت مثل الشافعي أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه.

وقد قال احمد بن حنبل: ما كنا ندري الكتاب ولا السنة والإجماع حتى سمعناه من الشافعي.

ويروى أن الربيع بن سليمان قال: سمعت علي بن معبد يقول: ما عرفنا الحديث حقاً حتى جاءنا الشافعي ﷺ ويذكر أن أهل اللغة اتخذوا من الشافعي حجةً لهم، فقد روي أن عبد الملك بن هشام، علامة أهل مصر في العربية والشعر سأل عن الشافعي، فتثاقل، ثم ذهب إليه فقال: ما ظننت أن الله خلق مثل الشافعي.

(البيهقي،١٩٧٠، ج٢، ص٢٣٧-٢٨٢) (الرازي،١٩٥٣، ص٥٥-٩٠) (الخطيب البغدادي،د.ت، ج٢، ص٦٣)

وكان ابن هشام بعد ذلك قد اتخذ قول الشافعي حجة في اللغة. ويرى الباحث أن تلك الشهادات، قد تعد تعصباً للشافعي في نظر البعض، لذا وجب على الباحث أن يرى أدلة أخرى . غير ما ذكره من أقوال العلماء .، مما كتبه من رسائل أو كتب أملاها، أو مناظرات أو ما شابه تدل على علمه وموهبته، واتساع فقهه، وفصيح بيانه.

فقد كان رحمه الله مفسرا لكتاب الله تعالى، ويستنبط الأحكام منه، فقد فسر قوله تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، (البقرة، آية ١٧٣)، قال معنى هذه الآية: من كان مضطراً ولا يكون موصوفاً بصفة البغي ولا بصفة العدوان البتة فأكل فلا إثم عليه فخصص البغي بالأكل وغيره. خلافاً لأبي حنيفة الذي خصص البغي في الأكل، ويتفرع عن هذا الخلاف أن العاصي بسفره هل يترخص أو لا ؟ فعند الإمام الشافعي لا يترخص لأنه متعدٍ، وعند أبي حنيفة يترخص لأنه مضطر وغير باغ ولا عاد في الأكل. (الرازي،١٩٥٣، ص١٩٣-١٩٤)

وأما في القراءات فقد نسبت إليه رحمه الله قراءات مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، (البقرة آية ٢٥٩)، قرأها على صيغة الأمر، لا على صيغة الخبر، ووجه الفائدة في ذلك أن هذه الآية تدل دلالة ظاهرة على أن صاحب هذه المحادثة كان نبياً، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ (البقرة من الآية:٢٥٩)، فإن الضمير في قال يعود إلى لفظ

الجلالة الله، وإن (كم لبثت) هو قول الله، و﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ هو الجواب، وقوله: ﴿بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ هو قول الله تعالى، وقوله ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾ فمن غير الممكن أن يكون من غير كلام الله تعالى، لأن الله هو القادر على جعله آية للناس، وقوله ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ لا ريب في هذا أنه كلام الله فهو القادر وحده على هذا الفعل. فثبت كلامه تعالى مع صاحب هذه الحادثة، وهذه المنزلة العالية لا تكون لائقة إلا بالنبيين عليهم الصلاة والسلام، فالنتيجة أن صاحب هذه الحادثة كان نبياً من الأنبياء. (الرازي،١٩٥٣، ص٢١٠-٢١١) وأوتي رحمه الله علم الحديث، وحفظ الموطأ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ولو لم يحفظ الشافعي من الحديث إلا كتاب الموطأ مع عجز أكثر الحفاظ عنه، لدل ذلك على قوته في علم الحديث. (البيهقي،١٩٧٠، ج٢، ص٢٣٧).

ولم يقتصر علم الشافعي على اللغة والفقه، بل كان عالماً بالطب والنجوم، وأنساب العرب والشعر، كما شهد له بالفراسة والرماية.

ويسأل الباحث من أين جاءت للشافعي كل هذه المعرفة؟ والإجابة تكمن في:

١- المواهب التي حضاها، وما كان يمتلكه الشافعي من استعداد.

٢- الشيوخ والموجهين ممن صادفهم فسنوا له الطريق ونهجوا له منهاج المعرفة.

٣- حياته واختباراته وتجاربه ودراساته الشخصية.

٤- البيئة الفكرية التي عاشها الشافعي، وتغذيتها له.

وهكذا يتضح كيف بلغ الشافعي شأواً عظيماً في علوم كثيرة بعد الدراسة والتدريس. (محمد أبو زهرة،١٩٤٨، ص٣٤-٣٥ بتصرف).

شيوخه:

لازم الشافعي كثيراً من الشيوخ على الرغم من كثرة ترحاله في البلاد الإسلامية. فما كان رحمه الله يسمع مذهباً من المذاهب إلا وسأل عنه فأخذ بكتابته ومدارسته.

وقد كان للشافعي شيوخٌ في مكة والمدينة، والعراق واليمن، وسوف يذكر الباحث بعض الذين درس عليهم ومنهم:

أولاً: شيوخه من أهل مكة

١) **سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي**، سكن مكة، وقيل أن أباه عيينة المكي أبو عمران، وقد روى عنه خلق كثير كانت ولادته سنة ١٥٧ من السنة الهجرية. قال عنه الشافعي (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز) مات سنة ١٩٨ من السنة الهجرية.

(الخطيب البغدادي،د.ت، ج٩، ص١٧٤)(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج١، ص٣٥٤-٣٥٥)

٢) **مسلم بن خالد بن فروة** ويقال **ابن مخزومي**، مولاهم أبو خالد الزنجي المكي الفقيه، روى عن جماعة كثيرون، كان أيضاً مشرباً بحمرة قيل له زنجي لمحبته التمر وقيل لأنه كان أشقر كالبصلة ، كان من علماء الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه مات سنة ١٨٠ من السنة الهجرية بمكة.

(العسقلاني،١٩٨٤، ج١٠، ص١١٥-١١٦)

٣) **سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي**، أصله خراساني وقيل كوفي، سكن مكة روى عنه خلق كثير وأحاديثه مستقيمة، قال عنه الشافعي أنه كان يفتي بمكة ويذهب إلى قول أهل العراق، مات قبل ٢٠٠ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٤، ص٣١)

٤) **داود بن عبد الرحمن العطار العبدي أبو سليمان المكي**، ولد سنة ١٠٠ من السنة الهجرية بمكة، وكان من فقهائها ، قال إبراهيم بن محمد الشافعي ما رأيت أحدا أعبد من الفضيل بن عياض ولا أورع من داود بن عبد الرحمن ولا أفرس في الحديث من ابن عيينة مات سنة ١٧٥ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٣، ص١٦٦)

٥) **عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي**، مولى المهلب أبو عبد الحميد المكي، كان ثقة صدوقاً ذا هيبة، مات سنة ٢٠٦ من السنة الهجرية.
(العسقلاني،١٩٨٤، ج٦،ص٣٣٩-٣٤٠)

ثانياً: شيوخه من أهل المدينة

١) **مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث**، وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري، يكنى بأبي عبد الله المدني الفقيه ، وهو أحد أعلام الإسلام، إمام دار الهجرة، روى عنه خلق كثير ، كان ثقة مأمونا ثبتا ورعا فقيها عالما حجة ، وكل من روى عنه مالك فهو ثقة قال عنه الشافعي (إذا جاء الأثر فمالك النجم) مات سنة ١٧٩ من السنة الهجرية. (أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج١، ص٢٨٩ وما بعدها)(العسقلاني، ١٩٨٤، ج١٠، ص٥-٨)

٢) **إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني** ، وقيل أبو محمد وقيل أبو عبد الله المدني نزيل بغداد، روى عنه جماعة هم أكبر منه، كان ثقة صدوقاً، ولي بيت المال ببغداد، ولد سنة ١٠٨ من السنة الهجرية ومات سنة ١٨٤ من السنة نفسها. (الخطيب البغدادي،د.ت، ج٦، ص٨١ وما بعدها)(العسقلاني، ١٩٨٤، ج١، ص١٢١)

٣) **عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني**، مولى جهينة ، قيل أنه من أهل أصبهان ونزل بالمدينة، لقبه أهل المدينة بالدروردي، لأنه كان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل عليه (أندردن) يعني أدخل داخل البيت، كان ثقة حجة، ولد بالمدينة ونشأ بها حتى مات سنة ١٨٩ من السنة الهجرية. (العسقلاني، ١٩٨٤، ج٦، ص٣١٥)

٤) **محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك**، واسمه **دينار الديلي**، مولاهم أبو إسماعيل المدني، وكان من الثقات مات سنة ٢٠٠ من السنة الهجرية.
(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٩، ص٥٢)

٥) **عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي**، مولاهم أبو محمد المدني، روى منه خلق كثير، كان مستقيم الرواية، قال عنه احمد بن صالح كان أعلم الناس بمالك، أثنى عليه الشافعي، مات سنة ٢٠٦ من السنة الهجرية.

(العسقلاني،١٩٨٤، ج٦ ص٤٦-٤٧)

ثالثاً: شيوخه من أهل اليمن

١) **هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن الأبناوي**، قاضي صنعاء، روى عنه جماعة كبار، كان ثقة متقناً مأموناً مات سنة ١٩٧ من السنة الهجرية، وقد روى عنه الأئمة كلهم. (العسقلاني، ١٩٨٤، ج١١، ص٥١)

٢) **عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي**، مولى بني هاشم، كان ثقة حسن المذهب، مات سنة ٢١٤ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٨، ص٣٩)

٣) **يحيى بن حسان بن حيان التنيس البكري أبو زكريا البصري**، من سكنة تنيس، كان ثقة حسن الحديث ولد سنة ١٤٤ من السنة الهجرية، ومات سنة ٢٠٨ من السنة الهجرية بمصر.(العسقلاني، ١٩٨٤، ج١١، ص١٧٣)

رابعاً: شيوخه من أهل العراق

١) **وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ**، روى عنه كبار المحدثين، كان فقيهاً، وكان ثقة مأمونا عاليا رفيع القدر كثير الحديث حجة ولد سنة ١٢٨ من السنة الهجرية ومات ١٩٦ من السنة نفسها.

(العسقلاني، ١٩٨٤،ج١١، ص١٠٩-١١٤)

٢) **حماد بن أسامة بن زيد القرشي**، مولاهم أبو أسامة الكوفي، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار أهل الكوفة، ثقة مأموناً كثير الحديث، ويعد من حكماء أصحاب الحديث، مات سنة ٢٠١ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤،ج٣، ص٣-٤).

٣) **إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي**، مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن عليه، روى عنه خلق كثير، كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً، وكان يعرف عنه أن أول الحفاظ، ولد سنة ١١٠ من السنة الهجرية، ومات سنة ١٩٣ من السنة نفسها. (العسقلاني، ١٩٨٤، ج١، ص٢٤١ –٢٤٣)

٤) **عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم ابن أبي العاص الثقفي أبو محمد البصري**، ولد سنة ١١٠ من السنة الهجرية، وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ١٩٤ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٦ ص٣٩٧) (أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج١ ص٣٤٠-٣٤١)

وللشافعي شيوخ آخرون، إلا أن الباحث اكتفى بذكر المشهور منهم. والمخطط الآتي يبين شيوخ الشافعي حسبما ذكره، وحسب الأمصار.

المخطط رقم (٣)

شيوخ الإمام الشافعي

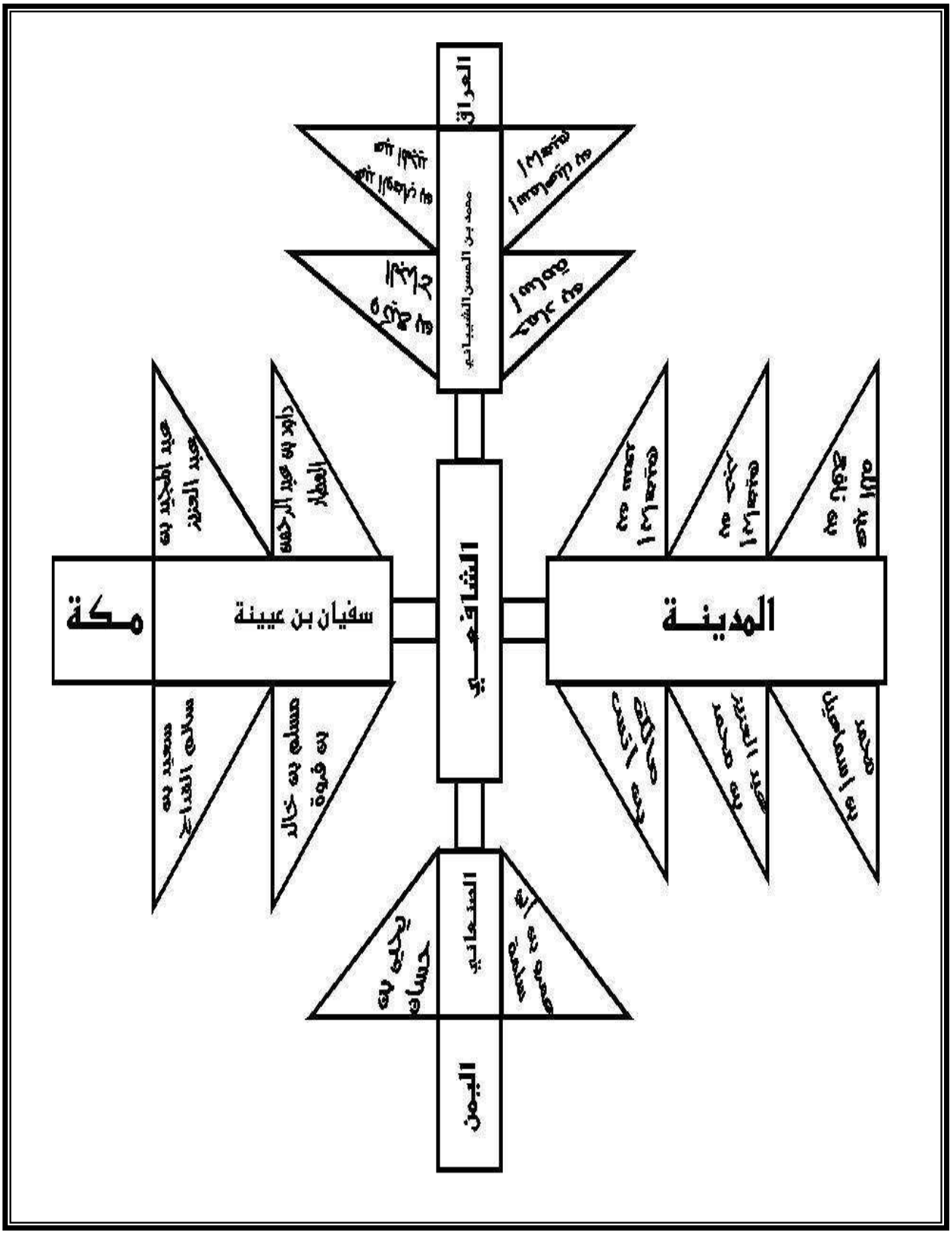

تلاميذه

درس الإمام الشافعي العلوم المختلفة، قال الربيع بن سليمان: (كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر، فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ثم ينصرف ﷺ).

(الرازي،١٩٥٣، ص٦٤)

وقد ذكر الباحث فيما سبق ذكره أن الشافعي كان كثير الترحال، وكان يمكث في كل مدينة ما شاء الله أن يمكث من الزمن، وفي خلال تواجده في تلك الأمصار كان يسترعي نظر العلماء من خلال ما يحمله من العلم والمواهب والفراسة، ونتيجة لهذا فقد حظى الشافعي رحمه الله بالمكانة العلمية، فاحتف به طلاب العلم. وسوف يذكر الباحث بعض تلاميذه الذين أخذوا عنه وتأثروا به، وحسب أمصارهم:

أولاً: العراقيون

١) **احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي**، ولد ببغداد وبها طلب العلم ثم طاف البلاد، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والباقون والباقون مع البخاري أيضا بواسطة، كان يلقب بحبر الأمة، شهد له بالعلم والورع. قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم من احمد بن حنبل، مات سنة ٢٤١ من السنة الهجرية.(العسقلاني،١٩٨٤، ج١ ص٦٢-٦٦ وما بعدها)(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢ ص٩٦ وما بعدها)

٢) **الحسن بن محمد الصباغ الزعفراني**، نسبة إلى الزعفرانية التي هي قرب بغداد، كان من أضبط وأثبت الرواة للمذهب القديم، قال محدثاً عن نفسه (إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة)، وكان إماماً في اللغة، مات سنة ٢٥٩ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٢، ص٢٧٥)(٦، أبن العماد، ج٢، ص١٤٠)

٣) **الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرابيسي**، الإمام الذي جمع بين الحديث والفقه، صاحب التصانيف الكثيرة وهو أول من أفرد للمسلمين كتاباً مستقلاً، وسبب تسميته بالكرابيسي لبيعه الثياب الغليظة المسماة بالكرابيس، مات سنة ٢٤٨ من السنة الهجرية. (العسقلاني، ١٩٨٤، ج٢، ص٣١٠)

٤) **أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي**، روى عن الشافعي مذهبه القديم، معروفاً بالسنة كسفيان الثوري، يقول عنه الإمام احمد بن حنبل: (أعرفه بالسنة قبل خمسين سنة، وقال هو عندي كسفيان الثوري، كان في بداية أمره حنفياً ثم لما قدم الشافعي إلى بغداد صار من أتباعه، توفي في صفر سنة ٢٤٠ من السنة الهجرية. (العسقلاني، ١٩٨٤،ج١، ص١٠٢)(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢، ص٩٣)

ثانياً: المصريون

١) **أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري**، قال عنه الشافعي (لو ناظر الشيطان لغلبه)، سمي بالمزني نسبة إلى القبيلة المعروفة بمزنية. شهد له بالورع والتقوى والزهد، وكان مجاب الدعوة رحمه الله، صنف كتباً في المذهب كثيرة، وله كتاب على مذهبه هو لا مذهب الشافعي، مات سنة ٢٦٤ من السنة الهجرية، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي.

(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢ ص١٤٨)

٢) **أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي**، وكان أحفظ أصحاب الشافعي كما قال ذلك الشافعي عنه، قصده الناس من جميع البلاد الإسلامية كي يأخذوا علم الشافعي عنه ويرووا كتبه، خدم الشافعي وروى عنه كتاب الأم، مات سنة ٢٧٠ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٣، ص٢١٣)(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢، ص١٥٩)

٣) **أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي البويطي المصري**، وكان أعلم أصحاب الشافعي ولم يكن أحد أحق بمجلس الشافعي منه كما قال عنه الشافعي، لذلك كان خليفة الشافعي بعد وفاته في حلقته، مات سنة ٢٣١ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج١١، ص٣٧٦)

٤) **أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي المصري،** وهو الإمام الحافظ للفقه والحديث، صنف كتاباً مختصرا وهو المشهور به والمبسوط، مات سنة ٢٤٣ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢).

٥) **أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن خباب الصدفي المصري،** كان إماما في القراءات قرأ على ورش وغيره وقرأ عليه بن جرير الطبري وجماعة، مات سنة ٢٦٤ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج١١، ص٣٨٧)

٦) **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري،** وكان أبوه عالماً جليلاً من أكابر أصحاب الإمام مالك وكان يأمره بصحبة الإمام الشافعي وملازمته، قال عنه الشافعي رحمه الله وددت لو كان لي ولد مثل هذا. انتقل إلى مذهب مالك قبيل وفاته لعدم استخلاف الشافعي له في حلقته بعد وفاته. مات سنة ٢٦٨ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٩، ص٢٣٢)(أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢، ص١٥٤)

٧) **عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن نصر بن الحارث بن أسد بن عبد العزي** وقيل في ذلك ساق الزبير بن بكار نسبه إلى عبد الله فقال بن الزبير بن عبيد الله بن حميد وهذا هو الراجح أبو بكر الأسدي الحميدي المكي، كان كثير الملازمة للإمام الشافعي، رحل مع الشافعي إلى مصر لملازمته حتى مات ثم عاد بعدها إلى مكة، مات سنة ٢١٩ من السنة الهجرية.

(العسقلاني، ١٩٨٤، ج٥، ص١٨٩) (أبن العماد الحنبلي،د.ت، ج٢، ص٤٥)

منهجه:

يرى الباحث أن الإمام الشافعي رحمه الله لم يبتعد في منهجه عن نهج السلف الصالح وشيوخه رحمهم الله.

فقد تتلمذ رحمه الله أولاً على يد مالك، واطلع على آرائه، كما أطلع على آراء غير مالك ومنهاج غير منهاج مالك ﷺ جميعاً، فكان لابد له من الموازنة بين هذه الآراء المختلفة وبين هذه المناهج المختلفة أيضاً، وهذه الموازنة لابد أن تبنى على مقاييس ضابطة يزن بها الآراء والمناهج ليعرف أيها أهدى سبيلاً، وما هو أقرب إلى الحق.

والمقاييس التي اعتمدها في موازنته هي نفس المقاييس التي اعتمدها شيوخه، فهو يعتبر أن العلم خمسة أنواع، مرتبة على خمسة مراتب كل مرتبة مقدمة على ما بعدها.

فهو يضع الكتاب والسنة في المرتبة الأولى، ويضع السنة مع الكتاب في مرتبة واحدة، إذا صحت، لأنها في كثير من الأحوال مبينة له، مفصلة لمجمله. ويضع الإجماع في المرتبة الثانية، أما المرتبة الثالثة فلرأي الصحابة ﷺ أجمعين إن لم يخالفه أحد، ويرى أن رأي الصحابة لنا خير من رأينا لأنفسنا. ويضع في المرتبة الرابعة قول بعض الصحابة مما يراه أقرب إلى الكتاب والسنة، أو يرجحه قياس، ولا يتجاوز أقوالهم إلى غيرها. وأما المرتبة الخامسة فيضعها للقياس.

وقد نص على ذلك الشافعي في كتاب الأم فقال: (العلم طبقات شتى: الأولى الكتاب والسنة إذا ثبتت، ثم الثانية الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، والثالثة أن يقول بعض أصحاب النبي ﷺ قولاً ولا نعلم له مخالفاً منهم، والرابعة اختلاف أصحاب النبي ﷺ في ذلك، والخامسة القياس على بعض الطبقات، ولا يصار إلى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان، وإنما يؤخذ العلم من أعلى).

(الشافعي،١٩٧٣، ج٧، ص٢٤٦)

وأبطل الشافعي العمل بالاستحسان إذ عدَّه فهماً شخصياً لا يصح الأخذ به، ويرى أن الاستحسان تلذذ. (عباس،١٩٩١، ص٥٠٧). فهو لا يعده دليلاً من أدلة

الشرع ولا طريقاً من طرق الاستنباط فيه، ويحصر الاستدلال في الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ويقلد الصحابي، ويعد ما عدا ذلك استحساناً منفياً.

أساليبه في درسه:

للإمام الشافعي أساليب في تعليمه للمتعلمين، فقد كان يحبب الجميع في درسه ويعجبون بطريقة عرضه وإجابته، لأنه تحلى بصفات لم تكن فيمن سبقوه ولكل فضله.

ويرى الباحث أن الإمام الشافعي لم يبتعد كثيراً في طريقة عرضه عن الإمام أبي حنيفة رحمهما الله، إلا أنه كان يكثر من الاستدلال بالنص دون غيره من الأساليب وما ذاك إلا لأنه تأثر بمدرسة المدينة التي تتلمذ عليه بادئ الأمر. ولكن تأثره أيضاً بمدرسة الرأي والتي أطلع على آرائها جعله ينتهج نهجاً يقرب بين طريقة عرض المدرستين وسوف يتناول الباحث شيئاً من الأساليب التي اعتمدها الإمام الشافعي في طريقة تدريسه:

أ- الاستدلال بالنص:

١) استدل الشافعي رحمه الله في جواز عبور الجنب في المسجد بقوله تعالى: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ قال الشافعي (لا يكون في الصلاة عبور سبيل، إنما عبور السبيل في موضعها وهو في المسجد، فلا بأس أن يمرَّ الجنب في المسجد ماراً ولا يقيم فيه، لقول الله عز وجل (إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ)..). (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٢٩٩).

٢) واستدل الشافعي على أن من مسح من رأسه شيئاً فقد مسح برأسه، بقوله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾. وقال رحمه الله: لم تحتمل الآية إلا هذا وهو أظهر معانيها، كما استدل على قوله هذا بسنة رسول الله ﷺ على أن ليس على المرء مسح الرأس كله وقال: إذا دلت السنة على ذلك فمعنى الآية أن من مسح شيئاً من

رأسه أجزأه، واستدل بما رواه المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ توضأ ومسح بناصيته. (الشافعي،١٩٧٣، ج١، ص٢٦، باب مسح الرأس)

ب- الطريقة القياسية:

ذكر الشافعي رحمه الله قاعدة فقهية وهي: (لا تجوز إمامة المرأة للرجل). والسبب لما قصر بهن فيه عن الرجال. واستدل بقول الله تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء، آية ٣٤)، وبقوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨). وقال رحمه الله: (فلما كانت الصلاة مما يقوم به الإمام على المأموم، لم يجز أن تكون المرأة التي عليها القيِّمُ قيمّةً على قيمِّها. ولما كانت الإمامة درجة فضل، لم يجز أن يكون لها درجة الفضل على من جعل الله له عليها درجة. ولما كان من سنة النبي ﷺ ثم الأسلم أن تكون متأخرة خلف الرجال، لم يجز أن تكون متقدمة بين أيديهم). (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٣٥٨-٣٥٩)

ت- أسلوب الاستجواب:

وكان رحمه الله يستخدم السؤال للوصول إلى حقيقة ما تقنع السائل ومن يسمعهم، ومن ذلك، أن محمد بن الحسن قال له أن صاحبهم "أبا حنيفة" أعلم من صاحبه ويقصد "مالك"! قال الشافعي: تريد المكابرة أو الإنصاف؟

قال: بل الإنصاف.

قال الشافعي: فما الحجة عندكم؟

قال: الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

قال رحمه الله: أنشدك الله، أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم؟

قال الشيباني: إذا أنشدتني بالله فصاحبكم.

قال الشافعي: صاحبنا أعلم بسنة رسول الله ﷺ أم صاحبكم؟

قال: صاحبكم.

الشافعي: فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ أم صاحبكم؟

الشيباني: صاحبكم.

الشافعي: فبقي شيء سوى القياس؟

قال: لا.

الشافعي: فنحن ندّعي القياس أكثر مما تدعونه، وإنما يقاس على الأصول، فمن لا يعرف الأصول لا يعرف القياس. (البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص١٨٣-١٨٤).

وهكذا يرى الباحث أن الشافعي رحمه الله كان يتفنن في اختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب في عرضه لموضوعاته أو في مناظراته. وكما عرفنا ذلك مسبقا أن الأمر يعود إلى فراسة وموهبة الإمام الشافعي ومدى تمكنه من العلم.

ث- أسلوب ضرب الأمثال:

١) عرض رحمه الله مسألة الحلف بالله أو باسم من أسماء الله ثم حنث بيمينه. فقال عليه كفارة وبدأ يعرض لنا المسألة باستخدام أسلوب ضرب الأمثال، حتى يمكن السامع أو القارئ من فهم المسألة. قال رحمه الله: (من حلف بالله أو باسم من أسماء الله فحنث، فعلية الكفارة. ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا وكذا ما كان، فحنث فلا كفارة عليه. ومثل ذلك قوله: لعمري لا كفارة عليه، وكل يمين بغير الله فهي مكروهة منهيٌ عنها ...).(البيهقي،١٩٧٠، ج١، ص٤٠٣)

٢) ومما استخدم فيه أسلوب ضرب الأمثال، في مسألة الاجتهاد في التوجه شطر البيت الحرام، لا إصابة البيت بعينه فهو لا يشترط إصابة البيت الحرام بعينه خلاف من أوجب إصابته بعينه في صلاته.

الشافعي: إنه لبيِّنٌ، عند من يثبت الرواية منكم أنه لا يكون الاجتهادُ أبداً إلا على طلب عينٍ قائمةٍ مغيبةٍ بدلالةٍ، وأنه قد يسعُ الاختلافُ من له الاجتهادُ.

المناظر: فكيف الاجتهاد؟

الشافعي: إن الله جلَّ ثناؤه مَنَّ على العباد بعقولٍ، فدلهم بها على الفرق بين المختلف، وهداهم السبيل إلى الحق نصاً ودِلالةً.

المناظر: فمثِّل من ذلك شيئاً؟

الشافعي: نصَبَ لهم البيت الحرام، وأمرهم بالتوجه إليه إذا رأوه وتأخيه (التحري والقصد) إذا غابوا عنه، وخلق لهم سماءً وأرضاً وشمساً وقمراً ونجوماً وبحاراً وجبالاً ورياحاً. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام، آية ٩٧) ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل، آية ١٦). فأخبر أنهم يهتدون بالنجم والعلامات. فكانوا يعرفون بمنِّه جهة البيت، بمعونته لهم، وتوفيقه إياهم بأن قد رآه من رآه منهم في مكانه، وأخبر من رآه منهم من لم يَرَهُ، وأبصَرَ ما يُهتَدى به إليه، من جبلٍ يُقَصدُ قصدُهُ، أو نجم يُؤتمُّ به، وشمال وجنوبٍ، وشمس يُعرَفُ مطلِعُها ومغرِبُها، وأين تكون من المصلِّى بالعشيِّ، وكان عليهم تكلُّف الدلالات بما خلق لهم من العقول التي رَكَّبها فيهم، ليَقصِدُوا قصْدَ التوجُّه للعين التي فَرضَ عليهم استقبالها. فإذا طلبوها مجتهدين بعقولهم وعلمِهم بالدلائل، بعد استعانة الله، والرغبة إليه في توفيقه: فقد أدوا ما عليهم. وأبان لهم أن فرضه عليهم التوجه شطر المسجد الحرام، والتوجه شطره، لا إصابة البيت بعينه بكل حالٍ. (عباس ،١٩٩١، ص٥٠١-٥٠٣)

هذا بعض ما استخدمه الشافعي من طرائق وأساليب في عرضه ومناقشته أثناء رحلته العلمية. إذ يؤكد الشافعي عند استخدامه لهذه الطرائق أن العالم الفقيه المجتهد لابد له من دراية بها ليتمكن من إقناع غيره بما جاء به إضافة إلى إتقان الأساليب التي تسهل عملية الفهم لطلابه.

وفاتـــه:

تذكر كتب المناقب أن الشافعي قال عندما أراد السفر إلى مصر، وانعقدت عزيمته على ذلك:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفر
فو الله ما أدري أللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر

فقد أجاب القدر عن سؤاله، فساقه إليها معاً، فقد نال الغنى، فقد فرض والي مصر . وهو من العباسيين الموالين لآل البيت . عطاء له من سهم ذوي القربى من رسول الله ﷺ، ناله بشرف نسبه، ونال الفوز بنشر آرائه وعلمه وفقهه، ثم ناله الموت.

دنا آجل الشافعي وأقعده المرض، وانقطع عن الدرس، وتهيأ للرحلة الأخيرة. دخل عليه تلميذه المزني في مرضه الذي مات فيه، فقال له: كيف أصبحت يا أستاذ؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله وارداً، ولسوء أعمالي ملاقياً.

ثم أنشد يقول:

إليك إله الخلق أرفعُ رغبتي وإن كنتُ يا ذا المَنِّ والجودِ مجرِما
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلتُ الرّجا مني لعفوك سُلَّما
تَعَاظمني ذنبي فلما قَرَنْتُه بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل تجودُ وتعفو مِنَّةً وتكرُّما
ولولاك ما يقوى بإبليسَ عابدٌ فكيف وقد اغوى صَفِيَّك آدَمَا
فإن تعفُ عني تعفُ عن مُتَمرِّدٍ ظلومٍ غشومٍ ما يُزايلُ مَأْثَمَا
وإن تنتقم مني فلستُ بآيسٍ ولو أدخلت نفسي بجرمي جَهَنَّما
فجُرمي عظيمٌ من قديم وحادث وعفوكَ يا ذا العفو أعلى وأجْسَما

قال الربيع بن سليمان: لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه ابن يعقوب: ننزل نصلّي؟ قال: تجلسون تنتظرون خروج نفسي؟ فنزلنا ثم صعدنا فقلنا: صلينا أصلحك الله. قال: نعم فاستسقى . وكان شتاء . فقال له ابن عمه: أمزجه بالماء المُسَخَّن؟ فقال له الشافعي رحمه الله: لا يرُبِّ السَّفَرجلَ .....

وقد لقي رحمه الله من السقم ما لقي، روى يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحداً لقي من السقم ما لقي الشافعي، فدخلت عليه يوماً فقال لي: يا أبا موسى، أقرأ علي ما بعد العشرين والمائة من آل عمران، وأخِفَّ القراءة ولا تثقل. فقرأت عليه، فلما أردت القيام، قال: لا تغفل عني فإني مكروبٌ. قال يونس: عَنَى الشافعي ﷺ، بقراءتي بعد العشرين والمائة ما لقي النبي ﷺ، وأصحابه أو نحوه.

توفي رحمه الله في ليلة الجمعة، بعد العصر آخر يوم من رجب من سنة ٢٠٤ من السنة الهجرية، على رواية الربيع بن سليمان. ومضت أيام فوقف على الحلقة أعرابي فسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ قلنا: توفي رحمه الله، فبكى بكاء شديداً ثم قال: رحمه الله وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة، ويسد في وجه خصمه واضح المحجة، ويغسل من الغبار وجوهاً مسودة، ويوسع بالرأي أبواباً منسدة، ثم انصرف.

(البيهقي،١٩٧٠، ج٢، ص٢٩١ ومابعدها)(أبو زهرة،١٩٤٨، ص٢٤٠-٢٤١)(الرازي،١٩٥٣، ص٧٦-٧٧)(الصفدي،١٩٦١، ج٢، ص١٧٧).

المبحث الثاني: أساليب البحث الثلاثة

١. أسلوب الحـــــوار Dialogue

الحوار أسلوب من أقدم الأساليب التعليمية التي يتم بها نقل واكتساب المعارف وتطوير القدرات والقناعات والسلوك.

والحوار أسلوب من الأساليب التي تهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، التي يتاح فيه فرص المشاركة للطلبة في مواقف التعلم، ويكون لهم دور إيجابي في تنفيذ الأنشطة التعليمية. (جابر،١٩٦٧ ص١٦٧) كما أنه يربي جانباً أو أكثر من جوانب النفس، وينشئ وينمي عاطفة أو أكثر من العواطف الإنسانية، ويلبي حاجة أو أكثر من الحاجات الإنسانية أو الاجتماعية أو النفسية عند الفرد أو المجتمع أو الدولة.
(النحلاوي،٢٠٠٠، ص١١)

المعنى اللغوي للحوار

جاء في تهذيب اللغة: "المحاورة: مراجعة الكلام في المخاطبة تقول: حاورته في المنطق وأحِرتْ له جواباً وما أَحارَ بكلمة" (الأزهري،١٩٦٤، ج٥، ص٧٢٧). والمُحاورةِ تعني "مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. وقد حاوره. والاسم من المحاورة: الحَوير. تقول: سمعت حِوارَهما. وحَوِيرَهما" (أبن منظور،١٩٦٨،ج١ ص٧٥١ مادة حور). وجاء في الكشاف: "يحاوره يراجعه الكلام ويجاوبه".
(الزمخشري،١٩٦٦، ج٢، ص٤٨٤)

وقد ورد في معاجم اللغة بعض الكلمات التي تأتي بعض معانيها مرادفة لمعنى الحوار ومنها الجدل والمجادلة أو المناظرة. فالجدل في اللغة تعني: "اللدد في الخصومة، والقدرة عليها ورجل مجدال، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام، وجادله أي خاصمه مجادلة وجدلاً. والاسم الجدل وهو شدة الخصومة".
(أبن منظور،١٩٦٨، مادة جدل ج١، ص٤٣٣)

والجدل: "دفع المرء خصمه في إفساد قوله بحجة أو شبهة، يقصد بها تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة". (الجرجاني،١٩٣٨، ص٦٦)

وعلى هذا فإن الجدل يعني مراجعة الكلام بين المتجادلين. وقد استعمل القرآن الكريم الجدل وقيده بالحسن ليميزه عن الجدل الباطل الخالي من هذا القيد قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل، آية ١٢٥) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (سورة العنكبوت، آية ٤٦)

وفي ضوء ما تقدم فإن علاقة الحوار بالجدل تكون بمراجعة الكلام بين الطرفين بالتي هي أحسن كما أمرنا القرآن الكريم، والحوار قد يوصف بالحسن. لذلك ساوى القرآن الكريم بين لفظي الجدل والحوار في آية واحدة، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.(سورة المجادلة، آية ١)

أما المناظرة فهي الحوار والمحاجة، وهي المجادلة أيضاً، قال الآلوسي: "المراد بالجدل المناظرة وذلك على الوجه الأحسن وهو الواجب الذي لا يجوز غيره".(الألوسي،د.ت، ج١٤، ص٢)

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن الحوار يهدف إلى إقناع المقابل بالحق والصواب بوساطة الكلام. وسماع ذلك من الجهة الأخرى، ثم تبادل الكلام على وفق الشروط المعروفة في هذا الفن فهذه العملية الكلامية تسمى في اللغة حواراً، لكن الحوار لا يشترط فيه ما يشترط في المناظرة. لهذا يمكن أن نقول أن كل مناظرة حوار، وليس كل حوار مناظرة..(السامرائي،١٩٨٩، ص٢٢.٢٣)

الحوار في الاصطلاح

إن تعريفات الحوار من وجهة نظر تربوية قد جاءت متنوعة بتنوع فلسفات المقدمين لها وأفكارهم، واختلاف أهدافهم التي يبتغون تحقيقها باستعماله. فقد:

- عرفه الحيلة: (بأنه طريقة تعليمية تعلمية محورة أو معدلة إلى حد كبير عن طريقة التدريس بالمحاضرة أو الإلقاء، وذلك لأنها تعتمد من حيث المبدأ على

لون من ألوان الحوار الشفوي بين المعلم وطلبته، وتعد بعامة، من الطرق والأساليب التي تضمن اشتراك الطلبة اشتراكاً إيجابياً في العملية التعليمية التعلمية). (الحيلة،٢٠٠٢، ص١٠٨)

- وعرفه الخوالدة بأنه: (تبادل للأفكار والآراء بين طرفين بصورة منظمة وموضوعية على أساس الاحترام المتبادل بينهما).

(الخوالدة،٢٠٠١، ص٣١٣)

- وعرفه كويران بأنه: (تبادل للآراء والأفكار بين شريكين أو أكثر بواسطة اللغة وسيلة اتصال). (كويران،٢٠٠١، ص١٣٩)
- وعرفه نادر بأنه: (نوع من الحوار اللفظي بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة بعضهم بعضاً). (يوسف، ٢٠٠١، ص٧٠)
- وعرفه النحلاوي بأنه: (أسلوب تربوي معتمد، يصل من خلاله المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها عن طريق (التجاوب) معه دون عناء كبير، ودون أن يشعر أنها مفروضة عليه، ودون أن يجد غرابة أو صعوبة في تلقي هذه المعلومات والاقتناع بها).(النحلاوي،٢٠٠٢، ص١٣ بتصرف)
- ويعرفه الحصري بأنه: (طريقة تدريسية تقوم على الحوار المنهجي قطباها هما المعلم والمتعلم). (الحصري،٢٠٠٠، ص١٢٤)
- ويعرفه جاسم بأنه: (عبارة عن نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة).

(جاسم،٢٠٠١، ص٥٥)

- ويعرفه الموسى بأنه: (مناقشة تقوم على البحث عن جميع المعلومات وتحليلها والموازنة بينها، وتتم داخل الفصل الدراسي).

(موسى،٢٠٠٢، ص٢٠٠)

يستطيع الباحث من خلال التعريفات السابقة، أن يحدد مفهوم الحوار وطبيعته، فالتعريف الأول يبين لنا مدى التقارب بين الحوار والمحاضرة أو الإلقاء، وأن الفارق بينهما هو إشراك الطلبة. أما التعريف الثاني والثالث والرابع، فتبينُ أن الحوار يتخذ

شكلاً لفظياً يدور بين محورين فقط هما المدرس والطالب. أما التعريف السابع فيبين أنه نشاط جماعي يحاولون فيه حل مشكلة معينة.

ومن خلال دراسة الباحث لمفهوم الحوار وجد أن البعض يفرق بين المناقشة والحوار، ويجعل كلاً منها طريقة لا علاقة بينهما كما في تعريف الخوالدة عندما فرق بين مفهوم الحوار والمناقشة، حيث عرف المناقشة بأنها (تبادل للأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر بتعمق واستقصاء للوصول إلى الحق). (الخوالدة،٢٠٠١، ص٣١٣) والحق أن الحوار جزءً لا يتجزأ من المناقشة وإن كليهما بحاجة إلى الاستقصاء والتعمق للوصول إلى الهدف المنشور. إلا أن للمناقشة أساليب عدة لهذا فهي أشمل من الحوار. وعلى هذا فإن كل حوار مناقشة وليس كل مناقشة حواراً. أي أن الاختلاف شكليٌ وليس ضمنيا.

آداب الحوار في عملية التدريس

للحوار آداب يحسن مراعاتها، لتحقيق النتائج التربوية المقصودة، ومن أهم هذه الآداب:

١- وضوح الهدف: إن الهدف من الحوار هو تبادل الآراء والأفكار للوصول إلى الرأي الأنسب والقرار الأكثر حكمة، فإذا كان الهدف غير واضح خاض المتحاوران في مجالات شتى على غير هدى، وطال بهم المقام دون جدوى.

٢- الصدق في الاستدلال: إن اعتماد مبدأ الصدق في الحديث والاستدلال يجعل الحوار نافعا محمودا، ويقود إلى نتائج صحيحة يمكن تعميمها، والإفادة منها في المواقف المتنوعة بطمأنينة. وإذا تخلى المتحاوران عن الصدق في الاستدلال، فإن الحوار يفقد نفعه ويقود إلى نتائج سلبية.

٣- الاحترام المتبادل: إن الاحترام المتبادل بين المتحاورين يدفع كل طرف إلى أن يبدي آراءه كلها بصراحة وموضوعية دون خوف، رغبة في الوصول إلى الحق، وبخلاف ذلك إذا ساد الحوار الكبر والإصرار على الخطأ، يمكن أن يصل

الحوار إلى طريق مسدود أو أن ينسحب أحدهما دون التوصل إلى نتيجة ما. (الخوالدة، ٢٠٠١، ص٣١٦-٣١٧)

٤- احترام المحاور عقول من يحاورهم، كما يحترم مشاعرهم وظروفهم النفسية، إذ ليس المحاورون على درجة واحدة من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية والعقلية، ومن حق هؤلاء جميعاً أن يجدوا في الحوار ما يروق لهم وما يميلون إليه، وما يستطيعون أن يساهموا فيه بفعالية.(جابر،١٩٦٧ ص١٨٢)

مراحل الحوار

إن المتأمل في أسلوب الحوار يجد أن المحاور يمر بأربع مراحل متتابعة:

المرحلة الأولى: وتسمى بالمرحلة التحضيرية للحوار ويتم فيها اختيار الموضوع "موضوع الحوار"، وإعطاء خلفية عنه، وتحديد أهدافه بدقة، وتنظيم مجلس الحوار، وترتيبها.

المرحلة الثانية: فسح المجال للطلبة لغرض إشراكهم في الحوار من خلال طرح سؤال يتعلق بموضوع الحوار، والتأكد من أن الجميع قد شاركوا في الحوار المفتوح. من خلال الاستدلال أو التحليل أو الخلوص إلى نتيجة ما.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الحوار، حيث يعمل المدرس على تكوين الملاحظات التي تتعلق بموضوع الحوار وتوثيقها، ومن ثم إجراء عملية تقويم لما تم عمله في سبيل تحقيق الأهداف المبتغاة.

(الحيلة،٢٠٠٢، ص١١٢ بتصرف)

المرحلة الرابعة: يربط المدرس في نهاية الدرس بين المعلومات بعضها ببعض لكل عنصر من عناصر الموضوع، ويضعها في شكل متكامل.

(جامل،٢٠٠٠، ص١٣٥)

أنـــواع الحـــوار

هنـاك ثلاثـة تقسـيمات للحـوار، الأول يبـين أنـواع الحـوار مـن حيـث عـدد المشاركين، والثاني يمثل أنواع الحوار من حيث أدارته، أما الثالث فيمثل الحوار من حيث المضمون.

أولاً: أنواع الحوار من حيث عدد المشاركين

ينقسم الحوار من حيث عدد المشاركين على نوعين هما:

أ) **الحوار الجماعي أي العام:**

يعد هذا النوع أكثر شيوعاً واستخداماً، وفيه يعطى للطلبة الفرصة بالمشاركة فيه، وإظهار معلوماتهم وبيان آرائهم بحرية كاملة. ويسهم هذا النوع من الحوار في تنمية العمل الجماعي وحب التعاون، ويؤدي دوراً فعالاً في اكتساب الطلبة المعلومات والحقائق التي لها علاقة بموضوع الحوار، وفي اكتسابهم القدرة والثقة بالنفس.

(يوسف، ٢٠٠١، ص٧٣)(الحيلة،٢٠٠٢، ص٣٩٥)(الدريج،١٩٩٤، ص٩٧)

ب) **الحوار الثنائي:** وينقسم هذا النوع على قسمين هما:

١- نوع يكون فيه الحوار بين المدرس وأحد الطلبة، إذ يقوم المدرس بطرح الأسئلة، ويقوم الطالب بالإجابة عنها، والتعليل والتحليل للمعلومات. (الحيلة،٢٠٠٢، ص٣٥٩)

٢-نوع يكون فيه الحوار بين طالبين فقط يتبادلان فيه الأسئلة والأجوبة، ويستمران هكذا أمام باقي الطلبة حتى يصلا إلى الإجابة الحقيقية، بإشراف وتوجيه من المدرس.

(يوسف، ٢٠٠١، ص٧٢-٧٣)(الحيلة،٢٠٠٢، ص٣٩٥)

ثانياً: أنواع الحوار من حيث إدارته

ينقسم الحوار من حيث إدارته إلى ثلاثة أنواع هي:

أ) **الحوار الذي يديره المدرس ويشارك فيه:** يقوم المدرس في هذا النوع من الحوار، فيعطيهم فكرة واضحة عن الموضوع الذي سيجري بحثه، ويحدد عدد الحصص التي سيتم فيها الحوار، ويقوم أيضاً بتزويدهم بقائمة من المصادر المتعلقة بموضوع الحوار، ويقوم بإعداد الأسئلة وطرحها بنفسه على الطلبة، مع فسح المجال لهم بحواره وإبداء آرائهم.

(جاسم،٢٠٠١، ص٥٩)(يوسف،٢٠٠١، ص٧٣)(الدريج،١٩٩٤، ص٩٧)

ب) **الحوار الذي يديره المدرس ولا يشارك فيه:** هذا النوع من الحوار، يتضمن قيام المدرس بإدارة دفة الحوار في الصف من غير أن يشارك فيه، بل تكون المشاركة قاصرة ومعتمدة على طلبه القاعة الدراسية أنفسهم فقط، وبذلك يفسح المجال لهم بالمشاركة الفاعلة والكاملة، إذ يقع على كاهل الطلبة إعداد وتحضير ما يتطلب الموضوع المحدد للحوار في بدايته حتى نهاية الوقت المخصص له، ودور المدرس هو التوجيه والإرشاد وتخطيط الحوار العلمي الهادف دون تدخله نوعية المعلومات والحقائق التي تقدم إلا بعد الانتهاء من الحوار.

(جاسم،٢٠٠١، ص٦٠-٦١)

ج) **الحوار الذي يديره أحد الطلبة:** تكون الإدارة في هذا النوع من الحوار من قبل أحد الطلبة تطوعاً من تلقاء نفسه أو ينتخبه طلبة القاعة الدراسية، وبذلك يحل محل المدرس في إدارة سيد الحوار، وهنا يعطي المجال للطلبة أن يقودوا بأنفسهم بالبحث عن مادة الدرس، وإعدادها وتحضيرها بعد أن يزودوا بقائمة من المصادر ذات العلاقة بموضوع الحوار من قبل مدرسهم، فيطرحون الأسئلة ويحاور بعضهم بعضاً فيما قد توصلوا إليه وما أعدوه، ويقوم الطالب المنتخب بتوجيه الطلبة نحو المساهمة وإبداء آرائهم والتعليق والإضافة، وبذلك يكونون قد شاركوا جميعهم.

(جاسم،٢٠٠١، ص٦١)(يوسف،٢٠٠١، ص٧٤)

ثالثاً: الحوار من حيث المضمون

وينقسم هذا النوع على:

أ) **الحوار البرهاني:** وقد سمي هذا الحوار برهانياً، لأنه بمجموع أسئلته وأجوبتها، يؤلف برهاناً منطقياً يُلزم المخاطب (أو المخاطبين) الإقرار بالأمر الذي صيغ الحوار من أجل إقناعهم به وهدايتهم إليه.

وهذا النوع من الحوار البرهاني يقوم على إسقاط حجج الخصم عن طريق السؤال حجة بعد حجة حتى لا يبقى له إلا التسليم بالحق الذي يراد هدايته إليه.

(النحلاوي،٢٠٠٢، ص٢١)

ب) **الحوار الوصفي:** هو حوار بين طرفين أو أكثر، يصف الحالة النفسية لبعض المتحاورين، أو يُشعِر السامع والقارئ بها، بقصد هدايته إلى الإقتداء بإيجابيات موضوع الحوار، والابتعاد عن سلبياته. (النحلاوي،٢٠٠٢، ص٢٦)

ت) **الحوار القصصي:** هو حوار يجري على شكل سؤال وجواب بين شخصيات القصة الذين يقومون بأهم أحداثها، أو تتمثل فيهم تلك الأحداث والمفاجآت، أو تجري عليهم المآسي والآلام التي تتميز بها القصة.

والحوار القصصي يزيد من جمال القصة، وإقبال القارئ عليها وتأثره بأبطالها، خصوصاً إذا كانوا صادقين في وصف مشاعرهم، وكانت تلك المشاعر متضاربة.

(النحلاوي،٢٠٠٢، ص٣٥)

ث) **الحوار الخطابي:** هو حوار يتضمن خطابا، أو نداءا، أو سؤالا يوجهه المحاوِر إلى المحاوَر، يحضهم المحاوِر فيه على تلبيسة الخطاب أو النداء، أو الإجابة عن السؤال، أو ليلفت من خلاله أنظار المحاورين، ويوجه عقولهم وأفئدتهم إلى أمر يهمهم. (النحلاوي،٢٠٠٢، ص٦٩ بتصرف)

ج) **الحوار التعليمي:** هو حوار يحاول المحاور من خلاله تعليم المحاوَرين، من خلال طرح سؤال عليهم، وينتظر الإجابة منهم وفق خبراتهم بما يتعلق بموضوع الحوار.

(النحلاوي،٢٠٠٢، ص١٢٧)

مزايا الحوار الإيجابية

١- تساعد على تأمين التواصل، وتبادل الآراء والأفكار، ونقلها بين المعلم والمتعلمين، مما يساعد على تطوير أفكارهم وتحسين مستوياتهم وتنويع مجالاتها.

٢- يزيد من حيوية المتعلمين في الموقف التعليمي، ويحرره من حالة الصمت والسلبية لينتقلوا إلى الحالة الإيجابية والفاعلية.

٣- يكشف القدرات الإبداعية للمتعلمين.

٤- يساعد على تخليص المعلم من دوره المركزي القائم على المتلقين، والذي جعل من المعلم صاحب المعرفة الذي تقع على عاتقه مهمة التعليم، وهو صاحب السلطة الأولى في الموقف التعليمي، ليحل محله دور جديد يتمثل في جعل المعلم منظماً لعملية التدريس.

٥- يدرب الحوار المتعلم على مهارات الاستماع والتحدث والمناقشة، والرجوع إلى المراجع والمصادر، والنقد والتفكير.

٦- يكسبهم اتجاهات سليمة كالموضوعية، والقدرة على التكيف، والعمل على الجماعة، واحترام آراء الآخرين، والحماس والجرأة في إبداء الرأي، وتوثيق الصلة بين المدرس وطلابه.

٧- يساعد على إتقان المحتوى من خلال تشجيع الطلبة على الإدراك النشط لما يتعلمونه من موضوعات الحوار.

٨- يعود المتعلمين على التحلي بالتواضع والخضوع للحق والابتعاد عن الغرور.

٩- يساعد الحوار على لفت انتباه المتعلمين إلى المعلومات الأساسية والهامة في الموضوع الذي يتم التحاور فيه.

(الخوالدة،٢٠٠١، ص٣١٦) (موسى،٢٠٠٤، ص٢٠٢)(يوسف،٢٠٠١، ص٧٧)(الحصري،٢٠٠٠، ص١٤٣).

مزايا الحوار السلبية

من عيوب ومحاذير الحوار:

١- قد يكون التركيز على الحوار وكيفية إدارته وليس على الأهداف المحددة بالشكل الذي ينهك الطلبة، ويولد الملل لديهم وعدم الرغبة في ممارستها والعمل بها.

٢- قد يخرج الحوار عن الموضوع الأصلي إلى موضوعات بعيدة عن الهدف مما يولد التشتت لدى الطلبة، ويؤدي بدوره إلى التشويش في تسلسل أفكارهم للسير في الموضوع المطروح.

٣- قد لا يستطيع الطلبة الذين لديهم الخجل وعدم الإمكانية والقدرة على الحوار من الاشتراك، مما يولد لديهم ردود فعل عكسية، قد تترك لديهم أثراً نفسياً سلبياً.

٤- قد يسيطر عدد معين من الطلبة على سير الحوار، مما لا يفسح المجال للآخرين بالمشاركة.

٥- يحتاج الحوار إلى وقت طويل في الإعداد، وحصص كثيرة في تنفيذها، ربما يعطى إدارة الحوار لأحد الطلبة، مما قد يضعف دور المدرس وأثره في الحوار والتوجيه والإرشاد.

(يوسف،٢٠٠١، ص٧٨-٧٩)(جاسم،٢٠٠١، ص٦٣)

٢. أسلوب ضرب الأمثال

التعليم بالأمثال طريقة تربوية قائمة بذاتها، توظف العقل والوجدان وتربِّيهما، حيث تعمل على تحقيق أهدافها الاعتقادية والسلوكية، وهي طريقة لها مراحلها وخصائصها وأساليبها التي تثير كوامن الوجدان، وتفسح المجال للتفكير.

(النحلاوي،٢٠٠١، ص١٠)

إن لطريقة الأمثال مكانة مرموقة ووظيفة لا تنكر فائدتها في العملية التعليمية، حيث أن الأمثال تقوم بتقريب المراد، وتوضيح المعنى، وتأنيس النفس، وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق، وعلى هذا فإنه كلما ظهرت لها الأمثال أزداد المعنى وضوحاً وظهوراً.

ويشير الدكتور الخوالدة إلى أن الأمثال أسلوب من أساليب المحاضرة التي تبرز دور المعلم في العملية التعليمية. مع بقاء لغة الخطاب والتعامل مع المتعلمين في الموقف الصفي، باعتبارهم كلاً واحداً لهم خصائص جسمانية وعقلانية واحتياجات متقاربة أو متماثلة. (الخوالدة،٢٠٠١، ص٢٦٦).

تعريف المثل لغة واصطلاحاً

أ) تعريف المثل لغة

- المِثْل: بكسر الميم وسكون الثاء . أو المَثَل . بفتح الميم والثاء في اللغة، الشِبْه أو الشَبَه، كقولهم: هذا مِثْل الشيء، ومَثَله، أي شِبْهه، وشَبَههُ، والمشهور في الصيغتين المثل، وسمي المثل لأن المثل التماثل بين الشيئين في الكلام ثم جعلوا كل حكمة سائرة مثلاً، ونمثل بالشيء نضربه مثلاً، وضرب المثل: جعله يسير بين الناس، وهو مأخوذ من قولهم: ضرب في الأرض إذا سارَ فيها ...
- وبهذا فإن المثل: هو الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً، ويجعله مثله وقد يكون مثله على الإطلاق، وبذلك سدَّ مسده، وقد يماثله من جهة كأن يكون مثله في الشجاعة، أو الكرم، أو الكلام، أو المشية، أو الجلسة، وعلى هذا يكون مساوياً له من جهة دون بقية الجهات ...

(١٤، أبن منظور، ١٩٦٨، مادة مثل ج١١، ص١١) (الشيرازي،د.ت، مادة مثل ج٤، ٤٩).

- المثُل: ويقال مَثُل الرجل بين يدي فلان أي قام بين يديه منتصباً.

(مصطفى،١٩٦٠، ج٢، ص٨٦٠).

- المَثَل بفتحتين: والمثيل وزن كريم، كذلك، وقيل المكسورة بمعنى شبه، والمفتوح بمعنى الوصف، وضرب الله مثلاً أي (وصفاً)، والمِثال: بالكسر اسم من (ماثله) مماثلة إذا شابهه، وقد استعمل الناس المثل بمعنى الوصف والصورة، فقالوا مِثاله كذا أي وصفه وصورته والجمع أمثلة، والمثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشبه، وبمعنى الشيء وذاته...

(الرافعي الفيومي،١٩٢٢، ص٧٧).

- وقال السيد رشيد رضا في تعريف المثل: "إن المثل بفتحتين، والمثل بالكسر، والمثيل كالشبه والشبيه وزناً ومعنى في الجملة، وهو من (مَثُل الشيء مثولاً) إذا انتصب بارزاً فهو ماثل، ومَثَّل الشيء بالتحريك صفته التي توضحه وتكشف عن حقيقته عن طريق المجاز أو الحقيقة بتشبيهه وأبلغه تمثيل المعاني المعقولة بالصورة الحسية وعكسه ومنه الأمثال المضروبة.

(رضا، ج٣،١٩٥٩، ص١٦٧)

- وذكر ابن العربي (المَثَل) بفتح الميم والثاء، (والمِثل) بكسر الميم وفتح الثاء . عبارة عن تشابه المعاني المعقولة، وأن (المِثْل) بكسر الميم وسكون الثاء ـ هو عبارة عن تشابه الأشخاص المحسوسة، وقد يدخل أحدهما على الآخر. (ابن العربي المالكي،د.ت، ج١٠،٢٩٥)
- أما في كشاف اصطلاحات الفنون فيعرف المَثَل بفتح الميم والثاء في الأصل بمعنى النظير، ثم نقل منه إلى القول السائر- أي الفاشي -، المثل مضربة بمورده وهو من المجاز المركب ...(التهانوي،١٩٦٢، ج٤:ص١٣٤٠)

ب) تعريف المثل اصطلاحاً

- هو قول سائر يُشبه به حال الثاني بالأول، وهذا التعريف يتكون من حالتين وعلاقة بين الحالتين، الحالة الأولى هي التي ضرب بها المثل في الأصل، والحالة الثانية: هي التي ذكر فيها المثل مرة أخرى، والعلاقة الحاصلة بين الحالتين، هو الشبه الحاصل بين الحالة الأولى، وبين الحالة الثانية.

(الفياض،١٩٨٨، ص٣٧).

- ويُعرفهُ الصغير: تشبيه الشيء الخفي بالجلي، فيتأكد الوقوف على ماهيته ، ودلك هو النهاية في الإيضاح. (الصغير،١٩٨١، ص٥١).
- ويذكر العبدلي في تعريفه للمثل: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء واستداروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغٍ في بلوغ المدى في النفاسة". (العبدلي،١٩٨٥، ص٢١)
- وعُرف (المثل): على إنه " عبارة عن قول يشبه قولاً آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره". (العاني،٢٠٠٠، ص٤٢٣)
- أما (أبو هلال العسكري) فيُعرف المثل": "إن كلمة حكمة سائرة تسمى مثلاً، وقد يأتي القائل بما يُحسن الكلام أن يتمثل به، إلا إنه لا يتفق أن يسير، فلا يكون مثلاً". (العسكري،١٣٠٧هـ،ج١، ص٥).
- **تعريف الباحث:** أسلوب يحاول المدرس من خلاله تقريب المعنى، للمفهوم أو الخبرة المطروحة، أو موضوع الدرس. ويتضمن أمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأمثال العرب وأشعارهم وحكمهم.

العلاقة بين المثل والحكمة

نستطيع أن نبين الصلة بين المثل والحكمة، وأن نقارن بينه وبين الحكمة ونحدد ما يختلف به منها، وما يتفق به معها في جملة أمور، وهي:

أولاً: إرجاع علماء العربية الحكمة، ومادة (ح ك م) إلى المنع، وإرجاعهم المثل ومادة (م ث ل) إلى الشبه بشكل عام، وإلى المثال والتمثيل بشكل خاص، وغير خافٍ ما بين المنع والشبه من تباين إلا إن الألفاظ لا تنحصر دلالاتها على ما أفترض لها في أصول ...

ثانياً: الأمثال كثيراً ما تجسد الفكرة عن طريق الصورة، فهي لهذا تعتمد على التشبيه، والمقارنة والموازنة، أكثر من اعتماد الحِكَم عليها، حتى أن كثيراً من الباحثين كانوا قد ذهبوا إلى تفسير الأمثال بالأشباه والنظائر، والتمثيل والتشبيه، والاستعارة، بينما لم تفسر الحكمة بشيء من هذا كله.

ثالثاً: أن الأمثال تربط حاضر التجربة بماضيها (المضرب بالمورد) فهي غير منفصلة عن الحوادث والمناسبات التي أوحت بها، ولا عن من وقعت لهم تلك الحوادث والمناسبات. كقولهم (رَجَعَ بخفي حنين). أما الحِكَم فلا ترجع إلى الماضي وإن كانت حصيلة تجاربه . لأنها تنطلق من تلك التجارب، وتعرض عن أصحابها وظروفهم . سواء نسبت الحِكَم إلى أصحابها، أو لم تنسب . لتكون قواعد عامة مجردة...

رابعاً: الحِكَم . بوجه عام . تهدف إلى التعليم، والتوجيه والإرشاد وبشكل مباشر، فالحكيم في الوقت الذي ينطق فيه بحكمته يعلم أنها حكمة ويهدف إلى أن يفيد الناس من حكمته هذه. أما الأمثال فهي وإن أفادت التوجيه فإنه غير مباشر . في الأغلب . وغير مقصود لذاته، كما هو الحال في الحِكَم، إذ كل ما يهدف إليه ضارب المثل تلخيص التجربة التي تعرض لها، وهو بعد قد لا يعلم إن كل الذي نطق به مثلاً أو سيكون كذلك، أو لا يكون...

خامساً: الحِكَم . وإن كانت وليدة تجربة الحكيم وحصيلة خبرته، تتصدر تجاربنا في الحياة ولا تجيء في أعقابها. ولولا ذلك، لما فادت ما تهدف إليه من توجيه

مباشر، أما الأمثال فتضرب في أعقاب التجربة ولا تتصدرها، فالتجربة تجري في حياتنا اليومية . كما يحلو لها . ومن ثم نلخص تلك التجربة في مَثَل ...

سادساً: إذا اقتصرت الأمثال في الغالب . على ما يجري في الحياة اليومية، فإن الحِكَم تتناول هذا الذي يتعثر به الناس في حياتهم اليومية وتتجاوز إلى أفكار، وخطرات تبعد قليلاً أو كثيراً عنه. فالمثل ألصق بما يعهده الناس في حياتهم. ومن هنا كان شيوع الأمثال في طبقات الناس أكثر من شيوع الحِكَم...

سابعاً: الحِكَم والأمثال: أقوال مكتملة، لا تقبل الزيادة أو النقصان، وكل زيادة أو إنقاص فيهما يخل بهما، ويذهب بكثير من رونقهما ...

ثامناً: كثيراً ما تستعين الحِكَم، والأمثال بالإيقاع الموسيقي، لتهيءَ النفوس وتجعلها أكثر استعداداً لتفهم مضامينها ...

تاسعاً: تتسم الحِكَم المأثورة بمثل ما تتسم به الأمثال السائرة من إيجاز واقتضاب وبهذا وإن كانت بعض الحِكَم قد جاءت طويلة، فالأمثال القصصية لا تقل عنها طولاً. فالطول لا يكفي وحده لأن يكون فاصلاً بين الحِكَم والأمثال ومهما يكن من شيء فالحكمة تلتقي مع المثل في بعض الخصائص، إلا إنها تختلف عنه في خصائص أخرى ليس من اليسير التغاضي عنها، ولذلك فالقول بأن كل ما ذهب إليه علماء العربية الذين عدوا الأمثال: الأقوال الموجزة السائرة الممثل مضربها بموردها، والحِكَم القائم صدقها في العقول، و السائرة ذلك لأن هذه الحِكَم تشارك الأمثال سيرورتها وذيوعها، وتتناول المسائل التي تشغل أذهان الناس، وتحظى باهتمامهم في حياتهم اليومية أكثر من غيرها من الحِكَم، فضلاً عن مجيئها موجزة ومعتمدة على الإيقاع الموسيقي، فهذا النوع من الحِكَم يُمكِن أن يدنو من الأمثال ويختلط بها ويتداخل معها ...(الفياض،١٩٨٨، ص١١٦-١١٧)

أنـــواع المثـــل

الأمثال كغيرها من فنون القول الأخرى، فهي . وإن درجت تحت اسم واحد . تتنوع وتتباين، لأنها "لا تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول"(أمين،١٩٥٣، ص٦٣)، ولهذا، فقد ميز الباحثون بينها على وفق تنوع تلك الأساليب شكلاً ومضموناً تارة، وعلى وفق الظرف الزماني والمكاني الذي نشأت فيه تارة أخرى. كما ميزوا بينها بحسب اختلاف ضاربيها، وطبقاتهم. ومن هنا كان من الطبيعي أن يقع نظرهم على قسمي الكلام الرئيسين: (المنظوم والمنثور)، فأشاروا إلى أن من الأمثال ما يكون منظوماً أو يجيء في النظم، ومنها ما يكون منثوراً. وقد أكثر بعض الشعراء من الأمثال في أشعارهم حتى عيب عليهم ذلك. وأُلفت بعض المؤلفات في الأمثال الشعرية، ولهذا قال ابن رشيق القيرواني ٤٥٦هـ . من بين من قال من الباحثين . "المثل السائر في كلام العرب كثير نظماً".

(الفياض،١٩٨٨، ص٩٥)

هذا وأشار بعض الباحثين إلى ما جاء من الأمثال طويلاً، وما جاء منها قصيراً، فرأى الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي . ٣٣٣هـ، أمثال القرآن طويلة، إذا ما قيست بأمثال الجاهلية. وذهب آخرون إلى أن أمثال القرآن تتباين فيما بينها بين قصيرة وطويلة ...(الفياض،١٩٨٨، ص٩٥-٩٦)

ومن الباحثين من نظر إلى ضارب المثل، أو الطبقة، أو الأمة التي ينتمي إليها، فميزت . مثلاً . أمثال الرسول محمد بن عبد الله ﷺ عن أمثال الصحابة ونسبت كثيرا من الأمثال إلى أصحابها، وميز بعضهم بين أمثال الأدباء والعلماء والحكماء، والعامة والخاصة، وأمثال العرب، والعجم، إلى آخر ما تفضي إليه نسبة الأثر لصاحبه، أو الطبقة، أو الشعب الذي صدر المثل عنه. وشبيه بهذا التقسيم، أو قريب منه، تصنيفهم الأمثال تبعاً للظروف التي وجدت فيها، أو راجت، ففرقوا بين الأمثال الجاهلية، والإسلامية، والمولدة، وأمثال البوادي، والحواضر، وأمثال القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وإن هذه التقسيمات لا تضع أيدينا على الفوارق الجوهرية الرئيسة بين مثل ومثل آخر.(الفياض،١٩٨٨، ص٩٦)

صور المثل

ذكر الباحثون للمثل ثلاث صور:

١- **المثل الموجز السائر**: وهو أما شعبي لا تعمُّل فيه ولا تأنق ولا تقيد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالية كالشعراء والخطباء، كقولهم "رب عجلة تهبُ ريثاً" أو "كالمستجير من الرمضاء بالنار" ومما جاء في الحديث من هذا النوع قوله ﷺ (إن من البيان لسحراً).

٢- **المثل القياسي**: وهو سرد وصفي أو صورة بيانية، لتوضيح فكرة ما، عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون التمثيل المركب، فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، أو اعتبار أحدهما بالآخر، لغرض التأديب والتهذيب أو التوضيح والتصوير، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه ويجمع بين عمق الفكرة، وجمال التصوير. وأكثر أمثلة القرآن الكريم، وأمثلة الحديث النبوي الشريف منه ...

٣- **المثل الخرافي**: هو حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي وما أشبه ذلك، كقولهم "أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض". فالفرق بين المثل الخرافي والمثل القياسي، أن الأول تنسب الأحاسيس الإنسانية منه إلى غير الإنسان من حيوان أو طير أو غيرهما. أما القياسي فالحيوانات فيه . إن استخدمت . لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة، دون أن تتعدى القوانين التي يخضع لها نوعها.

والمثل الخرافي يرمز إلى الأشياء، أي يقال شيء، ويراد منه شيء آخر، أما القياسي فيراد بالأشياء المذكورة فيه توضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل. (تنوير، ص٢٢-٣٤)

أغراض المثل

من عناصر الجمال الأدبي الرفيع في الكلام ضرب الأمثال، بشرط أن تتوفر فيها الشروط الفنية للأمثال وتستجمع الشروط الأساسية العامة للكلام البليغ.

ويشترط في ضرب المثل أن يكون له عرض بياني، لا أن يكون مجرد عبث في القول، لذا فإن للأمثال القرآنية والنبوية أغراضا وأن أهم الأغراض التي يحسن أن يقصدها البلغاء هي الأغراض الأخلاقية والتربوية التي هدفت إليها الأمثال القرآنية والنبوية، وتتلخص بالأغراض الستة الآتية وهي:

الغرض الأول: تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل.

الغرض الثاني: الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مجرد لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

الغرض الثالث: الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسنة عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها، والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس أو منفر لها.

الغرض الرابع: إثارة محور الطمع، أو محور الخوف لدى المخاطب، ففي إثارة محور الطمع يتجه الإنسان بمرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له، وفي إثارة محور الخوف يبتعد الإنسان بمحرّض ذاتي عما يراد إبعاده عنه.

الغرض الخامس: المدح أو الذم والتعظيم أو التحقير.

الغرض السادس: شحذ ذهن المخاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه، لتوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكر، والأمثال التي يدفع إليها هذا الغرض، إنما يخاطب بها الأذكياء، وأهل التأمل والنظر والبحث العلمي، وكُبراء القوم.(القطان،١٩٩٠، ص١٢٢-١٢٣)

استعمالات المثل

طبيعة الحياة العربية في جزيرتهم جعلت استعمال الأمثال من الأساليب المحببة التي كانت تجري على ألسنة المتكلمين في المواقع الحربية، والندوات الأدبية، والمناسبات الأخرى، فإن ضرب المثل اشتهر بين الناس، وانتشر في مجتمعاتهم بسرعة، واستعمله الناس بحسب مقتضى كلامهم ... ونظراً لأهمية المثل وأثره في النفوس، فقد استعمل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وفي كلام العرب. كالأتي:

أولاً: استعمال المثل في القرآن الكريم

نزل القرآن في جزيرة العرب، وخاطب أهلها بلغتهم التي ألفوها في أسواقهم الأدبية، لغة سكنة بيت الله الحرام. وأنذرهم الرسول ﷺ وبشرهم بلغتهم التي يتفاهمون بها، مستعملاً الأساليب البلاغية التي جعلتهم يعجزون عن الإتيان بمثل ما أنزله الله تعالى، وقد استعمل المثل في القرآن الكريم بطريقة حازت السبق بين لهجات العرب في الإيجاز، واستولت على أذهانهم في الإعجاز، فانجذبوا إليها لحلاوتها، وآمنوا بأدلتها.

(ابن قيم الجوزية،١٩٩١، ص١٥-١٨-١٩)

ومن استعمالات القرآن الكريم للأمثال: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ **كَمَثَلِ** غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠)، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ **كَسَرَابٍ** بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور:٣٩)، ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا **كَمَثَلِ** الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:١٧١)، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.(النحل:٧٦)

ثانياً: استعمال المثل في الحديث النبوي الشريف

إن الرسول محمدا ﷺ عربي من قريش، شارك في صالح أعمالهم، واختلط بهم في أسواقهم الأدبية، ومجالسهم الخطابية، كانت له المكانة المرموقة بين قومه، فهو وأفصحهم وأعرفهم بأساليب الكلام المختلفة. كما استعمل المثل، استعمله ﷺ في كلامه، لتقريب الأوامر الإلهية إلى أذهانهم، وإيصال الإيمان إلى قلوبهم، وتنقاد لما فيها من الأوامر والنواهي، كما في قوله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وشبه الحديث النبوي الشريف دور المؤمن في حياة الأمة، بدور العضو في الجسد، فإنه يؤدي دوره في تلبية احتياجات الجسم، فيصح بصحته، ويمرض بمرضه .

(النووي،١٣٩٢هـ، كتاب الآداب، ج١٦، ص١٣٩)

وقوله ﷺ (مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر، مثل الحي والميت)، فقد شبه الذي يذكر ربه بأنه عامر قلبه بالإيمان، متيقظ دائماً، يلهج بشكر ربه على نعمه الكثيرة، وبذلك يكون قلبه حياً، والذي يغفل عن ذكر ربه، فقلبه عليه غشاوة فهو كالميت.(العسقلاني ،١٩٥٩، ج١١، ص٢١٠)

وقولهﷺ: (ما مثل الدنيا في الآخرة إلا ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر بم يرجع). فشبه الدنيا إلى الآخرة بمثل القطرة إلى البحر، كذلك بقية أمثال الحديث النبوي الشريف ... (النووي، ١٣٩٢هـ، ج١٧، ص١٩٢)

ثالثاً: استعمال المثل في كلام العرب

وأما استعمال المثل في كلام العرب، فقد استعملوه في الجاهلية استعمالاً واسعاً، وأصبح جزءاً من كلامهم، في أفراحهم وأتراحهم وخطاباتهم ومحاوراتهم الأدبية، ومناقشاتهم العامة والخاصة يحفظونه عن ظهر القلب، ويستعملونه بحسب مقتضى الحال ...

ولما دونت خطب العرب، وأقوالهم، وأشعارهم، دونت الأمثال، وذكرت الحوادث والوقائع والمواقف والمناسبات التي ضربت فيها، فكانت لا تقل أهمية عن الخطب

والأقوال والأشعار. والأمثال يرجع إليها الخطيب، والكاتب والشاعر، والباحث، يعتمدون عليها في مهماتهم المختلفة. ومن تلك الأمثال قولهم: "إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلة سوء" (الميداني،١٩٥٩، ج١، ص١٣)، يضرب لرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب وقولهم: "إن البغاث بأرضنا يستنسر" يضرب للضعيف يصير قوياً، وللذليل يعز بعد الذل (العسكري،١٣٠٧هـ، ج١:ص١٠)، وقولهم: "مثل ابنة الجبل مهما يقل تقل" يضرب للرجل في كلامه، فإنه يتبع كل إنسان على ما يقول(الميداني، ١٩٥٩،ج٢، ص٣٠٠). وقولهم: "مثل النعامة لا طير ولا جمل" يضرب لمن لا يحكم له بخير، ولا بشر، فقد شبه الرجل الذي لا يحصل منه الخير بالنعامة، فإنها لا تطير فتغدو من الطيور، ولا تسير فتعد من الجمال، كذلك بقية الأمثال الأخرى تجري على هذا المنوال... (الميداني،١٩٥٩، ج٢، ص٢٩٠)

مراحل التدريس بأسلوب ضرب الأمثال

هناك مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها المدرس في تقديم الطريقة (طريقة التدريس) لكي يتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة. إلا أن الباحث لم يتمكن من الوصول إلى خطوات التدريس باستخدام أسلوب ضرب الأمثال، بالنظر لعدم تطرق كتب طرائق التدريس إلى تلك الخطوات، لذا عمد الباحث إلى رسم خطوات التدريس بأسلوب الأمثال معتمداً على خطوات التدريس بالمحاضرة.

وأن هذه الخطوات تكون على النحو الآتي:

١) **التمهيد:** والغرض منه إثارة استعداد عقول المتعلمين لاستقبال المعلومات التي سيطرحها المدرس.

٢) **العرض:** ويتضمن موضوع الدرس كله من حقائق وتجارب وتوضيح المفاهيم الجديدة والتركيز عليها وإضافة ما هو جديد، ويقوم المدرس بإيراد الأمثلة التي تتناسب وموضوع الدرس وبما يتلاءم مع عقول المتعلمين، مع مراعاة تنويعها وعدم الاقتصار على جانب واحد.

٣) **مطارحة (تبادل، إرسال، تجاذب، إيراد) الأمثال:** وفي هذه المرحلة يطلب المدرس من الطلبة إيراد الأمثال المتعلقة بموضوع الدرس، حتى يتقرب المفهوم إلى أذهان الطلبة.

٤) **الربط والاستنباط:** يقوم المدرس وأثناء عملية التمهيد والشرح بالربط بين أجزاء الموضوع المطروح بالشكل الذي يجعلهم يستوعبون الموضوع بشكل مفصل ومتكامل. ثم يقوم المدرس وبمساعدة بعض الطلبة على الاستنباط وذلك من خلال استخلاص الدروس والعبر أو استخلاص من بعض النقاط الأساسية في الموضوع.

٥) **التقويم:** وهي آخر خطوة يمارسها المدرس، حيث يقوم بتوجيه مجموعة من الأسئلة على الطلبة حول موضوع الدرس، ليتأكد من خلالها ثبوت المفاهيم.

مزايا أسلوب ضرب الأمثال الإيجابية

١- الشهرة والإيجاز في تقريب المعاني المجردة.

٢- صدق التعبير عن الحياة العامة وربط المعرفة بها، وخاصة في مجال الأخلاق والعادات.

٣- البعد عن الأناقة اللفظية التي تشغل المتعلم عن التفكير في المعنى، للاهتمام باللفظ والمعنى.

٤- صلاحيته في بناء القيم والاتجاهات الإيجابية وتهذيبها، وخاصة إذا كان المثل من كتاب الله أو السنة النبوية المطهرة.

٥- مناسبته في تربية العقل، فالمثل يحث السامع والمتعلم على إجراء المقارنة والقياس، واستنباط العبرة والحكمة. (الخوالدة،٢٠٠١، ص٢٧٩)

مزايا أسلوب ضرب الأمثال السلبية

أ- إنها تسبب التشويش على المتعلمين إذا ما أسرف المدرس في إيراد الأمثال.

ب- قد تكون مشاركة الطلبة محدودة وقد تنعدم المشاركة في بعض الأحيان مما يجعل المتعلم سلبياً تجاه عملية التعلم.

ت- تتطلب جهداً كبيراً من قبل المدرس والطلبة للبحث على الأمثلة التي تتناسب وموضوع الدرس إضافة إلى تناسبها للمرحلة العمرية.

ث- تحتاج إلى قدرة وخبرة علمية لمعرفة ما يتلاءم منها بموضوع الدرس.

٣- أسلوب الاستدلال بالنص

اصطلاحاً: أسلوب يربي عقل الإنسان وسمعه وبصره ومشاعره، بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على حسن الإدراك، وعلى الاستبصار واستخدام الحواس وإرهافها، لتوصله إلى معرفة الحق في كل النتائج والأسباب. (النحلاوي،٢٠٠٠، ص٣٧-٣٨ بتصرف) ويمكن أن يعرف بتعريف آخر

أسلوب تربوي يستخدمه المدرس أثناء تدريسه متضمناً الاستدلال بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتقريب المعنى لموضوع الدرس بالنسبة للمتعلمين.

التحليل النفسي والتربوي لأسلوب الاستدلال بالنص

يمكن تحليل هذا الأسلوب إلى العناصر والخصائص النفسية والتربوية الآتية:

١- إنه أسلوب يتطلب من المتعلم إيقاظ حسه بالجمال والتناسق والكمال، ويدعوه إلى التفتح، لتكوين خبرات ومدركات جديدة.

٢- إنه يدعو إلى التساؤل عن ماهية هذه الخبرات والمدركات.

٣- إنه يوصله إلى تكوين نظرة شاملة كلية تدعوه للوصول بعقله، إلى معرفة هذه الخبرات.

٤- يحفز هذا الأسلوب إلى السلوك القويم المطلوب، من العمل بشريعة الله، والالتزام بعبادته. (النحلاوي،٢٠٠٠، ص٣٨).

الآثار التربوية لأسلوب التعليم بالاستدلال بالنص

يترك هذا الأسلوب آثاراً تربوية مهمة نذكر منها:

١- تربية العقل على سعة الأفق وحب الإطلاع والتفكر والتأمل، من خلال دعوة النص إلى ذلك.

٢- الدعوة إلى استخدام السمع والبصر، لأنهما وسيلة إدراك الفوارق، والوصول من خلالهما إلى الفكرة التي يتضمنها النص، أو الصلة ما بينه (النص) وموضوع الدرس.

٣- يربي الفكر على التفكير العلمي الجاد.

٤- تربي الأخلاق العلمية التي يحتاجها المعلم والمتعلم، كالصبر والأمانة، والتفاني في طلب الحق. (النحلاوي،٢٠٠٠، ص٤٣-٦٢ بتصرف)

مقارنة بين أسلوب ضرب الأمثال وأسلوب الاستدلال بالنص

يتشابه الأسلوبان في أمور ويختلفان في أمور أخرى، فهما يتشابهان في كونهما أسلوبين يبرز دور المعلم فيهما وأنهما ينتميان إلى صنف المحاضرة، ويتشابهان في خطوات التدريس، فكلاهما يمتلكان خطوات موحدة لا تختلف أحدهما عن الأخرى، ويتشابهان في الغاية إذ أن لكليهما هدف واحد هو تقريب المعنى ووضوحه.

أما نقطة الاختلاف فإنهما يفترقان في مضمون الأسلوب، فأسلوب الأمثال يتضمن التمثيل بالنصوص القرآنية والنبوية الشريفة، وأمثال العرب وأشعارهم وحكمهم، إلا أن أسلوب الاستدلال بالنص يتضمن التمثيل بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة حصراً. وهكذا تتبين لنا أوجه التشابه والمفارقة بين الأسلوبين.

٤- النظم الإسلامية:

إن موضوع النظم الإسلامية من الموضوعات التي لم يتصد لبحثها إلا القليل من الفقهاء والمؤرخين مع ما لها من أهمية وخطورة إذا ما قورنت بما كتب فيه من علوم أو أبحاث أخرى، حيث يعد أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في طليعة

المؤلفين الذين كتبوا في النظم الإسلامية: وكتابه " الأحكام السلطانية " أول ما كتب بالعربية في هذا الموضوع.

وممن كتب في هذا الموضوع أيضاً ابن طباطبا ويعرف بابن الطّقْطِقِى . سمي بذلك لأنه كان كثير الكلام .، وعبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، وطائفة أخرى من الفقهاء والمؤرخين تناولوا الكلام في ناحية خاصة من نواحي النظم الإسلامية مثل أبي عمر الكندي (٣٥٠ هـ) وأبن حجر العسقلاني (٨٥٣ هـ) اللذين كتبا في القضاء، والجهشياري (٣٣١ هـ) وهلال الصابي (٤٤٨ هـ) وابن منجب الصيرفي (٥٤٢ هـ) الذين وضعوا مؤلفات خاصة عن الوزراء، وأبي يوسف (١٩٢ هـ) وأبن سلام (٢٢٤ هـ) وقدامة بن جعفر(٣٣٧ هـ) الذين كتبوا في النظم المالية، والكندي مؤلف كتاب "الولاة". (حسن إبراهيم وآخر،د.ت، ص ج . د).

ومن الكتاب الذين تناولوا النظم الإسلامية، أو ناحية من نواحيها في العصر الحديث، د. مصطفى كمال وصفي، ود. فتحية النبراوي، ود. صبحي الصالح، وأنور الرفاعي، ومحمد حسين محاسنة، ود. حسين الحاج حسن، ود. فوزي كمال أدهم، تناول هؤلاء الكلام عن النظم الإسلامية و نظام من أنظمته بإسهاب.

بدأ الاهتمام بتنظيم شؤون الجماعة الإسلامية منذ عصر مبكر، نتيجة للوحي القرآني ولوقائع السيرة النبوية، أكثر مما كانت ثمرة للاجتهاد النظري الفقهي الذي اتسعت أفاقه على تعاقب الأيام. وهذا يعني أن نظريات الفقهاء والأئمة في الأحوال الشخصية، والحقوق الدولية والتنظيمات السياسية والعسكرية، والنظم العائلية، والتفريعات المالية والاقتصادية، ليست إلا امتدادا لبعض الوقائع الجزئية التي حدثت على عهد الرسول ﷺ، وكان له فيها قول أو تنبيه أو إرشاد أو تقرير.

ومما يدل على التبكير في ظهور هذه النظم، هو أن الدولة الإسلامية لم تولد بعد الهجرة، بل إثر بيعتي العقبة، حيث تم التعاقد فيهما على وضع أسس المجتمع الجديد من توحيد الله، وعمل صالح، ومكارم الأخلاق، وعلى الطاعة في المعروف، والمجاهرة بالحق، والتضامن في الحرب والسلم. ثم كانت الهجرة تجسيدا لهذه التنظيمات بمعناها الشامل الواسع الذي زادته الوقائع تفصيلا وتوضيحا، إذ اتيح

للجماعات الإسلامية أن تنقل . مجاراة لتطور الحوادث .، من المرحلة النظرية إلى المرحلة العملية. (الصالح،١٩٨٠، ص٥٩ . ٦١)

على هذا الأساس يرى الباحث أن حياة المسلمين في المدينة . على كثرة ما فيها من تشريعات وتنظيمات . لم تكن إلا امتدادا لحياة الجماعة الإسلامية في مكة، وأن الفرق بين حياة المدينة وحياة مكة هو أن حياة المدينة كانت أكثر ملاءمة للتشريع وإظهار الحركة السياسية والاجتماعية والعسكرية في شكلها الجديد.

ومن ذلك الحدث العظيم . البيعتين . كانت الانطلاقة الأولى للتشريع الإسلامي الذي ساد المجتمع آنذاك، وعمّ فيه الأمن والاستقرار وساد الرخاء، حتى بدأ مجتمعا قائما بذاته منظما على قواعد أساسية يحكمه قيادي واحد عرف بعدله وصدقه، ذاك هو النبي محمد ﷺ.

أهمية النظم الإسلامية:

يدرك العالم أهمية النظم الإسلامية واصالتها وصلاحيتها للتطبيق من خلال قدرته على إيجاد مجتمع سوي يتمتع أفراده بالرخاء المادي والمعنوي، ويعيش في كنف الحرية الدينية التي كفلها نظام الدولة الإسلامية، والحرية الفكرية التي حققها الإسلام لكل رعايا الدولة الإسلامية التي وفرت المناخ الحر للفكر فأينع ثمارا طيبة ما تزال تهدي وتضيء الطريق وتعطي المثل، وتقدم القدوة لمن يريد أن يعمل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة: من الآية١٠٥).

إن أصالة النظم الإسلامية وصلاحيتها للتطبيق كانت نتيجة لكونها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فالقرآن هو المصدر الأول الذي انتظمت فيه القوانين، وقدرت فيه القواعد التي انضبط فيها المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية جميعا، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾(الأنعام: من الآية٣٨)، فيه وجد المسلمون كل ما يحتاجون إليه من تنظيم دولتهم وإدارة شؤونها وبناء مجتمعهم، وتحديد علاقة الأفراد بالدولة وعلاقة الدولة برعاياها، كما نظم حياتهم وأصول نظمهم، كما

انبثق منه كل ما يتعلق بالأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها من الأنظمة التي عرفتها الدولة الإسلامية.

(النبراوي،١٩٨٥، ص ١٩ . ٢٠)

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن القرآن الكريم هو الأصل والمصدر الأول، ومن ثم كانت السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر النظم الإسلامية، فهي تعمق فهم المسلمين للأصول والأسس التي جاء بها القرآن الكريم ووضعها الإسلام.

لقد علم النبي ﷺ المسلمين دينهم وأمور دنياهم، وكانت أقواله وأفعاله تطبيقا عمليا للإسلام كما أراد لهم أن يتعلموه وأن يطبقوه. وكان ﷺ يربي جيلا وينشيء أمة من خلال ما نزلت عليه من سور التشريع المختلفة ، وكانت هذه الآيات تساعده على إيجاد مجتمع سوي منتظم ، يأتمر بأمره ويهتدي بهديه ، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: من الآية ٧).

لقد جمع الرسول ﷺ تلك الأنظمة التي جاء بها القرآن الكريم، وأخذ يحكم بها بوحي من الله تعالى، أو باجتهاد يراه مناسبا، وكان حكمه في كلا الحالين قاطعا غير قابل للتميز، حتى استطاع إذابة كل الخلافات الحاصلة في ذلك المجتمع، وعاش أفراد المجتمع المدني من المهاجرين والأنصار يعملون معا ليصلوا مجتمعهم إلى مستوى من التفوق سجله المؤرخون والكتاب. (الرفاعي،د.ت، ص ٢٠)

إن الدولة الإسلامية بنظمها الجديدة التي عرفها العالم لأول مرة استطاعت أن تثبت قدرة أبناء الأمة الإسلامية على الإبداع والاستمرارية، واستطاعت أن تثبت أنها خير أمة أخرجت للناس، وأنها تبوأت أعلى مكانة، لأنها انتظمت بنظم امتازت بالشمول، فلم يَعْدُ جانبا على جانب، ولم تضخم ناحية على حساب النواحي الأخرى، بل كانت جميعا متناسقة فيما بينها تناسق الكون والحياة والإنسان.

(الصالح،١٩٨٠، ص٦٩)

مفردات النظم الإسلامية:

يتضمن منهج النظم الإسلامية الأبواب الآتية:

الباب الأول/ خصائص النظم الإسلامية

وتتضمن الخصائص الخاصة بالأنظمة الإسلامية والتي تميزه عن غيره تميزاً واضحاً بارزاً.

فهو من حيث مصدره، من عند الله تعالى، ومن حيث مدى ونوع العلاقات التي ينظمها والأفعال التي يحكمها شامل، وهو من حيث الأشخاص الذين يحكمهم عام لجميع البشر باق لا يزول، ومن حيث الجزاء الذي يصيب مخالفه أو متبعه ذو جزاء أخروي بالإضافة إلى جزائه الدنيوي.

وبناءً على هذه الخصائص تميزت الأنظمة الإسلامية عن غيرها من الأنظمة.

الباب الثاني/ نظام العبادات

ويتضمن هذا الباب بيان مفهوم العبادة ومكانتها في الإسلام. فهي حق الله على عباده، بها يعبرون عن إقرارهم بالألوهية والربوبية، وبها يتقرر مصير الإنسان عند ربه في الآخرة.

ويتضمن أيضاً خصائص نظام العبادات في الإسلام، وأنواعها فهي عبادات قلبية وعبادات عملية. كما يتضمن الحكمة من تشريع العبادات وآثرها في إصلاح الفرد والمجتمع.

الباب الثالث/ نظام الأخلاق

يتضمن هذا الباب تعريف الأخلاق وبيان أهميتها، ويتضمن أيضاً خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام، ووسائل اكتساب الأخلاق وتقويمها.

الباب الرابع/ النظام الاجتماعي

يتضمن هذا الباب بيان الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، وثمراته من رباط الأخوة وانتشار المعروف وانحسار المنكر، ونبذ العصبية ونصرة المظلوم وغيرها من الثمرات. كما يتضمن السمات البارزة فيه وأهمها إرساء نظام الأسرة والعناية بها، والعناية بمكانة المرأة وتعيين دورها في الحياة.

الباب الخامس/ نظام الحكم

ويتضمن هذا الباب الأدلة التي تظهر عناية الإسلام بنظام الحكم، وما يتطلبه من دعائم ليقوم عليها، وهي وجود الخليفة، وابتناء الحكم على الشورى، وخضوع الأمة والخليفة لسلطان الشريعة.

وفيه يتم التفصيل عن كل ما يتعلق بالخليفة من شروط وأدلة مشروعية تنصيبه، وكيفية اختياره ومراقبته وأحقية عزله. كما يتضمن التفصيل بكل ما يتعلق بالشورى والأمور الخاضعة لها، وكيفية اختيار أهل الشورى وعلاقتهم بالأمة.

الباب السادس/ النظام الاقتصادي

ويتضمن هذا الباب بيان الدعائم التي يتركز عليها هذا النظام، وذكر أهم الخصائص التي يمتاز بها، وموارد الدولة الإسلامية وأبواب مصارفها.

الباب السابع/ نظام الجهاد

يتضمن هذا الباب مفهوم الجهاد وفضله، وغايته وأنواعه وأسبابه وصوره، وآدابه، وبيان الفرق بين الحروب المشروعة والحروب العدوانية.

الباب الثامن/ نظام الجرائم والعقوبات في الإسلام

يتضمن هذا الباب مفهوم الجرائم في الشريعة الإسلامية، وأنواعها. كما يتضمن العقوبات الشرعية وأنواعها، والحكمة من تشريع العقوبات.

الباب التاسع/ نظام القضاء في الإسلام

ويتضمن التعريف بالقضاء وشروط القاضي وصفاته، وشروط المدعي والمدعى عليه.

الباب العاشر/ نظام الحسبة

ويتضمن مفهوم الحسبة، وواجبات المحتسب وأثر الحسبة في المجتمع.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج

تفسير النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي بعد أن تم استكمال إجراءاته على وفق هدف البحث والذي تناول إجراء التكافؤ بين تحصيل درجات المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة)، ثم عمد الباحث بعد ذلك إلى تفسير النتائج.

أولاً: عرض نتائج الاختبار التحصيلي:

يعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل إليها، على وفق فرضيات البحث، التي تنص على:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) في مادة النظم الإسلامية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة (التي تدرس بأسلوب الحوار) في مادة النظم الإسلامية.

٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة (التي تدرس بأسلوب الحوار) في مادة النظم الإسلامية.

وكانت نتائج الاختبار كالآتي:

أ- أن متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (٣٩,١٠٣)، ومتوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (٣٨,٢١٤)، ومتوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة (٣٧,٢٥٩) الملحق (١٩)، وعند استعمال اختبار التباين الثنائي(Tow– Way – Anova) (عودة،١٩٩٣ ص٣٥٥)، لاختبار الفرق بين درجات تحصيل هذه المجموعات الثلاث، كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٤١١)، وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة

(٣,٠٧١٨)، عند مستوى (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٢-٧٨) وهذا يعني أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، والجدول (١١) يوضح ذلك.

ب- بلغ متوسط تحصيل طلاب المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة) (٣٦,٩٨٢)، ومتوسط تحصيل طالبات المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة) (٤٠,٣٢١)، الملحق (١٩)، وبعد استعمال تحليل التباين الثنائي (Tow – Way – ANOVA) لاختبار الفرق بين درجات تحصيل هاتين المجموعتين، كانت القيمة الفائية المحسوبة (٣,٤٣٠)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٩٢٠) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢ – ١)، وهذا يعني انه لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية لمصلحة أية مجموعة من هاتين المجموعتين، والجدول (١١) يوضح ذلك.

ت- بلغ متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الأولى الذين درسوا مادة النظم الإسلامية بأسلوب الاستدلال بالنص (٣٨,٠٥)، في حين بلغ متوسط تحصيل طالبات المجموعة نفسها (٤١,٤٤٤٤)، وبلغ متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين درسوا مادة النظم الإسلامية بأسلوب ضرب الأمثال (٣٥,١٨٧٥)، في حين بلغ متوسط تحصيل طالبات المجموعة نفسها (٤١,٤١٦٦)، وبلغ متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الثالثة الذين درسوا مادة النظم الإسلامية بأسلوب الحوار (٣٧,٣٥)، في حين بلغ متوسط تحصيل طالبات المجموعة نفسها (٣٧)، الملحق (١٩)، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي (Tow – Way – ANOVA) لاختبار الفرق بين درجات تحصيل هذه المجموعات، كانت القيمة الفائية المحسوبة (١,٠٧٢)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (١٩,٠٠) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢ – ٢)، وهذا يعني انه لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية لمصلحة أية مجموعة من هذه المجموعات الثلاث، والجدول (١١) يوضح ذلك.

الجدول (١١)

التباين ومجموع المربعات ومتوسط المربعات والقيمة الفائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
بين المربعات	٤٩,٩٣٤	٢	٢٤,٩٦٧	٠,٤١١	٣,٠٧١٨	غير دالة
بين الجنس	٢٠٨,١٤٩	١	٢٠٨,١٤٩	٣,٤٣٠	٣,٩٢٠	غير دالة
بين المجموعات والجنس	١٣٠,٠٧٩	٢	٦٥,٠٤٠	١,٠٧٢	١٩	غير دالة
المتبقي	٤٧٣٣,٠٧٦	٧٨	٦٠,٦٨٠			
الكلي	٥١٢١,٢٣٨	٨٣				

ثانياً: تفسير النتائج:

أولا: أظهرت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أن التدريس بالأساليب الثلاثة في مادة النظم الإسلامية يؤثر إيجابياً في تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

إذ أشارت نتائج الاختبار التحصيلي إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلبة الذين درسوا بالأساليب الثلاثة، ويعزى ذلك إلى:

أ- أن الأساليب الثلاثة التي استخدمها الباحث أثناء تجربته كانت أكثر فاعلية، لما لهذه الأساليب الثلاثة من دور في تشويق الطلبة إلى الدرس، من خلال مشاركتهم سواء في إعطاء النصوص أو الأمثلة، أو المشاركة في الحوار .ومما يثبت صحة ذلك نتائج تحصيل طلبة عينة البحث، إذ كانت ذات درجات عالية.

ب- على الرغم من أن أسلوب الاستدلال بالنص وأسلوب ضرب الأمثال من أساليب المحاضرة التي تعتمد على المدرس أكثر من اعتمادها على المتعلم، إلا أنهما

(أي الأسلوبين) أكثر إيجابية من طريقة المحاضرة، وذلك أنهما يجعلان الطلبة يستمتعون ويشاركون في الدرس، فضلاً عن كونهما من الأساليب التي تتطلب التفكير والبحث من أجل الوصول إلى النص أو المثال اللذين يتناسبان وموضوع الدرس. وهذا التفسير ناتج من خبرة الباحث في التدريس لسنوات عدة وللمادة نفسها.

ت- أن طبيعة مادة النظم الإسلامية من حيث علاقتها بحياة الطلبة بصورة مباشرة، شجعت الطلبة على الخوض والمشاركة المثمرة والهادفة، بعيداً عن الجمود والرتابة التي تنتاب المحاضرات التي تقتصر على المدرس دون الطلبة، مما جعلهم يستوعبون المادة بسهولة ويسر، لاسيما بعد استخدام الأساليب الثلاثة.

ث- ملائمة الأساليب الثلاثة للمرحلة الجامعية، لما يتمتع طلبة هذه المرحلة من نضج عقلي وفكري، ورغبتهم في معرفة ما تحتويه النظم الإسلامية من قوانين وأحكام تتعلق بحياتهم العملية.

ثانيا: أشارت نتائج الاختبار التحصيلي إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل طلاب المجموعات الثلاث، ومتوسط تحصيل طالبات المجموعات الثلاث نفسها، وهذه النتيجة تشير إلى أنه ليس هناك أثر يعزى إلى جنس معين في المجموعات الثلاث، وتدل أيضاً على أن الأساليب الثلاثة تلائم الطلبة جميعهم ولا تفرق بين جنس وجنس آخر.

الفصل الرابع

إجراءات البحث

التصميم التجريبي

مجتمع البحث

عينة البحث

تكافؤ مجموعات البحث

ضبط المتغيرات الدخيلة

صياغة الأهداف العامة والسلوكية

أداة البحث

الوسائل الإحصائية

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل الإجراءات العملية للبحث التي تمثلت في اختيار التصميم التجريبي المستخدم، وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، وإجراء التكافوء بين المجموعات التجريبية الثلاث، والإجراءات العملية لإعداد أداة البحث وما يتعلق بها من صدق وثبات وتطبيق الاختبار الاستطلاعي والنهائي، وتصحيح الاختبار، وعرض الوسائل الإحصائية التي تم استخدامها.

أولاً: التصميم التجريبي:

من المسلمات أن يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به، لما له من أهمية في نجاح البحث، واختبار الفروض والدقة في النتائج. فالتصميم التجريبي يلحظ التركيب المنطقي للتجربة، ويوضح متغيراتها، وكيفية تقسيمهم على المجموعات وكيفية ضبط سائر المتغيرات.(رؤوف،٢٠٠٠، ص١٥٢)

أما نوع التصميم المختار، فيتوقف على طبيعة مشكلة البحث وظروف العينة التي يختارها الباحث (الزوبعي،١٩٨١، ج١، ص١٠٢). إن وصول البحوث التربوية إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط أمر في غاية الصعوبة، نظراً لطبيعة الظواهر التربوية المعقدة. لذا وجد الباحث أن يتبع واحداً من تصاميم الضبط الجزئي الذي يتلاءم وظروف بحثه، والشكل الموضح في الجدول (١) يعبر عنه.

جدول (١)

التصميم التجريبي المستخدم في البحث

المجموعة	المتغير المستقل	أداة البحث
التجريبية الأولى	التدريس بأسلوب الاستدلال بالنص	اختبار تحصيلي بعدي
التجريبية الثانية	التدريس بأسلوب الحوار	
التجريبية الثالثة	التدريس بأسلوب ضرب الأمثال	

وفي ضوء هذا التصميم تتعرض كل مجموعة لمتغير مستقل، إذ تتعرض المجموعة التجريبية الأولى للمتغير المستقل (أسلوب الاستدلال بالنص) عند دراسة مادة النظم الإسلامية، في حين تتعرض المجموعة التجريبية الثانية للمتغير المستقل الثاني(أسلوب الحوار) عند دراسة مادة النظم الإسلامية، أما المجموعة التجريبية الثالثة فتتعرض للمتغير المستقل الثالث (أسلوب ضرب الأمثال). وفي نهاية التجربة سيطبق الباحث اختباراً تحصيلياً بعدياً على المجموعات الثلاث لقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع (التحصيل البعدي). وبهذا ستكون كل مجموعة ضابطة للأخرى.

ثانياً: مجتمع البحث:

من الخطوات التي ينبغي مراعاتها عند اختيار العينة، تحديد المجتمع الأصلي تحديدا دقيقا لأن دلالة نتائج البحث ستقتصر على المجتمع الذي اختيرت منه عينة البحث. لذا وجب التعرف بصورة كافية على المفردات التي يتكون منها هذا المجتمع.

(داؤد، ١٩٩٠، ص٧١)

ويتمثل مجتمع البحث الحالي طلبة كلية التربية/ إبن رشد/ قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/ جامعة بغداد، وكلية التربية/ بنات/ قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/ جامعة بغداد، وكلية التربية/ قسم طرائق تدريس القرآن

الكـريم والتربيـة الإسـلامية/ الجامعـة المستنصـرية، وكليـة المعلمـين/ الجامعـة المستنصرية، وكلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، للعام الدراسي (٢٠٠٢ . ٢٠٠٣).

وقد اختار الباحث بصورة قصدية كلية التربية/ أبن رشد، لتكون عينة لبحثه من بين الكليات الأخرى للأسباب الآتية:

١. كون الباحث تدريسياً في هذه الكلية.
٢. كون الباحث مدرساً لمادة النظم الإسلامية في القسم.
٣. وجود ثلاث شعب فيها.
٤. وجود متغير الجنس فيها.

ثالثاً: عينة البحث:

بعد أن حدد الباحث الكلية التي يجري تجربته فيها، اختار الباحث المرحلة الرابعة من قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية، لكون المادة تُدرس في هذه المرحلة، وتضم ثلاث شعب، اختيرت شعبة (أ) عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية الأولى وتُدرس بأسلوب الاستدلال بالنص، في حين اختيرت شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية الثانية وتُدرس بأسلوب الحوار ، أما شعبة (ج) فقد اختيرت لتكون المجموعة التجريبية الثالثة وتُدرس بأسلوب ضرب الأمثال.

بلغ عدد طلبة المجموعات الثلاث (٩٥) طالباً وطالبة، كان عدد الطلبة في الشعبة المتمثلة في المجموعة التجريبية الأولى (٣١) طالباً وطالبة بواقع (٢٢) طالبا و(٩) طالبات، في حين بلغ عدد الطلبة في الشعبة المتمثلة في المجموعة التجريبية الثانية (٣٢) طالباً وطالبة بواقع (١٩) طالبا و(١٣) طالبة، أما عدد الطلبة في الشعبة المتمثلة في المجموعة التجريبية الثالثة فكان (٣٢) طالباً وطالبة بواقع (٢٤) طالبا و(٨) طالبات، وبعد استبعاد الطلبة الراسبين إحصائيا والبالغ عددهم (١١) طالباً وطالبة، منهم طالبان في المجموعة التجريبية الأولى، و(٤) طلاب في المجموعة التجريبية الثانية، و(٤) طلاب وطالبة واحدة في المجموعة التجريبية الثالثة، وبهذا

أصبح عدد الطلبة في المجموعة التجريبية الأولى (٢٩) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالبا و(٩) طالبات، وأصبح عدد الطلبة في المجموعة التجريبية الثانية (٢٨) طالباً وطالبة بواقع (١٥) طالبا و(١٣) طالبة، في حين أصبح عدد الطلبة في المجموعة التجريبية الثالثة (٢٧) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالبا و(٧) طالبات. والجدول (٢) يوضح ذلك.

أما سبب استبعاد الطلبة الراسبين لاعتقاد الباحث أن الطلبة الراسبين يتمتعون بخبرة أكبر ودراية أوسع مما قد تتأثر بها نتائج التجربة، وقد استبعد الباحث الطلبة الراسبين إحصائياً فقط، إذ أبقى عليهم في القاعة الدراسية حفاظاً على النظام الجامعي.

جدول (٢)

عدد الطلبة قبل الاستبعاد، وعدد الطلبة الراسبين، وعدد الطلبة بعد الاستبعاد

المجموعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد			عدد الطلبة الراسبين			عدد الطلبة بعد الاستبعاد		
	الكلي	طلاب	طالبات	الكلي	طلاب	طالبات	الكلي	طلاب	طالبات
المجموعة التجريبية الأولى	٣١	٢٢	٩	٢	٢	–	٢٩	٢٠	٩
المجموعة التجريبية الثانية	٣٢	١٩	١٣	٤	٤	–	٢٨	١٥	١٣
المجموعة التجريبية الثالثة	٣٢	٢٤	٨	٥	٤	١	٢٧	٢٠	٧
المجموع	٩٥	٦٥	٣٠	١١	١٠	١	٨٤	٥٥	٢٩

رابعاً: تكافؤ مجموعات البحث:

حرص الباحث قبل بدء التجربة على تكافؤ مجموعات البحث إحصائياً، في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في نتائج البحث وهي:

١. العمر الزمني للطلبة محسوباً بالأشهر.
٢. المعدل العام للمرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٠١ – ٢٠٠٢).
٣. الذكاء.

وقد استقى الباحث البيانات عن المتغيرات المذكورة من الطلبة أنفسهم، ومن سجلات القسم الرسمية، وفيما يأتي توضيح للتكافؤ الإحصائي في المتغيرات السابقة بين مجموعات البحث الثلاث.

١. العمر الزمني للطلبة محسوب بالأشهر:

بلغ متوسط أعمار طلبة المجموعة التجريبية الأولى (٢٧٤,٥١٧) شهراً، وبانحراف معياري (٢٧٠,٣٢٣)، ومتوسط أعمار طلبة المجموعة التجريبية الثانية (٢٧٥,١٠٧) شهراً وتباين قدره (٢٧٠,٦٨٨)، في حين بلغ متوسط أعمار طلبة المجموعة الثالثة (٢٧٤,٥٩٣) شهراً وتباين قدره (٢٦٩,٩٧٠)، وعند معرفة الفرق بين أعمار طلبة المجموعات الثلاث باستخدام تحليل التباين الأحادي، أتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠١٠)، أصغر من القيمة الفائية الجدولية وبدرجة حرية (٢–٨١). وهذا يدل على أن المجموعات التجريبية الثلاث متكافئة في العمر الزمني. الملحق (١) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين لأعمار طلبة مجموعات البحث المحسوبة بالأشهر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية		مستوى الدلالة الإحصائية عند
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٥,٨	٢	٢,٩	٠,٠١٠	٣,٠٧١٨	غير دالة
داخل المجموعات	٢٤٦٧٤,٤	٨١	٣٠٤,٦٢٢			
الكلي	٢٤٦٨٠,٢	٨٣				

٢. درجات المعدل العام للمرحلة الثالثة:

بلغ متوسط درجات معدل المجموعة التجريبية الأولى في المعدل العام للمرحلة الثالثة للعام الدراسي السابق (٢٠٠١ـ٢٠٠٢) (٦٨,٩٣٨) درجة، وتباين (٦٨,١٨١)، ومتوسط درجات معدل المجموعة التجريبية الثانية (٦٨,٠٥) درجة، وتباين (٦٧,٥٧٤)، في حين بلغ درجات معدل المجموعة التجريبية الثالثة (٦٤,٧٥٦) درجة، وتباين (٦٣,٩٨٩). وعند استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفرق في درجات معدل المرحلة الثالثة بين المجموعات الثلاث، أتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١,٧٨٣) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٠٧١٨) بدرجة حرية (٢-٨١)، مما يدل على تكافؤ مجموعات البحث في هذا المتغير، الملحق (٢) والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين لدرجات طلبة مجموعات البحث في المعدل العام للمرحلة الرابعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٢٦٨,٣٥٣	٢	١٣٤,١٧٧	١,٧٨٣	٣,٠٧١٨	غير دالة
داخل المجموعات	٦٠٩٦,٠٦٧	٨١	٧٥,٢٦٠			
الكلي	٦٣٦٤,٤٢	٨٣				

الذكاء:

اختار الباحث اختبار رافن (Raven) للمصفوفات المتتابعة لكونه ملائماً ومقنناً على البيئة العراقية (الدباغ،١٩٨٣، ص٣١)، وهو اختبار غير لفظي يمكن تطبيقه على الفئات العمرية الخاصة بعينة البحث، وبأعداد كبيرة وفي وقت واحد، وبعد تطبيق اختبار الذكاء، بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى (٥١,٢٧٦) درجة، وتباين (٥٠,٤٨٧)، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية (٥٢) درجة، وتباين (٥١,٢١٦)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية الثالثة (٥١,٧٧٨) درجة، وتباين (٥٠,٨٩٧)، وعند استخدام تحليل التباين الأحادي (١٤٦عودة، ص٣٤٠) لمعرفة الفرق في درجات الذكاء بين المجموعات الثلاث، أتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٣٢٦) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٠٧١٨) وبدرجة حرية (٢-٨١) مما يدل على أن مجموعات البحث متكافئة إحصائياً في اختبار الذكاء. الملحق (٣)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين لدرجات ذكاء طلبة مجموعات البحث للمرحلة الرابعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٧,٨٦٠	٢	٣,٩٣	٠,٣٢٦	٣,٠٧١٨	غير دالة
داخل المجموعات	٩٧٦,٤٦	٨١	١٢,٠٥٥			
الكلي	٨٣					

خامساً: تحديد العوامل الدخيلة وكيفية ضبطها:

ونعني بها المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع (التحصيل)، وتشارك المتغير المستقل (أساليب التدريس) في إحداث التغييرات الذي يحاول الباحث عزل أثارها عن المتغير التابع، بتثبيتها أو تحديدها بعمليات إحصائية معينة.

(داؤد، ١٩٩٠، ص٢٥٨).

إن من أهم خصائص العمل التجريبي في مفهومه العلمي أن يكون عملاً مضبوطاً، وضبط التجربة ليس بالأمر الهين إذ إنها لا تتمثل في مجرد تحكم الباحث في أحد المتغيرات ليرى أثره في متغير آخر، وإنما يتمثل كذلك في الملاحظة المضبوطة في التعرف والسيطرة على المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر في المتغير التابع، سواء ما كان يتصل منها بأفراد التجربة أم بالظروف المتضمنة والمحيطة بالتجربة. (الزوبعي، ١٩٨١، ج١، ص٩١).

وقد أجرى الباحث التكافؤ بين المجموعات التجريبية الثلاث في (٦) ست من المتغيرات ذات التأثير في المتغير التابع (التحصيل)، وحاول أن يضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي يرى أنها قد تؤثر في سير التجربة، لأن البحوث التجريبية

معرضة لعوامل دخيلة تؤثر في الصدق الداخلي والخارجي للتصميم التجريبي، وتخلص من ذلك إلى أن التجربة بحاجة إلى ضبط (Control) يتحكم في العوامل التي يحتمل أن تؤثر في المتغير التابع حتى لا تؤثر في نتائج التجربة. وفيما يأتي المتغيرات وكيفية ضبطها:

١. **الانــدثار التجريبــي:** والمقصود به تسرب بعض الطلبة خلال التجربة أو انقطاعهم عن الدوام، (فقد يترك نوع معين من الأفراد مجموعته أثناء التجربة، أو ينقطع عن بعض مراحلها، ويترتب على هذا الترك أو الانقطاع التأثير في النتائج) (الزوبعي،١٩٨١،ج١، ص ٩٨). ولم يتعرض البحث الحالي لمثل تلك الظروف عدا حالات الغياب الفردية وهي حالة طبيعية تعرضت لها مجموعات البحث الثلاث بنسب ضئيلة ومتساوية. لذلك نحى تأثير هذا المتغير.

٢. **أدوات القياس:** استخدم الباحث اختباراً تحصيلياً موحداً للمجموعات التجريبية الثلاث للتغلب على هذا المتغير.

٣. **الوسائل التعليمية:** حرص الباحث على استخدام الوسائل التعليمية نفسها لدى المجموعات التجريبية الثلاث، وكانت السبورة والطباشير، فضلا على بعض المصادر المتعلقة بموضوع الكتاب المقرر.

٤. **اختيار أفراد العينة:** أمكن الباحث السيطرة على أثر هذا العامل، وذلك بإجراء عمليات التكافؤ إحصائياً في العمر الزمني، والمعدل العام لدرجات العام السابق (٢٠٠١ . ٢٠٠٢)، واختبار الذكاء.

٥. **أثــر الإجــراءات التجريبيــة،** من أجل حماية التجربة من بعض الإجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع. عمل الباحث قدر المستطاع، على التقليل من هذا العامل في أثر التجربة، وتمثل ذلك:

- **المادة الدراسية:** كانت المادة الدراسية لمجموعات البحث موحدة، فقد اعتمد الباحث موضوعات كتاب النظم الإسلامية المقرر للمؤلف منير عبدالجبار البياتي، يشتمل هذا البحث على عشرة فصول، يبدأ بخصائص النظم الإسلامية وينتهي بنظام القضاء. إلا أنه ليست جميع مفردات الكتاب المقرر

تدخل ضمن خطة التدريس في القسم، إذ أن هناك موضوعات قد حذفت من المنهج المقرر وحسب توجيهات القسم. وهكذا أمكن السيطرة على تأثير هذا العامل.

- **المدرس:** كون الباحث من منتسبي الملاك التدريسي في هذا القسم، وتدريسياً لمادة النظم الإسلامية أصلاً، فقد درس المجموعات الثلاث بنفسه، وهذا يضفي على التجربة درجة من درجات الدقة الموضوعية، لأنه يرى أن إفراد مدرس بكل مجموعة يجعل من الصعوبة رد النتائج إلى المتغير المستقل، فقد تعزى إلى قوة أحد المدرسين، وتمكنه من مادته، أو إلى حماس المدرس وتحيزه إلى طلبته أو إلى صفاته الشخصية أو إلى غير ذلك. لذا انتفى أثر هذا المتغير تماماً.
- **توزيع الحصص:** أمكن السيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للمحاضرات بين مجموعات البحث الثلاث، فقد كان الباحث يدرس (٩) حصص أسبوعياً، بواقع (٣) حصص لكل مجموعة. وقد اتفق الباحث مع رئاسة القسم على تنظيم جدول توزيع حصص مادة النظم الإسلامية للمرحلة الرابعة لطلبة قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كلية التربية / أبن رشد. والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

يبين جدول حصص مادة النظم الإسلامية لمجموعات البحث الثلاث

اليوم	المحاضرة	المجموعة	الوقت	الشعبة	المحاضرة	المجموعة	الوقت	الشعبة	المحاضرة	المجموعة	الوقت	الشعبة
السبت	الثانية	الأولى	٨,٥	أ	الأولى	الثانية	٩,٥	ب	الرابعة	الثالثة	١١,٥	ج
الاثنين	الثالثة	الأولى	١٠,٥	أ	الرابعة	الثانية	١١,٥	ب	الأولى	الثالثة	٨,٥	ج
الثلاثاء	الرابعة	الأولى	١١,٥	أ	الثالثة	الثانية	١٠,٥	ب	الثانية	الثالثة	٩,٥	ج

- **مدة التجربة:** كانت مدة التجربة متساوية، إذ شرع الباحث بتدريس المجموعات الثلاث يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/١٠/١٥ وأنتهى منها يوم الثلاثاء ٢٠٠٣/٦/١٧. عدا المدة التي أنقطع الطلبة فيها عن الدوام نتيجة للظروف التي مر بها القطر، واعتبارا من ٢٠٠٣/٣/١٩ ولغاية ٢٠٠٣/٥/١٧، ولا يعد هذا العامل مؤثرا على سير التجربة، لأن الظرف نفسه قد مرت بها المجاميع الثلاث.
- **الحرص على سرية التجربة:** باتفاق الباحث مع رئاسة القسم، بعدم إخبار الطلبة بطبيعة البحث وأهدافه، حرصاً على دقة النتائج وسلامة التجربة.

سادساً: صياغة الأهداف العامة والسلوكية:

أ. صياغة الأهداف العامة:

تشتق الأهداف العامة من مصادر متعددة منها ما يتعلق بأهداف الدولة، ومنها ما يتعلق بأهداف المجتمع المحلي، ومنها ما يتعلق بأهداف المؤسسة التربوية. فضلا على مصادر أخرى تشتق منها الأهداف العامة، كدراسة تحليل الاحتياجات التي تكشف عن مقدار التباين بين الوضع القائم والوضع المستقبلي المنشود، بمعنى آخر أن الهدف التربوي العام يمكن أن ينصب في تخريج طلبة في حقول تربوية علمية معينة، أو تزويدهم بمهارات تقنية في احتياجات معينة، أو تدريبهم على أداء أعمال مهنية خاصة تفي احتياجات معينة، إلى غير ذلك مما يحتاج إليه المجتمع. ومن المصادر الأخرى: الخبراء والمختصون في مجالات مختلفة، فالمعرفة الغزيرة التي يمتلكها هؤلاء المختصون والخبرة الطويلة التي يتمتعون بها، والتخصص العلمي الذي يمتازون به، يساعد على تحديد أهداف دقيقة وواضحة وشاملة.

(الحيلة،١٩٩٩، ص١١٨)

ونقصد بالأهداف العامة تلك التي تتموضع في مستوى تجريدي أعلى من مستوى الأهداف الخاصة. وهي عبارة عن صياغات مجردة تتعلق بالتغيرات المرجو إحداثها في سلوك المتعلم أو فكره أو وجدانه.

تكمن أهمية الأهداف التربوية العامة في أنها تساعد في اختيار المحتوى التعليمي، وتنظيمه وترتيبه، بطريقة تتفق واستعداد المتعلم، ودوافعه وقدراته، وخلفيته الأكاديمية والاجتماعية، كما تساعد في التعرف على الطرائق التعليمية المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، وطرق التقويم اللازمة لقياسها.

(الحيلة،٢٠٠٢، ص١١٦)(الدريج،١٩٩٤، ص٥٨)

تعد صياغة الأهداف العامة غاية في الأهمية بالنسبة إلى العملية التعليمية، لأن الأهداف تمثل الغايات التي يرمي المدرس تحقيقها في طلبته من خلال العمليات التربوية (الشبلي،٢٠٠٠، ص٧٦). لذا زار الباحث قسم التخطيط والمتابعة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجامعة بغداد، وكلية التربية/أبن رشد، فلم يجد أهدافاً عامة لمادة النظم الإسلامية، فصاغ الباحث أهدافا عامة للمادة التي سيدرسها في أثناء

تجربته، في ضوء المحتوى الدراسي المقرر، وبعض الأدبيات، بلغ مجموعها (١٥) هدفاً عاماً، ثم عرضت هذه الأهداف على مجموعة من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق التدريس والعلوم الشرعية والقياس والتقويم، وبلغ عددهم (١٠) خبراء لبيان رأيهم في صحة صياغة الأهداف العامة، ومدى تغطيتها للمحتوى الدراسي وملاءمتها للمرحلة الجامعية، الملحق (٤) يوضح ذلك. وفي ضوء تحليل استجابات الخبراء واستعمال (مربع كاي) قبلت الأهداف، حيث كانت قيمة كاي المحسوبة لها دالة والبالغة (٦,٤) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وهي تمثل نسبة موافقة (٩٠%) من الخبراء، أي (٩) خبراء من مجموع (١٠) خبيراً، وقد حذفت (٥) أهداف، والجدول (٧) يوضح ذلك، وبذلك أصبح عدد الأهداف العامة بشكلها النهائي (١٠) هدفاً عاماً، والملحق (٥) يمثل الأهداف العامة لمحتوى الموضوعات من كتاب النظم الإسلامية المقرر تدريسه للمرحلة الرابعة في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

الجدول (٧)

النسبة المئوية وقيم مربع كاي لصلاحية الأهداف العامة

ت	أرقام تسلسلات الأهداف العامة	مجموع عدد الأهداف	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية	قيمة كا٢		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
١	١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٥	١٠	١٠	.	%١٠٠	١٠	٣,٠٧١٨	دالة
٢	١٣، ١٤	٢	٩	١	%٩٠	٦,٤	٣,٠٧١٨	دالة
٣	٢، ٣، ٩	٣	٦	٤	%٦٠	٠,٤	٣,٠٧١٨	غير دالة
المجموع		١٥						

ب. صياغة الأهداف السلوكية:

نعني بالأهداف السلوكية، الأهداف المصاغة بعبارات واضحة ومحددة تعبر عن السلوك المراد تحقيقه لدى الطلبة، وعن المهارات القابلة للملاحظة والتي سيمتلكها في نهاية التعلم.(الدريج،١٤١٤هـ، ص٦٢). ويمكن تعريفها أيضاً بأنها الأهداف التي تصف سلوكاً قابلاً للملاحظة.

تتميز الأهداف السلوكية عن الأهداف العامة كون الصياغة فيها تنطلق دائماً من الطالب أي ما ينبغي أن يقوم به الطالب، ولا تركز على تعليم المدرس بل على تعلم الطالب، وذلك لسبب بسيط هو أن قيام المدرس بالتعليم لا يعني بالضرورة حصول التعلم لدى الطالب.

إن أفضل صياغة للأهداف السلوكية، هي الصياغة الواضحة الجلية التي تكون لكلماتها معاني واحدة غير قابلة للتأويل. إن صياغة الهدف التعليمية، تتجنب العبارات الضبابية التي توحي بعدد كبير من التأويلات التي قد يفرضها تباين الأشخاص واختلاف المواقف، مما قد يؤدي إلى تعطل التواصل بين المدرس والطالب وبينه وبين زملائه في العمل التدريسي.(الدريج،١٤١٤هـ، ص٦٢)

يعد تحديد الأهداف السلوكية واختيارها أمراً يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر فاعلية، إذ يكون واضحاً في ذهن المدرس الهدف الذي يحاول أن يحققه ويكون قد فكر بالمواد والوسائل الضرورية والأساليب المناسبة لتحقيقه.

(أبو لبدة،١٩٨٢، ص١٦٢)

لذا قام الباحث بصياغة أهداف سلوكية للمادة قبل البدء بالتجربة بعد أن أطلع على بعض المصادر ذات العلاقة بأهداف تدريس مادة النظم الإسلامية، وعلى ضوء الأهداف العامة التي وضعها، إذ أنها لا تشير إلى نمط سلوكي مراد تحقيقه لدى الطلبة وهي من ثم صعبة القياس، لذا حلل الباحث الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية لكل موضوع من الموضوعات المقرر تدريسها خلال مدة التجربة، وبلغ مجموع الأهداف السلوكية بشكلها الأول (٢٤٠) هدفاً سلوكياً موزعة على المستويات الستة من

المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom)، (تذكر، استيعاب، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، التي أعتمدها الباحث في صياغة الأهداف السلوكية وفي بناء أداة البحث، وقد عرضت هذه الأهداف على عدد من الخبراء المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم والعلوم الشرعية، وبلغ عددهم (١٨) خبيراً لبيان رأيهم في صحة صياغة الأهداف السلوكية ومدى تغطيتها للأهداف العامة، وملاءمتها للمرحلة الجامعية، والملحق (٨) يبين ذلك، وفي ضوء تحليل استجابات الخبراء واستعمال مربع كاي قبلت الأهداف التي بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة لها دالة والبالغة (٥,٥٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وتمثل نسبة موافقة (٧٧,٧٨) من عدد الخبراء، أي (١٤) خبيراً من مجموع (١٨) خبيراً، فحذفت (١٠) أهداف سلوكية، والجدول (٨) يوضح ذلك، وبذلك أصبح عدد الأهداف السلوكية بشكلها النهائي (٢٣٠) هدفاً سلوكياً، والجدول (٩)، والملحق (٧)، موزعة على محتوى الموضوعات العشرة من كتاب النظم الإسلامية المقرر تدريسه للمرحلة الثالثة في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

الجدول (٨)

النسبة المئوية وقيم مربع كاي لصلاحية الأهداف السلوكية

أرقام تسلسلات الأهداف السلوكية	مجموع الأهداف	الموافقون	المعارضون	النسبة لمئوية	قيمة كاي		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
(١ - ٤) (٦-١٢) (١٥-٢٧) (٢٩-٣٦) (٣٩-٥٠) (٥٥-٦٨) (٧١-٩٠) (٩٥- ١٠٣) (١٠٦-١٢٢) (١٣٠-١٣٤)، ١٣٦ (١٣٨-١٤٠) (١٤٢-١٦٥) (١٧٠-١٨٢) (١٨٦-٢٠٠) (٢٠٤-٢١٢) (٢١٥-٢٢٨) (٢٣٥-٢٣٨)	١٩٢	١٨	.	%١٠٠	١٨	٣,٨٤	دالة
٥، ١٣، ١٤، ٣٨، ٥٤، ٩٣، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣	١٨	١٧	١	%٩٤,٤٤	١٤,٢٢	٣,٨٤	
٣٧، ٥٢، ٦٩، ٧٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤	٢٠	١٤	٤	%٧٧,٧٨	٥,٥٦	٣,٨٤	
٢٨، ٥١، ٥٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٧، ١٤١، ٢٠٣، ٢٣٩،٢٤٠	١٠	٨	١٠	%٤٤,٤٤	٠,٢٢	٣,٨٤	
المجموع	٢٤٠						

الجدول (٩)

عدد الأهداف السلوكية لكل موضوع وفي كل مستوى من المستويات

(التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)

ت	الموضوعات	مستويات الأهداف/ تصنيف بلوم						المجموع
		تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	
١	خصائص النظم الإسلامية	٤	٨	٣	.	٣	.	١٨
٢	نظام العبادات	٦	٣	١٠	١	٢	.	٢٢
٣	النظام الأخلاقي	٨	٦	٦	٧	١	٢	٣٠
٤	النظام الاجتماعي	١٣	٦	٧	٦	.	٣	٣٥
٥	نظام الحكم	١٢	٥	٥	٩	٢	٢	٣٥
٦	النظام الاقتصادي	١٨	٥	٥	٦	٤	٢	٤٠
٧	الجهاد	٩	٥	٥	.	.	.	١٩
٨	نظام الجرائم	٦	٧	٤	.	١	٢	٢٠
٩	نظام القضاء	٤	١	.	.	.	.	٥
١٠	نظام الحسبة	٦	.	.	.	.	.	٦
	المجموع	٨٦	٤٦	٤٥	٢٩	١٣	١١	٢٣٠

سابعاً: إعداد الخطة التدريسية:

المدرس الأكثر فعالية الذي لا يهمل التخطيط لدرسه، وإذا ما أهمل التخطيط فإن دروسه كثيراً ما تفتقد الاستمرارية والتطور الواضح. لذا أعد الباحث خططاً تدريسية أنموذجية للموضوعات العشرة التي درسها طيلة مدة التجربة في ضوء محتوى الكتاب المقرر، والأهداف السلوكية لكل من أسلوب الاستدلال بالنص، وضرب الأمثال، وأسلوب الحوار في التدريس، لطلبة مجموعات البحث التجريبية الثلاث، وعرضت الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرائق التدريس والعلوم الإسلامية، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لتحسين صياغة تلك الخطط

وجعلها صالحة تضمن نجاح التجربة، الملحق (٥)، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات المطلوبة عليها، وأصبحت جاهزة للتنفيذ، والملاحق (٩) (١٠) (١١) توضح ذلك، وهي ثلاث خطط من هذه الخطط التدريسية لأحد الموضوعات المحددة للتجربة، الأولى بأسلوب الاستدلال بالنص، والثانية بأسلوب ضرب الأمثال، والثالثة بأسلوب الحوار.

ثامناً: أسلوب إجراء التجربة:

بدأ الباحث تجربته في يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/١٠/١٥، انتهى منها في يوم الثلاثاء ٢٠٠٣/٦/١٧، التقى الباحث طلبة المجموعات الثلاث قبل بدء التجربة بأسبوع وذلك لشرح متطلبات التدريس بأسلوب الاستدلال بالنص، وضرب الأمثال وأسلوب الحوار، وتدريبهم وتعريفهم وتوجيههم على الطرائق التي سيعتمدها الباحث في تدريسه، ومن ثم حدد الباحث الواجب البيتي للمجموعات الثلاث.

حرص الباحث عند تدريس المجموعة الأولى (بأسلوب الاستدلال بالنص) حث الطلبة على الاستعانة بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبما يتعلق بموضوع الدرس، وتشجيعهم على المشاركة في الدرس، وإعطاء آرائهم ومقترحاتهم، وعدم السماح بالانتقال إلى موضوعات لا تمت بصلة لموضوع الدرس.

أما المجموعة الثانية التي درسها الباحث بأسلوب الحوار، فقد قام بإعداد الأسئلة مسبقاً وتوجيهها للطلبة في الوقت المناسب في أثناء الدرس، شرط أن تكون الأسئلة مرتبطة بموضوع الحوار ولا تبتعد عنه، وأن تكون قادرة على جذب انتباه الطلبة وعصف الذهن للتفكر لديهم. كما عمد الباحث إلى عدم ترك الحوار مفتوحاً بالشكل الذي يفقده قيمته وأهميته، وأن يتدخل في الوقت المناسب لإنهاء الحوار بلباقة.

أما المجموعة التجريبية الثالثة التي درسها الباحث بأسلوب ضرب الأمثال، فقد حرص الباحث على حث الطلبة على الاستعانة بأمثال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأمثال العرب والسلف الصالح، وهذا الأمر هو الذي يؤدي إلى الاختلاف ما بين أسلوب الاستدلال بالنص وأسلوب ضرب الأمثال، وقد ساعد الباحث الطلبة من

خلال توجيههم إلى المصادر التي تعينهم على ذلك. كما عمد الباحث إلى تكليف الطلبة على كتابة بحث يتضمن أمثال قرآنية وأمثال من السنة النبوية الشريفة، ومن واقع حياة العرب والسلف الصالح بما يتعلق وموضوعات المقرر الدراسي.

تاسعاً: أداة البحث:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الوسائل المستخدمة في قياس تحصيل الطلبة وتقويمهم، لأنها الأداة التي تبين تحقيق المادة الدراسية لأهدافها المحددة. وهي الأكثر شيوعاً واستعمالاً في المدارس وذلك لبساطة إعدادها وتصميمها وتطبيقها. ويطلق أحياناً عليها مصطلح الامتحانات.

(الإمام،١٩٩٠،ص ٥٩) (أبو جلالة،١٩٩٠، ص٤٥٨)

والاختبارات التحصيلية تساعد في تحقيق تشويق الطلاب لموضوع المدرس والكشف عن استعداداتهم له من أجل تنظيم خبراتهم وتسهيل تعلمهم، ومن ثم الكشف عن مواطن القوة والضعف عندهم من أجل حفزهم نحو التعلم الأمثل ومن خلالها يمكن الحصول على بيانات دقيقة عن مدى تحقق الأهداف السلوكية المخطط لها.

(محمد،١٩٩١، ص٢٦١)

يتطلب البحث الحالي إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل طلبة المجموعات التجريبية الثلاث عند نهاية التجربة لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع. ولعدم وجود اختبار تحصيلي جاهز يتصف بالصدق والثبات يغطي الموضوعات المحددة في مادة النظم الإسلامية، لذا صمم الباحث اختباراً تحصيلياً معتمداً في ذلك على الأهداف السلوكية المحددة ومحتوى المادة الدراسية، متسماً بالصدق والثبات والموضوعية، ويتلاءم مع مستوى عينة البحث. وقد مر هذا الاختبار بخطوات سبقت تطبيقه منها:

أ. **تحديد الهدف من الاختبار:** تعد هذه الخطوة من أهم الخطوات التي ينبغي على مصمم الاختبار التفكير بها. فعند تصميم أي اختبار تحصيلي يجب على مصممه

النظر مسبقاً إلى الهدف الذي يسعى إليه من بناء اختباره ومن ثم صياغته وتصميم أسئلة الاختبار، لتتلاءم والهدف الذي صمم من أجله.

(داؤد،١٩٩٠، ص١٢٦) (ملحم،٢٠٠٠، ص٢١٠)

يرمي الاختبار التحصيلي إلى قياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع (التحصيل النهائي في مادة النظم الإسلامية) لطلبة المرحلة الرابعة في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

ب. **مستويات الاختبار:** التزم الباحث بقياس المستويات الستة من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) لملاءمتها لهذه المرحلة.

ت. **إعداد الخارطة الاختبارية:** تعرف الخارطة الاختبارية:بأنها القائمة التي تربط الهدف والمحتوى من ناحية، وعدد الأسئلة التي تمثلها من ناحية أخرى (الرفوع، ص٤٥).وتعد الخارطة الاختبارية من المتطلبات الأولى والأساسية في إعداد الاختبارات التحصيلية، لأنها تضمن توزيع فقرات الاختبار على المفاهيم الأساسية للمادة وعلى الأهداف السلوكية التي يسعى الاختبار لقياسها وحسب أوزان كل منها. (Chisell,1975, P: 44). لذلك أعد الباحث خارطة اختبارية اشتملت على فصول مادة النظم الإسلامية المقرر تدريسها للمرحلة الرابعة، والأهداف السلوكية للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وحدد الباحث عدد الفقرات الاختبارية إذ بلغت (٦٠) فقرة، وزعت على تلك المستويات، الملحق (١٣)، وعرضت الخارطة الاختبارية مع فقرات الاختبار على عدد من الخبراء والمختصين، وكانت جاهزة للتطبيق.

وقد تم تحضير جدول للمواصفات وفقاً لما يأتي:

١) رسم مخطط ذي بعدين، أحدهما أفقي يشمل الأهداف (النواتج التعليمية) التي يسعى الاختبار لقياسها، والآخر عمودي ويمثل أجزاء محتوى المنهج الدراسي أو مادة الاختبار.

٢) تعين المحتوى (موضوع الاختبار) على طول أحد بعدي شبكة لائحة المواصفات، وذلك بتقسيم المحتوى إلى أجزاء.

٣) تحديد الأهداف (نواتج التعلم) للمادة الدراسية التي يسعى إليها الفاحص، لمعرفة مدى تحقيقها.

٤) تحديد نسبة التركيز أو الوزن لكل جزء في المادة الدراسية، ويتوقف ذلك على عدد الساعات (الحصص) المقررة لكل وحدة أو عدد الصفحات للمادة الدراسية وحسب المعادلة التالية:

نسبة التركيز (الوزن) = عدد الصفحات للوحدة الدراسية الواحدة × ١٠٠%
عدد الصفحات الكلية للمادة الدراسية

٥) بعد إخراج وزن المحتوى أو نسبة التركيز نستخرج النسبة المئوية لكل مستوى حسب المعادلة الآتية:

النسبة المئوية لكل مستوى = مجموع الأهداف السلوكية للمستوى × ١٠٠%
مجموع الأهداف السلوكية الكلي

٦) تعيين عدد الفقرات الاختبارية ونستخرج عدد الفقرات الاختبارية لكل موضوع ولكل مستوى من مستويات تصنيف بلوم (Bloom) حسب المعادلة الآتية:

نسبة التركيز (الوزن) × النسبة المئوية للمستوى × عدد الفقرات الاختبارية الكلي

أما عدد الأسئلة لكل جزء فيحسب وفق المعادلة الآتية:

عدد الأسئلة لكل جزء = عدد الأسئلة الكلي × نسبة التركيز (الوزن)

(الظاهر،١٩٩٩، ص٨١) (ملحم،٢٠٠٠، ص٢٠٦)

والجدول (١٠) يوضح توزيع الفقرات الاختبارية:

الجدول (١٠)

عدد صفحات كل موضوع والأهمية النسبية للموضوعات وعدد الفقرات الاختبارية في كل مستوى من المستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)

الموضوعات	عدد صفحات كل موضوع	نسبة الأهمية %	مستويات الأهداف						
			تذكر	استيعاب	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع
الفصل الأول	٢٤	٧,٢٧	٢	١	١	.	.	.	٤
الفصل الثاني	٣٦	١٠,٩٠	٢	١	٢	١	.	.	٦
الفصل الثالث	٥٢	١٥,٧٦	٣	٢	٢	١	١	١	١٠
الفصل الرابع	٦٠	١٨,١٨	٤	٢	٣	١	١	١	١٢
الفصل الخامس	٥٠	١٥,١٥	٣	٢	٢	١	١	١	١٠
الفصل السادس	٤٠	١٢,١٢	٣	١	٢	١	١	.	٨
الفصل السابع	٣٠	٩,١٠	٢	١	١	.	.	.	٤
الفصل الثامن	١٦	٤,٨٥	١	١	١	.	.	.	٣
الفصل التاسع	١٦	٤,٨٥	١	١	١	.	.	.	٣
الفصل العاشر	٦	١,٨٢	.	.	.	.	.	.	.
المجموع	٣٣٠	١٠٠	٢١	١٢	١٥	٥	٤	٣	٦٠
النسبة المئوية للمستويات			**%٣٥**	**%٢٠**	**%٢٥**	**%٨**	**%٧**	**%٥**	**%١٠٠**

ث. **تحديد نوع فقرات الاختبار:** هناك عدد من الاختبارات التي تستخدم في قياس تحصيل الطلبة، منها على سبيل المثال: الاختبارات المقالية وهي أفضل أنواع الأسئلة في نظر التربويين، بشرط إجادة اختيارها وصياغتها وتصميمها، وهي صالحة لقياس القدرات العليا من الجانب المعرفي للطلبة وخاصة التركيب والتقويم، وهي بهذه تمتاز عن غيرها من الاختبارات.

(أبو الهيجاء،٢٠٠١، ص١٧٥)

أما الاختبارات الموضوعية فهي أكثرها شيوعاً واستعمالاً في الاختبارات الخاصة بالتحصيل الدراسي، وتسمى هذه الاختبارات بالاختبارات الحديثة مقارنة بالاختبارات المقالية، وقد أخذت أسم الموضوعية من طريقة تصحيحها، فهي موضوعية لعدم تأثر تصحيحها بالعوامل الذاتية للمصحح. ويمتاز هذا النوع من الاختبارات بثبات وصدق عاليين . إذا وضعت بشكل جيد . وشمولها لجميع أجزاء أهداف المادة الدراسية. (الظاهر،١٩٩٩، ص٦٢)

ومن أجل تحقيق الغاية العامة من الاختبارات وهي قياس عمليتي التعليم والتعلم، يفضل الجمع بين الاختبارات المقالية والموضوعية. كما أن قياس القدرات التحصيلية للطلبة تتطلب استعمال أنواع متعددة من الاختبارات. (أبو جلالة،٢٠٠١، ص٧٥) (العزيزي،١٩٩٦، ص٦٧).لذا أعد الباحث فقرات الاختبار التحصيلي لمادة النظم الإسلامية من الاختبارات المقالية والموضوعية، لأن تنويع الاختبار يمكن أن يقيس جميع مستويات المجال المعرفي كما أنها تتلاءم مع المستوى التعليمي للطلبة.

ج. **صياغة فقرات الاختبار:** أعتمد الباحث على سلسلة من الإجراءات العلمية عند صياغة فقرات الاختبار، إذ كان الاختبار مكوناً من نوعين (المقالية والموضوعية)، فالفقرات التي تقيس المستويات الأربعة الأولى من تصنيف بلوم (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل) من نوع الاختبارات الموضوعية متمثلة في أربع مجموعات: اختيار من متعدد، والمزاوجة، واختبار التكميل، والتعليل. فضل الباحث الاختبارات الموضوعية، لأنها أكثر شيوعاً وتسهم في ثبات الاختبار ودقة النتائج

(الإمـــام،١٩٩٠، ص١٧١) ولا تتـــأثر بالعوامـــل الذاتيـــة للباحـــث.(داؤد،١٩٩٠، ص١١٨)

أما الفقرات التي تقيس المستويين (التركيب والتقويم) في المجال المعرفي لتصنيف بلوم، فقد كانت صياغتها بفقرات مقالية، إذ أنها مناسبة لقياس المستويات العليا من الأهداف، التي لا تقيسها الاختبارات الموضوعية ولا تصل إلى الهدف المراد تحقيقه. (جابر،٢٠٠٣، ص١٦٤) (جامل،٢٠٠٠، ص١٧٦.١٧٨)

كان اختيار الباحث لبعض أنواع الاختبارات الموضوعية بناءً على الإجراءات الآتية:

١) **فقرات الاختيار من متعدد:** وهي من أكثر الاختبارات الموضوعية فعالية، ويمكن عن طريقها قياس قدرات عقلية عليا يصعب على غيرها من الاختبارات الموضوعية قياسها، فهي تساعد المدرس على تغطية المادة في وقت قصير والسيطرة على العملية التعليمية (جامل،٢٠٠٠، ص١٨١)كما أنها تعوّد الطلبة على الموازنة، واختيار البديل الأفضل، وتشخيص أخطائهم ونقاط الضعف لديهم (الظاهر،١٩٩٩، ص١١١-١١٢) (مدكور،١٩٨٧، ص٢٧١). أما الأسس التي تم بناء الفقرات على وفقها فهي :

- أن يكون لها ارتباط بالمشكلة المطروحة في قاعدة السؤال، والإجابة الصحيحة واحدة فقط.
- أن تكون البدائل في الفقرة الواحدة متجانسة، ومنسجمة في السياق مع قاعدة السؤال.
- أن ترتب الإجابات الصحيحة ترتيباً عشوائياً.
- يفضل استعمال أربعة بدائل حتى يقل احتمال التخمين.
- أن ترقم قاعدة السؤال بالعدد الحسابي، أما البدائل فبالحروف الأبجدية.

(الظـــاهر،١٩٩٩،ص١١٢-١١٩) (جامـــل،٢٠٠٠،ص١٨٠) (الإمـــام،١٩٩٠،ص٨٩-٩١) (عودة،١٩٩٣،ص١٧٩).

٢) **المزاوجة:** يشبه هذا النوع من الاختبارات الاختيار من متعدد، والفرق بينهما أن الفقرة في النوع الثاني تتألف من سؤال واحد يعرض مشكلة، في حين أنه في اختبارات المقابلة تكون هناك عدة أسئلة للفقرة الواحدة تقابلها قائمة واحدة من البدائل (الظاهر،١٩٩٩، ص١١٩)، ويعد هذا الاختبار من أهم الاختبارات الموضوعية، وذلك لارتفاع درجة الموضوعية فيه وانخفاض عامل التخمين (أبو الهيجاء،٢٠٠١ ص١٨١) (جامل،٢٠٠٠، ص١٨٨)، ومن مميزاته أنه يمكن أن يضم مجموعة كبيرة من الحقائق المتجانسة إذا صيغ بصورة جيدة، وأنه سهل الأعداد والتصحيح، ولا يتأثر بذاتية المصحح، ويكاد يكون خالياً من عنصر التخمين وذلك لتعدد الإجابات، ويصلح أن يقيس مستوى التطبيق من مستويات المجال المعرفي لدى الطلبة.

(الظاهر،١٩٩٩، ص١٢٢) (ملحم،٢٠٠٠، ص٢٢٠)

٣) **اختبار التكميل:** تتكون فقرة التكميل من عبارة ناقصة، ويطلب من الطلبة المفحوصين، أن يكملوا العبارة الناقصة بكلمة أو كلمات معينة. ومن مميزات هذا النوع من الاختبارات أنه سهل الوضع والصياغة، ويمكن أن يغطي قدراً كبيراً من وحدات المقرر ومناسب لقياس قدرة الطلبة على التذكر والفهم والاستنتاج والتطبيق وإدراك العلاقات وربط المفاهيم، وسهولة تصحيحها، وأن فرصة التخمين في هذا النوع أقل من الاختبارات الموضوعية الأخرى.

(جامل،٢٠٠٠، ص١٨٧) (الظاهر،١٩٩٩، ص١٢٤) (مدكور،١٩٨٧ ص٤٣٧)

٤) تتكون اختبارات الصواب والخطأ من مجموعة من الفقرات كل فقرة منها عبارة عن جملة إخبارية، تتضمن معلومة واحدة، ليس هناك شك في الحكم على صحتها أو خطئها، ويطلب من المفحوص تحديد ما إذا كانت هذه المعلومة صحيحة أو خاطئة، وذلك بوضع إشارة معينة في المكان المعد للجواب.(الظاهر،١٩٩٩، ص٩٣)

وتمتاز أسئلة الخطأ والصواب بسهولة إعدادها وتصحيحها، وإمكانية تصحيحها بطريقة موضوعية، ولا تحتاج إلى وقت طويل عند الإجابة، وقدرتها الهائلة على تغطية المادة الدراسية. (جامل،٢٠٠٠، ص١٨٦).

وقد جاءت عدد الفقرات الاختبارية الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد(١٠) فقرات، أما فقرات الصواب والخطأ (١٠) فقرات، في حين كانت فقرات المزاوجة (١٢) فقرة، وفقرات التكميل (٢٠) فقرة.

ح. **صدق الاختبار:** ونعني به الدقة التي يقيس فيها الاختبار الغرض الذي وضع هذا الاختبار من أجله (الظاهر،١٩٩٩، ص١٣٣). إن أبرز سمة من سمات الاختبار الجيد، أن يكون صادقاً، ولا يكون صادقاً إلا عندما يقيس ما أفترض أن يقيسه.

(عبدالدايم،١٩٨١، ص٣٥٥)(الهويدي،٢٠٠٤، ص٤٧)

وليتحقق الباحث من صدق الاختبار، أعد نسخاً عدة تتضمن فقرات الاختبار، وقام بتوزيعها على نخبة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس، وطرائق التدريس، العلوم الشرعية. كما عرضت فقرات الاختبار على عدد من مدرسي المادة لإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم حول فقرات الاختبار، وبيان صلاحية أو عدم صلاحية كل فقرة من فقراته، والملحق (٥) يبين أسماء الخبراء والمتخصصين.

وفي ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم عدلت بعض الفقرات واستبعد البعض الآخر، وبهذا تحقق صدق الاختبار واستخدمت النسبة المئوية معياراً لقبول الفقرة إذا حصلت على نسبة اتفاق (٨٠) أو أكثر من آراء الخبراء، ولما كان عدد الخبراء (١٨) خبيراً فقد قبلت الفقرة التي أبدى صلاحيتها (١٥) خبيراً. ملحق (١٢)

وبهذا تحقق الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاختبار، والملحق (١٣) يوضح فقرات الاختبار.

خ. **تحليل فقرات الاختبار:** إن الهدف الرئيس لتحليل فقرات الاختبار هو الكشف عن جودتها وفاعليتها ومعرفة مستوى صعوبتها وقوة تمييزها.

لذا ينبغي على مصمم الاختبار أن يجرب الاختبار على عينة مناسبة تمثل المجتمع الأصلي، والهدف من ذلك تحليل الفقرات، وعملية تحليل الفقرات هي دراسة تعتمد

على التحليل المنطقي الإحصائي لهذه الفقرات لغرض معرفة خصائصها، وحذف أو تعديل، أو إبدال أو إضافة أو إعادة ترتيب أي منها، حتى يتسنى الكشف عن الفقرات الصعبة والسهلة، ومعامل التمييز (داؤد،١٩٩٠ ص١٢٧) (الظاهر،١٩٩٩، ص١٢٧) (الزوبعي،١٩٨٢ ص٧٤)، ولتحقيق ذلك أتبع الباحث الإجراءات الآتية:

١. **تطبيق الاختبار**: طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مماثلة لعينة البحث، والهدف من ذلك معرفة الوقت الذي يستغرقه الاختبار والطول المناسب له، وتشخيص الفقرات غير الواضحة لغرض إعادة صياغتها، وإيجاد معامل الصعوبة، وقوة التمييز لفقرات الاختبار.

ولغرض تحقيق ذلك طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية من طلبة كلية العلوم الإسلامية وكان عدد طلبة العينة الكلي (٢٠٠) طالب وطالبة، وبعد تأكد الباحث من أن العينة الاستطلاعية قد درست الموضوعات التي درستها عينة البحث، قام الباحث بتحديد موعد إجراء الاختبار، وقد تم اختبار طلبة العينة الاستطلاعية في الموعد المحدد لها.

٢. **تصحيح** إجابات طلبة العينة الاستطلاعية.

٣. **ترتيب** درجاتهم الكلية تنازلياً (من أعلى الدرجات إلى أقلها).

٤. **تقسيم** درجات العينة إلى مجموعتين متساويتين، يمثل القسم الأول مجموعة درجات المجموعة العليا والمتمثلة بنسبة (٢٧%) من عدد طلاب العينة الاستطلاعية، والبالغة (٥٤) طالبا وطالبة، ويفضل ذوو الاختصاص في القياس والتقويم أن تؤخذ نسبة (٢٧%) إذا كان عدد أفراد العينة الكلي يزيد عن (٥٠) فردا ، لأنها تعطي أعلى تمييز للفقرة.(الهويدي،٢٠٠٤، ص١٨٨-١٨٩)، والقسم الثاني مجموعة درجات المجموعة الدنيا والمتمثلة بنسبة (٢٧%) من عدد طلاب العينة الاستطلاعية، والبالغة (٥٤) طالبا وطالبة. وبعد ذلك تم حساب كل من:

- **مستوى الصعوبة:** يشير مستوى صعوبة الفقرة إلى النسبة المئوية للطلبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة (عودة،١٩٩٣، ص٢٩٥)، وتفسر درجة

الصعوبة بأنها كلما كانت هذه النسبة عالية دلت على سهولة الفقرة، وإذا كانت منخفضة دلت على صعوبتها(أبو صالح،١٩٩٦، ص٢١٤)، وبعدما أجرى الباحث حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد أنها تتراوح بين (٠,٤٩ـ٠,٦٩) الملحق (١٤)، ويشير بلوم (Bloom) إلى أن الاختبار يكون جيداً إذا كان معدل صعوبته يتراوح بين (٢٠%-٨٠%) (Bloom,1971, p: 66) وكلما أقترب مستوى الصعوبة من (٥٠%) كانت الفقرة أكثر قدرة على التمييز (سمارة،١٩٨٩، ص١٠٦).

- **قوة التمييز:** ويقصد به قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا أي قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يعرفون الإجابة وبين الذين لا يعرفون الإجابة الصحيحة لكل فقرة من الاختبار.

(الظاهر،١٩٩٩، ص١٢٩) (علام،١٩٩٢، ص٢٧٧).

ولحساب قوة تمييز الفقرات استعمل الباحث المعادلة الخاصة بذلك، وأتضح أن قوة تمييز فقرات الاختبار تتراوح بين (٠,٤١ـ٠,٥٧) الملحق (١٤)، ويرى ايبل (Ebel) أن الفقرة التي تمييزها (٤٠%) فأكثر، هي فقرة ذات تمييز جيد (١٢٤، الظاهر، ص١٣٦)(١٤٣، علام، ص٢٧٧) في حين يرى بعض الباحثين أن الفقرة التي قدرتها التمييزية (٣٠%) فما فوق تعد جيدة (٩٨، الزوبعي، ص٨٠) (Brown,1981, p: 104)، أما بلوم فيرى أن الفقرة تعد جيدة إذا كانت قدرتها التمييزية (٢٠%) فما فوق. (Bloom,1971:p: 147)، وعلى كل الأقوال المتقدمة نجد معامل التمييز جيد لفقرات الاختبار إذا بلغت أدنى درجة (٠,٤١).

د. **ثبات الاختبار:** يقصد بثبات الاختبار مدى خلو الدرجات من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها، بمعنى أن الاختبار موثوق به ويعتمد عليه.

(علام،١٩٩٠، ص١٣١)(الظاهر،١٩٩٩، ص١٤٠).

ويحدد بعدة طرق تجريبية وإحصائية، وقد استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، وتعد هذه الطريقة من الطرائق الجيدة التي تتصف بمزايا كثيرة منها: تطبيق

النصفين تحت الظروف نفسها، وسرعتها، وتوفر الكثير من الوقت والجهد والتكلفة (الظاهر،١٩٩٩، ص١٤٥)، وتستخدم هذه الطريقة عندما يجد الباحث صعوبة أو تعذر تطبيق اختبارين على الطلبة، لعدم تعاونهم أو فقدان اهتمامهم بالاختبار (الظاهر،١٩٩٩، ص١٤٣-١٤٤)، ولحساب ثبات الاختبار بالتجزئة النصفية على أفراد العينة الاستطلاعية نفسها، أختار الباحث عشوائياً (١٠٠) إجابة من إجابات طلبة العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، ثم جزأ الباحث الفقرات إلى نصفين النصف الأول يضم درجات الفقرات الفردية، والنصف الثاني يضم درجات الفقرات الزوجية، وباستخدام معامل ارتباط (بيرسون) استخرج معامل الثبات بين النصفين فكان مقداره (٠,٦١)، ثم صحح بمعادلة (سبيرمان . براون) فبلغ (٠,٧٦)، وهو معامل ثبات عال بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة، التي إن بلغ معامل ثباتها (٠,٦٧) فإنها تعد جيدة (Hedges,1966: P: 22). والملحق (١٥) يوضح درجات طلبة العينة بطريقة التجزئة النصفية. وبذلك تحقق الباحث من ثبات الاختبار. والملحق (١٦) يوضح فقرات الاختبار بصيغته النهائية.

ذ. **تحديد الزمن المناسب:** أعتمد الباحث بتحديد زمن الاختبار على العينة الاستطلاعية نفسها ، حيث سجل إجابة كل طالب من العينة الاستطلاعية، وبعد حساب المتوسط الزمني، وجد أن متوسط الزمن المستغرق لإكمال الإجابة عن فقرات الاختبار هو (٦٠) دقيقة.

ر. **ثبات التصحيح:** من أجل التثبت من ثبات التصحيح بحسب فقرات المعيار لفقرات الاختبار ذي الإجابة القصيرة، صحح الباحث إجابة طلبة العينة الاستطلاعية البالغة (٢٠٠) طالباً وطالبة، وللتحقق من ثبات التصحيح استخدم الباحث نوعا من الاتفاق يسمى الاتفاق بين المصححين (أبو لبدة،١٩٨٢، ص١٩٧)، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الباحث والتدريسي، وقد دربه الباحث على تصحيح إجابات عينة الثبات بمعايير التصحيح المبينة لأغراض البحث الحالي فقد كانت (٠,٨٧)، الملحق(١٧).

تطبيق الاختبار:

بعد أن أعد الباحث الاختبار بشكله النهائي حيث احتوى على حقول خصصت لكتابة (اسم الطالب، الشعبة). كما تضمن الاختبار بعض التعليمات لطريقة الإجابة عن فقراته، مثل (وضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة الذي يرى أنها صحيحة) عند الإجابة على فقرات الاختيار من متعدد، ووضع(كلمة مناسبة في المكان الملائم لها في كل فقرة) عند الإجابة على فقرات التكميل، ووضع (الحرف الهجائي في الحقل الذي يمثله من العمود الأول) عند الإجابة عن فقرات المزاوجة، أما الأسئلة المقالية فقد حدد الباحث الإجابة عنها بشكل وجيز أو محدد.

حدد الباحث موعد إجراء الاختبار للمجموعات التجريبية الثلاث قبل أسبوع من إجرائه، وذلك لكي يستعد الجميع بالتحضير. ثم طبق الاختبار على طلبة المجموعات الثلاث في الموعد المحدد لإجرائه، فقد أجري الاختبار في يوم الثلاثاء ٢٤/ ٦ / ٢٠٠٣، في الساعة ١٠,٥ صباحاً.

تصحيح الاختبار:

وضع الباحث أنموذجاً للإجابة عن فقرات الاختبار، وقد اعتمده في عملية التصحيح، وخصص الباحث درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفراً لكل إجابة خاطئة. وعليه فقد كانت الدرجة العليا (٦٠) درجة، والدرجة الدنيا (صفراً). أما الفقرات التي لم تكن الإشارة على بدائلها واضحة أو وضعت أكثر من إشارة، فقد عوملت معاملة الإجابة الخاطئة.

أما الفقرات المقالية ذات الإجابة القصيرة، فقد وضع الباحث معياراً سهلاً للتصحيح في ضوء تحقيق أهداف الاختبار (لومان،١٩٨٩، ص٢١٣-٢١٤)، وعرض هذا المعيار على مجموعة من الخبراء، الملحق (٦) والمختصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، لإبداء آرائهم وتوجيهاتهم لغرض تحسين معيار التصحيح للفقرات الاختبارية المقالية ذات الإجابة القصيرة، وجعله صالحاً يضمن نجاح التجربة، وفي ضوء ذلك أجريت بعض التعديلات المطلوبة عليه وأصبح جاهزاً للتنفيذ، فكان المعيار لكل فقرة درجة للإجابة الصحيحة: درجة واحدة لصحتها، ودرجة واحدة لدقتها، ودرجة واحدة لوضوحها، ودرجة واحدة لالتزام الإجابة في سطرين أثنين (أبولبدة،١٩٨٢، ص١٩٦)، لذا أصبح لكل فقرة أربع درجات، فتصبح الدرجة العليا في اختبار الإجابة القصيرة (٣٦) درجة، والدرجة الدنيا (صفراً)، ثم حسبت النسبة للدرجات بقسمة الناتج على أربع درجات، لتصبح الدرجة العليا ككل موضوعي ومقالي (٦٠) درجة، والدرجة الدنيا (صفراً)، وبعد حساب تصحيح الاختبار الموضوعي والاختبار المقالي ذي الإجابة القصيرة، كانت أعلى درجة (٥٨) وأوطأ درجة (١٩) في الاختبار التحصيلي، والملحق (١٦) يوضح درجات المجموعات الثلاث في الاختبار التحصيلي.

عاشراً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١) تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance): لاختبار دلالة الفروق بين المجموعات التجريبية عند إجراء التكافؤ بينها في :

أ- العمر الزمني بين طلاب المجموعات التجريبية.

ب- درجات المعدل العام للعام ٢٠٠١.٢٠٠٢.

ت- اختبار الذكاء.

(عودة،١٩٩٣، ص٢٩٠)

٢) مربع كاي(كا^{٢}):

لاختبار صلاحية الأهداف العامة والسلوكية من استجابة المحكمين.

$$\text{كا}^{٢} = \text{مج} \frac{(\text{ل} - \text{ق})^{٢}}{\text{ق}}$$

إذ تمثل:

(ل) التكرار الملاحظ.

(ق) التكرار المتوقع.

(الصوفي،١٩٨٥، ص٢٢٥)

٣) معادلة معامل الصعوبة:

استخدم الباحث هذه المعادلة في حساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{الإجابات الخاطئة}}{\text{الإجابات الصحيحة} + \text{الإجابات الخاطئة}}$$

(أهلاوات،١٩٨٥، ص١٩٣)

٤) معادلة معامل تمييز الفقرة:

استخدم الباحث هذه المعادلة في حساب تمييز فقرات الاختبار التحصيلي.

$$\text{ت} = \frac{\text{ص ع} - \text{ص د}}{\frac{١}{(\text{ع} + \text{د})}}$$

$$\overline{\text{٢}}$$

إذ تمثل:

(ت) مؤشر قوة تمييز الفقرة.

(ص ع) مجموع الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا.

(ص د) مجموع الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا.

(ع) عدد أفراد المجموعة العليا.

(د) عدد أفراد المجموعة الدنيا.

(الظاهر،١٩٩٩، ص١٣٠)

٥) معامل ارتباط بيرسون:

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون في حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س مج ص}}{\sqrt{[\text{ن مج س}^{٢} - (\text{مج س})^{٢}][\text{ن مج ص}^{٢} - (\text{مج ص})^{٢}]}}$$

إذ تمثل:

(ن) عدد أفراد العينة.

(س) قيم المتغير الأول.

(ص) قيم المتغير الثاني.

(الهويدي،٢٠٠٤، ص٢١٣)

٦) معادلة سبيرمان . براون:

استخدم الباحث هذه المعادلة لتصحيح معامل الارتباط بين جزئي الاختبار (الدرجات الفردية والزوجية) بعد أن استخرج بمعامل بيرسون.

$$ر_{ث} = \frac{٢\ ر_{١١}}{١ + ر_{١١}}$$

إذ تمثل:

(رث) معامل الثبات الكلي.

($ر_{١١}$) معامل ثبات درجات نصف الاختبار.

(الهويدي،٢٠٠٤، ص٥٧.٥٨)

٧) تحليل التباين الثنائي (Tow Way Analysis of Variance): لاختبار دلالة الفروق بين المجموعات التجريبية بعد إجراء الاختبار التحصيلي.

الفصل السادس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

التوصيات

المقترحات

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج ما يأتي:

١. أن تدريس مادة النظم بالأساليب الثلاثة يتطلب من مدرس المادة وقتاً وجهداً مضاعفاً أكثر مما هو مطلوب عند التدريس بالطريقة السائدة.
٢. أن التدريس الصحيح والمثمر يحصل عن طريق مشاركة الطلبة، وتفاعلهم أثناء الدرس، وهذا ما أكدته الفلسفة التربوية الحديثة.
٣. أن طلبة المرحلة الجامعية أكثر تفاعلاً مع المادة عندما تسود حرية إبداء الرأي في الطرائق والأساليب المتبعة في التدريس، بحيث تفسح المجال لهم بالمشاركة وإبداء آرائهم بحرية كاملة.
٤. أن الطرائق والأساليب التي تفسح المجال للطلبة في المشاركة أثناء الدرس، تعزز قابلية الطلبة على فهم المادة واستيعابها.
٥. أن التنوع في استخدام طرائق التدريس وأساليبه، يسهم في تحقيق الأهداف التربوية، مادام الطلبة جزء فاعل في العملية التربوية.
٦. أن العلماء المسلمين لم يقتصروا على طريقة معينة أو أسلوب معين، إذ أنهم كانوا يتفننون في استخدام طرائق التدريس وأساليبه حسب ما يتلاءم مع الموضوع المطروح.

التوصيات:

في ضوء النتائج يضع الباحث التوصيات الآتية:

١. ضرورة توجيه تدرسي مادة النظم الإسلامية إلى تدريس المادة بطرائق وأساليب متنوعة وعدم الاقتصار على طريقة أو أسلوب معين ولاسيما في المرحلة الجامعية.
٢. الاهتمام بالتراث الإسلامي اهتماما يليق به، من خلال حث الطلبة على البحث في هذا المجال وربطه بالحاضر.

٣. إسناد تدريس مادة النظم الإسلامية إلى المتخصصين في العلوم الشرعية، وطرائق تدريسها حصراً.
٤. عقد ندوات ودورات ومحاضرات تثقيفية لتوضيح أهمية طرائق التدريس وأساليبه لتدريسي المرحلة الجامعية، لاكتسابهم المهارات اللازمة لتطبيقها.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي:
١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، تتناول معرفة أساليب العلماء المسلمين الآخرين في التدريس.
٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، لمعرفة أثر طرائق وأساليب أخرى في تحصيل مادة النظم الإسلامية، لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.
٣. إجراء دراسة لمعرفة اثر الأساليب الثلاثة (الاستدلال بالنص، ضرب الأمثال، الحوار) لفروع العلوم الشرعية الإسلامية الأخرى (الفقه، الحديث، أصول الدين، أصول الفقه) وغيرها، ولمراحل دراسية مختلفة.
٤. إجراء دراسة لمعرفة أساليب التعليم عند مدرسة أهل الرأي أبي حنيفة أنموذجا.
٥. إجراء دراسة لمعرفة أساليب التعليم عند مدرسة أهل الحديث الشافعي أنموذجا.

المصادر العربية والأجنبية

المصادر العربية

القرآن الكريم

١. **آل عمر**، محمد إقبال، بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامية لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد، ٢٠٠٤م، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

٢. **إبراهيم**، مجدي عزيز، الأصول التربوية لعملية التدريس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

٣. **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.

٤. **ابن الأثير**، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني. الكامل في التأريخ، دار الصادر، بيروت، ١٩٦٥.

٥. **ابن الأشعث**، سليمان (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط٤.(د.ت)

٦. **ابن خلدون**، للعلامة المؤرخ عبدالرحمن بن محمد الاشبيلي التونسي (ت ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون ، من منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١.

٧. ـــ، المقدمة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.(د.ت)

٨. **ابن عبدالبر**، الإمام الحافظ أبن عمر يوسف النمر القرطبي(ت٤٦٣)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك، الشافعي، أبي حنيفة مطبعة المعاهد، القاهرة، ١٣٥٠هـ .

٩. **ابـن عتبـة**، السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، د. ت.
١٠. **ابـن العربـي المـالكي**، (ت ٥٤٣ هـ)، عارضـة الأحـوذي بشـرح صـحيح الترمذي، دار العلم للجميع، سوريا، د.ت.
١١. **ابن العماد الحنبلي**، أبو الفلاح عبدالحر (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
١٢. **ابن قيم الجوزية**، أمثال القرآن وأمثال الحديث، تحقيق: موسى بناي العليلي، دار الكتب والوثائق، بغداد، ١٩٩١م.
١٣. **ابـن كثيـر**، البدايـة والنهايـة، دار ابـن كثيـر، بيـروت، لبنـان، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٧م.
١٤. **ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
١٥. **ابـن النـديم**، محمد بن إسحاق(ت ٣٨٥)، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ ،١٩٧٨.
١٦. **أبو جادو**، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠م.
١٧. **أبـو جلالـة**، صبحي حمدان، اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الأسئلة ط١، مكتبة الفلاح . الكويت، ١٩٩٠م.
١٨. ـــــ، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠١م.
١٩. **أبو حطب**، فؤاد، وأمال صادق، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٦
٢٠. **أبو زهرة**، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، ط١.(د.ت)
٢١. ـــ، الإمام زيد، دار الفكر العربي.(د.ت)

٢٢. ـــــ، الشافعي، حياته وعصره . آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، ط٢، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.
٢٣. ـــ، الأمام الصادق، حياته وعصره . آراءه وفقهه، دار الفكر العربي.(د.ت)
٢٤. ـــ، أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٦٠م.
٢٥. **أبو صالح**، محمد صبحي وآخرون، القياس والتقويم، مطابع الكتاب المدرسي، ١٩٩٦م.
٢٦. **أبو لبدة**، سبع محمد، مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي ط٢، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٢م.
٢٧. **أبو الهيجاء**، فؤاد، طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١م.
٢٨. **أبو يوسف**، الإمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت ١٨٢ هـ). الخراج، مطبعة القاهرة، ١٣٠٢ هـ .
٢٩. **أحمد**، محاسن رضا، برمجة المواد التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧.
٣٠. **الأردبيلي**، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ وقيل ٦٨٣ هـ)، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨١ هـ.
٣١. **الأزهري**، أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، تحقيق عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار/ سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٣٢. **اسبر وجنيدي**، محمد سعيد وبلال، الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.
٣٣. **الأسنوي**، الشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢ هـ)، طبقات الشافعية تحقيق الشيخ عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.
٣٤. **الأصبهاني**، أبو نعيم (٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة

السعادة، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٧م.
٣٥. **الألوسي**، العلامة شهاب الدين السيد محمود شكري البغدادي (ت١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.(د.ت)
٣٦. **الآمدي**، الإمام العلامة سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد، الأحكام في أصول الأحكام، مطبعة المعارف، ١٩١٤م.
٣٧. **الإمام**، مصطفى محمود وآخرون، التقويم والقياس ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، بغداد ١٩٩٠م.
٣٨. **أمين**، أحمد. ضحى الإسلام، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت / لبنان، د. ت.
٣٩. **ـــ**، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م.
٤٠. **أهلاوات**، كايور وآخرون، القياس والتقويم ط١، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عمان، ١٩٨٥م.
٤١. **البزاز**، الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الكردري الحنفي (ت ٨٢٧هـ)، مناقب أبي حنيفة، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢١ هـ.
٤٢. **البستاني**، العلامة الشيخ عبدالله، البستان معجم لغوي مطول، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
٤٣. **البيضاوي**، ناصر الدين عبدالله بن عمر، نهاية السول في شرح منهاج الأصول، المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ.
٤٤. **البيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)، مناقب الشافعي، تحقيق أحمد صقر، مطبعة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.
٤٥. **التبريزي**، محمد بن عبدالله الخطيب، مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٦. **التفتازاني**، الإمام العلامة سعد الدين بن عمر، شرح التوضيح بمتن التنقيح في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)
٤٧. **التليسي**، خليفة محمد، النفيس من كنوز القواميس صفوة المتن اللغوي من تاج العروس ومراجعه الكبرى، الدار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٠م.
٤٨. **تنوير**، نور الحق، أمثال القرآن وأثرها في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة جامعية، مخطوطة، مؤسسة جمعة الماجد، الأمارات العربية، دبي.
٤٩. **التهانوي**، محمد علي بن محمد بن حامد الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٢م.
٥٠. **الثعالبي**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية . مصر/ ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
٥١. **جابر**، جابر عبدالحميد، وعايف حبيب العاني، أساسيات التدريس، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م.
٥٢. **جابر**، وليد أحمد، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٥٣. **جاسم**، سلام داود، طرائق تعليم القرآن الكريم، بحث غير منشور، ٢٠٠١م.
٥٤. **الجاف** ، عبدالرزاق محمد أمين، بناء دليل لمدرسي التربية الإسلامية ومدرسيها في تدريس أحكام التلاوة في المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.
٥٥. **جامل**، عبدالرحمن عبدالسلام، طرق تدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ٢٠٠٠م.
٥٦. **الجبوري**، سلطان حمد خلف، وأكرم دحام الراوي، مشكلة الفراغ لدى الشباب

الجامعي وسبل استثماره، الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، العدد العاشر، العراق، ١٩٩٨م.

٥٧. **الجرجاني**، السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي (ت ٨١٦ هـ)، التعريفات، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٧ هـ، ١٩٣٨م.

٥٨. **جلال**، محمد عثمان، العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، مطبعة بولاق، ١٣١٣هـ.

٥٩. **الجنابي**، يحيى داود، وآخرون، الحاجات الإرشادية لطلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢، سنة ١٩٩٥م.

٦٠. **الجندي**، أنور. من اليقظة إلى الصحوة، دار الاعتصام.(د.ت)

٦١. **حامد**، عبدالستار، الحسن بن زياد وفقهه بين معاصريه، مطبعة الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.

٦٢. **الحديثي**، أحسان عمر محمد سعيد أحمد. الفكر التربوي عند جمال الدين الأفغاني، مجلة الأستاذ، العدد ٤٧، السنة ٢٠٠٢م، كلية التربية / بن رشد . جامعة بغداد.

٦٣. **حسن**، حسن إبراهيم. تأريخ الإسلام السياسي والاجتماعي، الثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤.

٦٤. ـــ، وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية.(د.ت)

٦٥. **الحسيني**، أبو بكر بن هداية الله (١٠١٤ هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٩م.

٦٦. **الحصري**، علي منير ويوسف العنيزي، طرق التدريس العامة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

٦٧. **الحلي**، أحمد حقي، التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م.

٦٨. **الحلـي**، تقي الدين الحسن بن علي بن داود، الرجال، طبع جلال الدين الحسيني، طهران، ١٣٤٢هـ.
٦٩. **الحموي**، الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.
٧٠. **الحيلة**، محمد محمود، التصميم التعليمي، دار المسيرة، عمان، ١٩٩٩م.
٧١. ـــــ، محمد محمود، طرق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، ط٢، العين، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٧٢. **الخطيب البغدادي**، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تأريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت / لبنان. د. ت.
٧٣. **الخليلـي**، خليل يوسف، التحصيل الدراسي، مفهومه وعناصره والعوامل المؤثرة فيه من منظور التجارب العالمية والاتجاهات التربوية الحديثة، المؤتمر التربوي السنوي الثاني عشر، البحرين، ١٩٧٧م.
٧٤. **الخوالدة**، ناصر أحمد ويحيى إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٧٥. خير الدين، عادل، العالم الفكري للإمام جعفر الصادق، دار ومكتبة الهلال.(د.ت)
٧٦. **داؤد**، عزيز حنا، وأنور حسين عبدالرحمن، مناهج البحث التربوي ط١، دار الحكمة للطباعة والنشر . بغداد، ١٩٩٠م.

٧٧. **الدباغ**، فخري، وماهر طاقة، وف كومارايا، اختبار المصفوفات المتتابعة . القياسي العراقي ط١، كلية الطب، جامعة الموصل، ١٩٨٣م.
٧٨. **الدريج**، محمد، تحليل العملية التعليمية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٤م.
٧٩. ـــــ، محمد، مدخل إلى علم التدريس، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ.
٨٠. **الدليمي**، خميس سبع حسن. الإمام أبو حنيفة ومنهجه في الفقه الأكبر،

(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ١٩٩١م.

٨١. **الذهبي**، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٥.

٨٢. ـــــــ، سير أعلام النبلاء، تحقيق مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧١م.

٨٣. **رؤوف**، إبراهيم عبدالخالق، التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية ط١، دار عمار للنشر والتوزيع . الأردن، ٢٠٠٠م.

٨٤. **الرازي**، الإمام الجليل أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق الشيخ عبدالغني عبدالخالق، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.

٨٥. **الرازي**، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح.(د.ت)

٨٦. **الرازي**، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ)، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مطبعة مصر، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٨٧. **الرافعي الفيومي**، احمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٥، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٢م.

٨٨. **الراوي**، إقبال حسن، دليل كلية التربية، أبن رشد، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠م.

٨٩. **رضا**، العلامة الشيخ أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م.

٩٠. **الرفاعي**، أنور، النظم الإسلامية، دار الفكر.(د.ت)

٩١. **الرفوع**، يوسف عبدالكريم حسن، أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل مادة البلاغة لدى طلبة الصف الأول الثانوي في الأردن، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية التربية . أبن رشد، ٢٠٠١م.
٩٢. **الركابي**، محسن شعين عبيد. الإمام جعفر بن محمد الصادق وجهوده في تفسير القرآن. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية. ٢٠٠١ م.
٩٣. **الزبيدي**، الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
٩٤. **الزمخشري**، أبو القاسم محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٦م.
٩٥. **الزوبعي**، عبدالجليل إبراهيم، ومحمد أحمد الغنام، مناهج البحث في التربية، مطبعة جامعة بغداد . بغداد، ١٩٨١.
٩٦. ـــــ، ومحمد الياس بكر، وإبراهيم الكناني، الاختبارات والقياسات النفسية، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢م.
٩٧. **زيتون**، حسن حسين، تصميم التدريس، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م.
٩٨. **السامرائي**، إسماعيل إبراهيم علي محمد، الحوار في القرآن الكريم، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٩م.
٩٩. سليمان، ممدوح محمد، أثر إدراك الحدود الفاصلة بين طرائق وأساليب واستراتيجية التدريس في تنمية بيئة تعليمية فعالة داخل الصف في رسالة الخليج العربي، عدد ٢٤،(د.ت).
١٠٠. **سمارة**، عزيز وآخرون، القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ١٩٨٩م.
١٠١. **السن**، ميرل م. التوجيه فلسفته أسسه ووسائله، ترجمة عثمان لبيب ومحمد نعمان صبري. دار النهضة العربية، القاهرة. ١٩٦٤.
١٠٢. **السيوطي**، العلامة جلال الدين، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،

مطبعة المسوعات، مصر.(د.ت)
١٠٣. **الشـــافعي**، محمـد بـن إدريـس، الأم، ط٢، دار المعرفـة للطباعـة والنشـر، بيروت، لبنان، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
١٠٤. **الشبلي**، إبراهيم مهدي، المناهج بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها باستخدام النماذج ط٢، دار الأمل، أربد . الأردن، ٢٠٠٠م.
١٠٥. **شـحاتة**، حسن، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، ط٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣ م.
١٠٦. **الشرباصـــي**، أحمـد، الأئمـة الأربعـة، دار الجيـل للنشـر والتوزيـع والطباعة.(د.ت)
١٠٧. **الشـرقاوي**، عبدالرحمن، أئمة الفقه التسعة، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
١٠٨. **الشريف**، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، د.ت.
١٠٩. **الشـيرازي**، العلامة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، المطبعة الأميرية،(د.ت)
١١٠. **صابر**، محيي الدين، كتاب الفكر التربوي العربي الإسلامي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م.
١١١. **الصـادق**، جعفر بن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ)، مصباح الشريعة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.
١١٢. **الصـالح**، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.
١١٣. **الصـغير**، محمد حسين علي، الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨١.
١١٤. **الصـفدي**، العلامة صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، اعتناء هلموت ريتز، دار النشر افرانز سنايس بفيس بادن، ط٢، ١٣٨١هـ

،١٩٦١م.
١١٥. **الصوفي**، عبدالمجيد رشيد، اختبار كاي^{٢} (X)^{٢}واستخداماته في التحليل الإحصائي ط١، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م.
١١٦. **الطبرسي**، أبو علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨ هـ)، أعلام الورى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
١١٧. **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، تأريخ الرسل والملوك، مكتبة خباذ، بيروت (د. ت).
١١٨. **الطشاني**، عبدالرزاق الصالحين، طرق التدريس التربية الإسلامية، ط١، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ١٩٩٨ م.
١١٩. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ)، الفهرست، تصحيح وتعليق السيد محمد الصادق آل بحر العلوم، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠م.
١٢٠. ـــــ، رجال الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ط١، طبع على نفقة محمد كاظم الكبتي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١ هـ، ١٩٦١م.
١٢١. **الظاهر**، زكريا محمد، وجاكلين تمر جيان، وجودت عزت عبدالهادي، مبادئ القياس والتقويم في التربية ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م.
١٢٢. **عادل**، الدراسات العليا الهندسية، مجالات البحث العلمي والتنمية الشاملة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٢٨، ١٩٩٣م.
١٢٣. **عاقل**، فاخر، معجم العلوم النفسية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
١٢٤. **عامر**، فخر الدين. طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية. عالم الكتب. ط٢، القاهرة،(د.ت).
١٢٥. **العاني**، زياد محمود، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م.

١٢٦. **العاني** ، عمر مجيد عبد صالح، أثر التعليم المبرمج في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.
١٢٧. **عباس**، احمد عبطان. الإمام الشافعي وأثره في تأصيل قواعد علم الأصول، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ١٩٩١ م.
١٢٨. **عباس**، عبدالحميد عبطان، الإمام الشافعي ومكانته بين المحدثين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م.
١٢٩. **عبدالدايم**، عبدالله، التربية التجريبية والبحث التربوي ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.
١٣٠. **عبدالعال**، حسن إبراهيم، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.
١٣١. **عبداللطيف**، أحمد عبدالرحمن وآخرون. كتاب الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ. تونس ١٩٨٧.

١٣٢. **العبدلي** ، حسام عبدالملك عبدالواحد، أثر طريقتي المناقشة والمحاضرة في تحصيل طلاب الصف الرابع الإعدادي في المدارس الإسلامية في مادة الفقه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.
١٣٣. **العبدلي**، الشريف منصور بن عون، الأمثال في القرآن الكريم، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥م.
١٣٤. **العتابي**، فراس حربي، أثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة أصول الدين الإسلامي والاحتفاظ به لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم

والتربية الإسلامية، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد، ٢٠٠٣م، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

١٣٥. **العزيزي**، عزت خليل، وشوكت محمد العمري، وإبراهيم محمد النجار، مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية ط١، مؤسسة أمد ايست، وزارة التربية والتعليم، اليمن، ١٩٩٦م.

١٣٦. **العسقلاني**، الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دار الفكر ، ط١، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م.

١٣٧. ـــــ، فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ومحي الدين الخطيب ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م.

١٣٨. ـــــ، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

١٣٩. **العسكري**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل(ت ٣٩٥هـ)، جمهرة الأمثال، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، مطبعة ميرزا احمد، ١٣٠٧ هـ.

١٤٠. **العكبري البغدادي**، المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٣١٢هـ)، الإرشاد، ط٢ المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٢٩ هـ، ١٩٧٩م.

١٤١. **علام**، صلاح الدين محمد، القياس والتقويم التربوي والنفسي وأساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٤٢. **علي**، سعيد إسماعيل، الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

١٤٣. **العمايرة**، محمد حسن. الفكر التربوي الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤٤. **عودة**، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية ط٢، دار الأمل، أربد . الأردن، ١٩٩٣م.

١٤٥. ـــــ، وفتحي ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ط٢، المنار للنشر، الزرقاء، ١٩٩٢م.
١٤٦. **عويضة**، الشيخ كامل محمد محمد، إمام أبو حنيفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢م.
١٤٧. **الغزالي**، الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد، المستصفى من علم الأصول، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مكتبة المثنى، (د.ت).
١٤٨. **فلاتة**، مصطفى محمد عيسى، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الأتصال والتعليم، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨.
١٤٩. **فهد**، ابتسام محمد. الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلسفة العرب المسلمين بين القرنين الرابع والسادس الهجريين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد. كلية التربية / بن رشد. ١٩٩٥.
١٥٠. **الفياض**، محمد جابر، الأمثال في القرآن الكريم، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، سنة ١٩٨٨.
١٥١. **القزويني**، علاء الدين أمير محمد مهدي، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٥٢. **القطان**، الشيخ أحمد والشيخ نجيب خالد العامر، من أساليب الرسول في التربية، مكتبة البشرى الإسلامية، الكويت ط١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م.
١٥٣. **قمبر**. محمود. دراسات تراثية في التربية الإسلامية، المجلد الثاني. دار الثقافة . الدوحة، ط١، ١٩٨٧م.
١٥٤. **الكبيسي**، حمد عبيد وصبحي محمد جميل، أصول الأحكام، المكتبة الوطنية، ١٩٨٧م.
١٥٥. **كحالة**، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٠م.
١٥٦. **الكشي**، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز، رجال الكشي، تقديم السيد أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، د.ت.
١٥٧. **الكلزة**، رجب محمد، أثر استخدام رزمة تعليمية في تدريس الجغرافية على

تحصيل تلاميذ الصف السابع الأساسي واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ج٣، العدد١٠، مصر، ١٩٨٩م.

١٥٨. **الكليني**، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (٣٢٨ وقيل ٣٢٩هـ)، الكافي، ط٣، تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران . بازار سلطاني، ١٣٨٨ هـ.

١٥٩. **الكناني**، إبراهيم، وسها سعيد نعوم، تقنين مقياس التفضيل الشخصي على طلبة المرحلة الجامعية، مجلة آداب المستنصرية، العدد ١٥، ١٩٨٧ م.

١٦٠. **الكوثري**، محمد زاهد، حسن التقاضي في مسيرة أبي يوسف القاضي، مطبعة الانوار، القاهرة، ١٩٤٨.

١٦١. **كويران**، عبدالوهاب عوض، مدخل إلى طرائق التدريس، دار الكتاب الجامعي، العين، الأمارات العربية المتحدة، ط٣، ٢٠٠١م.

١٦٢. **اللقاني**، أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٦٣. **لومان**، جوزيف، إتقان أساليب التدريس، ترجمة حسين عبدالفتاح، ط١، مركز الكتب الأردني، عمان . الأردن، ١٩٨٩م.

١٦٤. **مجاور**، محمد صلاح الدين علي، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، ط٣، دار العلم، الكويت، ١٩٨٣ م.

١٦٥. **محاسنة**، محمد حسين، النظم الإسلامية، مكتبة الكتاني، الأردن، ط١، ١٩٩١م.

١٦٦. **محمد**، داود ماهر ومجيد مهدي محمد، أساسيات في طرائق التدريس العامة ط١، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩١م.

١٦٧. **محمد**، صباح محمود، دراسة عن فلسفة الدول التربوية وفلسفة التعليم الجامعي وأهداف كليات التربية في القطر العراقي، ورقة عمل مقدمة إلى الهيئة القطاعية للعلوم التربوية، ١٩٩٣م.

١٦٨. **محمود**، عبد القادر، الإمام جعفر الصادق رائد السنة والشيعة، المجلس

الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،(د.ت).
١٦٩. **مدكور**، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته ط١، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧م.
١٧٠. **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ). مروج الذهب، ط٥، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣.
١٧١. **مصطفى**، إبراهيم، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠م.
١٧٢. **المكي**، مناقب الإمام أبي حنيفة، للإمام الموفق بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ). الناشر دار الكتاب العربي. بيروت / لبنان.١٤٠١هـ،١٩٨١م.
١٧٣. **ملحم**، سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠٠٠م.
١٧٤. **المناوي**، عبدالرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ هـ، ط١.
١٧٥. **المنذري**، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي أبو محمد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ، ط١.
١٧٦. **الموسوي**، صالح نهير راهي، الفكر التربوي عند الحسن البصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ أبن رشد، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.
١٧٧. **موسى**، مصطفى إسماعيل. الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية. دار الكتاب الجامعي، العين، الأمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
١٧٨. ـــــ، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط٣، دار الكتاب الجامعي، العين، المارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
١٧٩. **الميداني**، أبي الفضل احمد بن محمد بن أحمد، مجمع الأمثال، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، ط٢، مطبعة السعادة، ١٣٩٧هـ، ١٩٥٩م.
١٨٠. **النبراوي**، د. فتحية، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار السعودية للنشر

والتوزيع، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٨١. **نجار**، فريد جبرائيل، وآخرون، قاموس التربية وعلم النفس التربوي، منشورات دائرة التربية، بيروت، ١٩٦٠م.
١٨٢. **النجار**، يوسف محمد، النهج التربوي للعلماء والمربين المسلمين، دار أبن حزم، بيروت، لبنان، ط١،١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
١٨٣. **النحلاوي**، عبدالرحمن، التربية بالآيات، دار الفكر، دمشق، ط١، إعادة ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
١٨٤. ـــ، التربية بالحوار، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.
١٨٥. ـــ، التربية بضرب الأمثال، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٨٦. **نوفل**، محمد نبيل، تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي، مكتب اليونسكو التعليمي للتربية في البلاد العربية، ١٩٩١ م.
١٨٧. **النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
١٨٨. **الهمذاني**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، ط١، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
١٨٩. **الهويدي**، د. زيد، أساسيات القياس والتقويم التربوي ط١، دار الكتاب الجامعي، العين . الأمارات، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
١٩٠. **اليعقوبي**، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت بعد سنة ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط٤، تقديم وتعليق السيد محمد الصادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٩٧٣.
١٩١. **اليماني**، عبدالكريم علي سعيد، الفكر التربوي الإسلامي عند الإمام أبي حنيفة، مجلة دراسات إسلامية، العدد (٩)، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ، سنة ٢٠٠٢.
١٩٢. **يوسف**، حذام عثمان، ورديـنة عثمان الأحمد، طرائق التدريس منهج، أسلوب،

وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

المصادر الأجنبية

193. **Brown,** Freder ; KG. Measure Classroom Achievment, London: Holt Rinehart and Winston 1981. P;104
194. **BLOOM**, Bengumin, et, al, Hand book on formative and summative Evaluation of student learning, London: MC Graw HILL Co. 1971.p: 66.
195. **Chaplin**, T.D, Dictionary of Psychology. Ical measurement in the classroom loosting. Honqhon, 1975
196. **Chisell**. E.ETheory of psycholoq. Ical measurement in the classroom loosting. Honqhon, 1975.
197. **GOOD**. T. Landet al. Effects of Teacher sex. Student and student achievement on classroom interaction. Journal of educational Psychology 1973 vo1.65
198. **Hedges.** W.D. Testing and Evaluation for the sciences. California: Word worth. 1966. p: 22.
199. **Morgan**. C.T. and King, R. Introduction to psychology, 3rd. ed, New York, Megraw Hill, 1966, P.762

الملحق

الملحق (١)

أعمار طلبة مجموعات البحث الثلاث (التجريبية الأولى، الثانية، الثالثة)

محسوبة بالأشهر

المجموعة التجريبية الأولى			المجموعة التجريبية الثانية			المجموعة التجريبية الثالثة		
ت	العمر الزمني بالأشهر	ت	ت	العمر الزمني بالأشهر	ت	ت	العمر الزمني بالأشهر	ت
١	٢٥٦	١٧	١	٢٦٤	١٧	١	٢٥٥	١٧
٢	٢٥٤	١٨	٢	٢٨٥	١٨	٢	٢٥٩	١٨
٣	٢٦٢	١٩	٣	٣٠٤	١٩	٣	٣١٤	١٩
٤	٢٦٧	٢٠	٤	٢٩٢	٢٠	٤	٢٦٤	٢٠
٥	٣٠٤	٢١	٥	٢٥٨	٢١	٥	٢٦٦	٢١
٦	٢٥٢	٢٢	٦	٢٦٠	٢٢	٦	٢٨٤	٢٢
٧	٢٦٤	٢٣	٧	٢٦١	٢٣	٧	٢٧٨	٢٣
٨	٢٧١	٢٤	٨	٣١٦	٢٤	٨	٢٩٩	٢٤
٩	٢٦٤	٢٥	٩	٢٩٧	٢٥	٩	٢٨١	٢٥
١٠	٢٥٥	٢٦	١٠	٢٦٨	٢٦	١٠	٢٩٤	٢٦
١١	٢٦٣	٢٧	١١	٢٧١	٢٧	١١	٢٨٥	٢٧
١٢	٢٦٤	٢٨	١٢	٢٦٣	٢٨	١٢	٢٥٨	
١٣	٢٧٢	٢٩	١٣	٢٥٨		١٣	٢٦١	
١٤	٣١٢		١٤	٣١٣		١٤	٢٨١	
١٥	٢٨٤		١٥	٢٨٣		١٥	٢٦٣	
١٦	٢٩٣		١٦	٢٦٢		١٦	٢٧٠	
٣٠٢			٢٦٥			٢٦٠		
٢٦٧			٢٦٣			٢٦٥		
٢٧٩			٢٧٥			٢٧٤		
٢٦٥			٢٧٤			٢٨٧		
٢٧١			٢٦٠			٢٧٤		
٢٨٦			٢٥٨			٢٦٦		
٢٩٤			٢٩٢			٢٦٤		
٢٦٨			٣٠٤			٣١٤		
٢٥٧			٢٨٥			٢٥٩		
٢٧٨			٢٦٤			٢٥٥		

مج س= ٧٩٦١
مج س٢= ٢١٩٤٥١٩

مج ص= ٧٧٠٣
مج ص٢= ٢١٢٧٣٠١

مج ط= ٧٤١٤
مج ط٢= ٢٠٤٣٢٦٦

المتوسط الحسابي= ٢٧٤,٥١٧ المتوسط الحسابي= ٢٧٥,١٠٧ المتوسط الحسابي= ٢٧٤,٥٩٣

الملحق (٢)

درجات المعدل العام للمرحلة الثالثة لطلبة مجموعات البحث الثلاث التجريبية (الأولى، الثانية، الثالثة)

المجموعة التجريبية الأولى				المجموعة التجريبية الثانية				المجموعة التجريبية الثالثة			
ت	المعدل	ت	المعدل	ت	المعدل	ت	المعدل	ت	المعدل	ت	المعدل
١	٨٢,١	١٧	٦٠,٨	١	٥٩,١	١٧	٦٨,٩	١	٥٣,٢	١٧	٥٤,٨
٢	٨٧,٤	١٨	٦٧,٧	٢	٧٥,٧	١٨	٦٠,٧	٢	٦١,٤	١٨	٦٣,٤
٣	٧٥,٦	١٩	٦١,٨	٣	٧٦,١	١٩	٥٣,١	٣	٦٨,٨	١٩	٥٨,٨
٤	٨٦,٣	٢٠	٦٤,٨	٤	٦٨,٩	٢٠	٦٢,٧	٤	٥٤	٢٠	٧٧,١
٥	٦٧,٦	٢١	٧٥,٨	٥	٨٧,٨	٢١	٦٨,٩	٥	٧١,١	٢١	٥٦
٦	٥٨,٦	٢٢	٦٩	٦	٥٨,١	٢٢	٦٢,٥	٦	٥٨,٤	٢٢	٦٦
٧	٦٥,٨	٢٣	٥٧,٧	٧	٥٦,٦	٢٣	٥٨,٣	٧	٧٢,٦	٢٣	٥٨,٣
٨	٦٨,٧	٢٤	٦٤,٥	٨	٥٧,٩	٢٤	٦١,١	٨	٦٧,١	٢٤	٨٠
٩	٧١,٦	٢٥	٦٥,٢	٩	٩١,٢	٢٥	٧٥,٨	٩	٦٣,٦	٢٥	٨٤,١
١٠	٦٨,٣	٢٦	٧٢,٧	١٠	٥٧,٥	٢٦	٦٩,٢	١٠	٦٢	٢٦	٦٦,٩
١١	٧٥,٧	٢٧	٦٤,٤	١١	٨٠,٧	٢٧	٧٦,٦	١١	٦٨,٤	٢٧	٥٩,٢
١٢	٧٣,١	٢٨	٦٨,٢	١٢	٧٦,٨	٢٨	٨٤,٥	١٢	٦٦,١	مج ط= ١٧٤٨,٤	
١٣	٧١,٣	٢٩	٥٥,٩	١٣	٥٨,١	مج ص = ١٩٠٥,٤		١٣	٦٨,٦	مـــــــــــج ط٢=	
١٤	٧٥,١	مج س= ١٩٩٩,٢		١٤	٦٥,٣	مج ص٢= ١٣٢٤٨٦,٠٨		١٤	٦٢,٢	١١٤٧٤٦,١٦	
١٥	٦٢,٤	مج س٢= ١٣٩٥٦٥,٦٢		١٥	٦٣,٩			١٥	٦٢,٢		
١٦	٦١,١			١٦	٦٩,٤			١٦	٦٤,١		

المتوسط الحسابي= ٦٨,٩٣٨ المتوسط الحسابي= ٦٨,٠٥ المتوسط الحسابي= ٦٤,٧٥٦

الملحق (٣)

درجات ذكاء طلبة مجموعات البحث الثلاث

(التجريبية الأولى، الثانية، الثالثة)

المجموعة التجريبية الأولى				المجموعة التجريبية الثانية				المجموعة التجريبية الثالثة			
ت	درجة الذكاء	ت	درجة الذكاء	ت	درجة الذكاء	ت	درجة الذكاء	ت	درجة الذكاء	ت	درجة الذكاء
١	٥٧	١٧	٤٩	١	٥٤	١٧	٥٥	١	٥٢	١٧	٤٨
٢	٥٥	١٨	٤٩	٢	٥٦	١٨	٥٢	٢	٤٩	١٨	٥٧
٣	٥٠	١٩	٥٣	٣	٥٣	١٩	٤٨	٣	٥٤	١٩	٥٢
٤	٥٤	٢٠	٤٨	٤	٤٧	٢٠	٥٣	٤	٥٣	٢٠	٤٩
٥	٥٢	٢١	٤٩	٥	٥٨	٢١	٥٦	٥	٤٧	٢١	٤٦
٦	٤٨	٢٢	٥٦	٦	٤٦	٢٢	٤٦	٦	٥٣	٢٢	٥٢
٧	٥٠	٢٣	٤٧	٧	٤٦	٢٣	٤٨	٧	٥٢	٢٣	٥٢
٨	٥١	٢٤	٥٦	٨	٥٢	٢٤	٤٩	٨	٥١	٢٤	٥٧
٩	٥٢	٢٥	٥٤	٩	٥٨	٢٥	٥٦	٩	٥٣	٢٥	٥٣
١٠	٤٩	٢٦	٤٥	١٠	٤٧	٢٦	٥٠	١٠	٥٧	٢٦	٥١
١١	٥٤	٢٧	٤٧	١١	٥٤	٢٧	٥٧	١١	٤٩	٢٧	٥٠
١٢	٥٢	٢٨	٥٥	١٢	٥١	٢٨	٥٧	١٢	٤٨	مج ط= ١٣٩٨	
١٣	٥٥	٢٩	٤٧	١٣	٤٨	مج ص= ١٤٥٦		١٣	٥٤	مج ط٢= ٧٢٦٢٤	
١٤	٤٨	مج س= ١٤٨٧		١٤	٥٤	مج ص٢= ٧٦١٥٠		١٤	٥٥		
١٥	٥٣	مج س٢= ٧٦٥٤٧		١٥	٤٩			١٥	٤٩		
١٦	٥٢			١٦	٥٦			١٦	٥٥		

المتوسط الحسابي= ٥١,٢٧٦ المتوسط الحسابي = ٥٢ المتوسط الحسابي = ٥١,٧٧٨

الملحق (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الأهداف العامة

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يروم الباحث دراسة (أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ أبن رشد في مادة النظم الإسلامية) وقد أعد الباحث أهدافاً عامة تتكون من (١٠) أهدف عامة. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية، يضع الباحث هذه الأهداف العامة بين أيديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها.

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه

حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

كلية التربية / أبن رشد

الملحق (٥)

الأهداف التربوية العامة للمحتوى الدراسي بصيغتها النهائية

١. تربية المسلم الصالح من خلال معرفة قواعد النظم الإسلامية.

٢. تعرف طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية النظم الإسلامية وخصائصها ومقارنتها مع الأنظمة الوضعية الأخرى.

٣. تعرف الطلبة لأنواع النظم في الإسلام.

٤. تعرف الطلبة لمكانة النظم الإسلامية والحكمة من تشريعها.

٥. تعرف الطلبة أثر الأنظمة الإسلامية في إصلاح الفرد والمجتمع.

٦. تنمية الإحساس لدى الطلبة فيما يخص التكامل بين الأنظمة الإسلامية

٧. تقدير عظمة الخالق من خلال التوازن بين مجالات الحياة.

٨. تنمية مهارات العمل في جوانب النظم من خلال معرفة ضوابط كل منها.

٩. تعرف الطلبة أن الأساس الذي تستند عليها مفردات أنظمة الإسلام، هي العقيدة الإسلامية الحقة، وهي القاعدة التي أمر بها القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية الشريفة.

١٠. تعرف الطلبة مكانة الأسرة في الإسلام عامة والمرأة خاصة، ومقارنة ذلك كله بالأنظمة الوضعية الأخرى.

الملحق (٦)

استبانة الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إجراءات البحث مرتبة بحسب الألقاب العلمية

ت	اللقب العلمي	أسم الخبير	الاختصاص	الأهداف العامة	الأهداف السلوكية	الخطط التدريسية	الاختبار التحصيلي	اختيار المعايير
١	أ.د	حسن علي العزاوي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×	×	×
٢	أ.د	عبدالله حسن الموسوي	فلسفة تربية	×	×	×	×	
٣	أ.د	محمد سعود المعيني	علوم إسلامية		×	×	×	
٤	أ.م.د	ابتسام محمد فهد	فلسفة تربية	×	×	×	×	
٥	أ.م.د	أحمد محمد الباليساني	علوم إسلامية		×	×	×	
٦	أ.م.د	باسمة أحمد شاكر العبدلي	طرائق تدريس العلوم	×	×	×	×	×
٧	أ.م.د	صفاء طارق حبيب	قياس وتقويم	×	×	×	×	×
٨	أ.م.د	عبدالرحمن عبد علي الهاشمي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×	×	×
٩	أ.م.د	فاتن محمود حسن	طرائق تدريس العلوم	×	×	×	×	×
١٠	أ.م.د	مظفر شاكر الحياني	علوم إسلامية		×	×	×	
١١	م.د	أحسان عمر الحديثي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×	×	
١٢	م.د	رحيم علي صالح	مناهج وطرائق تدريس		×	×	×	
١٣	م.د	سعد زاير	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×	×	
١٤	م.د	عبدالرزاق محمد أمين الجاف	مناهج وطرائق تدريس		×	×	×	
١٥	م.د	عمر مجيد العاني	مناهج وطرائق تدريس		×	×	×	
١٦	م.د	فراس حربي هاشم	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×	×	
١٧	م.د	محمد إقبال عمر	مناهج وطرائق تدريس		×	×	×	
١٨	م.د	محمد أنور السامرائي	قياس وتقويم		×	×	×	×

ملحق (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الأهداف السلوكية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يروم الباحث دراسة (أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ أبن رشد في مادة النظم الإسلامية) وقد أعد الباحث أهدافاً سلوكية تتكون من (٢٣٠) هدفاً سلوكياً، بحسب تصنيف بلوم (Bloom) لمستويات الأهداف في المجال المعرفي (تذكر، استيعاب، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).

ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية، يضع الباحث هذه الأهداف السلوكية بين أيديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها.

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه

حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

كلية التربية / أبن رشد

ملحق (٧)

الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
أولاً: خصائص النظم الإسلامية				
١. يعرف النظم الإسلامية	تذكر			
٢. يعدد خصائص النظم الإسلامية	تذكر			
٣. يعرف المرونة	تذكر			
٤. يعرف الفطرة	تذكر			
٥. يفسر معنى الشمول في النظام الإسلامي	فهم			
٦. يوضح مرونة أنظمة الإسلام	فهم			
٧. يوضح المثالية في أنظمة الإسلام	فهم			
٨. يوضح الواقعية في الأنظمة الإسلامية	فهم			
٩. يعلل توافق أنظمة الإسلام مع الفطرة الإنسانية	فهم			
١٠. يميز بين عموم الزمان وعموم المكان في أنظمة الإسلام	فهم			
١١. يعلل تكامل النظام الإسلامي	فهم			
١٢. يوضح أصالة النظام الإسلامي	فهم			
١٣. يعطي مثالاً على المثالية في الأنظمة الإسلامية	تطبيق			
١٤. يستدل على ارتباط أنظمة الإسلام بتحقيق المصالح الإنسانية	تطبيق			
١٥. يستدل على أبتناء أنظمة الإسلام على ثنائية الجزاء	تطبيق			
١٦. يستنتج أن أنظمة الإسلام لا يلتبسها شئ من النقائض	تركيب			
١٧. يتوصل إلى استقلال النظام الإسلامي	تركيب			
١٨. يستنتج ثمرة المثالية والواقعية	تركيب			
ثانياً: نظم العبادات				
١. يعرف العبادة	تذكر			
٢. يبين مكانة العبادة في الإسلام	تذكر			
٣. يعدد خصائص العبادة في الإسلام	تذكر			
٤. يعرف النية	تذكر			
٥. يذكر أنواع العبادات	تذكر			
٦. يوضح الحكمة من تشريع العبادات	تذكر			
٧. يعلل رفض الإسلام للرهبانية	فهم			
٨. يقارن بين الجزاء العاجل والجزاء الأخروي على العبادة	فهم			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
٩. يشرح المفهوم الخاطيء للعبادة	فهم			
١٠. يستدل على أن العبادة أول أمرٍ أمر به الله	تطبيق			
١١. يستدل على اقتران النية الصالحة مع العبادة	تطبيق			
١٢. يبرهن على أن النية مكانها القلب	تطبيق			
١٣. يعطي مثالاً للجزاء على العبادة	تطبيق			
١٤. يعطي مثالاً للجزاء الأخروي على العبادة	تطبيق			
١٥. يعطي مثالاً على التيسير على العبادة	تطبيق			
١٦. يستدل على التيسير في العبادة ورفع الحرج	تطبيق			
١٧. يعطي مثالاً للحد الأعلى من العبادات	تطبيق			
١٨. يعطي مثالاً للحد الأدنى من العبادات	تطبيق			
١٩. يبرهن ارتكاز العبادة على الإيمان	تطبيق			
٢٠. يبين أثر العبادة في إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع	تحليل			
٢١. يتوصل إلى أن ركيزة العبادة الإيمان بالله تعالى ورسوله	تركيب			
٢٢. يتوصل إلى بطلان العبادة المقترنة بالنية السيئة	تركيب			
ثالثاً: النظام الأخلاقي				
١. يعرف النظام الأخلاقي	تذكر			
٢. يعدد خصائص النظام الأخلاقي	تذكر			
٣. يعدد بعض ما أمر به الإسلام من حسن الخلق	تذكر			
٤. يعدد بعض ما نهى عنه الإسلام من سوء الخلق	تذكر			
٥. يذكر وسائل اكتساب الأخلاق	تذكر			
٦. يعرف التوبة	تذكر			
٧. يذكر شروط التوبة	تذكر			
٨. يعرف معنى الهيمنة	تذكر			
٩. يوضح عظمة منزلة الأخلاق في الإسلام	فهم			
١٠. يوضح مدى الصلة بين العقيدة والأخلاق	فهم			
١١. يشرح علاقة الأخلاق بالعقيدة	فهم			
١٢. يوضح شمولية النظام الأخلاقي	فهم			
١٣. يوضح هيمنة الأخلاق على جميع أفعال الإنسان	فهم			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
١٤. يشرح تأثير صفة النفس على نمط السلوك والتصرف	فهم			
١٥. يعطي مثالاً لصلة العقيدة بالخلق	تطبيق			
١٦. يبرهن هيمنة الأخلاق على جميع أفعال الإنسان	تطبيق			
١٧. يعطي مثالاً لبعض ما نهى عنه الإسلام من سوء الخلق	تطبيق			
١٨. يبرهن قدرة الإنسان على اكتساب حسن الخلق	تطبيق			
١٩. يبرهن أن الخلق الذميم ضرره على الإنسان جسيم	تطبيق			
٢٠. يعطي مثالاً على أن حسن الخلق من ثمار البيئة الصالحة	تطبيق			
٢١. يبين تركيز نصوص الكتاب والسنة على الأخلاق	تحليل			
٢٢. يعلل الهدف من إرسال الرسالات السماوية	تحليل			
٢٣. يقارن بين القوانين الأوربية والشريعة الإسلامية في مجال الأخلاق	تحليل			
٢٤. يعلل إعطاء الأخلاق صفة القانون المقترن بالجزاء	تحليل			
٢٥. يحلل قابلية الأخلاق للاكتساب	تحليل			
٢٦. يبين رسوخ الأخلاق الحسنة في نفس المسلم	تحليل			
٢٧. يبين أن الخلق الحسن من ثمرات العبادة والطاعة	تحليل			
٢٨. يستنتج الحكمة من الصدق الذي أمر به الإسلام	تركيب			
٢٩. يصدر حكماً يوافق الإسلام والتقوى شرط لازم من خلال الأدلة	تقويم			
٣٠. ينقد من يتصف بالأخلاق المذمومة	تقويم			
رابعاً: النظام الاجتماعي				
١. يذكر ثمرات المجتمع الإسلامي في عهد النبوة	تذكر			
٢. يعرف المعروف	تذكر			
٣. يعرف المنكر	تذكر			
٤. يذكر السمات البارزة في النظام الاجتماعي	تذكر			
٥. يعرف النكاح	تذكر			
٦. يذكر إجراءات الزواج	تذكر			
٧. يذكر حقوق الزوجة	تذكر			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
٨. يذكر حقوق الزوج	تذكر			
٩. يذكر مبررات تعدد الزوجات	تذكر			
١٠. يذكر شروط الطلاق الصحيح	تذكر			
١١. يذكر حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي	تذكر			
١٢. يذكر آداب المرأة	تذكر			
١٣. يذكر شروط اللباس الشرعي للمرأة	تذكر			
١٤. يوضح أن الإنسان اجتماعي الطبع	فهم			
١٥. يوضح نشوء رباط الأخوة بين الأفراد في المجتمع الإسلامي	فهم			
١٦. يشرح المساواة أمام قانون الشريعة الإسلامية	فهم			
١٧. يشرح معنى العدل في الزواج من أربعة	فهم			
١٨. يشرح مكانة المرأة في الإسلام	فهم			
١٩. يفسر هلاك المجتمع الذي تسوده العداوة	فهم			
٢٠. يعطي مثالاً على الأخوة في الإسلام	تطبيق			
٢١. يبرهن على اهتمام القرآن بالعدل	تطبيق			
٢٢. يبرهن على أن الإسلام لا يكتفي بالعدالة الظاهرة	تطبيق			
٢٣. يعطي مثالاً على المساواة أمام القانون	تطبيق			
٢٤. يبرهن على أن الجميع سواء أمام القضاء	تطبيق			
٢٥. يبرهن على حرمة خلو المرأة بأجنبي	تطبيق			
٢٦. يستدل على حرمة التبرج لغير الزوج	تطبيق			
٢٧. يميز بين المعروف والمنكر	تحليل			
٢٨. يبين معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	تحليل			
٢٩. يقارن بين المجتمع الذي تسوده العدالة والمجتمع الذي يسوده الظلم	تحليل			
٣٠. يميز بين المساواة أمام القانون والمساواة أمام القضاء	تحليل			
٣١. يبين جواز تعدد الزوجات	تحليل			
٣٢. يبين حرمة خلو المرأة بأجنبي	تحليل			
٣٣. يفاضل بين الناس بالتقوى	تقويم			
٣٤. يحكم على أن التمييز أمام القانون مهلكة للأمم	تقويم			
٣٥. ينقد المجتمع الذي تسوده العداوة	تقويم			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
خامساً: نظام الحكم				
١. يعرف الخليفة لغة	تذكر			
٢. يعرف الخليفة اصطلاحاً	تذكر			
٣. يذكر أدلة مشروعية نصب الخليفة	تذكر			
٤. يذكر شروط الخلافة	تذكر			
٥. يعرف البيعة لغة	تذكر			
٦. يعرف البيعة اصطلاحاً	تذكر			
٧. يذكر رأي الماوردي في الأسباب الموجبة لعزل الأمام	تذكر			
٨. يذكر رأي الشافعي في الأسباب الموجبة لعزل الأمام	تذكر			
٩. يذكر رأي البغدادي في الأسباب الموجبة لعزل الأمام	تذكر			
١٠. يعرف الشورى لغة	تذكر			
١١. يعرف الشورى اصطلاحاً	تذكر			
١٢. يذكر شروط أهل الحل والعقد	تذكر			
١٣. يوضح وجوب نصب الخليفة بحسب ما نص القرآن الكريم	فهم			
١٤. يوضح وجوب نصب الخليفة بحسب ما ورد في السنة	فهم			
١٥. يوضح معنى ولاية العهد	فهم			
١٦. يوضح مشروعية الشورى	فهم			
١٧. يبين ثمرة الشورى	فهم			
١٨. يبرهن على وجوب تنصيب الخليفة	تطبيق			
١٩. يعطي مثالاً لكيفية البيعة	تطبيق			
٢٠. يعطي أمثلة على مشروعية البيعة بالنصوص القرآنية	تطبيق			
٢١. يعطي أمثلة على مشروعية البيعة بنصوص السنة النبوية	تطبيق			
٢٢. يعطي مثالاً على ممارسة الشورى	تطبيق			
٢٣. يعلل شرط كون الخليفة مسلماً	تحليل			
٢٤. يعلل شرط كون الخليفة رجلاً	تحليل			
٢٥. يعلل شرط العدالة في الخليفة	تحليل			
٢٦. يعلل شرط كون الخليفة عالماً	تحليل			
٢٧. يعلل شرط سلامة الحواس عند الخليفة	تحليل			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
٢٨. يعلل شرط سلامة أعضاء الخليفة	تحليل			
٢٩. يعلل شرط كون الخليفة قرشياً	تحليل			
٣٠. يعلل حق الأمة في مراقبة وتقويم الخليفة	تحليل			
٣١. يقارن بين الأسباب التي ذكرها الماوردي والأسباب التي ذكرها الشافعي.	تحليل			
٣٢. يتوصل إلى أن الأمة لها الحق في اختيار الخليفة	تركيب			
٣٣. يستنتج أن تصرفات الخليفة هي نيابة عن الأمة لا عن شخصه	تركيب			
٣٤. ينقد الحاكم الذي يميل إلى الدنيا	تقويم			
٣٥. يحكم أن الأمة لها الحق في عزل الخليفة	تقويم			
سادساً: النظام الاقتصادي				
١. يذكر دعائم النظام الاقتصادي	تذكر			
٢. يذكر مظاهر الفكر الاقتصادي	تذكر			
٣. يذكر خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي	تذكر			
٤. يذكر الأسباب الشرعية لملكية الأفراد	تذكر			
٥. يعرف الزكاة لغة	تذكر			
٦. يعرف الزكاة اصطلاحاً	تذكر			
٧. يعرف الجزية اصطلاحاً	تذكر			
٨. يذكر شروط وجوب الجزية	تذكر			
٩. يذكر أسباب دفع الجزية	تذكر			
١٠. يعرف الخراج اصطلاحاً	تذكر			
١١. يذكر أنواع الخراج	تذكر			
١٢. يعرف العشور	تذكر			
١٣. يعرف الغنائم	تذكر			
١٤. يذكر أنواع الغنائم	تذكر			
١٥. يعرف الفيء	تذكر			
١٦. يذكر مصارف بيت مال المسلمين	تذكر			
١٧. يذكر مصارف الغنيمة	تذكر			
١٨. يذكر مصارف الفيء	تذكر			
١٩. يوضح أهمية العمل في الإسلام	فهم			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
٢٠. يشرح مراعاة النظام الاقتصادي للفطرة الإنسانية	فهم			
٢١. يوضح مراعاة النظام الاقتصادي الإسلامي لمعاني الأخلاق	فهم			
٢٢. يشرح فريضة الزكاة	فهم			
٢٣. يشرح مصارف الغنيمة	فهم			
٢٤. يعطي مثالاً على أهمية العمل في الإسلام	تطبيق			
٢٥. يبرهن على اهتمام الصحابة بالعمل	تطبيق			
٢٦. يبرهن على أن النظام الاقتصادي الإسلامي جاء لمصلحة الرعية	تطبيق			
٢٧. يبرهن على أن الإسلام دعا إلى الاعتدال في الأنفاق	تطبيق			
٢٨. يبرهن على أن أموال الزكاة تصرف لثمانية أصناف	تطبيق			
٢٩. يبين أن الإنسان جُبل على حب المال	تحليل			
٣٠. يعلل التفاوت في ملكية الأفراد	تحليل			
٣١. يميز بين الموارد الدورية والموارد غير دورية	تحليل			
٣٢. يقارن بين خراج الوظيفة وخراج المقاسمة	تحليل			
٣٣. يقارن بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظام الرأسمالي	تحليل			
٣٤. يقارن بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظام الاشتراكي	تحليل			
٣٥. يستنتج إيجابية العمل الجاد	تركيب			
٣٦. يستنتج أن العقيدة الإسلامية هي الأساس الفكري للنظام الاقتصادي	تركيب			
٣٧. يتوصل إلى أن الإسلام فصل بين الاقتصاد والسياسة	تركيب			
٣٨. يتوصل إلى أن النظام الاقتصادي جاء لسد حاجات الفرد	تركيب			
٣٩. يحكم على أن الزكاة فرض لمساعدة الفقراء	تقويم			
٤٠. ينقد الأنظمة التي تخالف النظام الاقتصادي	تقويم			
سابعاً: الجهاد				
١. يعرف الجهاد لغة	تذكر			
٢. يعرف الجهاد اصطلاحاً	تذكر			
٣. يذكر على من يجب الجهاد	تذكر			
٤. يذكر متى فرض الجهاد	تذكر			
٥. يذكر أسباب الجهاد	تذكر			
٦. يعدد أنواع الجهاد	تذكر			
٧. يذكر أسباب مقاتلة أهل الذمة	تذكر			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
٨. يذكر أسباب الحرب المشروعة في العصر الحديث	تذكر			
٩. يذكر شروط المعاهدات الإسلامية	تذكر			
١٠. يوضح حكم الجهاد	فهم			
١١. يوضح وجوب إعداد العدة في الجهاد	فهم			
١٢. يوضح وجوب الثبات عند لقاء العدو	فهم			
١٣. يوضح المعاهدات التي تعقدها الدولة الإسلامية في الماضي	فهم			
١٤. يشرح نماذج من المعاهدات الإسلامية	فهم			
١٥. يعطي أمثلة على فرضية الجهاد	تطبيق			
١٦. يبرهن على أن الجهاد فرض عين	تطبيق			
١٧. يستدل على قتال المشركين	تطبيق			
١٨. يعطي أمثلة على قتال أهل الذمة	تطبيق			
١٩. يستدل على قتال البغاة	تطبيق			
ثامناً: نظام الجرائم				
١. يعدد أنواع الجرائم	تذكر			
٢. يعرف الحد لغة	تذكر			
٣. يعرف الحد اصطلاحاً	تذكر			
٤. يعرف القصاص اصطلاحاً	تذكر			
٥. يعرف الدية اصطلاحاً	تذكر			
٦. يعرف الكفارة	تذكر			
٧. يوضح معنى الجرائم في الإسلام	فهم			
٨. يوضح أن قتل النفس بغير حق جريمة يعاقب عليها	فهم			
٩. يشرح حد القذف	فهم			
١٠. يشرح مشروعية القصاص	فهم			
١١. يشرح مشروعية الدية	فهم			
١٢. يشرح مشروعية الكفارة	فهم			
١٣. يفسر معنى القصاص والديات	فهم			
١٤. يستدل على حد القذف	تطبيق			
١٥. يعطي دليلاً على جواز القصاص في الإسلام	تطبيق			

الأهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن	المستوى	يصلح	لا يصلح	التعديل
١٦. يبرهن على مشروعية الدية	تطبيق			
١٧. يستدل على مشروعية الكفارة	تطبيق			
١٨. يستنتج أن القصاص حفاظ على مصلحة المجتمع المسلم	تركيب			
١٩. يحكم على أن قطع الطريق جريمة يحد عليها في الإسلام	تقويم			
٢٠. يصدر حكماً على أن الردة جريمة تعاقب عليها الشريعة	تقويم			
تاسعاً: نظام القضاء				
١. يذكر وظائف القاضي	تذكر			
٢. يعرف المدعي	تذكر			
٣. يعدد شروط المدعي	تذكر			
٤. يعدد نماذج من القضاء الإسلامي	تذكر			
٥. يوضح كيف يحكم القاضي	فهم			
عاشراً: نظام الحسبة				
١. يعرف الحسبة لغة	تذكر			
٢. يعرف الحسبة اصطلاحاً	تذكر			
٣. يذكر شروط المحتسب	تذكر			
٤. يذكر واجبات المحتسب في الأمور الدينية	تذكر			
٥. يذكر واجبات المحتسب في الأمور الاجتماعية	تذكر			
٦. يذكر واجبات المحتسب في الأمور الاقتصادية	تذكر			

الملحق (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الخطط الأنموذجية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يروم الباحث دراسة (أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ أبن رشد في مادة النظم الإسلامية)

وقد أعد الباحث خططاً تدريسية باستخدام أسلوب الاستدلال بالنص مع المجموعة التجريبية الأولى، وأسلوب ضرب الأمثال مع المجموعة التجريبية الثانية، وأسلوب الحوار مع المجموعة التجريبية الثالثة، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية، فأن الباحث يسعده أن تكونوا من بين الخبراء الذين يقررون صلاحية الخطط التدريسية أو عدم صلاحيتها.

يرجى تفضلكم بالإطلاع وإبداء مقترحاتكم وملاحظاتكم حولها

مع خالص الشكر والامتنان

طالب الدكتوراه

حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

كلية التربية / أبن رشد

ملحق (٩)

أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب الاستدلال بالنص

المرحلة: الشعبة:

المادة: المحاضرة:

اليوم: التاريخ:

الموضوع:

(النظام الأخلاقي في الإسلام . هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال)

أولاً: الأهداف السلوكية:

جعل الطالب قادراً على أن:

١. يعرف معنى الهيمنة.
٢. يوضح أن أقوال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٣. يوضح أن أفعال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٤. يوضح أن علاقات المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٥. يبرهن أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي.
٦. يفرق بين ما أمر به القرآن الكريم والسنة النبوية، وما نهى عنه من الأخلاق.
٧. يعدد بعض ما أمر به القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٨. يعدد بعض ما نهى عنه القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٩. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٠. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي نهى عنها الإسلام.
١١. يفهم أن الصدق من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام. الإسلام.
١٢. يستدل على أن الاستقامة من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٣. يحكم على من يتصف بالكذب بعدم الفلاح في الدنيا والآخرة.
١٤. ثانياً: المسلم ليس بطعان ولا لعان، ولا فاحش.

ثانياً: الوسائل التعليمية

١. اللوحة الخضراء (السبورة).
٢. بعض المصادر ذات العلاقة بموضوع الدرس.

ثالثاً: خطوات تنفيذ الدرس.

١. **التمهيد: (٥) دقائق**

تكلمنا في المحاضرة السابقة عن أول خصيصة من خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام، ألا وهي صلة الأخلاق بالعقيدة. حيث بينا مدى الترابط بين الخصال الخلقية وبين الإيمان وتقوى الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية. وفي هذه المحاضرة نتناول الخصيصة الثانية وهي هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال. نقصد بهيمنة الأخلاق على الأفعال، هو أن تسود الأخلاق الإسلامية جميع أفعال وأقوال وعلاقات المسلم، حيث تظهر فيها آثار الأخلاق الإسلامية، وتجري وفقاً لمقتضاها، فتكون الأفعال والأقوال والعلاقات في ميادين الحياة المختلفة محكومة بالأخلاق الإسلامية.

٢. **العرض: (٣٥) دقيقة**

الباحث: لكي تهيمن الأخلاق الإسلامية على أقوال وأفعال وعلاقات المسلم [سواء كانت علاقات الفرد بالفرد أم علاقة الفرد بالأسرة أم علاقة الفرد بالمجتمع أم علاقة الفرد بالدولة أم علاقة الدولة بالمجتمع الدولي] لابد أن نبرهن أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي يقدم من التفاصيل ما يحكم كل أفعال الإنسان وأقواله وأحواله. ثم نبرهن على أنه نظام شامل يغطي كل العلاقات والميادين.

الطالب: ماذا نقصد عندما نقول أن النظام الأخلاقي نظام تفصيلي، وهو في نفس الحين نظام شامل؟ فإني أرى أن لا فرق بين التفصيلي والشمولي؟

طالب آخر: حتى تهيمن الأخلاق على جميع الأفعال والتصرفات لابد أن تكون مفصلة تفصيلاً كبيراً بحيث تسع ذلك كله، وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ذلك التفصيل ببيان ما بعده بيان، بحيث قطع الطريق على الأهواء والفلسفات أن تتدخل لتحديد معاني الأخلاق.

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1]، ﷺ: ﴿قل آمنت بالله ثم أستقم﴾[2]، دليل من الكتاب والسنة على الحث على الاستقامة في السلوك والأخلاق والأقوال والأفعال.

طالب آخر: ويؤكد ما ذكره زميلي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

الباحث: أحسنتم، وليس الاستقامة فحسب، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4]، دليل على حث القرآن الكريم على الصدق والتحلي به، وامتداح من يتصف به.

الطالب: وما يؤكد ما تفضلت به قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[5].

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[6].

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[1]، دليل على نبذ القرآن الكريم للكذب وذم من يتصف به.

---

[1] فصلت: ٣٠.

[2] شرح النووي على صحيح مسلم، ج٢، ص٨، باب جامع أوصاف الإسلام.

[3] الاحقاف: ١٣.

[4] المائدة: ١١٩.

[5] التوبة: ١١٩.

[6] الأحزاب: ٢٤.

[7] آل عمران: ٩٤.

طالب آخر: والسنة النبوية الشريفة تؤكد ما بينه زملائي من نبذ الإسلام للكذب والاتصاف بالأخلاق الرذيلة، ففي قوله ﷺ (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)[٢].

الباحث: بارك الله فيكم على ما بينتموه، إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة متوافقان بحيث لا يمكن أن يأتي في السنة النبوية الشريفة ما يخالف القرآن الكريم، وكلنا على علم بذلك، لذا فقد جاء في قوله ﷺ (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[٣]، ما يوافق قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٤]، وهما نصان صريحان على أن المؤمن ليس من خلقه الطعن ولا اللعن أو التلفظ بألفاظ فاحشة.

الطالب: وقوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[٥]، نص صريح على غض البصر والعفة والاحتشام، ولأهمية غض البصر فقد قدمه الله تعالى على حفظ الفرج، لأنه بريد الزنى ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يحترس منه.

طالب آخر: وقوله ﷺ (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر)[٦]، دليل على ذم المتكبر أو المعجب بنفسه، لذا فإن على المسلم أن يكون متواضعاً لقوله ﷺ (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد)[٧].

---

[١] يونس: ٦٩.

[٢] صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٦١، حديث ٥٧٤٣، باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

[٣] مجمع الزوائد، ج٨، ص٧٢.

[٤] إبراهيم: ٢٦.

[٥] النور: ٣٠.

[٦] فتح الباري، ج١٠، ص٤٩٠.

[٧] معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ج٢، ص٥٥١.

الباحث: ممتاز، مشاركتكم في المحاضرة دليل على تفاعلكم مع الموضوع وفهمكم له. ومن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، حسن التعامل مع الله عزوجل، وهذا بدوره يوصل إلى حسن التعامل مع الآخرين، لأن أفضل المسلمين من جمع بين حق الله تعالى وحق العباد، فكيف للمؤمن أن يؤدي حق العباد ويقصر في حق الله تعالى، أو يؤدي حق الله تعالى ويتناسى حقوق العباد. والقرآن الكريم عرض لنا صوراً عديدة لحسن التعامل مع الله عزوجل، فهذا نبي الله أيوب كان يكثر من ذكر الله تعالى، فأراد عدو الله إبليس أن يبعده عن ذكر الله بكل وسيلة من وسائله، إلا أن الله عزوجل عصمه من ذلك فألقى الله عليه السكينة والصبر فسماه نعم العبد إنه أواب ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[1].

ويروى أنه قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى أنه أغتابك فلان من الناس، فأرسل إليه بطبقٍ من رطب، فقال: (أهديت إلي حسناتك فأحببت أن أكافئك عليها)[2].

الطالب: أذكر حديثاً لرسول الله ﷺ يقول فيه أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً)[3]، وحسن الخلق يعني حسن التعامل مع الآخرين، وكف الأذى عنهم، وإبداء المساعدة لهم.

الباحث: أحسنت، وهبك الله حسن الخلق، هكذا هو القرآن الكريم، وهكذا هي السنة النبوية الشريفة في دعوتهم إلى التخلق بالأخلاق المحمودة والابتعاد عن كل ما نهى عنه من الأخلاق المذمومة.

إن الأخلاق لها سلطان، فإذا وجد الخلق تفسحاً ساح في فسحته، فجاوز الحدود في أموره، فصار مسرفاً مضيعاً للحق، وقد أستمر به الهوى والنفس. والمؤمن يتخلق بذلك الخلق، فإذا تفسح الخلق عقَلَه العقل عن المجاوزة ومنعه من التعدي.

---

[1] ص: ٣٠.

[2] فيض القدير، ج٣، ص١٢٩.

[3] صحيح أبن حبان، ج٢، ص٢٣٧.

٣. **التقويم: (٥) دقائق**

الباحث: الآن تبين لنا معنى الهيمنة ومعنى التفصيل من خلال ما قدمناه من شرح وافٍ، ومن خلال ما عرضتم من نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. على أن نبين معنى الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي في المحاضرة القادمة إن شاء الله تعالى. وحتى يترسخ الموضوع في أذهاننا بصورة أكثر وضوحاً، دعونا نستذكر معاً بعض الأخلاق التي أمر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

الطالب: من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام الصبر، وقد بشر الله تعالى الصابرين على ما ابتلاهم به بالجنة، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١].

المدرس: بارك الله فيك، وبعد.

الطالب: الوفاء، من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، قال رسول الله ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)[٢].

طالب آخر: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣]. هذا نص من القرآن الكريم يبين لنا الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم.

الباحث: فتح الله لكم، والآن نذكر بعض ما نهى عنه الكتاب والسنة من أخلاق:

---

[١] البقرة: ١٥٥.

[٢] سنن البيهقي الكبرى، ج٩، ص٢٣١.

[٣] المؤمنون ١ . ١١.

الطالب: قوله ﷺ (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)[1]. هذا الحديث ينص على نهي النبي عن سوء الظن.

طالب آخر: قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾[2]، وهذا في النهي عن الظلم.

طالب آخر: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[3]، في نسبة الذنب إلى بريء.

طالب آخر: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[4]، ومن الأخلاق التي نهى عنها القرآن الكريم كتمان الشهادة التي توصل إلى الحق.

٤. **الواجب:**

الباحث: جزاكم الله خيراً، وأبعدكم الله عن الخلق السيئ. أذكركم بأننا سوف نتناول في المحاضرة القادمة موضوع الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي، ثم نبين الفرق بين التفصيل والشمول.

---

[1] سنن الترمذي، ج٤، ص٣٥٦، حديث ١٩٨٨، باب ما جاء في ظن السوء.

[2] الكهف: ٨٧.

[3] الأحزاب: ٥٨.

[4] البقرة: ٢٨٣.

ملحق (١٠)

أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب ضرب الأمثال

المرحلة: الشعبة:

المادة: المحاضرة:

اليوم: التاريخ:

الموضوع:

(النظام الأخلاقي في الإسلام . هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال)

أولاً: الأهداف السلوكية:

جعل الطالب قادراً على أن:

١. يعرف معنى الهيمنة.
٢. يوضح أن أقوال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٣. يوضح أن أفعال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٤. يوضح أن علاقات المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٥. يبرهن أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي.
٦. يفرق بين ما أمر به القرآن الكريم والسنة النبوية، وما نهى عنه من الأخلاق.
٧. يعدد بعض ما أمر به القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٨. يعدد بعض ما نهى عنه القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٩. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٠. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي نهى عنها الإسلام.
١١. يفهم أن الصدق من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٢. يستدل على أن الاستقامة من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٣. يحكم على من يتصف بالكذب بعدم الفلاح في الدنيا والآخرة.
١٤. يعلل أن المسلم ليس بطعان ولا لعان، ولا فاحش.

ثانياً: الوسائل التعليمية

١. اللوحة الخضراء (السبورة).
٢. بعض المصادر ذات العلاقة بموضوع الدرس.

ثالثاً: خطوات تنفيذ الدرس.

١. **التمهيد: (٥) دقائق**

تكلمنا في المحاضرة السابقة عن أول خصيصة من خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام، ألا وهي صلة الأخلاق بالعقيدة. حيث بينا مدى الترابط بين الخصال الخلقية وبين الإيمان وتقوى الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية. وفي هذه المحاضرة نتناول الخصيصة الثانية وهي هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال.

الباحث: ماذا نعني بالهيمنة؟

الطالب: السيطرة.

الباحث: نعم، ممكن، ولكن نقصد بهيمنة الأخلاق على الأفعال، هو أن تسود الأخلاق الإسلامية جميع أفعال وأقوال وعلاقات المسلم، حيث تظهر فيها آثار الأخلاق الإسلامية، وتجري وفقاً لمقتضاها، فتكون الأفعال والأقوال والعلاقات في ميادين الحياة المختلفة محكومة بالأخلاق الإسلامية.

٢. **العرض: (٣٥) دقيقة**

الباحث: لكي تهيمن الأخلاق الإسلامية على أقوال وأفعال وعلاقات المسلم [سواء كانت علاقات الفرد بالفرد أم علاقة الفرد بالأسرة أم علاقة الفرد بالمجتمع أم علاقة الفرد بالدولة أم علاقة الدولة بالمجتمع الدولي] لابد أن نبرهن على أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي يقدم من التفاصيل ما يحكم كل أفعال الإنسان وأقواله وأحواله. ثم نبرهن على أنه نظام شامل يغطي كل العلاقات والميادين.

الطالب: ماذا نقصد عندما نقول أن النظام الأخلاقي نظام تفصيلي، وهو في نفس الحين نظام شامل؟ فإني أرى أن لا فرق بين التفصيلي والشمولي؟

طالب آخر: لكي نفهم معنى التفصيل في النظام الأخلاق الإسلامي لابد أن نتناول بعض الأمثلة التي تقرب لنا المفهوم. فحتى تهيمن الأخلاق على جميع الأفعال والتصرفات لابد أن تكون مفصلة تفصيلاً كبيراً بحيث تسع ذلك كله، وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ذلك التفصيل ببيان ما بعده بيان، بحيث قطع الطريق على الأهواء والفلسفات أن تتدخل لتحديد معاني الأخلاق. ومن الأمثلة على ذلك أن القرآن الكريم شبه الكلمة الخبيثة بالحنظلة، التي ليس

لها قرار ولا قائمة، لذا فهي ساقطة بالأرض لا خير فيها، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[2]، وقال أبن عباس: الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة المؤمن، وقال مجاهد الكلمة الطيبة الإيمان.

الطالب: ومن الأمثلة التي ذكرها القرآن الكريم والتي تخص الاستقامة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3]، وقوله ﷺ: (قل آمنت بالله ثم أستقم) [4]، فهذان مثالان على الحث على الاستقامة في السلوك والأخلاق والأقوال والأفعال.

طالب آخر: وهناك مثال آخر من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[5].

الباحث: أحسنتم، وليس الاستقامة فحسب، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[6]، مثال من القرآن الكريم أيضاً على الصدق والتحلي به، وامتداح من يتصف به.

---

[1] إبراهيم: ٢٤.

[2] إبراهيم: ٢٦.

[3] فصلت: ٣٠.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم، ج٢، ص٨، باب جامع أوصاف الإسلام.

[5] الأحقاف: ١٣.

[6] المائدة: ١١٩.

الطالب: وقصة كعب بن مالك يوم تخلف في تبوك، وصدقه مع الله عزوجل ورسوله، وكيف نجاه الله عزوجل بصدقه، فقال ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله[1].

الباحث: وما يؤكد ما تفضلتم به قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[2].

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[3].

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[4]. مثال على نبذ القرآن الكريم للكذب وذم من يتصف به، وبيان أن علاقات المكذبين المنافقين تقوم على الخداع ليروّجوا كذبهم على المجتمع المؤمن، كما أن سلوكهم الاجتماعي يعتمد على الدّس والافتراء، والإفساد وقلب الحقائق، كما تبين لنا الآيات كيف أنهم يتعاملون مع كل دولة معادية للإسلام (المجتمع المسلم)، وهكذا نرى كيف ضرب الله لنا مثلاً ليتضح لنا أمر المنافقين، ونزداد حذراً منهم.

طالب آخر: أود أن أبين أن الفرد يجب أن يتذكر قول القائل (من أعان ظالماً سلط عليه)، عليه أن يتذكر أن أعانته للظالم سوف تنقلب عليه.

---

[1] البخاري، ج٤، ص١٦٠٨.

[2] التوبة: ١١٩.

[3] الأحزاب: ٢٤.

[4] البقرة: ٨ . ١٤.

طالب آخر: والبخل من الأخلاق التي نهى عنها الإسلام، ومن البخل أن يعود المرء فيما يهبه، فقد مثل النبي ﷺ الذي يعود في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه، قال ﷺ: (العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه) [1]، فالنبي ﷺ يشبه هذا البخيل بالكلب الذي يقيء فيأكل قيئه وما أفضع هذا التشبيه.

الباحث: بارك الله فيكم على ما بينتموه، إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة متوافقان بحيث لا يمكن أن يأتي في السنة النبوية الشريفة ما يخالف القرآن الكريم، وكلنا على علم بذلك، لذا فقد جاء في قوله ﷺ: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) [2]، ما يوافق قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[3]، وهما مثلان يوضحان أن المؤمن ليس من خلقه الطعن ولا اللعن أو التلفظ بألفاظ فاحشة.

الطالب: ونقض العهد من الأخلاق التي نهى عنها القرآن الكريم، وقد ضرب لنا مثلاً في ناقض العهد فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[4]، فشبه القرآن الكريم ناقض العهد بتلك المرأة الحمقاء التي نقضت غزلها.

طالب آخر: ومن الأخلاق التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، الإنفاق والتصدق في سبيل الله تعالى، فقد ضرب لنا رسول الله ﷺ مثلاً لنماء المال بالصدقة والإنفاق، فقال: (مثل المنفق ومثل البخيل كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المتصدق والمنفق أن ينفق أسبغت عليه الدرع أو وفرت حتى تقع على بنانه وتعفو رجاء وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت وأخذت كل حلقة موضعها حتى أخذت بترقوته أو

---

[1] مسند أبي عوانه١، ج٣، ص٤٥١، حديث ٥٦٤٦، باب الهبة.

[2] مجمع الزوائد، ج٨، ص٧٢.

[3] إبراهيم: ٢٦.

[4] النحل: ٩٢.

بعنقه، فقال أبو هريرة أشهد على رسول الله ﷺ أني رأيته يقول بيده وهو يوسعها ولا تتسع)[1]، هذا الحديث يوضح لنا كيف مثل النبي ﷺ بين من ينفق ماله في سبيل الله وهو فرحٌ لما أنفق وبين المنفق الذي ينفق ويتمنى أن لا ينفق.

الباحث: ممتاز، مشاركتكم في ضرب الأمثلة دليل على تفاعلكم مع الموضوع وفهمكم له.

ومن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، حسن التعامل مع الله عزوجل، وهذا بدوره يوصل إلى حسن التعامل مع الآخرين، لأن أفضل المسلمين من جمع بين حق الله تعالى وحق العباد، فكيف للمؤمن أن يؤدي حق العباد ويقصر في حق الله تعالى، أو يؤدي حق الله تعالى ويتناسى حقوق العباد.

الطالب: أود أن أشير إلى أن المرء بعد أن يحسن التعامل مع الله عزوجل، عليه أن يبدأ بنفسه فالمثل يقول (ابدأ بنفسك قبل أن تبدأ بغيرك)، فالمرء لا يمكن أن يغير ما في القوم من أخلاق مذمومة أو يدعوهم إلى الأخلاق المحمودة قبل أن يبدأ بنفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[2].

طالب آخر: وهناك مثل آخر يؤكد ما ذكره زميلي (فاقد الشيء لا يعطيه).

طالب آخر: ومن ذلك أيضاً حسن التعامل مع الآخرين، وكيف أن المرء يجب أن يكون عوناً لأخيه المسلم، ومن الأمثال التي تدل على ذلك (رُبّ أخٍ لك لم تَلِدهُ أُمُّك)، فهذا المثل يبين مدى الترابط بين المسلم وأخيه المسلم، يقول رسول الله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)[3] ثم شبك بين أصابعه.

طالب آخر: ومن الأمثلة التي تقرر أن المجتمع المسلم كيان واحد، وأن الفرد المسلم لبنة في بناء هذا الكيان قوله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

---

[1] صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٩٦، حديث ٢٤٣٧، باب ذكر نماء المال بالصدقة.

[2] الرعد: الآية١١.

[3] صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٩٩، حديث ٢٥٨٥، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتراحمهم.

وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1].

الباحث: أحسنت، وهبك الله حسن الخلق، هكذا هو القرآن الكريم، وهكذا هي السنة النبوية الشريفة في دعوتهم إلى التخلق بالأخلاق المحمودة والابتعاد عن كل ما نهى عنه من الأخلاق المذمومة.

إن الأخلاق لها سلطان، فإذا وجد الخلق تفسحاً ساح في فسحته، فجاوز الحدود في أموره، فصار مسرفاً مضيعاً للحق، وقد أستمر به الهوى والنفس. والمؤمن يتخلق بذلك الخلق، فإذا تفسح الخلق عقَلَه العقل عن المجاوزة ومنعه من التعدي.

٣. **التقويم: (٥) دقائق**

الباحث: الآن تبين لنا معنى الهيمنة ومعنى التفصيل من خلال ما قدمناه من شرح وافٍ، ومن خلال ما عرضتم من أمثلةٍ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأمثال العربية. على أن نبين معنى الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي في المحاضرة القادمة إن شاء الله تعالى. وحتى يترسخ الموضوع في أذهاننا بصورة أكثر وضوحاً، دعونا نستذكر معاً بعض الأخلاق التي أمر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبعض ما تناولتها الأمثال العربية:

الطالب: من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام الأنفاق في سبيل الله، وقد بشر الله تعالى المنفقين بأن لهم الجنة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

المدرس: بارك الله فيك، وبعد.

---

[1] صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٣٨، حديث٥٦٦٢، باب رحمة الناس والبهائم.

[2] البقرة: ٢٦١.

الطالب: قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[1]، فالمجتمع المسلم المتعاون المتمسك بتعاليم الله عزوجل لا يخرج إلا طيباً، أو العكس.

طالب آخر: الغيبة من الأخلاق التي نهى عنها الإسلام، ومن الأمثال الدالة على رفض الغيبة (آكل لحمي، ولا أدعه لآكل).

طالب آخر: وهناك مثل آخر يخص الغيبة (حيث تكون الجثة، تجتمع النسور).

الباحث: فتح الله لكم، وبعد.

الطالب: التواضع (كل من يضع نفسه يرتفع).

طالب آخر: إضاعة حق الله تعالى (مثل من يضيع حق الله تعالى مثل عبد وكله مولاه بأمواله وعبيده، فطالع عَمَلَه، فوجده إنما هِمَّته بطنه وفرجه، فإذا شبع وقضى نَهمته من فرجه واكتسى، رفع البال عن عمل مولاه وعبيده، فهذا عبدٌ ساقطُ المنزلة)[2].

طالب آخر: مصاحبة الصالحين (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير)[3].

طالب آخر: الصبر على البلاء (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة)[4].

٤. **الواجب:**

الباحث: جزاكم الله خيراً، وأبعدكم الله عن الخلق السيئ. أذكركم بأننا سوف نتناول في المحاضرة القادمة موضوع الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي، ثم نبين الفرق بين التفصيل والشمول.

---

[1] الأعراف: الآية٥٨.

[2] الأمثال من الكتاب والسنة، لأبي محمد بن علي الحكيم الترمذي، ص١٣٠.

[3] فيض القدير، ج٣، ص٤.

[4] مصنف أبن أبي شيبة، ج٧، ص٨٩، حديث ٣٤٤١٢.

ملحق (١١)

أنموذج خطة تدريسية باستخدام أسلوب الحوار

المرحلة: الشعبة:

المادة: المحاضرة:

اليوم: التاريخ:

الموضوع:

(النظام الأخلاقي في الإسلام . هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال)

أولاً: الأهداف السلوكية:

جعل الطالب قادراً على أن:

١. يعرف معنى الهيمنة.
٢. يوضح أن أقوال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٣. يوضح أن أفعال المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٤. يوضح أن علاقات المسلم محكومة بالأخلاق الإسلامية.
٥. يبرهن أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي.
٦. يفرق بين ما أمر به القرآن الكريم والسنة النبوية، وما نهى عنه من الأخلاق.
٧. يعدد بعض ما أمر به القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٨. يعدد بعض ما نهى عنه القرآن الكريم والسنة من الأخلاق.
٩. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٠. يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية للأخلاق التي نهى عنها الإسلام.
١١. يفهم أن الصدق من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٢. يستدل على أن الاستقامة من الأخلاق التي دعا أليها الإسلام.
١٣. يحكم على من يتصف بالكذب بعدم الفلاح في الدنيا والآخرة.
١٤. يعلل أن المسلم ليس بطعان ولا لعان، ولا فاحش.

ثانياً: الوسائل التعليمية

١. اللوحة الخضراء (السبورة).
٢. بعض المصادر ذات العلاقة بموضوع الدرس.

ثالثاً: خطوات تنفيذ الدرس.

١. **التمهيد: (٥) دقائق**

تكلمنا في المحاضرة السابقة عن أول خصيصة من خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام، ألا وهي صلة الأخلاق بالعقيدة. حيث بينا مدى الترابط بين الخصال الخلقية وبين الإيمان وتقوى الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية. وفي هذه المحاضرة نتناول الخصيصة الثانية وهي هيمنة الأخلاق على جميع الأفعال.

الباحث: ماذا نعني بالهيمنة؟

الطالب: السيطرة.

الباحث: نعم، ممكن، ولكن نقصد بهيمنة الأخلاق على الأفعال، هو أن تسود الأخلاق الإسلامية جميع أفعال وأقوال وعلاقات المسلم، حيث تظهر فيها آثار الأخلاق الإسلامية، وتجري وفقاً لمقتضاها، فتكون الأفعال والأقوال والعلاقات في ميادين الحياة المختلفة محكومة بالأخلاق الإسلامية.

٢. **العرض: (٣٥) دقيقة**

الباحث: لكي تهيمن الأخلاق الإسلامية على أقوال وأفعال وعلاقات المسلم [سواء كانت علاقات الفرد بالفرد أم علاقة الفرد بالأسرة أم علاقة الفرد بالمجتمع أم علاقة الفرد بالدولة أم علاقة الدولة بالمجتمع الدولي] لابد أن نبرهن على أن النظام الأخلاقي في الإسلام نظام تفصيلي يقدم من التفاصيل ما يحكم كل أفعال الإنسان وأقواله وأحواله. ثم نبرهن على أنه نظام شامل يغطي كل العلاقات والميادين.

الطالب: ماذا نقصد عندما نقول أن النظام الأخلاقي نظام تفصيلي، وهو في الحين نفسه نظام شامل؟ فإني أرى أن لا فرق بين التفصيلي والشمولي؟

طالب آخر: أويد كلام زميلي، فمعنى التفصيل والشمول واحد فكلاهما يدلان على أن النظام الأخلاقي نظام عام لجميع جوانب الحياة.

طالب آخر: أنا أرى العكس، فالشمول يعني العموم، والتفصيل يعني البيان، فحتى تهيمن الأخلاق على جميع الأفعال والتصرفات لابد أن تكون مفصلة

تفصيلاً كبيراً بحيث تسع ذلك كله، وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ذلك التفصيل ببيان ما بعده بيان، بحيث قطع الطريق على الأهواء والفلسفات أن تتدخل لتحديد معاني الأخلاق. ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1]، وقوله ﷺ: (قل آمنت بالله ثم أستقم)[2]، دليل من الكتاب والسنة على الحث على الاستقامة في السلوك والأخلاق والأقوال والأفعال.

طالب آخر: الاستقامة تعني الاعتدال أي الاستواء حسب علمي، فأين هذا من الأخلاق.

طالب آخر: إن ما ذكرته صحيح لا شك فيه، ولكن الدليل الذي ذكره زميلنا صحيح أيضاً، فالاستقامة هنا تعني الاعتدال في طاعة الله عزوجل ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

الباحث: أحسنتم، وليس الاستقامة فحسب، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4]، دليل على حث القرآن الكريم على الصدق والتحلي به، وامتداح من يتصف به.

الطالب: وما يؤكد ما تفضلت به قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[5].

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[1].

---

[1] فصلت: ٣٠.

[2] شرح النووي على صحيح مسلم، ج٢، ص٨، باب جامع أوصاف الإسلام.

[3] الأحقاف: ١٣.

[4] المائدة: ١١٩.

[5] التوبة: ١١٩.

طالب آخر: وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[٣]، دليل على نبذ القرآن الكريم للكذب وذم من يتصف به.

طالب آخر: أرى أنهم لم يوفقوا في الاستدلال، فهذه الأدلة تخص المشركين والمكذبين الذين كذبوا برسالة النبي ﷺ.

طالب آخر: الموضوع يتناول الكذب بصورة عامة، سواء تعلق الأمر بتكذيب النبي أم بغيره.

طالب آخر: والسنة النبوية الشريفة تؤكد ما بينه زملائي من نبذ الإسلام للكذب والاتصاف بالأخلاق الرذيلة، ففي قوله ﷺ (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)[٤].

الباحث: بارك الله فيكم على ما بينتموه، إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة متوافقان بحيث لا يمكن أن يأتي في السنة النبوية الشريفة ما يخالف القرآن الكريم، وكلنا على علم بذلك، لذا فقد جاء في قوله ﷺ (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[٥]، ما يوافق قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٦]، وهما نصان صريحان على أن المؤمن ليس من خلقه الطعن ولا اللعن أو التلفظ بألفاظ فاحشة.

الطالب: أين الموافقة هنا.

---

[١] الأحزاب: ٢٤.

[٢] آل عمران: ٩٤.

[٣] يونس: ٦٩.

[٤] صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٦١، حديث ٥٧٤٣، باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

[٥] مجمع الزوائد، ج٨، ص٧٢.

[٦] إبراهيم: ٢٦.

طالب آخر: الطعن واللعن، والفاحشة من الأخلاق التي نبذها الإسلام، وجميعها تدخل ضمن التلفظ بالألفاظ البذيئة التي ينبذها المسلم، أي الكلمات الخبيثة التي أشار إليها القرآن الكريم.

الطالب: وقوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[1]، نص صريح على غض البصر والعفة والاحتشام.

طالب آخر: أجد أن حفظ الفرج أهم من غض البصر، فلماذا تقدم غض البصر على حفظ الفرج.

طالب آخر: لأهمية غض البصر فقد قدمه الله تعالى على حفظ الفرج، لأنه بريد الزنى ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يحترس منه.

طالب آخر: وقوله ﷺ (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) [2]، دليل على ذم المتكبر أو المعجب بنفسه، لذا فإن على المسلم أن يكون متواضعاً لقوله ﷺ (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد) [3].

الباحث: ممتاز، مشاركتكم في الحوار دليل على تفاعلكم مع الموضوع وفهمكم له. ومن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، حسن التعامل مع الله عزوجل، وهذا بدوره يوصل إلى حسن التعامل مع الآخرين، لأن أفضل المسلمين من جمع بين حق الله تعالى وحق العباد، فكيف للمؤمن أن يؤدي حق العباد ويقصر في حق الله تعالى، أو يؤدي حق الله تعالى ويتناسى حقوق العباد. والقرآن الكريم عرض لنا صوراً عديدة لحسن التعامل مع الله عزوجل، فهذا نبي الله أيوب كان يكثر ذكر الله تعالى، فأراد عدو الله إبليس أن يبعده عن ذكر الله بكل وسيلة من وسائله، إلا أن الله عزوجل عصمه من ذلك فألقى الله عليه السكينة والصبر فسماه نعم العبد إنه أواب ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[4].

---

[1] النور: ٣٠.

[2] فتح الباري، ج١٠، ص٤٩٠.

[3] معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ج٢، ص٥٥١.

[4] ص: ٣٠.

ويروى أنه قيل للحسن البصري رحمه الله تعال أنه أغتابك فلان من الناس، فأرسل إليه بطبقٍ من رطب، فقال أهديت إلي حسناتك فأحببت أن أكافئك عليها[1].

الطالب: أذكر حديثاً لرسول الله ﷺ يقول فيه (أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً)[2]، وحسن الخلق يعني حسن التعامل مع الآخرين، وكف الأذى عنهم، وإبداء المساعدة لهم.

الباحث: أحسنت، وهبك الله حسن الخلق، هكذا هو القرآن الكريم، وهكذا هي السنة النبوية الشريفة في دعوتهم إلى التخلق بالأخلاق المحمودة والابتعاد عن كل ما نهى عنه من الأخلاق المذمومة.

إن الأخلاق لها سلطان، فإذا وجد الخلق تفسحاً ساح في فسحته، فجاوز الحدود في أموره، فصار مسرفاً مضيعاً للحق، وقد أستمر به الهوى والنفس. والمؤمن يتخلق بذلك الخلق، فإذا تفسح الخلق عقَلَه العقل عن المجاوزة ومنعه من التعدي.

٣. **التقويم: (٥) دقائق**

الباحث: الآن تبين لنا معنى الهيمنة ومعنى التفصيل من خلال ما قدمناه من شرح وافٍ، ومن خلال ما عرضتم من نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. على أن نبين معنى الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي في المحاضرة القادمة إن شاء الله تعالى. وحتى يترسخ الموضوع في أذهاننا بصورة أكثر وضوحاً، دعونا نستذكر معاً بعض الأخلاق التي أمر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

الطالب: من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام الصبر، وقد بشر الله تعالى الصابرين على ما ابتلاهم به بالجنة، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[3].

---

[1] فيض القدير، ج٣، ص١٢٩.

[2] صحيح أبن حبان، ج٢، ص٢٣٧.

[3] البقرة: ١٥٥.

الباحث: بارك الله فيك، وبعد.

الطالب: الوفاء، من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، قال رسول الله ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)[1].

طالب آخر: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ* فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]. هذا نص من القرآن الكريم يبين لنا الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم.

الباحث: فتح الله لكم، والآن نذكر بعض ما نهى عنه الكتاب والسنة من أخلاق: الطالب: قوله ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)[3]. هذا الحديث ينص على نهي النبي عن سوء الظن.

طالب آخر: قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾[4]، وهذا في النهي عن الظلم.

طالب آخر: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[5]، في نسبة الذنب إلى بريء.

طالب آخر: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا

---

[1] سنن البيهقي الكبرى، ج٩، ص٢٣١.

[2] المؤمنون ١ . ١١.

[3] سنن الترمذي، ج٤، ص٣٥٦، حديث ١٩٨٨، باب ما جاء في ظن السوء.

[4] الكهف: ٨٧.

[5] الأحزاب: ٥٨.

فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[1]، ومن الأخلاق التي نهى عنها القرآن الكريم كتمان الشهادة التي توصل إلى الحق.

٤. **الواجب:**

الباحث: جزاكم الله خيراً، وأبعدكم الله عن الخلق السيئ. أذكركم بأننا سوف نتناول في المحاضرة القادمة موضوع الشمولية في النظام الأخلاقي الإسلامي، ثم نبين الفرق بين التفصيل والشمول.

[1] البقرة: ٢٨٣.

ملحق (١٢)
استبانة الخبراء
لمعرفة صلاحية الاختبار التحصيلي

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

يروم الباحث دراسة (أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية / أبن رشد في مادة النظم الإسلامية)، يتطلب ذلك بناء اختبار تحصيلي لقياس أثر أسلوب الاستدلال بالنص، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب الحوار، في تحصيل عينة البحث في مادة النظم، ولما لم يجد الباحث اختبارا تحصيليا جاهزا، وضع اختبارا تحصيليا لتطبيقه على عينة البحث بعد التجربة، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية، فأن الباحث يسعده أن تكونوا من بين الخبراء الذين يقررون صلاحية الخطط التدريسية أو عدم صلاحيتها.

يرجى تفضلكم بالإطلاع وإبداء مقترحاتكم وملاحظاتكم حولها
مع خالص الشكر والامتنان

طالب الدكتوراه
حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي
قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية
كلية التربية / أبن رشد

ملحق (١٣)

الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	مستوى الهدف	الفقرات الاختبارية
١- ينقد من يتصف بالأخلاق المذمومة.	تقويم	س١: أعط رأيك في كل من الموضوعات الآتية على أن تكون الإجابة مركزة ودقيقة: ١. رجل يتصف بخلق مذموم.
٢- ينقد المجتمع الذي يعم فيه الاختلاط.	تقويم	٢. مجتمع يعم فيه الاختلاط
٣- ينقد الحاكم الذي يميل إلى الدنيا.	تقويم	٣. حاكم يميل في حكمه إلى الدنيا
٤- يبين حكم القاضي إذا ما حكم بناءً على بينة كاذبة لا يعلم بكذبها.	فهم	٤. حكم صدر من قاضٍ بناءً على بينة كاذبة لا يعلم بكذبها.
❖ يبلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال أربعة أهداف منها: (٣) أهداف ضمن مستوى التقويم (١) هدف ضمن مستوى الفهم		

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
١- يعطي مثالاً على القضاء في الإسلام.	تطبيق	س٢: ضع دائرة حول الرقم الذي يمثل الاختيار الصحيح فيما يأتي: ١. من الأمثلة على القضاء في العهد الإسلامي: أ- قضية المرأتين اللتين أكل الذئب أبن احدهما. ب- قضية الربيع بنت النضر التي كسرت ثنية جارية. ت- قضية موسى مع الجاريتين. ث- الجميع.
٢- يذكر آداباً للمرأة في الإسلام.	تذكر	٢. هناك آداب معينة تتحلى بها المرأة المسلمة منها: أ- الالتزام باللباس الشرعي. ب- المساواة بينها وبين الرجل. ت- القبول والرفض لمن يتقدم لخطبتها. ث- الجميع.
٣- يفسر أن النظام الأخلاقي نظام تفصيلي.	**فهم**	٣. النظام الأخلاقي الإسلامي جاء بشكل: أ- أجمالي. ب- تفصيلي. ت- عام ث- الجميع.
٤- يذكر أنواع العبادات.	تذكر	٤. تتنوع العبادات في الإسلام إلى: أ- عبادات قلبية وعملية. ب- عبادات ترتكز على الإيمان. ت- عبادات مقترنة بالجزاء. ث- الجميع.
٥- يذكر السمات البارزة في النظام الاجتماعي الإسلامي.	تذكر	٥. في النظام الاجتماعي الإسلامي سمات خاصة أهمها: أ- سيادة الأخلاق. ب- تحقيق العدل. ت- إرساء نظام الأسرة. ث- الجميع.

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
٦- يعطي مثالاً للجزاء العاجل على العبادة.	تطبيق	٦. الجزاء العاجل يكون نتيجة لفعل العبادات والطاعات في الدنيا، ويتمثل في منح العابدين: أ- القدرة على تمييز الخير من الشر. ب- طمأنينة النفس وسكينتها. ت- تأييد ومعيّة من الله. ث- الجميع.
٧- يذكر شروط اللباس الشرعي للمرأة المسلمة.	تذكر	٧. حتى يكون لباس المرأة شرعياً يجب أن يكون: أ- ساتراً لجميع بدنها. ب- فضفاضاً مطيباً. ت- متوفراً فيه مقاصد الشرع. ث- الجميع.
٨- يبين أثر العبادة في إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع.	**تحليل**	٨. من آثار العبادة على الفرد والمجتمع شعور: أ- الفرد والجماعة أنها مجرد شعائر جافة. ب- الفرد والجماعة أنها مجرد طقوس. ت- الفرد والجماعة بقوة الشخصية. ث- الجميع.
٩- عدد ثلاث خصائص للنظام الأخلاقي.	**تذكر**	٩. للنظام الأخلاقي الإسلامي خصائص يختص بها، منها: أ- هيمنتها على جميع الأفعال. ب- افتقارها إلى النية. ت- عنايته بنظام الحكم. ث- الجميع.

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
١٠- يشرح المساواة أمام قانون الشريعة الإسلامية.	فهم	١٠. رفضُ النبي ﷺ شفاعة بعض الصحابة للمرأة السارقة من بني مخزوم ظاهرة من ظواهر: أ- التكافل الاجتماعي. ب- المساواة أمام القضاء. ت- المساواة أمام قانون الشريعة. ث- الجميع

❖ يبلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال أربعة أهداف منها:

(٥) أهداف ضمن مستوى التذكر

(٢) هدف ضمن مستوى الاستيعاب

(٢) هدف ضمن مستوى التطبيق

(١) هدف ضمن مستوى التحليل

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية	
١) يستدل بنص على أبتناء أنظمة الإسلام على ثنائية الجزاء.	تطبيق	**س٣: ضع رقم الإجابة من المجموعة (ب) أمام السؤال الذي يناسبها من المجموعة (أ) وذلك بين القوسين:**	
		المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
٢) يستدل بنص على عقوبة قتل النفس بغير حق.	تطبيق	( ) نستدل على ثنائية الجزاء في الأنظمة الإسلامية عن طريق الآية: قال تعالى:	١- (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)
٣) يستدل بنص من القرآن الكريم على وجوب نصب الخليفة.	تطبيق	( ) نستدل على عقوبة القاتل بغير حق عن طريق الآية: قال تعالى:	٢- (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)
٤) يستدل بنص على وجوب الثبات عند لقاء العدو.	تطبيق	( ) نستدل على وجوب نصب الخليفة عن طريق الآية: قال تعالى:	٣- (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)
		( ) نستدل على الثبات عند قتال الأعداء عن طريق الآية: قال تعالى:	٤- (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)
٥) يستدل بنص على نشوء رباط الأخوة في المجتمع.	تطبيق	( ) نستدل على نشوء رباط الاخوة في الإسلام عن طريق الآية: قال تعالى:	٥- (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)
الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	**المستوى**	**الفقرات الاختبارية**	

٦) يستدل بنص على بعض ما أمر به الإسلام من أخلاق.	تطبيق	( ) نستدل على الوفاء بالعهد عن طريق الآية: قال تعالى: ( )يمكن أن نستدل على اهتمام القرآن بالعدل عن طريق الآية: قال تعالى: ( ) نستدل على مشروعية البيعة عن طريق الآية: قال تعالى: ( ) نستدل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق الآية: قال تعالى: ( ) نستدل على التيسير في العبادة ورفع الحرج عن طريق الآية: قال تعالى: ( ) نستدل على وجوب الزكاة عن طريق الآية: قال تعالى:	٦- (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ٧- (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ٨- (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) ٩- (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). ١٠- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).
٧) يستدل بنص على اهتمام القرآن بالعدل.	تطبيق		
٨) يستدل بنص من القرآن الكريم على مشروعية البيعة.	تطبيق		
٩) يستدل بنص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	تطبيق		
١٠) يستدل بنص من القرآن على التيسير في العبادة ورفع الحرج.	تطبيق		

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية	
١١) يستدل بنص على وجوب الزكاة	تطبيق		١١- (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً).
١٢) يبرهن أن الإسلام دعا إلى الاعتدال في الأنفاق.	تطبيق	() نبرهن على دعوة الإسلام إلى الاعتدال في الأنفاق عن طريق الآية: قال تعالى:	١٢- (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ١٣- (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

❖ **بلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال أربعة أهداف منها:**
(١٢) هدفاً ضمن مستوى التطبيق

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
		س٤: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:
١- يعرف العبادة اصطلاحاً.	**تذكر**	١. العبادة بمعناها الشرعي هي .....
٢- يعرف الأخلاق اصطلاحاً.	**تذكر**	٢. تعرّف الأخلاق في اصطلاح العلماء بأنها ....
٣- يذكر شروط المدعي.	تذكر	٣. يشترط في المدعي .....و.....
٤- يذكر شروط التوبة.	**تذكر**	٤. للتوبة شروط متى اجتمعت كانت صحيحة مقبولة، وهي أ.....ب .....ت .....ث .....
٥- يعرف المرونة.	تذكر	٥. المرونة تعني .....
٦- يذكر شروط الخليفة.	تذكر	٦. ذكر الفقهاء شروطاً متعددة للخلافة منها: ١. ..... ٢. .....
٧- يعرف الفطرة.	تذكر	٧. الفطرة هي .....
٨- يشرح علاقة الأخلاق بالعقيدة.	فهم	٨. هناك ترابط دائم ما بين الخصال الخلقية الخالصة وبين .....
٩- يعرف النكاح.	تذكر	٩. النكاح في الاصطلاح الشرعي هو ....
١٠- يعطي مثالاً عما نهى عنه الإسلام من أخلاق.	تطبيق	١٠. من الأخلاق التي نهى عنها الإسلام ١.....٢.....٣.....٤.....
١١- يقارن بين القيم الأخلاقية الأوربية والقيم الأخلاقية الإسلامية.	تحليل	١١. نقارن بين القيم الأخلاقية الإسلامية والقيم الأوربية من خلال امتلاك الأولى .....
١٢- يعرف البيعة اصطلاحاً.	تذكر	١٢. البيعة في الاصطلاح الشرعي هي ....

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
١٣- يعرّف الزكاة اصطلاحاً.	تذكر	١٣. فريضة الزكاة هي .....
١٤- يوضح مراعاة النظام الاقتصادي للفطرة الإنسانية.	فهم	١٤. من مظاهر مراعاة النظام الاقتصادي الإسلامي للفطرة الإنسانية .....و.....
١٥- يعطي مثالاً على ممارسة الشورى.	تطبيق	١٥. من صور ممارسة الشورى .....
١٦- يذكر أنواع الغنائم.	تذكر	١٦. الغنيمة أربعة أنواع ...و.....و....و...
١٧- يذكر أسباب الجهاد.	تذكر	١٧. من الأسباب الموجبة للجهاد .....و....
١٨- يعرّف الشورى اصطلاحاً.	تذكر	١٨. الشورى في الاصطلاح الشرعي هي ....
١٩- يوضح معنى الجرائم في الإسلام.	فهم	١٩. الجرائم في الإسلام محظورات شرعية فهي إما .....أو....
٢٠- يعرّف القصاص اصطلاحاً.	تذكر	٢٠. القصاص هو أن .....

❖ يبلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال أربعة أهداف منها:

(١٤) هدفاً ضمن مستوى التذكر

(٣) أهدف ضمن مستوى الاستيعاب

(٢) هدف ضمن مستوى التطبيق

(١) هدف ضمن مستوى التحليل

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
		س٥: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة، لكل فقرة من الفقرات الآتية
١- يعلل مثالية أنظمة الإسلام	فهم	الهدف من أتصاف الأنظمة الإسلامية بالمثالية إبلاغ الفرد والمجتمع الصورة المثلى في جميع جوانب الحياة.
٢- يعلل الحكمة من التفاوت في الملكية.	تحليل	التفاوت في ملكية الأفراد يعود إلى أن مواهب البشر جميعها واحدة.
٣- يعلل حرمة خلوة المرأة بأجنبي.	تحليل	اختلاط الرجل بالمرأة ذريعة لمفاسد عديدة، لذا وجب سد الذريعة.
٤- يعلل تكامل النظام الإسلامي.	فهم	يعود السبب إلى تكامل الأنظمة الإسلامية انعزال كل نظام فيها عن الأنظمة الأخرى.
٥- يعلل اشتراط سلامة نسب الخليفة.	فهم	يشترط في الخليفة أن يكون مسلماً لأن حقيقة الخلافة حفظ الدين.
٦- يعلل حق الأمة في مراقبة وتقويم الخليفة.	تحليل	للأمة حق في مراقبة الخليفة وعزله لأن سلطة الخليفة في الإسلام مطلقة وليست مقيدة.
٧- يعلل ثنائية المسؤولية للفرد في المجتمع المسلم.	فهم	يكتفي الفرد المسلم بتنفيذ ما عليه من أحكام الشريعة ولا يبالي بأمر الآخرين من أفراد المجتمع
٨- يبين حكم الجهاد	فهم	إن حكم الجهاد في الإسلام فرض عين على كل مسلم يستطيع أداءه
٩- يعرّف الخراج.	تذكر	الخراج هو ضريبة مالية على الأراضي التي يزرعها المسلمون.
١٠- يوضح إن الإنسان اجتماعي بالطبع.	فهم	المجتمع ضرورة حتمية لقيام حياة إنسانية.

❖ يبلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال (١٠) أهداف منها:

هدف واحد ضمن مستوى التذكر

(٦) أهداف ضمن مستوى الاستيعاب

(٣) أهداف ضمن مستوى التحليل

الأهداف السلوكية: هي جعل الطالب قادراً على:	المستوى	الفقرات الاختبارية
		س٦: لخص الأفكار الواردة في كل من الموضوعات الآتية وبأسلوبك الخاص على أن تكون الإجابة مركزة ودقيقة:
١- يستنتج بأسلوبه الخاص الحكمة من الصدق الذي أمر به الإسلام.	تركيب	الحكمة من الصدق الذي أمر به الإسلام
٢- يستنتج بأسلوبه الخاص اثر المساواة أمام القانون والشريعة الإسلامية.	تركيب	أثر المساواة أمام القانون والشريعة الإسلامية
٣- يستنتج بأسلوبه الخاص أن تصرفات الخليفة نيابة عن الأمة لا عن شخصه.	تركيب	تصرفات الخليفة؟
٤- يستنتج بأسلوبه الخاص أن المال في الإسلام لا يعد وسيلة للوصول إلى كرسي الحكم.	تركيب	استعمال المال وسيلة للوصول إلى كرسي الحكم؟
❖ يبلغ عدد الأهداف السلوكية في هذا السؤال أربعة أهداف منها: (٤) أهداف ضمن مستوى التركيب		

ملحق (١٤)

معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وقوة تمييزها

ت	الإجابة الصحيحة للمجموعة العليا	الإجابة الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل صعوبة الفقرة ٪	قوة تمييز الفقرة ٪	ت	الإجابة الصحيحة	الإجابة الصحيحة للمجموعتين الدنيا	معامل صعوبة الفقرة ٪	قوة تمييز الفقرة ٪	ت	الإجابة الصحيحة للمجموعة العليا	الإجابة الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل صعوبة الفقرة ٪	قوة تمييز الفقرة ٪	ت	الإجابة الصحيحة للمجموعة العليا	الإجابة الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل صعوبة الفقرة ٪	قوة تمييز الفقرة ٪
١	٤٠	١٧	٠,٥٣	٠,٤٣	١٦	٤٨	٢٥	٠,٦٨	٠,٤٣	٣١	٤٥	٢١	٠,٦١	٠,٤٤	٤٦	٤٤	٢٢	٠,٦١	٠,٤١
٢	٤٠	١٨	٠,٥٤	٠,٤١	١٧	٤٨	٢٦	٠,٦٩	٠,٤١	٣٢	٤٤	٢٦	٠,٦٥	٠,٤١	٤٧	٤٥	٢١	٠,٦١	٠,٤٤
٣	٤١	١٧	٠,٥٤	٠,٤٤	١٨	٤٤	٢١	٠,٦٠	٠,٤٣	٣٣	٤١	١٩	٠,٥٦	٠,٤١	٤٨	٤٨	٢٥	٠,٦٨	٠,٤٣
٤	٤٢	١٧	٠,٥٥	٠,٤٦	١٩	٤٥	٢٣	٠,٦٣	٤١	٣٤	٤٧	٢٤	٠,٦٦	٠,٤٣	٤٩	٤٨	٢٢	٠,٦٥	٠,٤٨
٥	٤٩	١٨	٠,٦٢	٠,٥٧	٢٠	٤٦	٢١	٠,٦٢	٠,٤٦	٣٥	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٥٠	٤٢	٢٠	٠,٥٧	٠,٤١
٦	٤٧	٢١	٠,٦٣	٠,٤٨	٢١	٤٦	٢١	٠,٦٢	٠,٤٦	٣٦	٤٨	٢٥	٠,٦٨	٠,٤٣	٥١	٤٧	٢٥	٠,٦٧	٠,٤١
٧	٤٠	١٥	٠,٥١	٠,٤٦	٢٢	٤٧	٢٤	٠,٦٦	٠,٤٣	٣٧	٤٨	٢٥	٠,٦٨	٠,٤٣	٥٢	٤٥	٢٠	٠,٦٠	٠,٤٦
٨	٤٤	٢١	٠,٦٠	٠,٤٣	٢٣	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٣٨	٤٤	٢٣	٠,٣٩	٠,٦٢	٥٣	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤
٩	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٢٤	٤٥	٢٢	٠,٦٢	٠,٤٣	٣٩	٤٥	٢٠	٠,٦٠	٠,٤٦	٥٤	٤٧	٢٢	٠,٦٤	٠,٤٦
١٠	٤٣	١٣	٠,٥٢	٠,٥٦	٢٥	٤٦	٢٠	٠,٦١	٠,٤٨	٤٠	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٥٥	٤٦	٢٠	٠,٦١	٠,٤٨
١١	٤٨	٢٥	٠,٦٨	٠,٤٣	٢٦	٤٧	٢١	٠,٦٣	٠,٤٨	٤١	٤٥	٢٢	٠,٦٢	٠,٤٣	٥٦	٤٤	٢٢	٠,٦١	٠,٤١
١٢	٤٢	٢٠	٠,٥٧	٠,٤١	٢٧	٤٤	١٩	٠,٥٨	٠,٤٦	٤٢	٤٨	٢١	٠,٦٤	٠,٥٠	٥٧	٤٠	١٧	٠,٥٣	٠,٤٢
١٣	٤٢	١٧	٠,٥٥	٠,٤٦	٢٨	٤٤	١٩	٠,٥٨	٠,٤٦	٤٣	٤٧	٢٣	٠,٦٦	٠,٤٤	٥٨	٤٠	١٨	٠,٥٤	٠,٤١
١٤	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٢٩	٤٦	٢١	٠,٦٢	٠,٤٦	٤٤	٤٦	٢٤	٠,٦٥	٠,٤١	٥٩	٣٩	١٧	٠,٥٢	٠,٤١
١٥	٤٥	١٩	٠,٥٩	٠,٤٨	٣٠	٤٨	٢٤	٠,٦٧	٠,٤٤	٤٥	٤٦	٢٢	٠,٦٣	٠,٤٤	٦٠	٣٩	١٧	٠,٥٢	٠,٤١

ملحق (١٥)

درجات الطلبة الفردية والزوجية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي الموضوعي بطريقة التجزئة النصفية

ت	الدرجة	الفقرة	الفقرة	ت	الدرجة	الفقرة	الفقرة	ت	الدرجة	الفقرة	الفقرة	ت	الدرجة	الفقرة	الفقرة
١	٣٨	١٨	٢٠	٢٦	٣٩	١٧	٢٢	٥١	٤٦	٢١	٢٥	٧٦	٤٣	٢٢	٢١
٢	٤٤	٢٤	٢٠	٢٧	٣٢	١٧	١٥	٥٢	٣٨	١٨	٢٠	٧٧	٤٦	٢١	٢٥
٣	٣٢	١٧	١٥	٢٨	٣٤	١٩	١٥	٥٣	٣٤	١٥	١٩	٧٨	٣٤	١٩	١٥
٤	٤٠	٢٠	٢٠	٢٩	٤٢	٢٠	٢٢	٥٤	١٩	٨	١١	٧٩	٤٠	٢٥	١٥
٥	٢٥	١٢	١٣	٣٠	٤٣	٢٢	٢١	٥٥	٣٧	٢٠	١٧	٨٠	٢٥	١٢	١٣
٦	٣١	١٦	١٥	٣١	٤٦	٢٤	٢٢	٥٦	٤٢	٢٠	٢٢	٨١	٣١	١٨	١٣
٧	٣٤	١٥	١٩	٣٢	٣٤	١٧	١٧	٥٧	٣٥	١٧	١٨	٨٢	٤٧	٢٣	٢٤
٨	١٩	٨	١١	٣٣	٤٧	٢٥	٢٢	٥٨	٣٢	١٧	١٥	٨٣	٤٠	١٩	٢١
٩	٣٧	٢٠	١٧	٣٤	٣٨	١٨	٢٠	٥٩	٣٨	١٨	٢٠	٨٤	٣٧	٢٢	١٥
١٠	٤٠	٢٢	١٨	٣٥	٤٦	٢١	٢٥	٦٠	٤٤	٢١	٢٣	٨٥	٤٥	٢٣	٢٢
١١	٤٣	٢٢	٢١	٣٦	٣٧	١٧	٢٠	٦١	٣٢	١٧	١٥	٨٦	٣٩	١٧	٢٢
١٢	٣٩	١٧	٢٢	٣٧	٣٦	١٨	١٨	٦٢	٤١	٢٢	١٩	٨٧	٤٦	٢٥	٢١
١٣	٣٨	٢٢	١٦	٣٨	٢٠	٩	١١	٦٣	٣٥	١٥	٢٠	٨٨	٣٥	١٦	١٩
١٤	٤٥	٢٣	٢٢	٣٩	٤٥	٢٣	٢٢	٦٤	٣٧	٢٠	١٧	٨٩	٤٤	٢٢	٢٢
١٥	٢٣	١٥	٨	٤٠	٤٤	٢٠	٢٤	٦٥	٣٤	١٧	١٧	٩٠	٣٨	٢٢	١٦
١٦	٣٢	١٨	١٤	٤١	١٩	١٠	٩	٦٦	٣٧	١٩	١٨	٩١	٤٥	٢٤	٢١
١٧	٤٥	٢٠	٢٥	٤٢	٣٧	٢٢	١٥	٦٧	٣٢	١٤	١٨	٩٢	٢٣	١٥	٨
١٨	٣٨	١٩	١٩	٤٣	٤٦	٢١	٢٥	٦٨	٤٥	٢٠	٢٥	٩٣	٣٦	١٨	١٨
١٩	٣١	١٤	١٧	٤٤	٣٥	١٧	١٨	٦٩	٣٨	١٩	١٩	٩٤	٤٤	٢٠	٢٤
٢٠	٣٨	٢٠	١٨	٤٥	٤٠	١٩	٢١	٧٠	١٩	١٠	٩	٩٥	٣٤	١٧	١٧
٢١	٤٠	١٨	٢٢	٤٦	٤٤	٢٢	٢٢	٧١	٢٠	٩	١١	٩٦	٤١	٢١	٢٠
٢٢	٤١	٢٢	١٩	٤٧	٣٤	١٧	١٧	٧٢	٣٧	١٧	٢٠	٩٧	٣١	١٨	١٣
٢٣	٣٥	١٨	١٧	٤٨	٣٥	١٦	١٩	٧٣	٣١	١٤	١٧	٩٨	٤٠	١٧	٢٣
٢٤	٣٧	٢٠	١٧	٤٩	٤١	٢١	٢٠	٧٤	٣٨	٢٠	١٨	٩٩	٤٣	٢٢	٢١
٢٥	٣١	١٨	١٣	٥٠	٣٧	١٩	١٨	٧٥	٤٠	٢٢	١٨	١٠٠	٣٩	١٧	٢٢

مج س = ١٨٥٤
مج س٢ = ٣٥٧٣٠
(مج س)٢ = ٣٤٣٧٣١٦

مج ص = ١٨٤٠
مج ص٢ = ٣٥٤٤٨
(مج ص)٢ = ٣٣٨٥٦٠٠

مج س ص = ٣٥٠٠٨

ملحق (١٦)
فقرات الاختبار بصيغته النهائية

الاسم: **المرحلة:** **الشعبة:**

س١: أعط رأيك في كل من الموضوعات الآتية على أن لا تزيد الإجابة عن سطر واحد:

١. رجل يتصف بخلق مذموم
.....

٢. مجتمع يعم فيه الاختلاط
.....

٣. حاكم يميل في حكمه إلى الدنيا
.....

٤. حكم صدر من قاضٍ بناءً على بينة كاذبة لا يعلم بكذبها
.....

س٢: ضع دائرة حول الرقم الذي يمثل الاختيار الصحيح فيما يأتي:

١. من الأمثلة على القضاء في العهد الإسلامي: أ. قضية المرأتين اللتين أكل الذئب أبن احدهما. ب. قضية الربيع بنت النضر التي كسرت ثنية جارية. ج. قضية موسى مع الجاريتين. د.الجميع.

٢. هناك آداب معينة تتحلى بها المرأة المسلمة منها: أ. الالتزام باللباس الشرعي. ب. المساواة بينها وبين الرجل. ج. القبول والرفض لمن يتقدم لخطبتها. د.الجميع.

٣. النظام الأخلاقي الإسلامي جاء بشكل: أ. أجمالي. ب. عام. ج. تفصيلي. د. الجميع.

٤. تتنوع العبادات في الإسلام إلى: أ. عبادات قلبية وعملية. ب. عبادات ترتكز على الإيمان. ج. عبادات مقترنة بالجزاء. د. الجميع.
٥. في النظام الاجتماعي الإسلامي سمات خاصة أهمها: أ. سيادة الأخلاق. ب. تحقيق العدل. ج. إرساء نظام الأسرة. د. الجميع.
٦. حتى يكون لباس المرأة شرعياً يجب أن يكون: أ. لباس زينة وشهرة. ب. فضفاضاً مطيباً. ج. متوفراً فيه مقاصد الشرع. د. الجميع.
٧. الجزاء العاجل يكون نتيجة لفعل العبادات والطاعات في الدنيا، ويتمثل في منح العابدين: أ. القدرة على تمييز الخير من الشر. ب. طمأنينة النفس وسكينتها. ج. تأييد ومعية من الله. د. الجميع.
٨. من آثار العبادة على الفرد والمجتمع شعور: أ. الفرد والجماعة بقوة الشخصية. ب. الفرد والجماعة أنها مجرد طقوس. ج. الفرد والجماعة أنها مجرد شعائر جافة. د. الجميع.
٩. للنظام الأخلاقي الإسلامي خصائص يختص بها، منها: أ. هيمنتها على جميع الأفعال. ب. افتقارها إلى النية ج. عنايته بنظام الحكم. د. الجميع.
١٠. رفضُ النبي ﷺ شفاعة بعض الصحابة للمرأة السارقة من بني مخزوم ظاهرة من ظواهر: أ. التكافل الاجتماعي. ب. المساواة أمام القضاء. ج. المساواة أمام قانون الشريعة. د. الجميع

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة، لكل فقرة من الفقرات الآتية:

١. الهدف من أتصاف الأنظمة الإسلامية بالمثالية إبلاغ الفرد والمجتمع الصورة المثلى في جميع جوانب الحياة.
٢. التفاوت في ملكية الأفراد يعود إلى أن مواهب البشر جميعها واحدة.
٣. اختلاط الرجل بالمرأة ذريعة لمفاسد عديدة، لذا وجب سد الذريعة.
٤. يعود السبب إلى تكامل الأنظمة الإسلامية انعزال كل نظام فيها عن الأنظمة الأخرى.

٥. يشترط في الخليفة أن يكون مسلماً لأن حقيقة الخلافة حفظ الدين.
٦. للأمة حق في مراقبة الخليفة وعزله لأن سلطة الخليفة في الإسلام مطلقة وليست مقيدة.
٧. يكتفي الفرد المسلم بتنفيذ ما عليه من أحكام الشريعة ولا يبالي بأمر الآخرين من أفراد المجتمع.
٨. المجتمع ضرورة حتمية لقيام حياة إنسانية.
٩. الخراج هو ضريبة مالية على الأراضي التي يزرعها المسلمون.
١٠. إن حكم الجهاد في الإسلام فرض عين على كل مسلم يستطيع أداءه.

س٤: لخص الأفكار الواردة في كل من الموضوعات الآتية وبأسلوبك الخاص على أن لا تزيد الإجابة عن سطرين:

١. الحكمة من الصدق الذي أمر به الإسلام
.....
٢. المساواة أمام القانون والشريعة الإسلامية
.....
٣. تصرفات الخليفة
.....
٤. استعمال المال وسيلة للوصول إلى كرسي الحكم
.....

س٦: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

١. العبادة بمعناها الشرعي هي .....
٢. تعرّف الأخلاق في اصطلاح العلماء بأنها ....
٣. يشترط في المدعي .....و.....
٤. للتوبة شروط متى اجتمعت كانت صحيحة مقبولة، وهي:
أ ..... ب..... ج..... د.....

٥. المرونة تعني .....

٦. ذكر الفقهاء شروطاً متعددة للخلافة منها: أ. ..... ب. .....

٧. الفطرة هي .....

٨. هناك ترابط دائم ما بين الخصال الخلقية الخالصة وبين .....

٩. النكاح في الاصطلاح الشرعي هو ....

١٠. من الأخلاق التي نهى عنها الإسلام أ. ..... ب. .....ج. ..... د. .....

١١. نقارن بين القيم الأخلاقية الإسلامية والقيم الأوربية من خلال امتلاك الأولى .....

١٢. البيعة في الاصطلاح الشرعي هي .....

١٣. فريضة الزكاة هي .....

١٤. من مظاهر مراعاة النظام الاقتصادي الإسلامي للفطرة الإنسانية .....و.....

١٥. من صور ممارسة الشورى .....

١٦. الغنيمة أربعة أنواع ...و.....و....و...

١٧. من الأسباب الموجبة للجهاد .....و....

١٨. الشورى في الاصطلاح الشرعي هي ....

١٩. الجرائم في الإسلام محظورات شرعية فهي إما .....أو....

٢٠. القصاص هو أن .....

س٥: ضع رقم الإجابة من المجموعة (ب) أمام السؤال الذي يناسبها من المجموعة (أ) وذلك بين القوسين:

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
( ) نستدل على ثنائية الجزاء في الأنظمة الإسلامية عن طريق الآية:	١- ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))
( ) نستدل على عقوبة القاتل بغير حق عن طريق الآية:	٢- ((وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً))
( ) نستدل على وجوب نصب الخليفة عن طريق الآية:	٣- ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))
( ) نستدل على الثبات عند قتال الأعداء عن طريق الآية:	٤- ((وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))
( ) نستدل على نشوء رباط الاخوة في الإسلام عن طريق الآية:	٥- ((مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ))
( ) نستدل على الوفاء بالعهد عن طريق الآية:	٦- ((إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ))
()يمكن أن نستدل على اهتمام القرآن بالعدل عن طريق الآية:	٧- ((وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))
( ) نستدل على مشروعية البيعة عن طريق الآية:	٨- ((قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ))
( ) نستدل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق الآية:	٩- ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))
( ) نستدل على التيسير في العبادة ورفع الحرج عن طريق الآية:	١٠- ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))
( ) نستدل على وجوب الزكاة عن طريق الآية:	١١- ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً))
( ) نبرهن على دعوة الإسلام إلى الاعتدال في الأنفاق عن طريق الآية:	١٢- ((وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))
	١٣- ((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ))

ملحق (١٧)

درجات الطلبة لتصحيح الباحث والمصحح الآخر لحساب ثبات التصحيح بطريقة التوافق بين المصححين للاختبار ذي الإجابة القصيرة

ن	درجة تصحيح الباحث	درجة تصحيح المصحح	ن	درجة تصحيح الباحث	درجة تصحيح المصحح	ن	درجة تصحيح الباحث	درجة تصحيح المصحح	ن	درجة تصحيح الباحث	درجة تصحيح المصحح
١	٢١	٢٠	٢٦	٢٧	٢٨	٥١	٣٠	٢٧	٧٦	١٨	١٩
٢	١١	١٠	٢٧	٣٣	٢٩	٥٢	٢٢	٢٣	٧٧	١١	١٥
٣	٢٩	٢٥	٢٨	١٥	١٧	٥٣	١٦	١٧	٧٨	٢٥	٢٥
٤	٣٢	٢٨	٢٩	٢٤	٢٨	٥٤	٢٥	٢٠	٧٩	٢٧	٢٨
٥	١٤	١٧	٣٠	٢٢	٢٥	٥٥	٣١	٢٦	٨٠	٢٧	٢٩
٦	٢١	٢٥	٣١	٣١	٢٧	٥٦	١٢	١٢	٨١	٣١	٣٣
٧	٢١	٢٠	٣٢	٢٢	٢٥	٥٧	٢٨	٣١	٨٢	٢٥	٢٢
٨	١٩	٢٢	٣٣	٢١	٢٢	٥٨	٢٠	٢٤	٨٣	٣٤	٣٠
٩	١٣	١١	٣٤	٢٧	٢٨	٥٩	٢٠	١٩	٨٤	٢٣	٢٠
١٠	٢٢	٢٢	٣٥	٢٦	٢٨	٦٠	٣٢	٢٨	٨٥	٣٢	٢٨
١١	٢٨	٢٦	٣٦	١٩	٢٠	٦١	٢١	٢٥	٨٦	٢٥	٢٨
١٢	٢٤	٢٩	٣٧	٢٥	٢٧	٦٢	٢٥	٢٣	٨٧	٢٤	٢٥
١٣	٢٨	٢٩	٣٨	٢٠	١٥	٦٣	٢٠	١٩	٨٨	٣٣	٣١
١٤	٢٦	٢٧	٣٩	٢٩	٢٨	٦٤	٢٢	٢٥	٨٩	٢٠	١٥
١٥	٣١	٢٦	٤٠	٣٣	٣١	٦٥	٢١	٢٠	٩٠	١٩	٢١
١٦	٢٦	٢١	٤١	٢٨	٢٩	٦٦	٢٧	٢٢	٩١	٢٨	٢٧
١٧	١٧	١٦	٤٢	٢٨	٢٦	٦٧	١٩	٢٢	٩٢	٢٩	٢٧
١٨	٢٨	٢٧	٤٣	٣١	٣٣	٦٨	٢٥	٢٧	٩٣	٢٠	٢٣
١٩	٢٦	٢٣	٤٤	١٨	١٤	٦٩	٢٧	٢٥	٩٤	٢٨	٢٤
٢٠	٢٥	٢٣	٤٥	٣٠	٢٨	٧٠	٢٧	٢٦	٩٥	٢٦	٢٨
٢١	١٢	١٥	٤٦	٢٩	٢٩	٧١	٢٩	٣٠	٩٦	٢٣	٢٢
٢٢	٢٩	٢٦	٤٧	٢٥	٢٧	٧٢	٢١	٢٠	٩٧	٣٠	٢٥
٢٣	٢٣	٢٢	٤٨	٣٠	٣٣	٧٣	١٥	١٧	٩٨	٢٣	٢٧
٢٤	١٥	١٤	٤٩	٢٥	٢٣	٧٤	١٩	١٨	٩٩	٢٢	١٨
٢٥	٢٥	٢٧	٥٠	٣١	٢٩	٧٥	٢٧	٢٧	١٠٠	٣٤	٢٨

مج س = ٢٤٣٣ (مج س)٢ =٥٩١٩٤٨٩ مج ص =٢٣٩١ مج ص٢ = ٥٩٧٦٣

مج س٢ = ٦٢٢٢٥ (مج ص)٢ = ٥٧١٦٨٨١

مج س ص = ٦٠٦٠١

الملحق (١٨)
استبانة خبراء
م / معرفة صلاحية معايير التصحيح

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

يروم الباحث دراسة (أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية / أبن رشد في مادة النظم الإسلامية).

وقد أعد الباحث معايير لتصحيح الاختبار المقالي (ذي الإجابة القصيرة) الذي يتكون من (٩) فقرات اختبارية ضمن سؤالين أحدهما يقيس مستوى (التركيب) والآخر يقيس مستوى (التقويم)، للمجموعات الثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة)، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية، يضع الباحث هذه المعايير بين أيديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها.

يرجى تفضلكم بالإطلاع وإبداء مقترحاتكم وملاحظاتكم حولها

مع خالص الشكر والامتنان

طالب الدكتوراه

حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

كلية التربية / أبن رشد

المعايير لكل فقرة من فقرات الاختبار المقالي (ذو الإجابة القصيرة)

المعايير	الدرجة
١- صحة الإجابة	درجة واحدة
٢- دقة الإجابة	درجة واحدة
٣- وضوح الإجابة	درجة واحدة
٤- لا تزيد على سطر واحد	درجة واحدة
	أربع درجات لكل فقرة

الملحق (١٩)

درجات مجموعات البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة التجريبية الأولى				المجموعة التجريبية الثانية				المجموعة التجريبية الثالثة			
ت	طلاب	ت	طالبات	ت	طلاب	ت	طالبات	ت	طلاب	ت	طالبات
١	٤٣	١	٤٣	١	٤٥	١	٣٧	١	٣٧	١	٣٣
٢	٣٩	٢	٤٢	٢	١٩	٢	٤١	٢	٣٩	٢	٣٦
٣	٢٨	٣	٤٧	٣	٢٢	٣	٣٩	٣	٣٦	٣	٤٢
٤	٣٢	٤	٣٦	٤	٤٢	٤	٣٧	٤	٥٠	٤	٤٣
٥	٣٨	٥	٤٠	٥	٣٢	٥	٤٤	٥	٤٤	٥	٣٧
٦	٤٣	٦	٤٥	٦	٣٥	٦	٢٤	٦	٤١	٦	٣٣
٧	٥٠	٧	٣٨	٧	٣٥	٧	٤٧	٧	٣٨	٧	٣٥
٨	٣٧	٨	٥٥	٨	٣٧	٨	٤٨	٨	٤١		
٩	٤٧	٩	٢٧	٩	٢٦	٩	٥٨	٩	٣٤		
١٠	٤٤			١٠	٣٣	١٠	٤٥	١٠	٣٥		
١١	١٦			١١	٤١	١١	٤١	١١	٣١		
١٢	٤٠			١٢	٢٨	١٢	٣٦	١٢	٣٦		
١٣	٣٣			١٣	٣٢			١٣	٣٤		
١٤	٤١			١٤	٤٥			١٤	٢٨		
١٥	٣٦			١٥	٥١			١٥	٢٣		
١٦	٤٣			١٦	٥٠			١٦	٢٩		
١٧	٤٢							١٧	٤٦		
١٨	٤٣							١٨	٣٨		
١٩	٣١							١٩	٤٩		
٢٠	٣٥							٢٠	٣٨		

المجموعات	التجريبية الأولى	طلاب	طالبات	التجريبية الثانية	طلاب	طالبات	التجريبية الثالثة	طلاب	طالبات
مج س	١١٣٤	٧٦١	٣٧٣	١٠٦٠	٥٦٣	٤٩٧	١٠٠٦	٧٤٧	٢٥٩
مج س^2	٤٥٩٩٦	٣٠٠٥٥	١٥٩٤١	٤٢٥٦٨	٢١٢٣٧	٢١٣٣١	٣٨٤٦٢	٢٨٧٨١	٩٦٨١
المتوسط الحسابي	٣٩,١٠٣	٣٨,٠٥	٤١,٤٤٤٤	٣٨,٢١٤	٣٥,١٨٧٥	٤١,٤١٦٦	٣٧,٢٥٩	٣٧,٣٥	٣٥
التباين	٥٦,٩٨٩	٥٤,٩٤٧٥	٥٣,٥٨٠٢	٨٧,١٢٢٤	٨٩,١٥٢٣	٦٢,٢٤٣١	٣٦,٢٦٦١	٤٤,٠٢٧٥	١٤
الانحراف المعياري	٧,٥٤٩	٧,٤١٣	٧,٣٢٠	٩,٣٣٤	٩,٤٤٢	٧,٨٨٩	٦,٠٢٢	٦,٦٣٥	٣,٧٤٢

المجموعة	طلاب المجموعات الثلاث	طالبات المجموعات الثلاث
مج س	٢٠٧١	١١٢٩
مج س^2	٨٠٠٧٣	٤٦٩٥٣
المتوسط الحسابي	٣٦,٩٨٢	٤٠,٣٢١
التباين	٦٢,١٩٦١	٥١,٠٧٥٣

الانحراف المعياري	٧,٨٨٦	٧,١٤٧

ملخص الأطروحة

إن من أخطر الظواهر التي يواجهها الإسلام اليوم ظاهرة الاستلاب الحضاري، ومحاولة محو الطابع الإسلامي وتراثه الذي حافظ عليه المسلمون مدى القرون، وثقافته الإسلامية بكل مقوماتها المادية والمعنوية وتدمير العقيدة، واقتلاع الأجيال من أصولها وإذابتها في المجتمع المادي.

لقد أوهموا طلابنا أننا أمة بلا فكر تربوي ومن دون آراء في التربية وعلم النفس، وبذلك تجاهلنا ذلك الوجه المشرق من الازدهار الفكري والثقافي الذي عاشته أمتنا العربية الإسلامية طوال قرون وأنتجت فيه أعلاماً من رجال الفكر والعلم والتربية، وكانوا ممن تفخر بهم أية أمة وتزدان بهم أية حضارة، أمثال أئمة الفقه (الصادق، أبو حنيفة، الشافعي)، فقد وجد الباحث جهلا كبيرا من الطلبة حيال فكرهم وفقههم وأساليبهم، علما أن لكل واحد منهم أسلوبه الخاص، وكل ما يعرفه الطلبة هو علماء الغرب ونظرياتهم، لذا يحاول هذا البحث الجمع بين الأصالة والمعاصرة بتطبيق أساليب العلماء المسلمين على طلبتنا في المواد الدراسية التي سبق أن درسوها في زمنهم.

وبالرغم من الإغفال المقصود للتراث وتجاهله، فأنه لا يقلل من قيمته، فالأمة التي تريد أن تنهض بواقعها من جديد، وأن تعود بقوة إلى مصاف الأمم ذات العراقة والحضارة والنفوذ لابد أن ترتكز على دعائم وأسس يشكل التراث أحد الجوانب المهمة في تحقيق أهداف تلك الأمة وطموحاتها. فالتراث ليس الماضي فحسب، وإنما كل ما نملكه اليوم لاستشراف المستقبل بخطى ينبغي أن تتسم بالثبات والموضوعية.

وقد وجد الباحث في أثناء تدريسه مادة النظم صعوبات، وأبرزها في سعة المحتوى وفهمه. . وأن لتنوع الطرائق والأساليب في تقديم المادة أثرا كبيرا في تذليل تلك الصعوبات وتجاوزها ..

من هنا يهدف البحث الحالي إلى:

تعرف أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل طلبة كلية التربية/ ابن رشد في مادة النظم الإسلامية.

ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضيات الآتية:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) في مادة النظم الإسلامية

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الأولى (التي تدرس بأسلوب الاستدلال بالنص) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة(التي تدرس بأسلوب الحوار) في مادة النظم الإسلامية.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية (التي تدرس بأسلوب ضرب الأمثال) وبين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثالثة(التي تدرس بأسلوب الحوار)في مادة النظم الإسلامية.

واقتصر البحث الحالي على:

١) أساليب أئمة المسلمين الثلاثة (الأمام جعفر الصادق، الأمام أبو حنيفة النعمان، الأمام الشافعي) ﷺ ، وهي(الاستدلال بالنص، ضرب الأمثال، الحوار) .

٢) مادة النظم الإسلامية المقرر تدريسها لطلبة قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/المرحلة الرابعة، للعام الدراسي (٢٠٠٢.٢٠٠٣).

وللتأكد من صحة الفرضيات أو عدمها اعتمد الباحث المنهج التجريبي، حيث اختار طلبة المرحلة الرابعة، قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، قصدياً، لتكون عينة بحثه، ثم عمد إلى توزيع الطلبة عشوائياً بين مجموعات ثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة)، ضمت المجموعة

التجريبية الأولى التي درست مادة النظم الإسلامية بأسلوب الاستدلال بالنص (٢٩) طالباً وطالبة، بواقع (٢٠) طالبا و(٩) طالبات، في حين ضمت المجموعة التجريبية الثانية التي درست المادة نفسها بأسلوب ضرب الأمثال (٢٨) طالباً وطالبة بواقع (١٥) طالبا و(١٣) طالبة، أما المجموعة التجريبية الثالثة التي درست المادة نفسها بأسلوب الحوار فقد ضمت (٢٧) طالباً وطالبة، بواقع (٢٠) طالبا و(٧) طالبات كافأ الباحث بين مجموعات البحث الثلاث، بالعمر الزمني، والذكاء، ومعدل درجات المرحلة السابقة (المرحلة الثالثة).

صاغ الباحث أهدافاً عامة وسلوكية لموضوعات مادة النظم الإسلامية، واعد خططاً تدريسية شملت موضوعات المادة جميعها.

استغرقت التجربة عاماً دراسياً كاملاً، درّس الباحث خلاله المجموعات الثلاث بنفسه.

اعد الباحث اختباراً تحصيلياً في مادة النظم الإسلامية مكوناً من (٦٠) فقرة، بواقع (٥٢) فقرة (اختباراً موضوعياً) من نوع الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، والمزاوجة والتكميل، و(٨) فقرات (اختباراً مقالياً) من نوع الإجابة القصيرة، وقد استخرج الباحث صدق الاختبار وثباته.

طبق الباحث الاختبار التحصيلي على طلبة المجموعات الثلاث، لقياس التحصيل.

أظهرت النتائج بعد استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي بالتفاعل في تحليل النتائج ما يأتي:

أولاً: نتائج اختبار التحصيل:

١- بين المجموعات

أ- لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية (الأولى، والثانية، والثالثة) التي درست مادة النظم الإسلامية بأسلوب الاستدلال بالنص، وطلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست المادة نفسها بأسلوب الحوار، وطلبة المجموعة التجريبية الثالثة التي درست المادة نفسها بأسلوب ضرب الأمثال في التحصيل.

٢- بين الجنس

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى والثانية والثالثة)، وطالبات المجموعات نفسها في التحصيل.

٣- الجنس في المجموعات

أ- لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست مادة النظم الإسلامية بأسلوب الاستدلال بالنص، وطالبات المجموعة نفسها في التحصيل.

ب- لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست مادة النظم الإسلامية بأسلوب الحوار ، وطالبات المجموعة نفسها في التحصيل.

ت- لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة الثالثة التي درست مادة النظم الإسلامية بأسلوب ضرب الأمثال، وطالبات المجموعة نفسها في التحصيل.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث باعتماد الأساليب الثلاثة في أثناء تدريس مادة النظم الإسلامية، والاهتمام بالتراث الإسلامي اهتماما يليق به، من خلال حث الطلبة على البحث في هذا المجال وربطه بالحاضر، وعقد ندوات ودورات ومحاضرات تثقيفية لتوضيح أهمية طرائق التدريس وأساليبه لتدريسي المرحلة الجامعية، لاكسابهم المهارات اللازمة لتطبيقها، وغيرها من التوصيات.

وامتداداً لهذا البحث واستكمالاً له اقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة في فروع التربية الإسلامية الأخرى، ولمراحل دراسية مختلفة.

Abstract

A phenomenon of the cultural spoliation of the most dangerous and the attempt of the stamp Cultural spoliation and his heritage which the Moslems preserved and his Islamic Cultural.

We are nation without educational thought in education and Psychology and by that we ignored the bright face of the cultural progress during our Islamic Arab Nation which comes up with scientists, science and education such as (Al sadik, Abu-Hanifa and Al- Shafie). The truth researcher had suffered from the students in their understanding and their knowledge about west scientists and their theories.

Despite the heritage and his ignoring, he doesn't make his value little. The nation that wants raises her reality; they concentrate on ways that from heritage which is not the past but the future by steps.

The researcher had found many difficulties in the teaching of organisms.

From here the discussion aims to:

1. Revealing about educational structures at some scientists of Moslems.
2. You know the effect of the educational ways in the collection of the students of Educational College Ibn – Rushd.

To achieve the aims of the research, the researcher formed these suggestions:

1. There is no difference between the average of the degrees of students collection of the first experienced group that studies text and between the average of the degrees of students collection of the second experienced group that studies saying proverbs in Islamic organisms.
2. There is no difference between the average of the degrees of students collection of the first experienced group that studies text and between the average of the degrees of students collection of the third experienced group that studies conversation in Islamic organisms.

3. There is no difference between the average of the degrees of students collection of the second experienced group that studies saying proverbs and between the average of the degrees of students collection of the third experienced group that studies conversation in Islamic organisms.

I limit the discussion on:

1. Three Islamic Scientists (Jaffar Al-Sadik, Abu-Hanifa Al-Numan, Al-Shafie). God may be pleased with them.
2. Three educational structures that are used by three scientists (text, say proverbs, conversation).
3. The student of teaching holy Qur'an & Islamic Education / the fourth stage.
4. The subject of Islamic organisms.
5. The year of teaching is (2002-2003).

To state the exact supposition, the researcher relied on the experienced programs. The research chose the students of fourth stage, teaching holy Qur'an & Islamic Education, college of Education, Ibn-Rushd, Baghdad University for the forming of a discussion and distribute the students into three groups (First, second, third). The first group included (29) students, (20) boys & (9) girls it students Islamic organisms. The second group included (28) students, (15) boys & (13) girls it students the proverbs. The third group included (27) students, (20) boys & (7) girls it students the conversation it self.

The intelligence and the average of the degrees of the previous stage. The researcher made general aims to the Islamic Organisms & arranged teaching plans.

The experiment lasted for One year. The researcher taught the three groups.

The researcher made an exam on the Islamic Organisms from (60) paragraph, (52) paragraph (objective) include false, true, completion. (8) paragraphs (short answer).

The researcher applied the collective choice for the students of three groups.

The results of the choice are:

1. **Between the groups:**

Three is no difference between the students of an experienced group (first, second, third) that studies Islamic Organisms.

The first studies (text). The second studies (proverbs). The third studies (conversation).

2. **Between the human:**

Three is no difference between three group (first, second, third) in collection.

3. **The human between the human:**

A. No difference between the students of first experienced groups that studies Islamic organisms (text).

B. No difference between the students of second groups that studies Islamic organisms (by using proverbs).

C. No difference between the students of third groups that studies Islamic organisms (by using conversation).

In the results of research, the researcher recommended to use the three structures in teaching the Islamic Organisms, The interest of Islamic heritage and holding educational meetings and lectures.

To complete the research, the researcher suggested to make similar studies in Islamic Education and in different teaching stages.

The Effect Of Educational Approaches OF the Moslems Scientists in The Achievement of Students of College of Education / Ibn-Rushd in Islamic Organisation

A Dissertation Submitted
BY
Husam Abdul Malik Abdul Wahid Abdullah Al Abdaly

TO

The council of the College of Education (Ibn-Rushd)
in the University of Baghdad
as a partial fulfillment of the requirements of
Ph.D in Education "Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education"

SUPERVISED
BY

Asst.Prof. Dr	**Asst.Prof. Dr.**
Ibtisam Mohammed	**Ahmed Mohammed**
Fahad	**Albalesani**

1425 A.H. **2005A.D.**